BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISSN 3283-2636

علوم المخطوط

دورية علمية سنوية محكَّمة

العدد الثاني
٢٠١٩

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

علوم المخطوط

دورية علمية سنوية محكَّمة

العدد الثاني
٢٠١٩

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء – النشر (فان)

علوم المخطوط. – ع2 (2019)– . الإسكندرية، مصر : مكتبه الإسكندرية، مركز المخطوطات، 2019.

مج. ؛ سم

سنوي

ردمد 3283–2636

«دورية علمية سنوية محكمة»

١– المخطوطات–– دوريات. أ– مكتبه الإسكندرية، مركز المخطوطات.

ديوي – 011.31 2018591848848

ISSN 3283–2636

رقم الإيداع: 2019/24367

© مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٩.

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يُرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

دورية
علوم المخطوط

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. مصطفى الفقي

المشرف العام

د. محمد سليمان

رئيس التحرير

د. مدحت عيسى

هيئة التحرير

د. حسين سليمان

ليلى خوجة

مراجعة اللغة الإنجليزية

وجدان حسين

مراجعة التنسيق الفني

محمد حسن

التصميم الجرافيكي

آمال عزت

حولية تراثيَّةٌ محكَّمة مطبوعةٌ (لها موقعٌ إلكتروني) تصدر عن مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، تختص بنشر ما يتَّصل بعلوم المخطوطات، والدراسات والترجمات التراثية، والتحقيقات، بالإضافة إلى التعقُّبات والنقود.

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور إبراهيم شبوح (تونس)

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد (مصر)

الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف (العراق/ الأردن)

الأستاذ الدكتور بيتر بورمان (ألمانيا)

الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي (مصر)

الدكتور فيرنر شفارتس (ألمانيا)

الأستاذ الدكتور ماهر عبد القادر (مصر)

الأستاذ الدكتور يحي بن جنيد (السعودية)

شكر خاص لصاحبَي التكوينات الخطية المستخدمة في غلاف وترويسة الدورية:

الفنان رعد الحسيني **أ. د. نصار منصور**

قواعد النشر

- ترحب الدورية بنشر البحوث الجيدة والجديدة في الحقول الآتية: الكوديكولوجيا، دراسات في التراث العربي الإسلامي، تحقيقات، ترجمات لنصوص تراثية أو لتحقيقات، تعقُّبات ونقد للتحقيقات والدراسات التراثية.

- يجب أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث غير منشور من قبلُ بأيّ صورةٍ من صور النشر، وغيرَ مستلٍّ من كتابٍ منشور أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).

- ألا يزيد عدد كلمات البحث على ١٠ آلاف كلمة، ولا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة (للبحوث، والدراسات، والنصوص المحققة)، ولا تقل عن ٢٠٠٠ كلمة (للنقود، والمراجعات، وعرض الكتب، والترجمات).

- يُصدَّر كل بحث بملخص لا يزيد عن ١٥٠ كلمة، باللغتين العربية والإنجليزية.

- يقدَّم البحث مكتوبًا إلكترونيًّا، عبر البريد الإلكتروني للمجلَّة، مع سيرةٍ ذاتيَّة معبِّرة عن صاحبه. وتوضع الهوامش والإحالات في أسفل الصفحة إلكترونيًّا، وتُفصل بخط عن (المتن). ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث كله. وتُثبت المصادر والمراجع في آخر البحث، ويراعى في ثبت المصادر والمراجع - وكذلك في الهامش السفلي للصفحات - أن يكتب اسم المصدر أو المرجع أولًا، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقِّق أو المراجِع أو المترجِم في حال وجوده، ثم دار النشر.. إلخ.

- التحكيم سريّ، ومُعَدٌّ على أنموذجٍ يخضع للمعايير الأكاديمية، وقرار إجازة نشر البحث أو رفض نشره قرارٌ نهائيّ. وفي حال الإجازة مع التعديل يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة - في مدة محددة - إذا كان قرار هيئة التحكيم بإجازة نشر البحث مشروطًا بذلك. أما في حال الرفض فإن هيئة التحرير تحتفظ بحقها في عدم إبداء الأسباب، واستثناءً يجوز لهيئة التحرير أن تزوِّد الباحث بالملحوظات والمقترحات التي يمكن أن يفيد منها في إعادة النظر في بحثه.

- تلتزم الدورية بإخطار الباحث بنتيجة صلاحية بحثه للنشر، ولهيئة التحرير إجراء أي تعديلات شكلية تراها مناسبة لطبيعة الدورية.
- المواد المنشورة في الدورية لا تعبر بالضرورة عن مركز المخطوطات أو مكتبة الإسكندرية، ويعد كاتب البحث مسؤولًا عمَّا ورد في النص الذي قدَّمه للنشر.

المراسلات:

توجه جميع المراسلات عبر البريد الإلكتروني الخاص بهيئة التحرير:

manuscripts.center@bibalex.org
layla.khoga@bibalex.org

الفهرس

تصدير ٩

تقديم ١١

افتتاحية العدد ١٣

دراسات التحقيق والفهرسة

١- رسالة في علم العمل بالأَسْطُرْلاب لأثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣هـ): دراسة وتحقيق - أ. د. عباس محمد حسن سليمان ١٩

٢- منظومة «الفرائد الحسان في عَدِّ آي القرآن» للعلامة المقرئ الشيخ عبد الفتاح القاضي: دراسة نقدية مقارنة - د. بشير بن حسن الحميري ٦٩

٣- كتب التراجم بين التحقيق والتحليل: استخدام المنهج الكمي في تحقيق النصوص - مخطوط «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١-٩٠٢هـ/ ١٣٢٧-١٤٩٥م) أنموذجًا د. سوسن الفاخري ١١٥

متابعات وانتقادات

١- كتاب الحقائق النحوية للسرميني (ت ١٢٥٥هـ): دراسة في نقد التحقيق أ. د. خالد فهمي ١٥٩

دراسات منجَز الشخصيات التراثية

١- آثار الإمام يحيى بن مُعْطِي (ت ٦٢٨هـ) المخطوطة وشروحها في مكتبات العالم: ثَبَتٌ ببليوجرافي سامح السعيد ١٨٧

بحوث مترجمة

١- كيف انتقلت المخطوطات العربية إلى المكتبات الألمانية؟ تيلمان زايدنشتيكر، ترجمة: د. أحمد عبد الباسط ٢٥٥

٢- ثلاث نسخ مخطوطة من كتاب «رحلة ابن جُبَيْر» إس. أ. بُونيباكِر، ترجمة: د. مراد تدغوت ٢٨٩

صناعة المخطوط وصيانته

١- صيانة مصحف جامع عمرو بن العاص المحفوظ بدار الكتب المصرية فريق جمعية المكنز الإسلامي ٣١٧

تصدير

لا ريب أن الإسهامات العلمية للحضارة الإسلامية كانت ذات تأثير عظيم في مسيرة العلم الإنساني عامةً، وقد تميزت هذه الإسهامات بالتنوع؛ فكثرت المؤلفات والترجمات والشروح في شتى العلوم والفنون. وها هو مركز المخطوطات يعيد التقاليد العلمية التي سادت مكتبة الإسكندرية القديمة ومُتحفها العلمي من خلال اهتمام المركز بإصدار العدد الثاني من دوريته المحكَّمة (علوم المخطوط).

ولا شك أننا في مكتبة الإسكندرية يقع على عاتقنا الاهتمام بدراسة التراث المخطوط، لنقفَ على ملمحٍ من ملامح الحضارة العربية التي كانت تموج بكل ما هو جديد ونافع، وكذلك لنؤكد رفضنا لبعض الفرضيات الاستشراقية التي ترى الحضارة العربية والإسلامية مجرد جسرٍ عَبَرَتْه العلومُ اليونانية إلى الحضارة الغربية الحديثة.

وأخيرًا، فإن التوجه البحثي الذي تتبعه مكتبة الإسكندرية، لهو دليلٌ على المسار العلمي الذي تسير فيه متسلِّحةً بأدوات العصر الرقمي، غير غافلةٍ عن التراث الإنساني المخطوط الذي قدمه السابقون، والذي ما زال محلَّ الدراسة والتنقيب والبحث.

أ. د. مصطفى الفقي

مدير مكتبة الإسكندرية

ورئيس مجلس إدارة الدورية

تقديم

ها هو العدد الثاني من دورية (علوم المخطوط) التي يُصدرِها مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، وتهتم بالبحوث المتصلة بالمخطوطات وتاريخ العلوم والكوديكولوجيا؛ يتضمن مجموعةً من البحوث الرصينة التي تؤكد إسهام التراث العربي الإسلامي في الحضارة الإنسانية، وهو إسهامٌ ما زال يحتاج إلى مزيدٍ من البحث؛ للكشف عن إضافاته في تاريخ العلم. ومن ناحيةٍ أخرى، فإن معرفتنا بما عرفه العرب من الحضارات السابقة عليهم، وتحققنا مما انتقل من تراثهم إلى أوروبا اللاتينية؛ لحريٌّ بإلقاء الضوء على إضافة العرب إلى العلم والفلسفة في تاريخ الفكر الإنساني.

وأخيرًا، فإن مركز المخطوطات بقطاع التواصل الثقافي بما يحويه من كوادر بشرية متخصصة في الحقول التراثية المختلفة، وبرعايته للباحثين في المخطوطات، عليه مسؤولية كبيرة تجاه حفظ التراث العربي والإسلامي، وإتاحة المعرفة التراثية لكل ذوي الاهتمام والتخصص؛ في محاولةٍ لجعل شبابنا يؤمنون بأن لهم تاريخًا عظيمًا، وأن الحضارة العربية أسهمت إسهامًا كبيرًا في خدمة الإنسانية.

د. محمد سليمان

رئيس قطاع التواصل الثقافي
والمشرف العام على الدورية

افتتاحية العدد

الحمدُ لله المتفردِ في جلاله وعظمته، والصلاةُ والسلامُ على محمدٍ سيدِ المرسلين، النبيِّ المختارِ الأمين، وعلى صحابته وآل بيته أجمعين. أما بعدُ، فقد يَسَّر لنا الله تعالى أن نُنهي إلى القارئ المختصِّ العددَ الثاني من هذه الدورية التي صدر عددُها الأول العام الماضي محتويًا على مجموعة مميزة من الأبحاث العربية والإنجليزية؛ في علوم المخطوط المختلفة.

أما هذا العدد الذي بين أيديكم فيحمل بين دفتيه تنوعًا في الموضوعات ذات الصلة بالتراث المخطوط، فجميع البحوث المعروضة اتسمت بالجدة والأصالة، إذ يضيف كلُّ بحث في بابه إضافةً ما؛ معرفيةً، أو من ناحية التناول وأساليب البحث. بالإضافة إلى تمثيل البحوث لكثيرٍ من البلدان العربية؛ مصر، اليمن، الأردن، المغرب.

ففي القسم الخاص بدراسات التحقيق والفهرسة، ضم العدد ثلاثة بحوث؛ الأول جاء بعنوان «رسالة في علم العمل بالأَسْطُرْلاب لأثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣هـ)»، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور عباس سليمان. وتأتي أهمية هذا التحقيق من كون النص المحقَّق نصًّا علميًّا، يوضح العلاقة بين التقدم العلمي الفلكي عند العرب والمسلمين وبين آلة الأسطرلاب، وهو طرحٌ مهم يؤكد اهتمام الدورية بالتراث العلمي المخطوط، بعد أن امتلأت دوريات التراث بنصوص العلوم اللغوية والشرعية.

والثاني أتى بعنوان «منظومة (الفرائد الحسان في عَدِّ آي القرآن) للعلَّامة المقرئ الشيخ عبد الفتاح القاضي»، دراسة نقدية مقارنة للدكتور بشير بن حسن الحميري. ويهدف البحث - من خلال المنهج الاستقرائي الاستدلالي النقدي - إلى إرجاع الأقوال في العلوم النقلية إلى مصادرها عند الأئمة، وبيان المواضع التي خالف فيها القاضي غيره، وأسباب تلك المخالفة، والترجيح في المواضع التي خالف فيها غيره من المتقدمين.

أما البحث الثالث، فعُنون بـ «كتب التراجم بين التحقيق والتحليل: استخدام المنهج الكمي في تحقيق المخطوطات - مخطوط الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمؤلفه شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١-٩٠٢هـ/ ١٣٢٧-١٤٩٥م) أنموذجًا»، للدكتورة سوسن الفاخري. والبحث يلقي الضوء على كيفية استغلال مادة المخطوطات عامةً وكتب التراجم خاصةً على الوجه الأمثل، من خلال استخدام المنهج الكمي، وآليه تطبيق هذا المنهج من خلال إخضاع المادة المحقَّقة بكل مضامينها إلى مجموعة من الصيغ والجداول الإحصائية، ومن ثم التعامل مع نتائجها بموجب قواعد البحث التاريخي توثيقًا ونقدًا وتحليلًا.

وفي قسم المتابعات والانتقادات، أسهم الأستاذ الدكتور خالد فهمي بدراسةٍ مهمة في نقد التحقيق لكتاب «الحقائق النحوية للسرميني (ت ١٢٥٥هـ)». وقد استهدف البحثُ التصحيحَ والتقويمَ من جانبٍ، وتقديمَ مثالٍ تطبيقي لدراسات نقد التحقيق يمكن البناء عليها من جانب آخر.

وفي قسم دراسات منجَز الشخصيات التراثية، كان للباحث سامح السعيد سُهمةٌ في «آثار الإمام يحي بن مُعْطِي (ت ٦٢٨هـ) المخطوطة وشروحها في مكتبات العالم: ثَبَتٌ ببليوجرافي». وقد حاول الباحثُ حصرَ الآثار العلمية المخطوطة لابن معطي في مكتبات العالم، وكذا جهود العلماء حولها شرحًا وتقريبًا؛ من خلال تتبع الأخبار الواردة في كتب التراجم والطبقات، والببليوجرافيات المتنوعة، وفهارس المخطوطات العربية، وقواعد البيانات.

أما البحوث المترجمة، فقد حوت بحثين مهمين، هما:

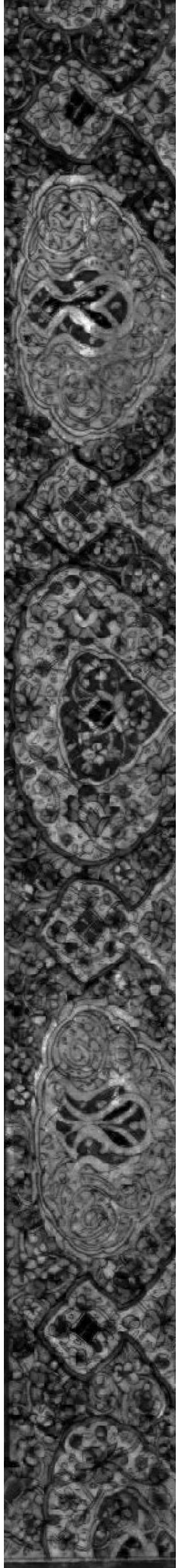
- «كيف انتقلت المخطوطات العربية إلى المكتبات الألمانية؟» تيلمان زايدنشتيكر، ترجمة: الدكتور أحمد عبد الباسط. وقد أرجعَ المقالُ أسبابَ انتقالِ كثيرٍ من المخطوطاتِ العربيَّةِ إلى مكتباتِ ألمانيا، إلى المصالح الاستعماريَّةِ والتجاريَّة، لكنَّ ثمةَ أسبابًا أخرى، يطرحُها المترجِم في مقدمتِه التي جعلها بين يدي الترجمة. ويُلحظ على المقالِ دقةُ الإحصاءات والأرقام التي تحصَّلَ عليها صاحبُه من مراجعَ موثَّقة.

- «ثلاث نسخ مخطوطة من كتاب (رحلة ابن جُبَيْر)» إس. أ. بُونيباكِر، ترجمة: الدكتور مراد تدغوت. وفي هذا البحث وقفاتٌ مهمةٌ لتقديم مقاربات فيلولوجيَّة وكوديكولوجية تهمُّ النصَّ المعرفيَّ وخوارجَه، وتُعْنى بالوعاء المادي ومتعلِّقاته.

أما في القسم الأخير المعنون بصناعة المخطوط وصيانته، فعرضتْ الدوريةُ لمشروعٍ ترميميٍّ لصيانة مصحف جامع عمرو بن العاص المحفوظ بدار الكتب المصرية، من خلال فريق عمل جمعية المكنز الإسلامي.

ونحن إذ نلتزم بإصدار العدد الثاني في موعده، نؤكد التزامنا بالمعايير العلمية الدقيقة في تحكيم البحوث المنشورة، وكذلك التزامنا بما رسمناه من طريقٍ لدوريتنا يجمع بين النصِّ والوعاء الحامل له، فإلى جانب اهتمامنا بالنصوص المحقَّقة والنقود والمتابعات ونظم الفهرسة المتنوعة، تهتم الدورية بدراسات صناعة المخطوط وفنونه وصيانته.

د. مدحت عيسى
مدير مركز المخطوطات
ورئيس تحرير الدورية



دراسات التحقيق والفهرسة

رسالة في علم العمل بالأَسْطُرْلاب
لأثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣ هـ)
دراسة وتحقيق

أ. د. عباس محمد حسن سليمان(*)

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوعًا بعنوان (رسالة في علم الأسطرلاب لأثير الدين الأبهري ت/٦٦٣هـ)، ويهدف الباحث خلال دراسة وتحقيق هذا الموضوع توضيح العلاقة بين التقدم العلمي الفلكي عند العرب والمسلمين وبين آلة الأسطرلاب، إذ أصبحت الأداة العلمية الرئيسية لهذا العلم، الأمر الذي جعل العلماء والصناع العرب والمسلمين يتفننون في صنعها وتطويرها بدرجة كبيرة جدًّا من الجودة والإتقان. وتأكيدًا لهذه الفكرة كان اختيارنا لرسالة «في علم العمل بالأسطرلاب» التي ألفها أثير الدين الأبهري، الذي عاش في القرن السابع الهجري. وقد حاولنا بقدر الاستطاعة أن نلتزم بالأصول العلمية المختصة بتحقيق المخطوطات، في تحقيقنا لهذه الرسالة.

(*) أستاذ الفلسفة الإسلامية وتاريخ العلوم عند العرب، وعميد كلية الآداب جامعة الإسكندرية السابق.

Risāla Fī Al-Asturlāb by Athīrul-Dīn Al-Abharī (D. 663 AH)

Research and Investigation

Prof. Abbas Mohammed Hassan Soliman(*)

Abstract

This research paper is entitled *Risāla Fī Al-Asṭurlāb* (Treatise on Astrolabe) by Athīrul-Dīn Al-Abharī. It aims at studying and investigating the treatise to demonstrate the relationship between scientific astronomical development among Arabs/Muslims and the astrolabe, as it had become the main scientific instrument of the science. This made Arab/Muslim scholars and manufacturers master its making and development to perfection. No better evidence could serve this aim than the treatise discussed in this paper by Al-Abharī, who lived in the seventh century AH. The paper has abided to the utmost scientific rules of critical editing.

(*) Professor of Islamic Philosophy and History of Arabic Sciences, and Former Dean of the Faculty of Arts, Alexandria University.

مدخل

يصعب علينا أن نفهم التقدم العلمي الفلكي عند العرب والمسلمين بعيدًا عن آلة الأسطرلاب؛ إذ ارتبطت هذه الآلة بعلم الفلك في الحضارة الإسلامية ارتباطًا وثيقًا؛ فأصبحت الأداة العلمية الرئيسة لهذا العلم؛ الأمر الذي جعل العلماء والصنَّاع العرب والمسلمين يتفننون في صنعها وتطويرها بدرجة كبيرة جدًّا من الجودة والإتقان.

وعلى الرغم من التطور التقني الهائل في مجال الآلات الرصدية المعاصرة، فإن آلة الأسطرلاب لم تفقد شيئًا من أهميتها العلمية بوصفها آلة لقياس مسائل عديدة في الرياضيات والفلك حتى الآن؛ إذ إنها تقوم مقام أكثر من أربع آلات حديثة تُستخدم في القياسات، كالسكستانت، واللقل، والألتوميتر، والثيودولايت المعقدة، وغيرها. بالإضافة إلى أن الأسطرلاب يقوم بأمورٍ تعجز عن القيام بها هذه الآلات الحديثة، فالأسطرلاب رأس يستخرِج بواسطته الظل والظل تمام، والجيب والجيب تمام، وغيرها مباشرة، وبقراءة ما سطر على صفحاته من جواب من دون اللجوء إلى الجداول الرياضية وجداول اللوغاريتمات، كما يحدث بصدد استخدامنا الآلات الحديثة.

وهذا يدفعنا إلى تأكيد ضرورة العناية بما أُلِّف في هذه الآلة من كتبٍ ورسائل ومقالات في الحضارة الإسلامية، منذ القرن الثاني للهجرة حتى نهاية القرن الثالث عشر للهجرة، أي قرابة اثني عشر قرنًا؛ لذلك نحن بحاجة إلى جهود علمية ومعرفية متواصلة تمارس التحقيق العلمي الدقيق لهذا المجال العلمي المهم، حتى يتسنى لنا التعامل معه والإفادة منه في الدراسات والبحوث التي تُعنى بالفكر العلمي العربي الإسلامي المعاصر وتجديده.

وعلى ضوء هذه الفكرة (أو الإشكالية) كان اختيارنا لرسالة «في علم العمل بالأسطرلاب» التي ألفها أثير الدين الأبهري، الذي عاش في القرن السابع الهجري.

مقدمة التحقيق

لما كان من الضروري أن تحتوي مقدمة التحقيق على عناصر رئيسة تواضع عليها أساتذة التحقيق من المستشرقين والعرب، فإني سأقتصر في مقدمة تحقيقي لهذه الرسالة على العناصر الآتية:

(أولًا)
مؤلف الرسالة

اسمه ونسبه

تذكر المصادر التاريخية أن الأَبْهَرِيّ هو: أثير الدين المُفَضَّل بن عمر بن المفضّل الأبهريّ(١) السمرقنديّ(٢). وقد سمي الأبهريّ بهذا الاسم نسبة إلى مدينة يقال لها «أبهر»، وهي مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل(٣).

---

(١) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، ص٢٠٦. إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، مكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي، الطبعة الثالثة، طهران، ١٩٦٧م، ج٢، ص: ٤٦٩. خير الدين الزِّرِكْلِيّ: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٨٠، ج٨، ص: ٢٠٣. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١٢، ص: ٣١٥. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، مطبعة أغلال، مصر، ١٩٣١م، ج٣، ص: ١٠٥. طبقات الشافعية، السبكي (تاج الدين)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، طبعة عيسى البابيّ الحلبيّ، الطبعة الأولى، القاهرة، من دون تاريخ، ج٨، ص: ٣٨٠. المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل)، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٢٥هـ، ج٣، ص:١٨٠.

(٢) انظر: هدية العارفين، البغداديّ، ج٢، ص٤٦٩. الأعلام، الزركلي، ج٨، ص٢٠٣. تاريخ علم الفلك في العراق، عباس العزاويّ، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٥م، ص: ٤٩، ٧٨، ١٢٣، ١٢٤. فهرس معهد المخطوطات العربية، فؤاد سيد، دار الرياض، الرياض، ١٩٥٤م، ج١، ص: ٢٢٧.

(٣) معجم البلدان، ياقوت الحمويّ، دار صادر، بيروت، من دون تاريخ، ج١، ص: ٨٢.

مولده ووفاته

من الغريب أن معظم المصادر التي بين أيدينا، على الرغم من أنَّ أصحابها قد ترجموا للأبهريّ، فإنهم لم يذكروا جميعًا السنة التي ولد فيها، وإن كانوا قد اجتهدوا جميعًا في تحديد السنة التي توفي فيها، وقالوا عدة من الأقوال:

القول الأول: هو ما ذهب إليه حاجّي خليفة في كشف الظنون، إذ ذَكَرَ تاريخين، الأول - سنة سبعمائة[٤]، والثاني سنة ستين وستمائة[٥].

القول الثاني: هو ما ذكره صاحب ديوان الإسلام ولم نجده عند غيره، وهو سنة ثلاثين وستمائة[٦]. ولا أدري من أين نقل هذا التاريخ!

القول الثالث: هو سنة ستين وستمائة، وهو ما ذكره ألدو ميلي في كتابه: العلم عند العرب[٧].

القول الرابع: هو ما ذهب إليه كل من كحالة، والزركليّ، والبغداديّ، وجرجي زيدان؛ إذ قالوا: إنه توفي سنة ثلاث وستين وستمائة[٨]. وهو التاريخ الذي ذكره بروكلمان في موسوعته «تاريخ الأدب العربي»، قائلًا: «توفي في ١٩ ربيع الثاني سنة ٦٦٣هـ= ٩ فبراير سنة ١٢٦٥»[٩].

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن العبريّ في تاريخه يؤكد أن الأبهريّ كان موجودًا سنة ٦٣٢ هجرية، ضمن جماعة من تلامذة الإمام فخر الدين الرازي. وفي هذا يقول: «وفي هذا الزمان - أي سنة ٦٣٢ هـ - كان جماعة من تلامذة الإمام فخر الدين الرازيّ، سادات فضلاء أصحاب تصانيف

(٤) كشف الظنون، حاجي خليفة، ص: ٢٠٦.

(٥) المرجع نفسه، ص: ٢٠٢٨.

(٦) معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إلياس سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة. جا، ص: ٢٩٠.

(٧) العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، ألدو ميلي، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، د. محمد يوسف موسى، مراجعة: د. حسين فوزي. دار القلم، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٢م، ص: ٢٩٩.

(٨) انظر: معجم المؤلفين، كحالة، ج١٢، ص: ٣١٥. الأعلام، الزركلي، ج٨، ص: ٢٠٣. هدية العارفين، البغداديّ، ج٢، ص: ٤٦٩. زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، ج٣، ص: ١٠٥.

(٩) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة: د. محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥. القسم الخامس، ص: ٩٦.

جليلة في المنطق والحكمة؛ كزين الدين الكشيّ، وقطب الدين المصريّ بخراسان، وأفضل الدين الخونجيّ بمصر، وشمس الدين الخسروشاهي بدمشق، وأثير الدين الأبهريّ بالروم...»[١٠].

ومن هذا ننتهي إلى أن وفاة الأبهريّ كانت سنة ثلاث وستين وستمائة، وذلك اعتمادًا على ما ذكره ابن العبريّ، وأيضًا على ما ذكره أكثر المؤرخين، كما أشرنا في القول الرابع.

ثقافته ومكانته العلمية

نشأ الأبهريّ بالموصل، ثم أخذ في طلب العلم عن مشايخ عصره. لكننا لا نعلم التفاصيل الدقيقة لتلقيه العلم في صباه، فكل ما أشارت إليه المصادر هو أنه اشتغل على كل من فخر الدين الرازيّ[١١]، وكمال الدين بن يونس[١٢]. ثم أصبح له تلامذةٌ مشهورون من أمثال المؤرخ ابن خلكان[١٣]، وشمس الدين الأصبهاني[١٤].

أما حياة الأبهريّ الخاصة والظروف العائلية التي نشأ فيها، فليس لدينا ما يشير إلى ذلك، إذ لم يتحدث المؤرخون عن عائلته وأفراد أسرته؛ مما يدعو إلى الاعتقاد بأنه لم يشبَّ في أسرة اشتهرت بالعلم، كما نجد عند بعض المشاهير.

(١٠) تاريخ مختصر الدول، ابن العبريّ، تصحيح وفهرسة: الأب أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م، ص: ٤٤٥.

(١١) انظر: تاريخ مختصر الدول، ابن العبريّ، ص: ٤٤٥. فخر الدين الرازيّ وأراؤه الكلامية والفلسفية، محمد صالح الزركاني، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٣م، ص: ٣٣. تاريخ الأدب العربيّ، بروكلمان، القسم الخامس، ص: ٣٥٩-٣٧١.

(١٢) انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٣م، ج٤، ص: ٣٩٧، ٣٩٨. العلم عند العرب، ألدو ميلي، ص: ٢٩٩. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، تحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، من دون تاريخ، ص: ٤١٢. طبقات الشافعية، السبكيّ، ج٨، ص: ٢٨٦ -٣٧٨. المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء، ج٣، ص: ١٧٠. تاريخ الأدب العربيّ، بروكلمان، القسم الخامس، ص: ١١٠. تطور المنطق العربيّ، نيقولا ريشر، ترجمة: د. محمد مهران، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٥م، ص: ٤٢٤.

(١٣) انظر: طبقات الشافعية، السبكي، ج٨، ص: ٣٣، ٣٨٠.

(١٤) انظر: المصدر نفسه، ج٨، ص: ١٠٠-١٠٢، تاريخ علماء بغداد، ابن رافع السلامي، تحقيق: عباس العزاويّ، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٩٣٨م، ص: ٢١٨، ٢١٩. طبقات المفسرين، الداوؤديّ (شمس الدين)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٣م، ج٢، ص: ٣١٣، ٣١٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكانيّ، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٤٨ه، ج٢، ص: ٢٩٨، ٢٩٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلانيّ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٩ه، ج٢، ص: ٢٠٨.

وقد اتصل الأبهريّ بالفيلسوف الشهير آنذاك: نصير الدين الطوسيّ، وذلك في أثناء تلمذتهما للشيخ كمال الدين الموصليّ، إذ قامت بينهما علاقة إنسانية وفكرية وطيدة؛ مما جعل الطوسيّ يؤلف كتابًا بعنوان «تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار»، ينتقد فيه كتاب الأبهريّ «تنزيل الأفكار في تعديل الأسرار»، ويصفه في مقدمة الكتاب بالفاضل؛ كما أنه كلما جاء ذكره في أثناء عرض موضوعات الكتاب، ينعته الطوسيّ بالحكيم الفاضل بعد الترحم عليه(١٥).

وفي عام ٦٢٦ هجرية انتقل الأبهريّ من الموصل إلى إربل(١٦)، حيث نزل بدار الحديث للتدريس بها. ويحكي لنا ابن خلكان عن شيخه الأثير في إربل ما يلي:

كنت أشتغل عليه بشيء من الخلاف، فبينما أنا – يومًا – عنده، إذ دخل عليه أحد فقهاء بغداد، فتجارَيا في الحديث زمانًا، وجرى ذكر الشيخ كمال الدين، فسأله الأبهريّ عنه قائلًا: كيف كان إقبال الديوان العزيز؟ فقال له ذلك الفقيه: ما أنصفوه على قدر استحقاقه، فقال الأثير: ما هذا إلا عجب، والله ما دخل بغداد مثل الشيخ كمال الدين، فاستعظمت منه هذا الكلام، وقلت له: يا سيدنا كيف تقول كذا؟ فقال: يا ولدي ما دخل بغداد مثل أبي حامد الغزاليّ، ووالله ما بينه وبين الشيخ كمال الدين نسبة(١٧).

وكان الأثير – كما يحكي تلميذه ابن خلكان – على جلالة قدره في العلوم، يأخذ الكتاب، ويجلس بين يدي الشيخ كمال الدين فيقرأ عليه، والناس يوم ذاك يشتغلون في تصانيف الأثير. ولقد شاهدت هذا بعينيّ، وهو يقرأ عليه كتاب المجسطي(١٨).

(١٥) انظر: أساس الاقتباس في المنطق، نصير الدين الطوسي، ترجمه إلى العربية: منلاخسرو، حققه وقدم له وراجعه: د. حسن محمود عبد اللطيف، د. محمد السعيد جمال الدين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩م، ج١، ص٩.

(١٦) وهي أربلا القديمة، اشتهرت بوقعة الإسكندرية التي نشبت فيها، وتقع بين الزابين وهما نهران في الطريق الممتد من الموصل إلى بغداد، حيث ملتقى الطريقين الآتيين من المرتفعات الإيرانية، وهي قصبة قضاء في سنجق شهرزور بولاية الموصل. وإرْبل (باللغة الدارجة أربيل) هي أربيلو المذكورة في النقوش البابلية الأشورية المكتوبة بالخط المسماري. مادة إربل بدائرة المعارف الإسلامية، زم. سترك، دار المعرفة، بيروت، المجلد الأول، ص: ٥٦٩، ٥٧٠.

(١٧) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج٤، ص: ٣٩٧، ٣٩٨.

(١٨) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٣٩٨.

ولقد حكى أحد الفقهاء لابن خلكان أنه سأل الشيخ كمال الدين عن الأثير ومنزلته في العلوم، فقال الشيخ: لا أعلم، فقال له الفقيه: وكيف هذا يا مولانا، وهو في خدمتك منذ سنين عديدة ويشتغل عليك؟ فقال الشيخ: لأنني مهما قلت له تلقاه بالقبول قائلًا: «نعم يا مولانا» وما حادثني في بحث قطُّ حتى أعلم حقيقة فضله. ولا شك في أنه كان يتعمَّد هذا القدر مع الشيخ تأدبًا؛ وكان يقول: ما تركت بلادي وقصدت الموصل إلا للاشتغال على الشيخ كمال الدين(١٩).

مؤلفاته

تمتع أثير الدين بشهرة عظيمة؛ بسبب معارفه الواسعة في مختلف النواحي العلمية والفلسفية. وقد ترك لنا عدة من المؤلفات شملت هذه النواحي؛ وسوف نشير إلى هذه المؤلفات على النحو الآتي(٢٠):

١- إيساغوجي أو الرسالة الأثيرية في المنطق.

٢- مختصر الكليات الخمس.

٣- الإشارات.

٤- زبدة الكشف.

٥- تنزيل الأفكار في تعديل الأسرار.

٦- كشف الحقائق في تحرير الدقائق.

٧- عنوان الحق وبرهان الصدق.

(١٩) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢٠) انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة، ص: ٩٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٤٩٤، ٩٥٣، ١٤٩٣، ١٦١٦، ١٧٥٠، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣٠. هدية العارفين، البغداديّ، ج٢، ص: ٤٦٩. الأعلام، الزركليّ، ج٨، ص: ٢٠٣. معجم المؤلفين، كحالة، ج١٢، ص: ٣١٥. تاريخ آداب اللغة العربية، جُرجي زيدان، ج٣، ص: ١٠٥. تاريخ الأدب العربيّ، بروكلمان، القسم الخامس، ص: ٩٦-١١١. فهرس المخطوطات العلمية، ديفيد. أ. كنج، المحفوظة بدار الكتب المصرية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م. ج٢، ص: ٢٢، ٢٣، ٤٠١. فهرس معهد المخطوطات، فؤاد سيد، ج١، ص: ٢٢٧. تاريخ علم الفلك، الغزاويّ، ص: ١٢٣. أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية، زهير حميدان، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦م، م٤، ص: ٤٣٠-٤٣٤.

٨- هداية الحكمة.

٩- المسائل المختلف فيها بين الحكماء والمتكلمين.

١٠- معنى الطلاب (حاشية على شرح إيساغوجي).

١١- المحصول في أصول الفقه.

١٢- الرسالة الزهراء في إبطال بعد المقدمات الجدلية.

١٣- المغني في علم الجدل.

١٤- المجسطي في الهيئة.

١٥- المختصر في علم الهيئة.

١٦- درايات الأفلاك.

١٧- ثلاث رسائل في علم الفلك.

١٨- الزيج المقنن.

١٩- الزيج الشامل.

٢٠- الزيج الاختياري أو الزيج الأثيريّ.

٢١- الزبدة في الهيئة.

٢٢- رسالة في العمل بالأسطرلاب.

٢٣- رسالة في بركار القطوع.

٢٤- الاحتساب في علم الحساب.

(ثانيًا)
التعريف بالأسطرلاب وأهميته ومكانته في العالم الإسلاميّ

الأَسْطُرلاب Astrolabe كلمة معربة عن اللغة اليونانية أصلها بالسين، وقد تستعمل على الأصل، وقد تبدل صادًا؛ لأنها في جوار الطاء، وهو الأكثر. يقال معناها: ميزان الشمس، وقيل: مرآة النجم ومقياسه. ويقال له باليونانية أيضًا «استر لابون» ، واستر هو النجم ولابون هو المرآة، أي مرآة النجوم. ومن ذلك سمي علم النجوم أسترونوميا Astronomy[٢١]. وقد قال بعضهم: إن أصل الكلمة فارسيّ قد عربت فأتت (استاره ياب)، أي مدرك النجوم[٢٢]. وقال آخرون إنه اسم الآلة بالفهلوية (جام جهان غا)[٢٣].

يقول حاجي خليفة عن أصل تسمية الأسطرلاب: «وقيل إن الأوائل كانوا يتخذون كرة على مثال الفلك، ويرسمون عليها الدوائر، ويقسمون بها النهار والليل، فيصحِّحون بها المطالع إلى زمن إدريس عليه السلام . وكان لإدريس ابن يسمَّى لاب، وله معرفة في الهيئة، فبسط الكرة واتخذ هذه الآلة، فوصلت إلى أبيه، فتأمل وقال من سطره؟ فقيل سطَّر لاب، فوقع عليه هذا الاسم»[٢٤].

(٢١) كشف الظنون، حاجي خليفة، ص١٠٦. وانظر: مفاتيح العلوم، الخوارزمّي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف)، تحقيق: فان فلوتن، تقديم: د. محمد حسن عبد العزيز، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٢٣٢، ٢٣٣. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد عليّ التهانويّ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. عليّ دحروج، نقل النص الفارسيّ إلى العربية: د. عبد الله الخالديّ، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناتي، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٦م، جا، ص١٧٦. علم الفلك في التراث العربيّ، د. علي حسن موسى، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠١م، ص: ٢٤٧. الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، د. محمد عبد الرحمن، مرحبا، منشورات بحر المتوسط، عويدات، الطبعة الثانية، بيروت، باريس، ١٩٨٨م، ص: ٤٤٤. تراث العرب العلميّ في الرياضيات والفلك، قدري حافظ، طوقان، دار الشروق، بيروت – القاهرة، من دون تاريخ، ص١٣٤. تاريخ العلوم عند العرب، د. عبد الله العُمريّ، دار مجدلاويّ، الطبعة الأولى، عمان، ١٩٩٠م، ص١٥٢، ١٥٣. التراث الفلكيّ عند العرب والمسلمين وأثره في علم الفلك الحديث، عبد الأمير المؤمن، مراجعة: د. سامي شلهوب، منشورات جامعة حلب – معهد التراث العلميّ العربيّ، سوريا، ١٩٩٢م، ص: ٩٠.

(٢٢) انظر: كشف الظنون، حاجّي خليفة، ص١٠٦، ١٠٧. الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، مرحبا، ص٤٤. علم الفلك في التراث العربيّ، د. علي حسن موسى، ص٢٤٧. علم الفلك (صفحات من التراث العلميّ العربيّ والإسلامي)، د. يحيى شامي، دار الفكر العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٥٦.

(٢٣) الأصطرلاب طرق وأساليب رسمه وصنعته، (مقال ضمن مجلة المجمع العلمي العراقي – المجلد التاسع عشر)، د. إبراهيم شوكة، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٠م، ص٦، ٢٦.

(٢٤) كشف الظنون، حاجي خليفة، ص١٠٦. وانظر: الأصطرلاب، إبراهيم شوكة، ص٦. علم الفلك، يحيى شامي، ص٥٦، ٥٧. التراث الفلكيّ، عبد الأمير المؤمن، ص٩٠.

وفي مصادر عربية أخرى أنه كان لإدريس ابنٌ اسمه (لاب)، كان يعبث بالتراث دائمًا، فرأى أبوه ذات مرة ما يرسم في التراب من دوائر وخطوط متقاطعة، فسأل أخاه (من سطر هذا)؟ فأجاب الأخ (سطره لاب)، فسميت الآلة على هذا الاسم بالأسطرلاب، وهذا لا يختلف عما جاء في كشف الظنون كثيرًا[٢٥].

وقد يهذي بعض المولعين بالاشتقاقات في هذا الاسم أيضًا بما لا معنى له، ومن ذلك أنهم يزعمون أن (لاب) اسم رجل وأسطر جمع سطر، وهو الخط[٢٦]. ويزعم بعضهم أن (أسطر) معناها تصنيف، و(لاب) اسم ابن هرمس الحكيم الذي اخترع الأسطرلاب. ويقول بعضهم أيضًا: لما كان (لاب) قد رسم الدوائر الفلكية على سطح مستوٍ سأله هرمس: (من سطر هذا؟)، فقال في جوابه: سطره لاب، ولهذا السبب يقال له: أسطرلاب[٢٧].

ومهما كان الأمر، فإن أكثر العرب ذهبت إلى أن الأسطرلاب قياس ارتفاع الشمس، وترجموا الكلم، وقطعوه على غير وجهه الصحيح؛ ذلك لأن الكلمة في اللغة اللاتينية تعني Astrolabium، أي Star-Taking أو قياس ارتفاع النجم. وفي اللغة اليونانية يعني Astrolabon، Astron نجم وLanbomein أخذ، أي أخذ ارتفاع النجوم[٢٨].

وقد نعتت العرب هذه الآلة بالآلة الشريفة؛ مما يدل على تقديرهم العلم ووسائل البحث العلميّ ولخدمتها في حل مئات المسائل الفلكية والرياضية في المثلثات عامة والمثلثات الكروية ولا سيما في جيوب (جا) وجيوب تمام (جتا)، وظلال (ظا) وظلال تمام (ظتا)، وقواطع (قا) وقواطع تمام (قتا).. إلخ. ولما تمثله من عمليات رياضية وهندسية تحكمت في رسم الخطوط التي حفرت على سطحها، والتي تمثل مختلف الاستعمالات الرياضية[٢٩].

(٢٥) الأصطرلاب، إبراهيم شوكة، ص٦.
(٢٦) مفاتيح العلوم، الخوارزمي، ص٢٣٣. وانظر: كشف الظنون، حاجي خليفة، ص١٠٦. علم الفلك، علي حسن موسى، ص٢٤٧.
(٢٧) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، ج١، ص١٧٦.
(٢٨) الأصطرلاب، إبراهيم شوكة، ص٢٦.
(٢٩) المرجع السابق، ص٦.

وكان الأسطرلاب هو الآلة الرئيسة التي استخدمت في الفلك، وقوام هذه الآلة هو الإسقاط المجسم للكرة السماوية على السطح المستويّ لخط الاستواء بحيث تكون نقطة النظر هي القطب(٣٠). ويؤدي اختلاف هذا الإسقاط إلى ثلاثة أنواع رئيسة من هذه الآلة، وذلك وَفْق ما إذا كانت تمثل مسقط الكرة السماوية على سطح مستو، أو مسقط هذا المسقط على خط مستقيم، أو الكرة نفسها بلا أيّ مسقط ما(٣١).

وتستخدم هذه الآلة في تعيين زوايا ارتفاع الأجرام السماوية عن الأفق، واستخراج البرج الذي تكون فيه الشمس وعدد الدرجات التي قطعتها منه، وقياس ارتفاع الشمس والكواكب، ومعرفة أوقات الصلوات المفروضة، ومعرفة مغيب الشفق وطلوع الفجر، ومعرفة أوقات النهار والليل، ومعرفة القبلة في الليل والنهار، ومعرفة الطول والعرض، ومعرفة الظل من قبل ارتفاع الشمس، وارتفاع الشمس من قبل الظل، ومعرفة المشارق والمغارب، ومعرفة ارتفاع ما بين مكانين وما يزيد الأعلى منهما على الأخفض، ومعرفة المجهول من الكواكب الموضوعة في شبكة الأسطرلاب من قبل ما هو معلوم منها، ومعرفة الجيوب والجيوب التمام، والقواطع والقواطع التمام، ومطالع البروج كلها في أيّ بلد شئت، وكذا حساب الشهور والتواريخ ... إلخ(٣٢).

ولم تتطور هذه الآلة وتصل تلك الدرجة من الفائدة والتعقيد في الاستعمال إلا على يد العرب؛ إذ إن الأصل اليونانيّ كان آلة بسيطة بدائية يقاس بها ارتفاع النجوم فقط، أو كرة قد وضع عليها منطقة البروج ممثلة برسوم ترمز إلى الأبراج الاثني عشر مع حزام يمثل منطقة البروج، وميلها

(٣٠) الرياضيات والفلك والبصريات، جوان فيرنيه، (مقال ضمن كتاب تراث الإسلام، تصنيف: شاخت وبوزورث، ترجمة: د. حسين مؤنس، إحسان صدقي العمد، مراجعة: د. فؤاد زكريا)، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م، القسم الثالث، ص١٨٩.

(٣١) مادة أسطرلاب بدائرة المعارف الإسلامية، كارلو نللينو، دار المعرفة، بيروت، من دون تاريخ، المجلد الثاني، ص١١٤-١١٨. وانظر: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، حكمت نجيب عبد الرحمن، جامعة الموصل، من دون تاريخ، ص١٩٧. تراث العرب العلميّ، طوقان، ص١٣٤.

(٣٢) انظر: علم الفلك، يحيى شامي، ص٥٧. دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، حكمت نجيب، ص١٩٧، ١٩٨. تاريخ العلوم عند العرب، عبد الله العمريّ، ص١٥٣. التراث الفلكيّ، عبد الأمير المؤمن، ص٨٩. الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، مرحبا، ص٤٤٦. علم الفلك العام، د. مرفت السيد عوض، د. مصطفى كمال محمود، دار الفكر العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٢٨. الأصطرلاب، إبراهيم شوكة، ص٧. علوم الفلك والرياضيات والجغرافيا عند علماء العرب والمسلمين، د. سمير عرابي، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، القاهرة - الكويت - الجزائر، ١٩٩٩م، ص١٠.

على خط الاستواء السماويّ مقدار ثلاثة وعشرين درجة ونصف تقريبًا. ومهما كان الأمر فإن الأسطرلاب العربيّ هو غير الآلة اليونانية[٣٣]. ولو أن الاسم العربي قد أخذ عن اليونان[٣٤]، كما سبق أن أشرت سلفًا.

الأسطرلاب ومكانته في العالم الإسلاميّ

كان الأسطرلاب معروفًا عند علماء الفلك في العالم اليونانيّ، فمن المعروف أن هيبارخوس[٣٥] لم يعد أول من اخترع أسطرلابًا في القرن الثاني قبل الميلاد[٣٦]. ويذكر حاجي خليفة[٣٧] أن أول من وضعه بطلميوس[٣٨]، الذي استخدمه في بعض أرصاده التي ظهرت في كتابه «المجسطيّ»[٣٩].

(٣٣) وبذلك يرفض إبراهيم شوكة رأي هوارد ر. تيرنر في كتابه: «العلوم عند المسلمين»، الذي ينص فيه على أنه «من المحتمل أن يكون الأسطرلاب اختراعًا إغريقيًّا من القرن الثاني قبل الميلاد، وخضع لتعديلات جوهرية بحيث يمكن القول إنه أصبح مكتملًا بواسطة المسلمين. (العلوم عند المسلمين (مقدمة مصورة)، هوارد ر. تيرنر، ترجمة: فتح الله الشيخ، مراجعة: أحمد عبد الله السماحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٩٩).

(٣٤) الأصطرلاب، إبراهيم شوكة، ص٧.

(٣٥) هو هيبارخوس النيقي (٢٠٠-١٢٦ ق.م) من أعاظم الفلكيين والرياضيين في كل العصور القديمة، وصفه بطلميوس بالرجل المجاهد في عمله والمحب للحقيقة والمخترع لأدوات الرصد كالعضادة واللبنة والأسطرلاب. (انظر: تاريخ العلم، جورج سارتون، ترجمة لفيف من العلماء، بإشراف لجنة مؤلفة من الدكاترة: إبراهيم بيومي مدكور وآخرين، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م، ج٥، ص١٢٨-١٣٤، ١٥٠-١٦٠، حوار الأمم (تاريخ الترجمة والإبداع عند العرب والسريان)، محمد عبد الحميد الحمد، دار المدى، الطبعة الأولى، سوريا، ٢٠٠١م، ص١١٩.

(٣٦) رواد علم الفلك، الدفاع، ص٣٥.

(٣٧) كشف الظنون، حاجّي خليفة، ص١٠٧.

(٣٨) صاحب كتاب المجسطي في أيام أدريانوس وأنطينوس، وفي زمانهما رصد الكواكب، ولأحدهما عمل كتاب المجسطي، وهو أول من عمل الأسطرلاب الكريّ، والآلات النجومية والمقاييس والأرصاد. انظر: الفهرست، ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق): تحقيق: رضا تجدر، طهران، ١٩٧١م، ص٣٢٧. طبقات الأمم، صاعد الأندلس (أبو القاسم)، تحقيق: حياة العيد بو علوان، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥م، ص٨٨).

(٣٩) رواد علم الفلك، في الحضارة العربية والإسلامية، د. علي عبد الله، الدفاع، مكتبة التوبة، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٣م، ص٣٥. وانظر: الرياضيات والفلك والبصريات، جوان فيرنيه، ص١٨٩.

ويذكر ابن النديم[٤٠] أيضًا أن بطلميوس قد أخذ هذا الفن من أساتذه أبرخس[٤١]. ولثاون الإسكندريّ أيضًا كتاب في الأسطرلاب ذكره كل من ابن النديم[٤٢]، والقفطي[٤٣]، وابن العبري[٤٤].

وعلى الرغم من أن هذه الآلة كانت معروفة في العالم اليونانيّ، فإنها لم تكن قد أوفت على الغاية في الجودة والإتقان. ولعل أوفر الأمم حظًا في تحسين هذه الآلة والتفنن في صنعها، الأمة العربية الإسلامية[٤٥]. فقد صنع العرب من الأسطرلاب نماذج بديعة متقنة حتى لقد أصبح بفضلهم أداة عملية وتحفة فنية في آنٍ واحد[٤٦].

وقد بلغ من عناية العرب بصدد هذه الآلة أن انصرف جمهرة من العلماء إلى التأليف في الأسطرلاب، منذ القرن الثاني للهجرة حتى نهاية القرن الثالث عشر للهجرة. فيكون التأليف قد استمر عندهم في هذا الموضوع قرابة اثني عشر قرنًا، وقد شاركهم في هذا الميدان بعض الأقوام الإسلامية الذين تأثروا بثقافتهم ونهلوا من علومهم، كالفرس والترك. فاجتمع مما صنفه علماء هذه الأقوام في علوم الفلك شيء كثير جدًّا، ومن ذلك ما ألفوه في الأسطرلاب من كتب ورسائل في مختلف العصور الإسلامية[٤٧].

أما الأمم الأخرى، فلم يُعرف عنها هذا التوافر على التصنيف في موضوع كهذا. ففي اللغة السريانية ألفينا مقالة في الأسطرلاب، صنفها سويروس سيبوخت (ت ٦٧٧م)، وقد طبعت هذه

(٤٠) الفهرست، ابن النديم، ص٣٢٧. وانظر: التراث الفلكي، عبد الأمير المؤمن، ص٩٠.

(٤١) أجمعت المصادر على أن أبرخس حكيم عالم من حكماء الكلدانيين، وكان قيمًا بعلم الأرصاد وعمل آلاتها ورصد الرصد الحقيقي، وهو أستاذ بطلميوس ومعلمه. وقد ذهبت المصادر إلى أن أبرخس قد أخذ عنه بطلميوس أرصاده؛ إذ إن بطلميوس هذا لم يجد لليونانيين أرصادًا يركن إليها، وكذلك أخذ عنه آلات الرصد. (انظر: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطيّ (جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف): مكتبة المتنبي، القاهرة، من دون تاريخ، ص٥٠ـ ٥١. الفهرست، ابن النديم، ص٣٢٧. طبقات الأمم، أبو القاسم صاعد الأندلسي، ص٨٨، ٨٩).

(٤٢) الفهرست، ابن النديم، ص٣٢٨.

(٤٣) أخبار العلماء، القفطيّ، ص٧٦.

(٤٤) تاريخ مختصر الدول، ابن العبريّ، ص١٢٤.

(٤٥) الأسطرلاب وما ألفه فيه من كتب ورسائل في العصور الإسلامية، كوركيس عواد، (مستل من مجلة سومر، المجلد الثالث عشر)، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٧م، ص١٥٤.

(٤٦) الجامع في تاريخ العلوم، مرحبا، ص٤٤٦.

(٤٧) الأسطرلاب، كوركيس عواد، ص١٥٤، ١٥٥.

الرسالة في باريس سنة ١٨٩٩م[٤٨]. ويذكر هيل أنه «يمكن لأصول آلة الأسطرلاب أن توضع بثقة وثبات في مدرسة الإسكندرية، فقد كانت معروفة يقينًا لبطلميوس ووصفها ثيون الإسكندريّ (حوالي ٣٥٠م)، الذي تحفظ كتاباته في «رسالة» سويروس سيبوخت المؤلفة في مصر قبل ٦٦٠م، أي بعد الفتح الإسلاميّ لها بسنوات قليلة»[٤٩].

وقد صنعت هذه الآلة في مختلف البقاع الإسلامية، وحذق في صناعتها أبناء فارس في العصور المتأخرة. وأصبحت تمثل بما أدخلوه على الآلة من زينة ونقوش ناحية فنية من نواحي الثقافة الفارسية الفنية[٥٠]. يقول تيرنر: «وكان صانعو الأسطرلاب من المسلمين في العصور الوسطى يفتخرون بإبداعاتهم المصنوعة من البرونز والنحاس الأصفر، وغالبًا ما كانت أفخم هذه الإبداعات تحمل اسم صانعها»[٥١]. وقد نوَّه ابن النديم في فهرسته بأسماء جملة من صناع الأسطرلاب جاوز عددهم خمسة عشر[٥٢].

والجدير بالذكر أن الأسطرلاب كان من أهم الأجهزة العلمية للرصد في العالم الإسلاميّ؛ الأمر الذي جعله يرتبط بعلم الفلك عند المسلمين ارتباطًا وثيقًا. فأصبح رمزًا لهذا العلم عندهم، فحيث يُذكر نذكر علم الفلك. وقد تفرعت عند المسلمين فروع خاصة من علم الفلك تهتم بشؤون الأسطرلاب[٥٣]، منها[٥٤]:

(٤٨) المرجع نفسه، ص١٥٥.

(٤٩) العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية (لبنات أساسية في صرح الحضارة الإنسانية)، دونالد ر. هيل، ترجمة: د. أحمد فؤاد باشا، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٤، ص٧٥.

(٥٠) الأسطرلاب، إبراهيم شوكة، ص٨.

(٥١) العلوم عند المسلمين، تيرنر، ص٩٩.

(٥٢) انظر: الفهرست، ابن النديم، ص٣٤٢، ٣٤٣.

(٥٣) التراث الفلكي، عبد الأمير المؤمن، ص٩٠، ٩٢.

(٥٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥، ج١، ص٣٦.

١- علم وضع الأسطرلاب

وهو علم باحث عن كيفية وضع الأسطرلاب، ومعرفة صنعه خطوطه على الصفائح، ومعرفة كيفية الوضع في كل عرض من الأقاليم.

٢- علم عمل الأسطرلاب

وهو علم يتعرف منه إلى كيفية استخراج الأعمال الفلكية من الأسطرلاب بطرق خاصة مبينة في كتبها.

وقد انتقلت هذه الآلة إلى أوروبا واتخذها الغرب فاستعملوها في الملاحة البحرية أكثر من أيّ استعمال آخر، ودخلت أوروبا عن طريق الأندلس وإفريقيا. وترجمت كتب الأسطرلاب إلى اللاتينية أولًا ثم إلى اللغات الحديثة فيما بعد، وأكثر ما ترجم عن الكتب كان في كيفية العمل بالأسطرلاب أكثر من البحث عن صنعه وأسس وضعه ورسومه العلمية[٥٥].

ملاحظات على كتب أو رسائل العمل بالأسطرلاب

يُلْحَظ على هذه الرسالة – موضوع التحقيق – أو غيرها من الرسائل أو المؤلفات التي كتبت عن العمل بالأسطرلاب ما يلي[٥٦]:

١- ألفت هذه الرسائل أو الكتب منذ قرون، وأكثرها لمؤلفين اقتبسوا تأليف من سبقتهم، فقسم منها أشار إلى ذلك، وآخرون أهملوا ذلك.

٢- وضع الأعمال على ما كان عليه الفلك قبل ألف وخمسمائة سنة ونصف، وهذا الوضع قد تغير منذ ذلك الحين، وحالة الفلك اليوم غير ما كانت عليه آنذاك. والذي نريد التنويه عليه هو هذا التغيير في وضع الأبراج بالنسبة إلى المواسم وإلى الشهور ولا سيما اتفاق تواريخ

(٥٥) الأسطرلاب، إبراهيم شوكة، ص٨.

(٥٦) انظر: تيسير العمل بالأسطرلاب، إبراهيم شوكة، (مقال ضمن مجلة المجمع العلمي العراقي – المجلد الثاني والعشرون)، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٩٧٣م، ص٤، ٥.

الشهور ومواسم الاعتدالين (الربيعيّ، والخريفي)، ومواسم الانقلابين (الشتويّ، والصيفي)، الأمر الذي أدى إلى زحف الأبراج نحو الغرب عن مواضعها سنة بعد أخرى مقدار خمسين ثانية في السنة الواحدة أو درجة واحدة كل سبعين سنة.

٣- لقد رحلت نقطة الاعتدال الربيعيّ منذ أمد سحيق فهي في برج الحوت الآن بدلًا من برج الحمل، وستكون بعد ألف سنة في برج الدلو. ففي بداءة التأريخ المسيحيّ كانت نقطة الربيع تقترب من موضع بين الحمل والحوت، ومن قبل هذا التاريخ بألفي سنة كانت في برج الأسد. ومما ذكر آنفًا فإنَّ حركة نقطة الربيع تكون دائمًا نحو الغرب بمعدل مقداره خمسين ثانية في كل سنة، وقد سمَّتِ العرب هذه حركة الشمس وذكروا أن هذه الحركة تساوي درجة واحدة كل ٦٦ سنة، وبالحساب الدقيق وجدنا أن الانحراف يكون درجة كل سبعين سنة.

٤- إن كل الأسطرلابات الإسلامية قد صنعت على أساس أن الاعتدال الربيعيّ في أول الحمل، وكذلك رسائل أو كتب العمل بالأسطرلاب كلها وضعت على الأساس نفسه.

(ثالثًا)
صحة عنوان الرسالة ونسبتها لأثير الدين الأبهري

كتب أثير الدين الأبهريّ هذه الرسالة – موضوع التحقيق – باللغة العربية، وعنوانها: «رسالة في العمل بالأسطرلاب»، أولها: الرسالة الثانية في «العمل بالأسطرلاب وفيها أربعة عشر فصلًا»..، وآخرها: «نأخذ ارتفاع الشخص مرة أخرى، ونَعْلُم على موضع القدم من الأرض.. ونأخذ ما بين العلامتين في الأرض ونضربه في اثني عشر، فما بلغ هو ارتفاع الشخص، وذلك هو المراد».

وقد نسب هذه الرسالة لأثير الدين الأبهريّ كلٌّ من الزركلي(٥٧)، وجرجي زيدان(٥٨)، وكارل بروكلمان(٥٩)، وديفيد كنج(٦٠)، وزهير حميدان(٦١). ولهذه الرسالة نسخة مخطوطة وحيدة وفريدة فيما هو ظاهر من فهارس مكتبات العالم، وهي النسخة المحفوظة في مكتبة كلية الإلهيات جامعة مشهد، ضمن مجموع برقم (٥١) الرسالة الثانية. وهي أيضًا مصورة بمعهد التراث بحلب برقم (٧٢٧/ مجموع) من أربع ورقات.

(رابعًا)
نسخة التحقيق

وهي النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كلية الإلهيات بجامعة مشهد رقم (٥١)، ضمن مجموع رقم (٢)، وهي نسخة نفيسة جدًّا كتبت بقلم نسخ جيد سنة ٦٦٦هـ (بخط الرسالة الأولى نفسه حيث يوجد فيها التاريخ)، وتقع المخطوطة في أربع ورقات (الورقة صفحتان)، مكتوبة بخط نسخ عاديّ، وسُطرت الصفحة الواحدة (١٩) سطرًا تقريبًا، والسطر حوالي تسع كلمات. وعنوان الرسالة على النحو الآتي: «في علم العمل بالأسطرلاب».

وفي الصفحة الأخيرة من المخطوطة كتب الناسخ: «... وذلك هو المراد... والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله أجمعين... كتبت في يوم الأحد وقت العشاء في حادي عشر من (الشهر والتاريخ المذكور)، وهو سنة ٦٦٦ هجرية».

(٥٧) الأعلام، الزركلي، جـ٨، ص٢٠٣.
(٥٨) تاريخ آداب اللغة العربية، جُرجي زيدان، جـ٣، ص١٠٥.
(٥٩) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، القسم الخامس، ص١١٠.
(٦٠) فهرس المخطوطات العلمية، ديفيد كنج، جـ٢، ص٤٠١.
(٦١) أعلام الحضارة العربية الإسلامية، زهير حميدان، م٤، ص٤٣٠.

(خامسًا)
منهج التحقيق

لقد حاولنا بقدر الاستطاعة أن نلتزم بالأصول العلمية المختصة بتحقيق المخطوطات، في تحقيقنا نص رسالة «في علم العمل بالأسطرلاب لأثير الدين الأبهريّ». والمنهج هنا ينحصر في مجموعة من القواعد العامة الموضوعية؛ بغية الوصول إلى الدقة العلمية في إخراج نص المخطوط. وعلى الرغم من ذلك، فإن هذا المنهج يختلف باختلاف العلوم، كما يختلف باختلاف النصوص.

وقد كانت خطواتنا الأولى هي استقصاء النسخ الخطية لهذه الرسالة، والبحث عن أكبر عدد من هذه النسخ لدراستها واختيار الأفضل من بينها للمقابلة واستخراج النص المحقق لها. ولكن على الرغم مما بذلناه من جهد في عملية البحث والتنقيب وراء النسخ، فإننا لم نظفر إلا بمخطوطة وحيدة ونفيسة لهذه الرسالة فيما هو ظاهر من فهارس مكتبات العالم. كما أشرنا سابقًا.

ولعله من المفيد هنا أن نستعرض بإيجاز الخطوات المنهجية التي قمنا بها في أثناء التحقيق، وهي في جملتها لا تخرج عما هو متبع في التحقيق العلمي عامة، ويمكن لنا أن نلخص هذه الخطوات فيما يلي:

١- قراءة النص وفهمه فهمًا تامًّا، بحيث نقف على كل خصائصه من حيث المضمون والشكل؛ وبذلك نستطيع أن نتلافى ما يمكن أن يقع فيه النساخ من أخطاء.

٢- وضع علامات الترقيم من فواصل ونقط بين العبارات حتى تسهل القراءة، واستبدال الهمزة بالياء، كما هو متبع في قواعد الإملاء الآن؛ ذلك لأن النساخ في أغلب المواضع كانوا يكتبون الهمزة (ياءً) كما كان متبعًا في عصرهم.

٣- الإشارة في النص المحقق إلى بداءة كل صفحة من صفحات المخطوطة حتى يسهل الرجوع إليها.

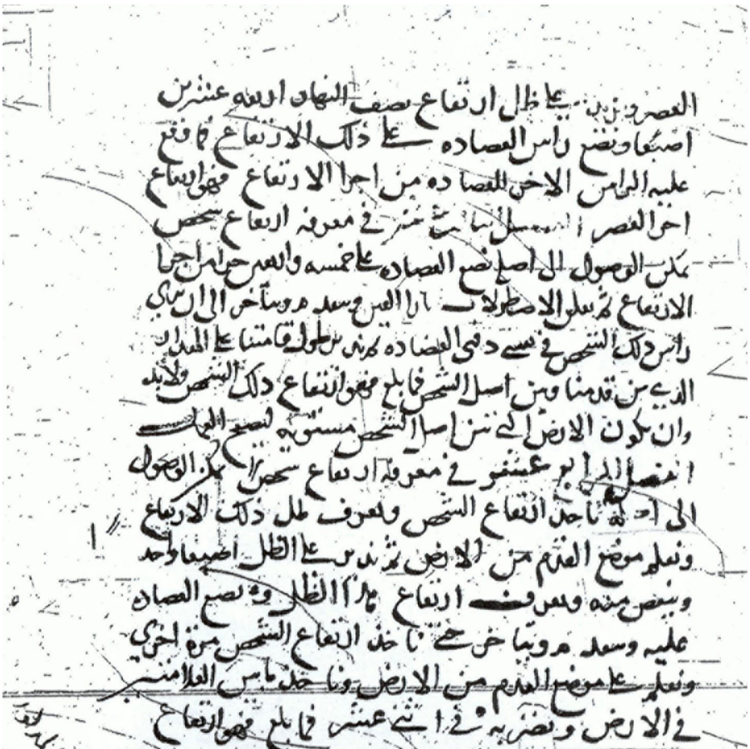
٤- القيام باستخدام بعض الرموز في أثناء التحقيق؛ وهذه الرموز هي:
( ): الأرقام الواردة في الأصل.
[ ]: تحديد بداءة صفحات المخطوطة ونهايتها.

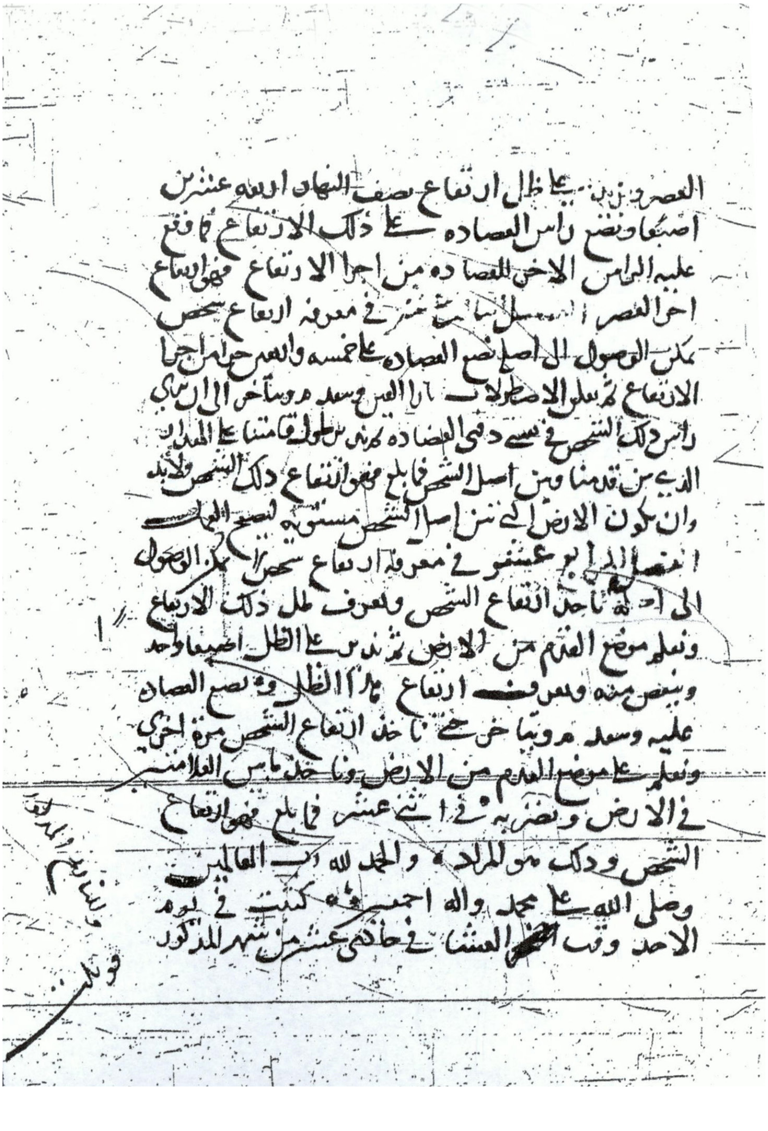
– : كلمة أو عبارة ساقطة.

+ : كلمة أو عبارة في الهامش.

(*): شرح المصطلحات الواردة في النص المخطوط.

وأخيرًا، نقدم صورًا من المخطوطة التي اعتمدنا عليها في تحقيق نص الرسالة، حتى يمكن في أثنائها تكوين فكرة صحيحة عن نسخة التحقيق لهذه الرسالة.

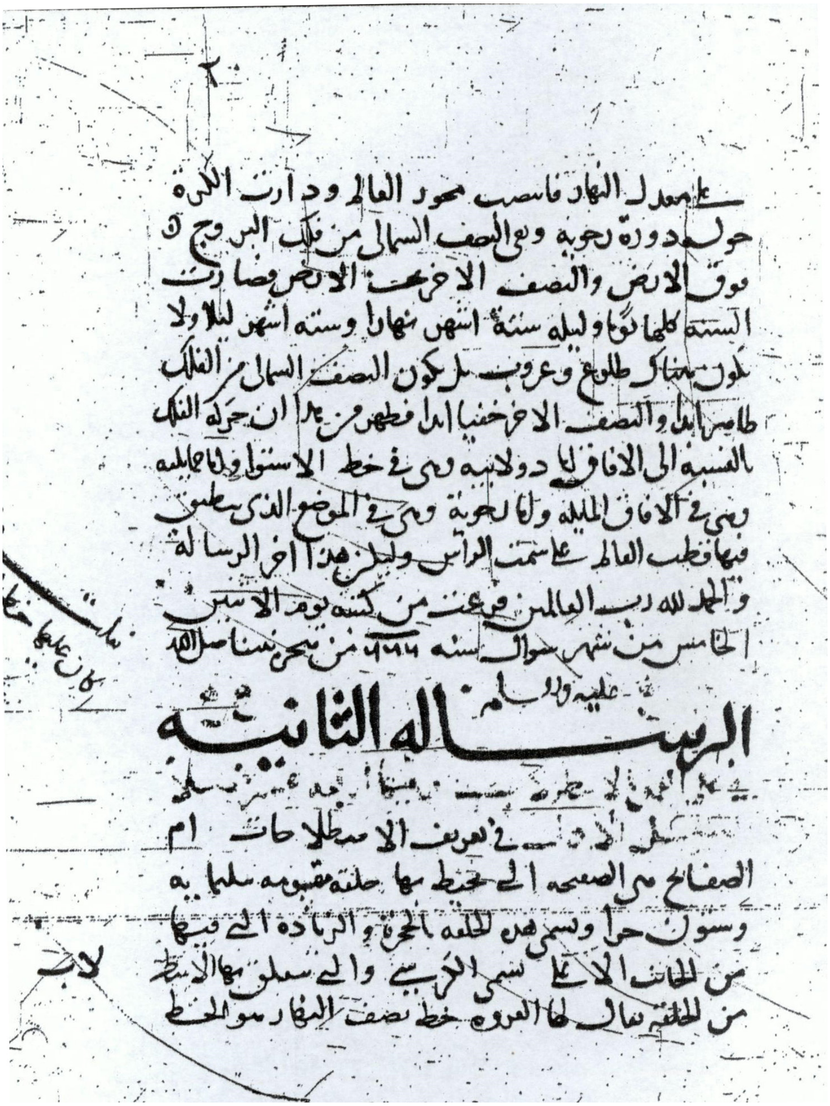



العصر ... على ظل ارتفاع نصف النهار اربعه عشر من
اصبعا ونضع راس العصاده على ذلك الارتفاع ثم نرفع
عليه الراس الاخر للعصاده من اجل الارتفاع فهو ارتفاع
اخر العصر ... مسئلة ... عشر في معرفة ارتفاع شخص
يمكن الوصول الى اصله نضع العصاده على خمسه والعشرين من اجزا
الارتفاع ثم نعلق الاصطرلاب ... الى العين ونبعد ونتاخر الى ان نرى
راس ذلك الشخص في ثقبي العصاده ثم نعلم ... قائما على المكان
الذي نحن قدمنا وبين اصل الشخص فما بلغ فهو ارتفاع ذلك الشخص ولابد
وان تكون الارض التي بين اصل الشخص مستويه لتصح العمل
المسئله الرابع عشر في معرفة ارتفاع شخص لا يمكن الوصول
الى اصله ناخذ ارتفاع الشخص ونعرف ظل ذلك الارتفاع
ونعلم موضع القدم من الارض ثم نزيد على الظل اصبعا واحد
وننقص منه ونعرف ارتفاع ذلك الظل ونضع العصاده
عليه ونبعد ونتاخر حتى ناخذ ارتفاع الشخص مرة اخرى
ونعلم على موضع القدم من الارض وناخذ ما بين العلامتين
في الارض ونضربه في اثني عشر فما بلغ فهو ارتفاع
الشخص وذلك هو المراد والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله اجمعين كتبت في يوم
الاحد وقت ... العشا في حادي عشر من شهر المذكور

في معدل النهار فانتصب محور العالم ودارت الكرة
حول المدورة رحويه وبقي النصف الشمالي من فلك البروج
فوق الارض والنصف الاخر تحت الارض وصارت
السنة كلها يوما وليلة ستة اشهر نهارا وستة اشهر ليلا ولا
يكون هناك طلوع وغروب بل يكون النصف الشمالي من الفلك
ظاهرا ابدا والنصف الاخر خفيا ابدا فظهر من هذا ان حركة الفلك
بالنسبة الى الافاق اما دولابية وهي في خط الاستواء واما حمائلية
وهي في الافاق المائلة واما رحوية وهي في الموضع الذي يطبق
فيها قطب العالم على سمت الراس وليكن هذا اخر الرسالة
والحمد لله رب العالمين فرغت من كتبه يوم الاثنين
الخامس من شهر شوال سنة ١٠٦٦ من هجرة نبينا صلى الله
عليه وآله وسلم

الرسالة الثانية

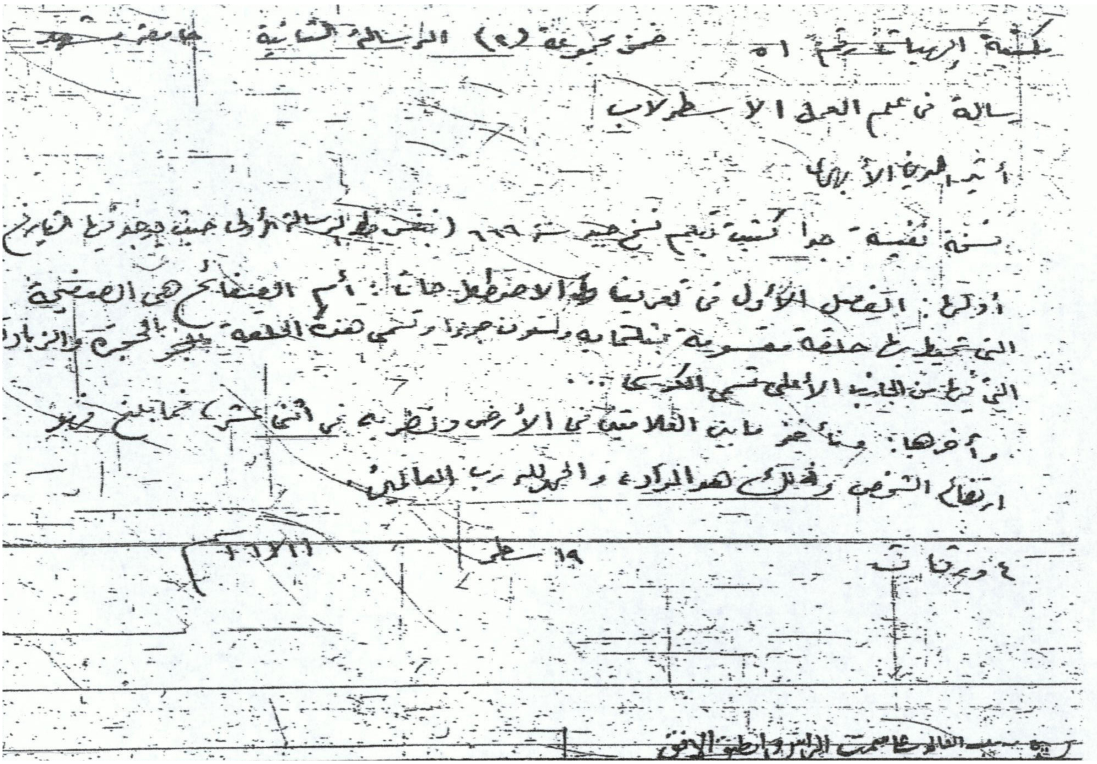
في [illegible]
[illegible] في تعريف الاصطلاحات ام
الصفائح من الصحيحة التي يحيط بها حلقة مقبوضة به
ويسمون حرا ويسمى هذه الحلقة بالحجرة والزيادة التي فيها
من الجانب الاعلى تسمى الكرسي والتي يتعلق بها الاسطر
من الحلقة يقال لها العروة خط نصف النهار هو الخط



في معدل النهار فانتصب محور العالم ودارت الكرة
حوله دورة رحوية وبقي النصف الشمالي من فلك البروج
فوق الارض والنصف الاخر تحت الارض وصارت
السنة كلها يوما وليلة ستة اشهر نهارا وستة اشهر ليلا ولا
يكون هناك طلوع وغروب بل يكون النصف الشمالي من الفلك
ظاهرا ابدا والنصف الاخر خفيا ابدا فظهر من هذا ان حركة الفلك
بالنسبة الى الافاق اما دولابية وهي في خط الاستوا واما حمايلية
وهي في الافاق المايلة واما رحوية وهي في الموضع الذي ينطبق
فيها قطب العالم على سمت الراس وليكن هذا اخر الرسالة
والحمد لله رب العالمين فرغ من كتبه يوم الاثنين
الخامس من شهر شوال سنة ١٢٦٦ من هجرة نبينا صلى الله
عليه وسلم

الرسالة الثانية

[illegible]
[illegible] في تعريف الاصطلاحات ام
الصفائح من الصحيحة التي يحيط بها حلقة مقببوة [illegible]
ويسمون حرا ويسمى هذه الحلقة الحجرة والزيادة التي فيها
من الجانب الاعلى تسمى الكرسي والتي يتعلق بها الاسطرلاب
من الحلقة يقال لها العروة خط نصف النهار هو الخط



مكتبة الرسالة رقم ١٥ ضمن مجموعة (٩) الرسالة الثانية جامعة مشهد

رسالة في علم العمل بالأسطرلاب

أثير الدين الأبهري

نسخة نفيسة جدا كتبت بخط نسخ جيد سنة ٦٢٦ (نفس خط الرسالة الأولى) [illegible]

أولها: الفصل الأول في تعريف الاصطلاحات: أما الصفائح هي الصفيحة التي يحيط بها حلقة مقسومة بثلاثمائة وستون جزءا وتسمى نصف الحلقة [illegible] بالحجرة والزيادة التي تراها من الجانب الأعلى تسمى الكرسي...

وآخرها: [illegible] القلانس في الأرض ونظيره في اثنا عشر [illegible] ارتفاع الشخص وذلك هو المراد والحمد لله رب العالمين

٤ ورقات ١٩ سطر ٢٦/١١

[illegible]

النص المحقَّق

رسالة[٦٢] في علم العمل بالأسطرلاب
وفيها أربعة عشر فصلا

الفصل الأول: في تعريف الاصطلاحات

أم الصفائح[٦٣]: هي الصفيحة التي تحيط بها حلقة مقسومة بثلثمائة وستين[٦٤] جزءًا، وتسمى هذه الحلقة – الحجره –[٦٥]. والزيادة التي فيها من الجانب الأعلى تسمى الكرسي، والتي يُعلق بها الأسطرلاب[٦٦] من الحلقة يقال لها العروة.

خط نصف النهار: هو الخط [٣١] الذي يأخذ من جانب الكرسي إلى الجهة المقابلة له. وخط الاستواء: هو الخط المقاطع لخط نصف النهار على زوايا قائمة. والعنكبوت: هي الصفيحة المخروقة.

منطقة البروج[٦٧]: هي الدائرة المقسومة بالبروج على العنكبوت.

---

(٦٢) الأصل: الرسالة الثانية.

(٦٣) هي أقراص مستديرة يختلف عددها في كل أسطرلاب، وتتراوح من ثلاث إلى أكثر من عشر صفائح، مثقوبة في مركزها ومثلومة من جانبها لتثبت في نتوء خاصة داخل الحجرة يمنعها من الدوران، وفي كل صفيحة ثلاث دوائر على مركز الصفيحة. (أثر علماء العرب والمسلمين في تطوير علم الفلك، د. علي عبد الله الدفاع، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٥م، ص٣٥، ٣٦).

(٦٤) الأصل: وستون.

(٦٥) الأصل: بالحجرة.

(٦٦) الأصل: الأسطر، + الأصل: لاب.

(٦٧) منطقة البروج: هي منطقة سماوية عرضها ١٦ درجة تقريبًا، وتقع على جانبي مدار الشمس الذي يدعى «فلك البروج». وإن القمر والكواكب السيارة ونجومًا عديدة، إنما تجري كلها في تلك المنطقة المقسمة إلى اثنتي عشرة منزلة أو علامة. (تاريخ العلم، جورج سارتون، ج٥، ص٢١٨).

المُرِي: هو الزيادة التي في رأس الجدي. مدار[٦٨] الجدي: هو[٦٩] الدائرة التي تدور عليها رأس الجدي، وهو أعظم المدارات في الصفيحة في الأسطرلاب[٧٠] الشمالي؛ (ومدار السرطان: هو[٧١] الدائرة التي تدور عليها)[٧٢] رأس السرطان.

دائرة معدل النهار[٧٣]: هي الدائرة التي تدور عليها رأس الحمل والميزان. دائرة الأفق[٧٤]: هي الدائرة التي تدور عليها رأس الحمل والميزان، وتمر بنقطتي التقاطع بين معدل النهار وخط الاستواء. والمقنطرات[٧٥]: هي الدوائر التي فوق. والعمود الذي يقطع العنكبوت على نقطتي الحمل والميزان، يسمى عمود الحمل والميزان.

(٦٨) المدار بالفتح مركز التَّطْواف والـدَّوران، وهو عند علماء الهيئة دائرة حادثة من حركة أيَّة نقطة تفرض على الكرة المتحركة بالحركة الوضعية، فإن الكرة إذا تحركت على نفسها حركة وضعية أي من غير أن تخرجها عن مكانها، فمن كل نقطة تفرض عليها سوى القطبين ترسم دائرة. فتلك الدائرة مدار لتلك النقطة التي حصلت من حركتها، ولذا سُميت به. (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، ج٢، ص١٤٩٨، ١٤٩٩).

(٦٩) الأصل: هي.

(٧٠) الأصل: الأصطرلاب.

(٧١) الأصل: هي.

(٧٢) الأصل: «ومدار السرطان هي الدائرة التي تدور عليها رأس الجدي، وهي أعظم المدارات في الصفيحة في الأسطرلاب الشمالي. ومدار السرطان هي الدائرة التي تدور عليها».

(٧٣) فلك معدل النهار أو دائرة معدل النهار، وقد يطلقون اسم الفلك على منطقته تجوزًا؛ وسميت معدل النهار، لتعادل الليل والنهار في جميع البقاع عند كون الشمس عليها. (التذكرة في علم الهيئة، نصير الدين الطوسيّ، دراسة وتحقيق: د. عباس سليمان، دار سعاد الصباح، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٣١).

(٧٤) الأفق: هو خط تقابل المستوى الذي يصنع زاوية قائمة على الاتجاه الرأسي عند نقطة المشاهدة مع الكرة السماوية، وبينما يمر الأفق الحقيقي بمركز الأرض، يقطع الأفق الظاهريّ العمود القائم على نقطة المشاهدة في هذه النقطة نفسها. والأفق الحقيقي أو الطبيعي هو عبارة عن الخط الفاصل بين السماء والأرض، ويمتد مساره على مكان الراصد (الموسوعة الفلكية، أ. فايجان. هـ. بسمرمان، ترجمة: د. عبد القوي عياد، مراجعة: د. محمد جمال الدين الفندي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٥٣).

(٧٥) المقنطرات: هي خطوط العرض المصنوعة في الصفيحة؛ لأخذ الارتفاعات الفلكية من شمس أو كواكب أو غيرها من الأعمال الرياضية من دون اللجوء إلى القلم أو الورق. ويكتب على كل خط عرض مقداره، ومن الأرقام نستنتج طبيعة الأسطرلاب إن كان تامًّا أو نصفًا أو ثلثًا أو سدسًا. (تيسير العمل بالأصطرلاب، د. إبراهيم شوكة).

خطوط الساعات: هي الخطوط التي تقطع معدل النهار ومداري المنقلبين(٧٦) تحت الأفق. والذي في مركز الصفائح من العنكبوت يقال له القطب(٧٧)، والذي فيه القطب يسمى الفلس(٧٨). والعضادة مسطرة من جوهر الأسطرلاب على الحجرة عليها دفتان(٧٩) فيها ثقبتان.

دائرة الارتفاع: هي الدائرة [٣١ب] التي على ظهر الأسطرلاب محيطة به.

أجزاء الارتفاع: هي الأجزاء التي على ظهر الأسطرلاب في محيط دائرة الارتفاع.

الفصل الثاني: في أخذ ارتفاع الشمس والكواكب

نعلق الأسطرلاب(٨٠) باليمين، ونجعل طرف الأسطرلاب(٨١) إلى الشمس، يدير العضادة على أجزاء الارتفاع حتى يدخل شعاع الشمس في الثقبة العليا من ثقبة العضادة ويخرج من الثقبة السفلى(٨٢)، فما بين طرف العضادة ونقطة المشرق من أجزاء الارتفاع هي ارتفاع الشمس، وما بين خط نصف النهار وطرف العضادة تمام الارتفاع. وإن كان اليوم غيمًا(٨٣) وجرم الشمس ظاهرًا(٨٤) وشعاعها خفيًّا(٨٥)، علقنا الأسطرلاب(٨٦) بإزاء إحدى(٨٧) العينين وأدرنا العضادة حتى

(٧٦) يقصد المنقلب الصيفي (رأس السرطان قديمًا) والمنقلب الشتوي (رأس الجدي قديمًا).

(٧٧) القطب هو الوتد أو المحور الجامع للصفائح والعنكبوت، (مفاتيح العلوم، ابن يوسف الخوارزمي - أبو عبد الله محمد بن أحمد، ص٢٣٤).

(٧٨) الفلس: دائرة صغيرة يمر خلالها الوتد أو القطب أو المحور، تسهل حركة الأجزاء (الصفائح، والعنكبوت، والعضادة) من دون احتكاك. (الأصطرلاب: طرق وأساليب رسمه وصنعته، د. إبراهيم شوكة، ص٢٠).

(٧٩) الأصل: هدفيان.

(٨٠) الأصل: الأصطرلاب.

(٨١) الأصل: الأصطرلاب + الأصل: ب.

(٨٢) الأصل: السفل.

(٨٣) الأصل: غمم.

(٨٤) الأصل: ظاهر.

(٨٥) الأصل: خفي.

(٨٦) الأصل: الأصطرلاب.

(٨٧) الأصل: أحد.

نرى بتلك العين[٨٨] جرم الشمس من ثقبتي العضادة، فحيث وقع رأس العضادة فهو الارتفاع، وهكذا نأخذ ارتفاع الكوكب.

والأولى أن نركب فيما بين ثقبتي العضادة أنبوبة؛ لنحفظ شعاع البصر عن الانتشار. وإن شككنا في أن الارتفاع شرقي أو غربي[٨٩] نأخذ الارتفاع ونتوقف[٩٠] زمانًا يسيـرًا، ثم نأخذ الارتفاع ثانيًا؛ فإن زاد الارتفاع الثاني، فالارتفاع الأول[٩١] شرقي؛ وإن نقص، فالارتفاع الأول غربي. وإنما يقع هذا الشك إذا كانت الشمس أو الكوكب قريبًا من نصف النهار [٣٢أ]. وإذا أردنا غاية ارتفاع الشمس أو الكوكب أخذنا ارتفاعه[٩٢] حال كونه قريبًا من نصف النهار لحظة بعد لحظة، فإذا وجدناه بحيث يأخذ في النقصان[٩٣]، فالارتفاع الذي يليه[٩٤] هو غاية الارتفاع.

الفصل[٩٥] الثالث[٩٦]: في معرفة الطالع من ارتفاع الشمس أو الكوكب

نضع جزء[٩٧] الشمس أو شظية الكوكب على مثل ارتفاع الوقت في[٩٨] المقنطرات؛ فإن كان الارتفاع شرقيًّا، فعلى المقنطرات الشرقية، وإن كان غربيًا، فعلى المقنطرات الغربية. فالجزء[٩٩] الذي يقع على أفق المشرق[١٠٠] من أجزاء فلك البروج[١٠١]، هو الطالع في ذلك الوقت.

(٨٨) الأصل: للعين.
(٨٩) الأصل: عربي.
(٩٠) الأصل: ونحلي.
(٩١) + الأصل: أما.
(٩٢) الأصل: ارتفا، + الأصل: عه.
(٩٣) غير واضحة في الأصل.
(٩٤) الأصل: ملى.
(٩٥) مطموسة في الأصل.
(٩٦) مطموسة في الأصل.
(٩٧) الأصل: حرو.
(٩٨) الأصل: من.
(٩٩) الأصل: فالحرو.
(١٠٠) الأصل: السرق.
(١٠١) فلك البروج: هو الدائرة التي ترسمها الشمس بسيرها من المغرب إلى المشرق في سنة واحدة، وهو مقسوم إلى اثني عشر قسمًا، وهي البروج: الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت. =

الفصل الرابع: في معرفة الدائر من الفلك لطلوع الشمس أو غروبها، ومعرفة الساعات الماضية من الليل أو النهار

أما معرفة الدائر لطلوع الشمس، فنضع جزء[١٠٢] الشمس على مثل ارتفاع الوقت في المقنطرات، ونَعْلِمُ على موضع المُرِيّ من أجزاء الحجرة، ثم ندير العنكبوت إلى جهة المشرق إلى أن يقع جزء[١٠٣] الشمس على أفق المشرق. وننظر كم زال المُرِيّ عن موضعه من أجزاء الحجرة، فما كان فهو الدائر من الفلك لطلوع الشمس.

وأما معرفة الدائر لغروبها فنضع شظية الكوكب على مثل ارتفاع الوقت لذلك الكوكب، ونَعْلِمُ على موضع المُرِيّ علامة. ثم ندير العنكبوت حتى [٣٢ب] نظير جزء[١٠٤] الشمس على أفق المشرق، وننظر كم زال المُرِيّ عن موضعه، فما كان فهو الدائر من الفلك لغرب الشمس.

أما معرفة الساعات المستوية[١٠٥] فإنا نقسم الدائر على خمسة عشر، فما خرج فهي الساعات المستوية. وأما معرفة الساعات الزمانية[١٠٦] فنضع جزء[١٠٧] الشمس أو شظية الكوكب على مثل ارتفاع الوقت في المقنطرات، فإن كان نهارًا نظرنا إلى جزء[١٠٨] نظير الشمس، وإن كان ليلًا نظرنا

= (مفاتيح العلوم، الخوارزميّ، وص٢١٠، و٢١١). وينقسم فلك البروج أيضًا إلى نصفين، فمن رأس الجدي إلى رأس السرطان نصف، والنصف الآخر من رأس السرطان إلى رأس الجدي. ورأس الجدي يعد المنقلب الشتوي، في حين أن رأس السرطان يعد المنقلب الصيفي، وهذا الترتيب بالنسبة إلى نصف كرة الأرض الشمالية، ويكون العكس صحيحًا بالنسبة إلى نصف الكرة الجنوبية (تيسير العمل بالأسطرلاب، شوكة، ص١٥).

(١٠٢) الأصل: حرو.

(١٠٣) الأصل: حرو.

(١٠٤) الأصل: حرو.

(١٠٥) الساعات المستوية أجزاؤها خمسة أجزاء للساعة الواحدة على الدوام، وأعدادها قد تكون زائدة وقد تكون ناقصة. (تيسير العمل بالأسطرلاب، شوكة، ص١٤).

(١٠٦) الساعات الزمانية عكس الساعات المستوية لأن أعدادها اثنا عشر، وأجزاءها قد تكون زائدة وقد تكون ناقصة (المرجع السابق، الصفحة نفسها).

(١٠٧) الأصل: حرو.

(١٠٨) الأصل: حرو.

إلى جزء[١٠٩] الشمس على كم وقع من خطوط الساعات الزمانية في الأسطرلاب[١١٠]؛ فما كان فهو الساعات الزمانية[١١١].

الفصل[١١٢] الخامس: في معرفة الأوتاد وسائر البيوت[١١٣]

نضع جزء[١١٤] الطالع على أفق المشرق، فما وقع من أجزاء البروج[١١٥] على خط وسط السماء، وهو النصف الأعلى من خط نصف النهار، فهو أول البيت العاشر. وما وقع على أفق المغرب، فهو أول البيت السابع، وما وقع على خط وتد الأرض، وهو النصف الأسفل من خط نصف النهار، فهو أول البيت الرابع؛ فهذه هي الأوتاد الأربعة.

ثم نضع الغارب على خط ساعتين من خطوط الساعات الزمانية، فالجزء[١١٦] الذي يقع على خط وسط السماء، هو[١١٧] أول البيت[١١٨] الحادي عشر، ونظيره البيت الخامس.

(١٠٩) الأصل: حرو.

(١١٠) الأصل: الأصطرلاب.

(١١١) من الأصل.

(١١٢) غير واضحة في الأصل.

(١١٣) بيت الكوكب برج ينسب إليه، ولكل واحد من النيرين بيت واحد، ولكل واحد من الخمسة المتحيرة بيتان، فالأسد بيت الشمس، والسرطان بيت القمر، والجدي والدلو بيتا زحل، والحوت والقوس بيتا المشتري، والحمل والعقرب بيتا المريخ، والثور والميزان بيتا الزهرة، والسنبلة والجوزاء بيتا عطارد، (مفاتيح العلوم، الخوارزميّ، ص٢٢٥).

(١١٤) الأصل: حرو.

(١١٥) البرج تسمية تطلق على كل من الاثني عشر كوكبًا التي تحيط بالكرة السماوية بوصفها حزامًا عند دائرة البروج. (الموسوعة الفلكية، ص٧٨).

(١١٦) الأصل: فالحرو.

(١١٧) من الأصل.

(١١٨) الأصل: بيت.

ونضع الجزء[١١٩] الغارب أيضًا[١٢٠] على خط أربع ساعات من الساعات الزمانية، فالجزء[١٢١] الذي يقع على خط وسط السماء[١٢٢] [٣٣أ] هو أول البيت الثاني[١٢٣]، ونظيره البيت[١٢٤] السادس.

ثم نضع درجة الطالع على خط الساعة العاشرة، فالجزء الذي يقع على خط وسط السماء[١٢٥]، هو أول البيت التاسع، ونظيره البيت الثالث، ونضع درجة الطالع أيضًا[١٢٦] على خط الساعة الثامنة، فالجزء[١٢٧] الذي يقع على خط وسط السماء، هو أول البيت الثامن، ونظيره البيت الثاني.

الفصل السادس: في معرفة قوس النهار والليل وساعتهما

نضع جزء[١٢٨] الشمس على أفق المشرق، ونَعْلِمُ على رأس المُرِيّ علامة، ثم ندير العنكبوت إلى[١٢٩] خلاف التوالي حتى يقع جزء[١٣٠] الشمس على أفق المغرب. وننظر كم زال المُرِيّ عن موضعه، فما كان فهو قوس النهار.

ونضع جزء[١٣١] الشمس على أفق المغرب، ونَعْلِمُ على رأس المُرِي[١٣٢] علامة، ثم ندير العنكبوت إلى[١٣٣] خلاف التوالي إلى أن يقع جزء[١٣٤] الشمس على المشرق. ثم ننظر كم زال المُرِيّ عن موضعه، فما كان فهو قوس الليل.

(١١٩) الأصل: الحرو.
(١٢٠) من الأصل.
(١٢١) الأصل: فالحرو.
(١٢٢) الأصل: سما.
(١٢٣) الأصل: الحادي، + الأصل: الثا.
(١٢٤) من الأصل.
(١٢٥) غير واضحة في الأصل.
(١٢٦) من الأصل.
(١٢٧) الأصل: فالحرو.
(١٢٨) الأصل: حرو.
(١٢٩) الأصل: على.
(١٣٠) الأصل: حرو.
(١٣١) الأصل: حرو.
(١٣٢) الأصل المر.
(١٣٣) الأصل: على.
(١٣٤) الأصل: حرو.

ثم نقسم قوس النهار على خمسة عشر، فما خرج فهو ساعات النهار. ونقسمه على اثني عشر، (فما خرج فهو أجزاء ساعات الليل)[١٣٥]. وهكذا تعمل شظية الكوكب[١٣٦] إذا أردنا قوس النهار الكوكب[١٣٧]، وقوس ليله، وساعاتهما.

الفصل[١٣٨] السابع[١٣٩]: في معرفة الفصل بين الليل والنهار

نضع جزء[١٤٠] الشمس على خط المشرق، ونَعْلِمُ على رأس المُرِيّ علامة، ثم نضع جزء[١٤١] الشمس على أفق ٣٣ [ب] المغرب؛ وننظر كم زال المُرِيّ عن موضعه. فما كان نقسمه على خمسة عشر، فما حصل فهو فصل بين النهار والليل المعتدلين. فإن وقع جزء[١٤٢] الشمس داخل مدار الحمل، فالفصل للنهار. وإن وقع خارجه، فالفصل للّيل.

الفصل[١٤٣] الثامن[١٤٤]: في معرفة مطالع أجزاء البروج وتحويل المطالع إلى درجة[١٤٥] السواء

وأما معرفة المطالع فنضع القوس التي نريد مطالعها على أفق المشرق، ونَعْلِمُ على رأس المُرِيّ علامة، ونرد أجزاء تلك القوس إلى أفق المشرق. وننظر كم زال المُرِيّ عن موضعه، فما كان

(١٣٥) الأصل: «فهو أجزاء ساعات النهار، ونقسم القوس على خمسة عشر، فما خرج الليل» ثم يقوم الناسخ بشطب عبارة (النهار ونقسم القوس على خمسة عشر فما خرج)، ويضع فوقها كلمة (الليل).

(١٣٦) الأصل: الكواكب.

(١٣٧) الأصل: الكواكب.

(١٣٨) غير واضحة في الأصل.

(١٣٩) غير واضحة في الأصل.

(١٤٠) الأصل: حرو.

(١٤١) الأصل: حرو.

(١٤٢) الأصل: حرو.

(١٤٣) غير واضحة في الأصل.

(١٤٤) غير واضحة في الأصل.

(١٤٥) الدرجة بفتح الدال والراء المهملتين في اللغة باية ومرتبة الدرجات، والدرج جمع. وعند علماء الفلك تطلق على جزء من ثلاثمائة وستين جزءًا من أجزاء منطقة الفلك الثامن، فهي ثلث عشر البرج. (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانويّ، ج١، ص٧٨).

فهو مطالع تلك القوس بالبلد. وأما تحويل المطالع إلى درج السواء فنضع المُرِيّ على أول أجزاء الحجرة، وندير العنكبوت إلى المغرب حتى يزول المُرِيّ بقدر تلك المطالع. وننظر أيّ جزء(١٤٦) وقع على أفق المشرق، فما كان فهو الذي يصيب تلك المطالع من درج(١٤٧) السواء.

الفصل التاسع: في تحويل سِنِي العالم والمواليد

إذا كان طالع سنة مما قبل السنة التي نريد تحويلها معلومًا، فنضرب ما بين تلك السنة والسنة المحولة من السنين في ستة(١٤٨) وثمانين درجة وثلاثة وأربعين دقيقة، ونسقط الأدوار، ونحفظ الباقي. ثم نضع الطالع المعلوم على أفق المشرق، ونَعْلِمُ على رأس المُرِيّ، ثم ندير العنكبوت إلى(١٤٩) خلاف التوالي من البروج حتى يزول المُرِيّ عن موضعه [٣٤أ] بالمقدار المحفوظ. فما وقع على أفق المشرق من أجزاء البروج، فهو طالع السنة. فإن وقع جزء(١٥٠) الشمس فوق الأفق، فالوقت نهار، وإن وقع تحت الأفق، فالوقت ليلا(١٥١).

(١٤٦) الأصل: حرو.
(١٤٧) الأصل: درجة.
(١٤٨) الأصل: ست.
(١٤٩) الأصل: على.
(١٥٠) الأصل: حرو.
(١٥١) الأصل: ليل.

الفصل العاشر[١٥٢]: في معرفة ميل[١٥٣] الشمس بالتقريب

نضع جزء[١٥٤] الشمس على خط[١٥٥] وسط السماء، وننظر كم زال بينه وبين مدار رأس الحمل من أجزاء الارتفاع. فما كان فهو الميل بالتقريب؛ فإن وقع جزء[١٥٦] الشمس فيما بين مدار الحمل ومدار السرطان، فالميل شماليّ. وإن وقع ما بين مدار الحمل ومدار[١٥٧] الجدي، فالميل جنوبي.

الفصل الحادي عشر: في معرفة عرض البلد[١٥٨]

نأخذ غاية ارتفاع الشمس؛ فإن كانت الشمس في البروج الشمالية[١٥٩] فنقص منه الميل، وإن كانت في البروج الجنوبية[١٦٠] نزيد عليه الميل. فما بلغ أو بقي، فهو تمام عرض البلد.

الفصل الثاني عشر: في معرفة أول وقت العصر وآخره

نضع العضادة على ارتفاع نصف النهار، فما وقع عليه الرأس الآخر للعضادة من أجزاء الظل، فهو أصابع الظل لارتفاع نصف النهار، ونزيد عليه اثني[١٦١] عشر أصبعًا. ونضع رأس[١٦٢] العضادة على تلك الأجزاء من الظل، فما وقع عليه الرأس الأخر للعضادة من أجزاء الارتفاع،

(١٥٢) غير واضحة في الأصل.

(١٥٣) الميل هو البعد الزاويّ لجرم سماويّ من مستوى الاستواء السماويّ، ويقاس على دوائر الساعات بالدرجات في اتجاه القطب الشمالي بالموجب والقطب الجنوبيّ بالسالب. (الموسوعة الفلكية، ص٥٢١).

(١٥٤) الأصل: جرو.

(١٥٥) من الأصل.

(١٥٦) الأصل: حرو.

(١٥٧) من الأصل.

(١٥٨) عرض البلد: هو بعده من خط الاستواء (مفاتيح العلوم، الخوارزمـيّ، ص٢١٦).

(١٥٩) البروج الشمالية: هي تلك البروج التي تكون داخل مدار رأس الحمل، وهذه البروج ستة، وهي: الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة. (تيسير العمل بالأصطرلاب، شوكة، ص١١).

(١٦٠) البروج الجنوبية: هي تلك البروج التي تكون خارجة عن مدار رأس الحمل وهي: الميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت. (المرجع نفسه، الصفحة نفسها).

(١٦١) الأصل: اننا.

(١٦٢) الأصل.

فما كان فهو ارتفاع أول وقت العصر. ونأخذ(١٦٣) ارتفاع الشمس إلى أن يصير بذلك المقدار، فهو أول وقت [٣٤ب] العصر. ونزيد على ظل ارتفاع نصف النهار أربعة وعشرين(١٦٤) أصبعًا، ونضع رأس العضادة على ذلك الارتفاع، فما وقع عليه الرأس الآخر للعضادة من أجزاء الارتفاع، فهو ارتفاع آخر العصر.

الفصل الثالث عشر: في معرفة ارتفاع شخص يمكن الوصول إلى أصله

نضع العضادة على خمسة وأربعين جزءًا(١٦٥) من أجزاء الارتفاع، ثم نعلق الأسطرلاب(١٦٦) بإزاء العين ونتقدم ونتأخر إلى أن نرى رأس ذلك الشخص في ثقبتي دفتي العضادة، ثم نزيد طول قامتنا على المقدار الذي بين قدمنا وبين أصل الشخص، فما بلغ فهو ارتفاع ذلك الشخص. ولا بد(١٦٧) من أن تكون الأرض التي بين أصل الشخص مستوية؛ ليصح العمل.

الفصل الرابع عشر: في معرفة ارتفاع شخص لا يمكن الوصول إلى أصله

نأخذ ارتفاع الشخص، ونعرف ظل ذلك الارتفاع، ونَعْلِمُ موضع القدم من الأرض. ثم نزيد على الظل أصبعًا واحدًا وننقص منه، ونعرف ارتفاع هذا الظل. ونضع العضادة عليه ونتقدم ونتأخر حتى نأخذ ارتفاع الشخص مرة أخرى، ونَعْلِمُ على موضع القدم من الأرض. ونأخذ ما بين العلامتين في الأرض ونضربه في اثني عشر، فما بلغ فهو ارتفاع الشخص، وذلك هو المراد.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله أجمعين. كتبت في يوم الأحد وقت العشاء في حادي عشر من الشهر(١٦٨) والتاريخ المذكور(١٦٩).

(١٦٣) الأصل: ويوخد.
(١٦٤) الأصل: عشرين.
(١٦٥) الأصل: حرا.
(١٦٦) الأصل: الأصطرلاب.
(١٦٧) الأصل: و.
(١٦٨) الأصل: شهر.
(١٦٩) أي المذكور في الرسالة الأولى من المخطوطة، وهو سنة ٦٦٦ هجرية.

كَشَّافات التحقيق

(كَشَّاف المصطلحات)

الأسطرلاب: ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٩.

أصابع الظل: ٤٤.

أم الصفائح: ٤٩، ٥١.

الأرض: ٥٩.

الأفق: ٥١.

الأوتاد: ٥٤.

البيوت: ٥٤.

الجدي: ٥٠، ٥٨.

خط الاستواء: ٤٩.

خط نصف النهار: ٤٩، ٥١.

خط وسط السماء: ٥٤.

خطوط الساعات: ٥١.

دائرة الارتفاع: ٥١.

دائرة معدل النهار: ٥٠.

الساعات: ٥٣. الساعات المستوية: ٥٣. الساعات الزمانية: ٥٣، ٥٤، ٥٥.

السرطان: ٥٠.

شظية كوكب: ٥٢، ٥٣، ٥٦.

الشمس: ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩.

الصفيحة: ٤٩، ٥٠.

الطالع: ٥٤.

عرض البلد: ٥٨.

العروة: ٤٩.

العضادة: ٥١، ٥٢، ٥٨، ٥٩.

العنكبوت: ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧.

الفلس: ٥١.

فلك البروج: ٥٢.

القطب: ٥١.

القوس: ٥٧. قوس النهار: ٥٥، ٥٦. قوس الليل: ٥٥.

الكرسي: ٤٩.

الكوكب: ٣٦.

الليل: ٥٦.

المُرِيّ: ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٦.

المقنطرات: ٥٠، ٥٢، ٥٣.

منطقة البروج: ٤٩.

المنقلبين (الصيفي والشتوي): ٥١.

الميزان: ٥٠.

الميل: ٥٨.

النهار: ٥٠، ٥٢، ٥٦، ٥٨.

ثبت المصادر والمراجع

١- أثر علماء العرب والمسلمين في تطوير علم الفلك، علي عبد الله الرفاع (دكتور)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٥م.

٢- أخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطيّ (جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف)، مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون تاريخ.

٣- أساس الاقتباس في المنطق، ترجمة إلى العربية: منلاخسرو، حققه وقدم له وراجعه: د. حسن الشافعي، د. محمد السعيد جمال الدين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩م، الجزء الأول.

٤- الأسطرلاب وما ألف فيه من كتب ورسائل في العصور الإسلامية، كوركيس عواد، (مستل من مجلة سومر، المجلد الثالث عشر)، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٧م.

٥- الأصطرلاب (طرق وأساليب رسمه وصنعته)، إبراهيم شوكة (دكتور)، مقال ضمن مجلة المجمع العلميّ العراقيّ، المجلد التاسع عشر، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٩٧٠م.

٦- أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية، زهير حميدان، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧م، المجلد الرابع.

٧- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٨٠م، الجزء الثامن.

٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي محمد بن عبد الله الشوكانيّ، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٤٨هـ، الجزء الثاني.

٩- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٣١م، الجزء الثالث.

١٠- تاريخ الأدب العربيّ، كارل بروكلمان، ترجمة: د. محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، القسم الخامس.

١١- تاريخ العلم، جورج سارتون، ترجمة لفيف من العلماء، بإشراف لجنة مؤلفة من الدكاترة: د. إبراهيم بيوميّ مدكور وآخرون، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م، الجزء الخامس.

١٢- تاريخ العلوم عند العرب، عبد الله العُمريّ (دكتور)، دار مجدلاويّ، الطبعة الأولى، عمان، ١٩٩٠م.

١٣- تاريخ علم الفلك في العراق، عباس العزاويّ، المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٩٨٥م.

١٤- تاريخ علماء بغداد، ابن رافع السلامي، تحقيق: عباس العزاويّ، مطبعة الأهالي، بغداد، ١٩٣٨م.

١٥- تاريخ مختصر الدول، ابن العبريّ (غريغوريوس أبي الفرج بن أهرون)، تصحيح وفهرسة: الأب أنطون صالحانيّ اليسوعيّ، دار الرائد اللبنانيّ، بيروت، ١٩٨٣م.

١٦- التذكرة في علم الهيئة، نصير الدين الطوسيّ، دراسة وتحقيق: د. عباس سليمان، دار سعاد الصباح، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٣م.

١٧- تراث العرب العلميّ في الرياضيات والفلك، قدري حافظ طوفان، دار الشروق، بيروت - القاهرة، من دون تاريخ.

١٨- التراث الفلكيّ عند العرب والمسلمين وأثره في علم الفلك الحديث، عبدالأمير المؤمن، مراجعة: د. سامي شلهوب، منشورات جامعة حلب - معهد التراث العلميّ العربيّ، سوريا، ١٩٩٢م.

١٩- تطور المنطق العربيّ، نيقولا ريشر، ترجمة: د. محمد مهران، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٥م.

٢٠- تيسير العمل بالأصطرلاب، مقال ضمن مجلة المجمع العلمي العراقيّ، المجلد الثاني والعشرون، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٩٧٣م.

٢١- الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، محمد عبد الرحمن مرحبا (دكتور)، منشورات بحر المتوسط - عويدات، الطبعة الثانية، بيروت - باريس، ١٩٨٨م.

٢٢- حوار الأمم (تاريخ الترجمة والإبداع عند العرب والسريان)، محمد عبد الحميد الحمد، دار المدى، الطبعة الأولى، سوريا، ٢٠٠١م.

٢٣- دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، حكمت نجيب عبد الرحمن، جامعة الموصل، بغداد، من دون تاريخ.

٢٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلانيّ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٩هـ، الجزء الثالث.

٢٥- رواد علم الفلك في الحضارة العربية والإسلامية، مكتبة التوبة، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٣م.

٢٦- الرياضيات والفلك والبصريات، «مقال ضمن كتاب تراث الإسلام، جوان فيرنيه، تصنيف: شاخت وبوزورث، ترجمة: د. حسين مؤنس، إحسان صدقي العمد، مراجعة: د. فؤاد زكريا»، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م، القسم الثالث.

٢٧- طبقات الأمم، صاعد الأندلسيّ (أبو القاسم)، تحقيق: حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥م.

٢٨- طبقات الشافعية، تاج الدين السبكيّ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، طبعة عيسى البابيّ الحلبيّ، الطبعة الأولى، القاهرة، من دون تاريخ، الجزء الثامن.

٢٩- طبقات المفسرين، شمس الدين الداوؤريّ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٣م، الجزء الثاني.

٣٠- علم الفلك (صفحات من التراث العلميّ العربيّ والإسلاميّ)، يحي شامي (دكتور)، دار الفكر العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٧م.

٣١- علم الفلك العام، مرفت السيد عوض (دكتور)، مصطفى كمال محمود (دكتور)، دار الفكر العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٢- علم الفلك في التراث العربيّ، علي حسن موسى (دكتور)، دار الفكر، الطبعة الأولى، سوريا، ٢٠٠١م.

٣٣- العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالميّ، ألدو مييلي، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، د. محمد يوسف موسى، مراجعة: د. حسين فوزيّ، دار القلم، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٢م.

٣٤- علوم الفلك والرياضيات والجغرافيا عند علماء العرب والمسلمين، سمير عرابي (دكتور)، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، القاهرة، الكويت، الجزائر، ١٩٩٩م.

٣٥- العلوم عند المسلمين (مقدمة مصورة)، هوارد. ر. تيريز، ترجمة: فتح الله الشيخ، مراجعة: أحمد عبد الله السماحي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٣٦- العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية (لبنات أساسية في صرح الحضارة الإنسانية)، دونالد. ر. هيل، ترجمة: د. أحمد فؤاد باشا، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٤م.

٣٧- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصبعة، تحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، من دون تاريخ.

٣٨- فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية، محمد صالح الزركان، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٣م.

٣٩- فهرس معهد المخطوطات العربية، فؤاد سيد، دار الرياض، الرياض، ١٩٥٤م، الجزء الأول.

٤٠- الفهرست، ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبيّ يعقوب إسحق)، تحقيق: رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.

٤١- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناتي، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٦م، الجزء الأول.

٤٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله)، مكتبة المثنى، بغداد، من دون تاريخ.

٤٣- مادة إربل بدائرة المعارف الإسلامية، ز.م. سترك، دار المعرفة، بيروت، من دون تاريخ، المجلد الأول.

٤٤- مادة أسطرلاب بدائرة المعارف الإسلامية، كارلو نللينو، دار المعرفة، بيروت، من دون تاريخ، المجلد الثاني.

٤٥- المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل)، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٢٥هـ، الجزء الثالث.

٤٦- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، من دون تاريخ، الجزء الأول.

٤٧- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إلياس سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، من دون تاريخ، الجزء الأول.

٤٨- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، من دون تاريخ، الجزء الثاني عشر.

٤٩- مفاتيح العلوم، الخوارزميّ (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف)، تحقيق: فان فلوتن، تقديم: د. محمد حسن عبد العزيز، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٥٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٥م، الجزء الأول.

٥١- الموسوعة الفلكية، أ. فايجان. هـ. تسمرمان، ترجمة: د. عبد القويّ عياد، مراجعة: د. محمد جمال الدين الفنديّ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.

٥٢- هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، إسماعيل باشا البغداديّ، مكتبة الإسلامية والجعفريّ تبريزيّ، الطبعة الثالثة، طهران، ١٩٦٧م، الجزء الثاني.

٥٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم أبي بكر)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٣م، الجزء الرابع.

دراسات التحقيق والفهرسة

منظومة «الفرائد الحسان في عَدِّ آي القرآن» للعلامة المقرئ الشيخ عبد الفتاح القاضي

دراسة نقدية مقارنة

د. بشير بن حسن الحميري(*)

ملخص البحث

يتناول موضوع هذا البحث «منظومة الفرائد الحسان في عد آي القرآن للعلامة عبد الفتاح القاضي، دراسة نقدية مقارنة».

ويهدف البحث إلى: إرجاع الأقوال في العلوم النقلية إلى مصادرها عند الأئمة والتحاكم إليهم فيها، وبيان المواضع التي خالف فيها القاضي غيره، وأسباب تلك المخالفة، والترجيح في المواضع التي خالف فيها غيره من المتقدمين.

وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي الاستدلالي النقدي. وقد توصل الباحث إلى نتائج؛ أهمها:

١- تقرير أن التحاكم في المسائل النقلية هو إلى أئمة هذا العلم المتقدمين.

٢- حصر الأقوال التي خالف فيها العلامة القاضي الأئمة المتقدمين.

٣- بيان الراجح من هذه الخلافات بمحاكمته إلى أئمة العدد المتقدمين.

(*) أستاذ مساعد بقسم الدراسات القرآنية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

ويقترح الباحث استبدال منظومة العلامة القاضي في علم العدد في التدريس الجامعي، بغيرها من منظومات عد الآي، مثل: (ذات الرشد) للإمام شعلة الموصلي.

الكلمات المفتاحية

علم عد الآي، عبدالفتاح القاضي، علوم القرآن.

Al-Farāʿid Al-Hisān Fī ʻAd Āy Al-Qur'ān by Eminent Reciter Sheikh ʻAbdul-Fattāh Al-Qādī

A Critical Comparative Study

Dr. Bashir b. Hassan Al-Hamyari(*)

Abstract

The paper is a critical comparative study of the poem entitled "Al-Farā'id Al-Hisān Fī ʻAd Āy Al-Qur'ān" (The Exquisite Beauties on Counting the Verses of Quran), by the eminent scholar ʻAbdul-Fattāh Al-Qādī. The research main objectives are: (1) To trace back rules related to transmitted sciences to their scholarly sources, and judge them accordingly, (2) To list the issues where the author dissented with other authors, and explore the reasons behind dissention, and (3) To appraise issues where Al-Qādī dissented with early authors.

The research adopts critical, deductive and inductive approaches. It concludes with the following: (1) Establishing early authors (imams) as the reference persons in transmitted sciences, (2) Listing areas of disagreement between Al-Qādī and early authors, and (3) Highlighting prevailing disagreements by appraisal against early authors of verse counting. The research recommends the replacement of Al-Qādī's poem, in academic teaching, with other poems, such as Dhāt Al-Rušd by Imam Šuʿla Al-Mūsilī.

Keywords

Science of Verse Counting, ʻAbdul-Fattāh Al-Qādī, Quran Sciences.

(*) Assistant Professor at the Quran Studies Department, Tiba University, Saudi Arabia.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾[1] آل عمران: ١٨٧، ويقول ﷺ: «الدين النصحية»[2]، وقوله ﷺ: «المؤمنون نصحة»[3].

ومعلوم لدى العقلاء أن التناصح مما تقوم عليه حياة الناس، وتصلح به العلوم، وأن تركها خيانة وتقصير.

وأهم ما يتناصح فيه المسلمون ما يتعلق بكتاب الله تعالى؛ حماية وصيانة له، وذبًّا عنه وحياطة.

وكان من علوم القرآن التي يقل الاهتمام بها علم عد الآي، وكان له حملة في كل عصر وفي كل مصر، وممن سخرهم الله لحمل هذا العلم ونشره بين المسلمين فضيلة الشيخ المقرئ عبد الفتاح القاضي، الذي كانت له الإمامة فيما يتعلق بالقراءات عمومًا وبهذا العلم خصوصًا.

وجهده في عد الآي معلوم، فقد شرح «ناظمة الزهر» للإمام الشاطبي مشتركًا مع أحد المشايخ، ثم شرحها لوحده، وشرح منظومة المتولي في عد الآي.

ثم إنه نظم في هذا العلم منظومة سماها «الفرائد الحسان» ذكر فيها أوجه الخلاف بين العادّين لآي القرآن الكريم، ثم أردفها بشرح سماه «نفائس البيان»، وذكر فيه مصادره التي أخذ منها هذه الأقوال.

---

(١) آل عمران: ١٨٧.

(٢) أخرجه مسلم بطوله: ٧٤/١، ويشهد له من صحيح البخاري حديث جرير بن عبد الله: «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم»: ٣١/١.

(٣) أخرجه في مكارم الأخلاق، الطبراني من حديث أنس رضي الله عنه، وهو طويل، رقم الحديث: ٦٧.

ثم لمكانة الإمام القاضي في القراءات قُرِّر تدريس منظومته إلى جانب «ناظمة الزهر» في الأزهر، ثم حين أنشئت أقسام خاصة بالقرآن الكريم في الجامعات المختلفة في العالم الإسلامي قررت مادة علم عد الآي، وكانت منظومة الشيخ هي المقررة كمنهج في تدريس هذا العلم.

وقد قُرِئت المنظومة عليّ وكنت أصحح ما يقع فيها مخالفًا لما قاله الأئمة رضوان الله عليهم، وعلقت عليها أبيات زدت فيها إجمالي عدد آيات السور، ثم صححت بعض ما وقع فيها من عزو غير صحيح لأئمة العدد، وسميتها «الزيادة والإحسان على الفرائد الحسان».

ثم لما تشرفت بتدريس هذه المادة المباركة في جامعة طيبة، رأيت أن المقرر هو نفس المنظومة، وأن مخالفة ما يقرر على الطلاب فيه مشقة وعسر، وأن إلزامهم بما لم يلزموا به في المقررات ظلم، فرأيت أن أكتب هذا البحث وأذكر فيه ضرورة تغيير مقرر علم عد الآي، إلى منظومة أخرى.

وبينت أسبابي في ذلك، وبدأت بإرجاع المنظومة إلى ما جعلته أصلًا لها، ثم قارنت الأقوال بما قاله علماء العدد قيامًا بحق النصيحة للمسلمين، وكانت الملاحظات على منظومة الإمام القاضي كثيرة، قسمتها إلى ثلاثة أقسام، هي:

القسم الأول: ما خالف فيه مصادره وجميع مصادر علم العدد.

والقسم الثاني: ما خالف بعض مصادره، وخالف أئمة العدد.

والقسم الثالث: ما وافق مصادره، لكنهم يخالفون أقوال أئمة علم العدد.

أسأل الله أن يجعل له القبول، وأن يجعله خالصًا لوجهه، وأن يتقبله مني، ويغفر لي فيه زللي وخطئي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

البحث ومتعلقاته

أهمية الموضوع

إن كل ما يتعلق بكتاب الله يستمد أهميته منه، فكتاب الله أعظم ما عند المسلمين مع سنة النبي ﷺ، ولذلك كان بيان كل ما خالف أقوال العلماء مما يتعلق بكتاب الله من ألزم ما يقوم به أولي العلم، إذ هذا واجبهم نحو كلام الله سبحانه وتعالى.

الدراسات السابقة

لم أجد أحدا تعرض لهذه المنظومة مفردة فيما أعلم، وليس من الدراسات السابقة، عدد الطبعات والتحقيقات المتكررة للمنظومة؛ لأنها لا تتضمن دراسات حول المنظومة.

١- والذي وجدته تعرض لها -مع مجموعة منظومات في علم العدد- هو: د. محمد بن أحمد برهجي، بعنوان: (واقع مادة عد الآي في الدراسات الجامعية، دراسة ومقارنة وتحليل)، تعرض فيها لعدد من المنظومات، ذاكرا المميزات والعيوب، وقد اجتهد في جمع معلومات بحثه فجزاه الله خيرا.

تعرض الباحث أولا للكلام على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي ت:٥٩٠هـ، ثم منظومة ذات الرشد للإمام شعلة الموصلي ت: ٦٥٦هـ، ثم عقد الدرر للإمام الجعبري ت: ٧٣٢، ثم نظم الجواهر للإمام لطاهر بن عرب ت بعد: ٨٥٧هـ، ثم منظومة الإمام المتولي ت: ١٣١٣هـ، ثم ختمها بمنظومة الإمام عبدالفتاح القاضي ت: ١٤٠٣هـ، التي هي محل هذا البحث.

وكان يقارن بين المنظومات، والغريب أنه كان يرى أن البحر الذي نظم فيه علم العد مهم، فهو يرى أن الرجز هو (أسهل على الطلاب في الحفظ)[٤]، وجعله النظم على بحر الطويل من العيوب؛

(٤) ص: ٤١.

قال: (وهو مما يصعب على الطالب حفظه)[٥]، وكذا قال عن بحر البسيط في منظومة شعلة؛ قال: (لأنه أصعب من الرجز)[٦]!.

ولا أعلم إن كان يعرف أن (حرز الأماني) المعروفة بالشاطبية من بحر الطويل، ولا يوجد طالب علم في القراءات -وربما في غير هذا التخصص- ممن قرأ المنظومة إلا ووجد لذاتها، إن قوة المنظومة لا تأتي من البحر الذي تطبع فيه، بل من احتوائها على المهم في العلم الذي تنظم فيه، وعلى قوة السبك عند الناظم.

وكذا جعله لإسقاط العدد الحمصي مما يؤخذ على الناظم[٧]؛ مع أنه العدد الحمصي لا عمل عليه عند القراء؛ إذ إن عدد أهل الشام يكون بعدد الدمشقي في مصاحفهم.

ومن العيوب أنه أحال إلى كاتب هذه الأسطر في تحقيق حسن المدد القول بأن أقل ما اشتملت عليه الكتب المتعلقة بعلم العدد هو: ذكر مواضع الخلاف فقط[٨]، لأن الصحيح أن أقل ما يشتمل عليه الكلام في هذا العلم، أمران: إجمال عدد آيات السورة، ثم ذكر مواضع الخلاف، وهذا هو الذي قلته في مقدمات حسن المدد[٩].

ثم ختم دراسته -وفقه الله- باختيار (الفرائد الحسان) للتدريس، مع (ناظمة الزهر) للمراحل العليا في الدراسة.

وأرى أن الميزة هي أن تشتمل المنظومة على ذكر إجمال عدد آيات السورة مع ذكر مواضع الخلاف، ثم قلة الخطأ؛ لأنه لا يكاد يوجد أحد يُقبل كل كلامه.

٢- وأيضا ممن وجدت لهم عملا متعلقا بعملنا هذا ما قام به د. بشير بن حسن الحميري من إدخاله على النظم عدد آيات السور لكل عاد، ثم محاولته الاستدراك وتصحيح ما وقع فيه الناظم، وذلك كله على منظومة المؤلف نفسها، وسمى عمله: (الزيادة والإحسان على الفرائد

(٥) حيث جعلها من عيوب (نظم الجواهر) لابن عرب، ص: ٣٥، وكذا (علق اللبيب) لبشير الحميري، ص:٤٤.

(٦) ص: ٣٠.

(٧) ص: ٢٥.

(٨) ص: ٤٨.

(٩) حسن المدد، للجعبري ص: ٢٩.

الحسان)، وقد استوعب المواضع التي فيها إشكال؛ لكنه لم يحرر المسائل ويرجعها إلى مراجع علماء العدد، ثم إنه جعله نظما مكملا ومدموجا مع نظم (الفرائد).

٣- تحقيق الفرائد الحسان للشيخ علي بن سعد الغامدي، ومع أن الذين أعادوا طبعها كثيرون إلا أن هذه الطبعة تميزت بوضع جدول في آخرها[١٠]، عنونه المحقق بـ: (خلافيات القاضي للمتقدمين)، واقتصر في ذكر الخلاف على العدد الحمصي، وجعل المصادر التي تحاكم إليها: العُماني والداني والهذلي والمعدل، ثم حاكم ما في المنظومة إلى كلام هؤلاء الأئمة.

وهناك ملاحظات على هذا العمل:

أ) تركه لبعض المصادر الأصلية المفرِّعة للشامي والتي اعتمدنا عليها، وهي: (مبهج الأسرار) للهمداني، و(حسن المدد) للجعبري، و(عقد الدرر) له أيضا، والجعبري يعد الخاتمة للكتب الأصول في علم العدد.

ب) إدخاله للداني في الترجيح غير مسلم له به، فإن الداني إنما ذكر تفردات الحمصي فقط سواء في العد أو الترك، ولم يذكر ما وافق فيه بعض الأئمة عدا وتركا، فإن المواضع التي ذكرها الداني قليلة نسبة إلى عدد المواضع التي اختلف فيها الأئمة.

ج) ذكر أن عدد المواضع التي خالف فيها المتقدمين هي: ٦٨ موضعًا، وهذا غير صحيح، فإنه قد أدخل في هذا الجدول بعض خلافيات المتقدمين لبعضهم، ولا علاقة للعلامة القاضي بها، فخذ آخر موضع في الجدول في قوله تعالى: ﴿الوَسوَاسِ﴾ الناس: ٤، فقال: (يعد بخلفه)، ولم يختلف في هذا الموضع أحد مِمَّن ذكر إلا المعدل فقط في ذكره للشامي بالخلاف، ولا علاقة للقاضي بهذا؛ لأنه ذكر في عنوان الجدول أنه سيذكر خلاف القاضي للمتقدمين، وهذا موضع خلاف المعدل غيره، والصحيح عند غيره في أن من عد هذا الموضع المكي والشامي[١١].

---

(١٠) الجدول في آخر المنظومة وشرحها: ١٣-١٧.

(١١) لا يصح الاعتراض على كلامي بأن في الموضع خلاف، فلذلك ذكره، نعم فيه خلاف، ولا علاقة للقاضي به، فإن القاضي أخذ بالقول الصحيح في الآية ولا يلزمه شيء بعد ذلك، لأن الجدول مبني على مخالفات القاضي لغيره، وليس على المواضع التي اختلف فيها أئمة العدد!.

ثم إن الجدول الذي وضعه، عليه بعض الملاحظات من حيث المعلومات الواردة فيه فإنه يذكر فيه الخلاف، مع أن بعض الأئمة لا خلاف لهم فيه، وقد ذكر أن هذا الجدول مجتزأ من رسالة أفردها لمخالفات المتأخرين للمتقدمين في العدد الحمصي.

مشكلة البحث

مشكلة البحث تتمثل في مخالفة منظومة (الفرائد الحسان) في بعض المواضع لما قاله أئمة علماء العدد، ولو كان ذلك في موضع أو اثنين أو ثلاثة لما كان للأمر مثل هذا الوضع، بل إن الملاحظات على المنظومة تصل إلى حدود العشرين ملاحظة.

ومع كل هذه الملاحظات وجب الكتابة حول الأمر للنظر في حل لهذه المشكلة إذا اتضحت وظهرت.

منهج البحث

سأستخدم أكثر من منهج مع بعضها للحاجة إليها في بنية هذا البحث واستقامته، فأولها: المنهج الاستقرائي، حيث أجرد كل ما قاله الإمام القاضي رضوان الله عليه مما خالف فيه الأقدمية، ثم استخدم المنهج النقدي في بيان حكم هذه المخالفة، ثم أستدل على الصحيح مما أثبته، وهذا من المنهج الاستدلالي.

أهداف البحث

١- بيان أن من التزم مراجع معينة، وبقي منها أكثرها وأقدمها فإن أعماله تحاكم إلى تلك الكتب.

٢- ذكر بعض الملاحظات على منظومة (الفرائد الحسان).

٣- نقل ما قاله الأئمة المتقدمون في تلك المسائل موثقا.

٤- بيان الصحيح حال الخلاف بينهم، مع بيان أوجه الترجيح.

أسئلة البحث

الأسئلة التي سيقوم البحث بالإجابة عنها هي:

١- هي من التزم بكتب معينة، وكان فيها أخطاء أنه لا يلام ولا ينبه على فعله.

٢- ما هي الملاحظات على منظومات الفرائد الحسان؟

٣- ما هي أقوال أئمة الرسم في تلك المخالفات؟

٤- ما هو الصحيح الموافق لكلام الأئمة فيما يتعلق بالمواضع المذكورة؟

تقسيم البحث

بدا لي أن أقسم البحث إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: مدخل إلى علم العدد.

المبحث الثاني: ما خالف فيه مصادره وجميع مصادر علم العدد.

المبحث الثالث: ما خالف بعض مصادره، وخالف أئمة العدد.

المبحث الرابع: ما وافق مصادره، لكنهم يخالفون أقوال أئمة علم العدد.

ثم ختمت البحث بذكر التوصيات التي خرجت بها من البحث، سائلا الله سبحانه وتعالى الإعانة والتيسير.

المبحث الأول

مدخل إلى علم العدد

هذا العلم يتعلق بمعرفة مواضع نهايات الآيات وتحديدها، مما يترتب عليه الاختلاف في إجمالي عدد آيات السور عند العادين، ثم اختلافهم في إجمالي عدد آيات القرآن الكريم لكل عاد.

ولما انتشر الصحابة في الأمصار المفتوحة وأقاموا بها يعلمون الناس القرآن وما يتعلق بالدين، ومن الأمور التي نقلوها لهم عدد آيات القرآن ومعرفة نهايات الآيات في السور، فأخذها الناس ودونوها وجمعوها، وذلك في أمصار العالم الإسلامي: مكة والمدينة ولها عددان: الأول والثاني، والكوفي والبصري والشامي.

وكان أول مراحل التأليف في علم العدد أن يذكر عدد مصرٍ منفردا عن غيره من الأمصار، من مثل (كتاب عدد المدني الأول) لنافع، وكتاب إسماعيل بن أبي كثير في المدني الآخر(١٢).

ثم تطور التأليف فيه بعد ذلك فجمعت بعض الأمصار، وأول ما جمع منها مع بعضها أعداد: (المدني والعراقي)، وقامت عليه كتب، من مثل الكتاب المنسوب للفراء، ومن مثل ما ذكره ابن مِهران في حواشي المبسوط، ومثل كتاب أبي العباس أحمد بن إبراهيم الوراق فهي كتب لم تذكر إلا أعداد تلك الأمصار فقط.

ثم أتت مرحلة بعد ذلك جمعت علماء العدد في الأمصار، فأدخلت مع السابقين: العدد المكي والشامي، وكان أول دخول هذه الأعداد جمعيا كتاب (سور القرآن) للفضل بن شاذان، ولكنه لم يدخلهما قولا واحد؛ فإنه كان متى ما تفرد المكي أو الشامي بعدٍّ أو بتركٍ ذكره في بداية السورة، وما وافقوا فيه غيرهم، ذكره في فرش السور.

ثم جاءت الكتب التي أدخلت الشامي والمكي مع بقية علماء العدد بغير تفريق فيما تفردوا به أو وافقوا فيه غيرهم، وعليه غالب كتب عد الآي.

---

(١٢) انظر الفهرست، النديم الوراق: ٥٧.

وكان آخر منهج في كتب عد الآي الكتب التي فرَّعت العدد الشامي إلى: دمشقي وحمصي، كمثل: (الكتاب الأوسط) للعُماني، ومباحث علم العدد في كتاب الهذلي (الكامل) وغيرها، وكتاب (حسن المدد) للجعبري.

وقد كانت كتب العدد تلتزم بذكر إجمالي عدد آيات السورة لعلماء العدد، ثم مواضع الخلاف في السورة عندهم، ولم يتخلف عن هذا الأمر أي كتاب من كتب علم العدد أبدا، وكانت بعض كتب علم العدد، تذكر إجمالي عدد آيات القرآن الكريم عند العادين في الأمصار في مقدمات تلك الكتب.

إلا أنه حصل انفصام في كتب علم العدد التي تذكر في المقدمات إجمالي عدد آيات القرآن لعاد معين؛ مقارنة بما يذكره المؤلف في كل سورة، فالأصل أننا إذا أردنا أن نعرف عدد آيات القرآن الكريم لأحد علماء العدد، أن نجمع عدد الآيات عنده في سورة الفاتحة ثم البقرة وهكذا إلى نهاية القرآن، والنتيجة تكون هي إجمالي عدد آيات القرآن لأحد علماء العدد.

وتناقلت الأمصار كتب علم العدد بغير تغيير، حتى وصل الأمر إلى عصرنا الحاضر، إلا أنه أصبح يعلم بغير ربطه بالقراءات القرآنية، فقلت معرفته والاحتفال به، وأصبح معزولا عما وُجِدَ من أجله، فضعف التأليف فيه، وأصبح عند بعضهم مجرد نقل لقول بغير تمحيص ولا تدقيق.

وكانت منظومة الإمام القاضي أحد المنظومات التي دُرِّسَتْ في جامعات العالم الإسلامي، ومع أهمية علم العدد وما يتعرض له رأيت أكتب فيه ملاحظات على هذه المنظومة، محاولا أن أنسب كل كلام أقوله إلى أئمة العدد.

وسوف أناقش الأمر مع الناظم إلى مصادره التي اعتمدها، ثم أُعَقِّبُ ذلك بما قاله أئمة علماء الرسم، وأختم الأمر بالصحيح الموافق لأقوال جماهير علماء العدد، وسأذكر ما فيه خلاف بينهم أيضا مع الترجيح. والملاحظات على المنظومة إلى جانب الأخطاء في نسبة العدد لأئمته، نجد أنه، كان يدرج السور مع بعضها في البيت الواحد، وكان الأولى لو فصل الكلام عن كل سورة في أبيات مستقلة، حتى تكون متميزة وواضحة. ثم إنه رضوان الله عليه، لم يُسَمِّ السور حين يدرجها، من

أجل أن يتميز الكلام عن كل سورة، وينفصل بعضه عن بعض، ولا يتداخل فيشتبه على القارئ المراد بالآية المذكورة.

والأئمة قبله من أصحاب المنظومات كانوا يدرجون السور مع بعضها، ولكنهم كانوا يفصلون كل سورة عن الأخرى، بذكر اسم السورة التالية، بعد انتهاء السورة الأولى.

وهذه أمور بسيطة مقارنة مع ما نذكره من ملاحظات في المنظومة من نسبة الأعداد إلى غير أهلها. والله الهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الثاني

ما خالف فيه جميع مصادره

١- قال رحمه الله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام:

﴿جَدِيد﴾: الْكُوفِي وَشَامٍ نَقَلا مَعْ أَوَّلٍ، وَ﴿فِي السَّمَآءِ﴾: أَوَّلاَ

فجعل قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِ بِخَلق جَدِيد﴾: ١٩ معدودا للكوفي والشامي والمدني الأول.

وهذا الموضع تفرد به الناظم عن غيره من مصادره، فقال قال القسطلاني: «﴿خَلق جَدِيد﴾: كوفي ودمشقي ومدني أول»(١٣)، ومثله البنا الدمياطي(١٤)، وتابعهم على ذلك المتولي في كتابه(١٥) وفي منظومته(١٦).

(١٣) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٢٥٨٩/٦.

(١٤) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ١٦٥/٢.

(١٥) تحقيق البيان، المتولي: ١٢، ونسخة جامعة الملك سعود (٢٥٤٩): /و٢٥/.

(١٦) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ٤٠، ٣٠٧/٤.

والصحيح أنه معدود للكوفي والدمشقي والمدني الأول، وكذلك قال الأئمة[١٧]، ويصح لو قال:

﴿جَدِيد﴾: الْكُوفِي دِمِشْقِيْ نَقَلا مَعْ أَوَّلٍ، وَ﴿فِي السَّمَاءِ﴾: أَوَّلاَ

٢- قال رحمه الله تعالى في سورة الحج:

﴿لُوطٍ﴾: لِشَامِيٍّ مَعَ البَصْـرِي اترُكِ وَ﴿المسلِمِينَ﴾ الخُلفُ لِلْمَكِّيِّ حُكِيْ

فجعل الخلاف -مطلقا بغير ترجيح- في عد قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّـٰكُمُ الْمُسلِمِينَ﴾: ٧٨ للمكي.

وقد جعلها القسطلاني معدودة للمكي بغير خلاف[١٨]، والبنا الدمياطي[١٩]، ولم يذكرها المتولي في المطبوعة[٢٠]، وذكرها في المخطوطة للكتاب جزما[٢١]، وكذا في منظومته[٢٢].

وجعله بالخلاف المطلق العطار والشاطبي[٢٣].

وجعله خلافا مرجحا بالسلب العُماني وشعلة[٢٤].

وجعله ابن الجوزي خلاف مرجحا بالإثبات[٢٥].

(١٧) وعليه: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ١١/، والكتاب الأوسط، العماني: ٤٨٧، والقراءات الخمسين، الهذلي: ٣٦٦/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١١٤، حسن المدد، الجعبري: ٣٤٧ وفي بعض النسخ كتب كلمة: (شامي) بعد كلمة دمشقي، وفي عقد الدرر، الجعبري: البيت ٥٨.

(١٨) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٢٩٥٧/٧.

(١٩) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٢٧٠/٢.

(٢٠) تحقيق البيان، المتولي: ١٧.

(٢١) تحقيق البيان نسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /ظ٣٣/.

(٢٢) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ٥٦، ٣١٥/٤.

(٢٣) التبيان، العطار: ٢١٥، ناظمة الزهر، الشاطبي: البيت ١٦٢ حيث قال: (ومك له: ﴿سماكم المسلمين﴾ عن * خلاف، فسبع كالثريا له تسري)، فجعله خلافا ثم ذكر أن على القول بعده يكون إجمال آيات السورة عنده: ٧٧ آية.

(٢٤) الكتاب الأوسط، العماني: ٤٩٤ قال: (وقيل عن مكي: ﴿سماكم المسلمين﴾: وليس بمعروف)، ذات الرشد، شعلة الموصلي، حيث لم يعتمدها أولا ثم قال: (﴿سماكم المسلمين﴾ البعض يذكر عن: * مك، فتكمل عنهم: زاكيات عرى)، فرد العد للمكي لبعض علماء العدد، ثم ذكر أن إجمال آيات السورة عنده: (زاكياتُ عُرى) يعني: ٧٧ آية.

(٢٥) فنون الأفنان، ابن الجوزي: ١٤٤، فإنه ذكر العد أولا ثم قال: (وقيل) على صيغة التضعيف.

وجعلها الأندرابي والهذلي اختلاف طرق في العدد المكي، فجعلا ابن شَنَبُوذ يعدها عن المكي، والبزي يتركها عنه[٢٦].

وبقية العلماء ذكروا العد قولا واحدا للمكي[٢٧].

والراجح من أقوال العلماء هو ترجيح العد له.

وقد يقول البعض إنه لا تصح المؤاخذة على الشيخ؛ لأنه حكى بعض أقوال العلماء.

أقول: إن المتأخرين بعد أن عرفوا الأقوال وجب ألا يتتبعوا ضعيفها، بل يجب النظر في أقوال العلماء ثم تحقيق المسألة، وليس مجرد النقل تقليدا دون تمحيص.

فيصح البيت لو قال:

﴿لُوطٍ﴾: لِشَامِيٍّ مَعَ البَصْـرِي اترُكِ   وَ﴿المُسلِمِينَ﴾ العَدُّ لِلْمَكِّيْ حُكِيْ

٣- ثم قال رحمه الله تعالى في سورة الشمس:

﴿فَعَقَرُوهَا﴾: الخُلْفُ لِلْمَكِّيِّ   وَأَوَّلٍ، وَاعْدُدْهُ لِلْحِمْصِـيِّ

فذكر أن قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبوه فَعَقَرْوْهَا﴾: ١٤، عده المدني الأول والمكي بخلاف، فعمم الخلاف للمكي والمدني الأول.

أما الداني فجعل الخلاف للمكي فقط، فقال: (﴿فَعَقَرُوْهَا﴾: عدها المدني والمكي بخلاف عنه، ولم يعدها الباقون)[٢٨]، فجعل الخلاف للمكي فقط، وليس للاثنين.

---

(٢٦) الإيضاح الأندرابي: /ظ٥٤/ والقراءات الخمسين، الهذلي: ٣٧٧/١.

(٢٧) وهم: سور القرآن، ابن شاذان: ١٨٩، عدد آيات القرآن، الأنطاكي: ٣٥٦، وعدد آيات القرآن، ابن عبدالكافي: فرش سورة الحج، والروضة، المالكي: ٤٢٦، والبيان، الداني: ١٩٠، وروضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ١٧/، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٣٩، وجمال القراء، السخاوي: ٥٣٣/٢، حسن المدد، الجعبري: ٣٧٣، وفي عقد الدرر، الجعبري: البيت: ٧٤.

(٢٨) البيان، الداني: ٢٧٥.

وأما الشاطبي فقال:

وَشَمْسٌ: يُرَى هَدْيًا، وست: أولو جبر ....

بخلفهما، والخلف في: (العقر) عنهما ....

فأخبر أنَّ هذه الآية للمكي والمدني الأول بخلاف عنهما في الإجمال والفرش، ولكنه في ذكر الخلاف للمدني الأول مخالف لأصله، بل مخالف لعامة علماء العدد، ولعله قرأ في بعض نسخ الداني: (بخلاف عنهما)، ولم أجدها كذلك أبدا، فهو تفرد غير مقبول ولا عبرة به.

وقال القسطلاني: (﴿فعقروها﴾: المدني الأول وحمصي)(٢٩)، وكذا البنا الدمياطي(٣٠)، والمتولي في كتابه(٣١)، وفي منظومته(٣٢).

وعلماء العدد متفقون على أن المدني الأول عدها آية، واختلفوا في دخول المكي إلى أقوال:

الأول: من ذكره بالخلاف المطلق، بغير ترجيح، وهم: عالمان(٣٣).

الثاني: من ذكره بالخلاف مرجحا بالسلب وعدم العد، وهم: عالمان(٣٤).

الثالث: من جزموا بالعد للمكي، وهم خمسة أئمة(٣٥).

الرابع: من جزموا بالترك للمكي، وهم: تسعة أئمة في عشرة كتب(٣٦).

(٢٩) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٤٣٢٠/٩.

(٣٠) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٦١٢/٢.

(٣١) تحقيق البيان، المتولي: ٣٧، ونسخة جامعة الملك سعود (٢٥٤٩): /ظ٦٨/.

(٣٢) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ١٢٥، ٣٤٤/٤.

(٣٣) وهم: التبيان، العطار: ٤٠٣، ناظمة الزهر، الشاطبي، ولكنه أغرب فجعل الخلافي لهما الاثنين فقال: (وشمس: يرى هديا، وست: أولوا جبر// بخلفهما، والخلف في العقر: عنهما) عجز البيت: ٢٧٩، وصدر التالي، وهذا تفرد منه لم يقله أحد!.

(٣٤) البيان، الداني: ٢٧٥، وروضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٤٠/.

(٣٥) وهم: الأنطاكي في عدد آيات القرآن: ٥٩٢، وابن عبدالكافي: /و١٠٤/، والإيضاح الأندرابي: /ظ٥٦/، والكتاب الأوسط، العماني: ٥١٥، الجامع، ابن وثيق: /و٣٢/.

(٣٦) وهم: عد آي القرآن، أبو حفص الطبري: ١٩٦، والروضة، المالكي: ٤٩٦، التلخيص، أبو معشر: ٤٧١، والقراءات الخمسين، الهذلي: ٤٥٥/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ٢٧٤، وفنون الأفنان، ابن الجوزي: ١٧٢، وكمال القراء، السخاوي: ٥٥٦/٢، وذات الرشد، شعلة الموصلي، البيت: ١٦٥، حسن المدد، الجعبري: ٥١٧، وفي عقد الدرر، الجعبري البيت: ١٤٨.

والأمر لا يقال هنا بالكثرة، وذلك لأن الذين نقلوا العد أئمة، نجزم أنه ليس من قبيل الخطأ عندهم، بل هو علم وصل إليهم نقلوه كما وجدوه، والقاعدة في مثل هذا: أن المثبت مقدَّم على النافي؛ لأن عنده زيادة علم، لا يمكن أن تترك.

وعليه فيصح البيت لو قال:

﴿فَعَقَرُوهَا﴾: اعْدُدْهُ لِلْمَكِّيِّ وَأَوَّلٍ، وَاعْدُدْهُ لِلْحِمْصِيِّ

المبحث الثالث

ما خالف فيه الشيخ القاضي بعض مصادره التي اعتمد عليها

ما خالف فيه بعض أصوله التي ذكرها هو في مقدمة شرحه لمنظومته:

١- فمما خالف فيه الإمامين أبا عمرو الداني والشاطبي من غير تفريع الشامي قوله رحمه الله تعالى في آل عمران:

﴿مِمَّا تُحِبُّوْنَ﴾: لِمكٍّ أَثْبِتِ وَلِلدِّمِشْقِيِّ كَذَا مَعْ شَيْبَةِ

فجعل قوله تعالى: ﴿مِمَّا تُحِبُّوْنَ﴾: ٩٢ معدودا للمكي والدمشقي وشيبة.

فخالف الداني والشاطبي؛ فإنهما جعلا هذه الآية معدودة لأهل الحجاز جميعا غير يزيد والشامي(٣٧).

وافقهم في قولهم هذا من مصادر الناظم القسطلاني، وهو ممن فرع الشامي فقال: «﴿مِمَّا تُحِبُّوْنَ﴾ حرمي ودمشقي غير أبي جعفر»(٣٨)، وبنصه نقله البنا(٣٩).

---

(٣٧) البيان، الداني: ١٤٣، والشاطبي في البيت: ٨٢-٨٥.

(٣٨) لطائف الإشارات، القسطلاني: ١٧٠٠/٤.

(٣٩) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٤٦٧/١.

وجاء في المطبوعة لكتاب المتولي فقال: (﴿تُحِبُّوْنَ﴾ عدها دمشقي غير أبي جعفر)[٤٠]، والصحيح كما في المخطوطة: (﴿تُحِبُّوْنَ﴾: عدها دمشقي وحجازي غير أبي جعفر)[٤١].

وأما في منظومته فقوله موافق لقول الناظم[٤٢]، والغريب أن القاضي شرح منظومة المتولي فذكر المراد ثم قال: (وصنيع الشاطبي في الناظمة يفيد أن هذا الموضع يتركه البصري والكوفي وأبو جعفر من أهل المدينة، فيكون معدودا للمكي والشامي وشيبة من علماء المدينة)[٤٣]، وهذا منه غريب جدًّا، فإذا كان التاركون هم البصري والكوفي وأبو جعفر فإن العادين هم الشامي والحجازي غير أبي جعفر، وهو ما يصرح به الأئمة كما سيأتي.

فتبين أنه في هذا مخالف لمصادره التي أشار إليها، وأن الصحيح هو أن هذا الموضع معدود للمكي والمدني الأول والمدني الثاني والدمشقي وشيبة، وعلى هذا كتب علم العدد[٤٤]، ويكون البيت صحيحا لو قال:

﴿مِمَّا تُحِبُّوْنَ﴾: لِحِرْمِ أَثْبِتِ وَلِلدِّمِشْقِيِّ كَذَا مَعْ شَيْبَةِ

٢- قال رحمه الله تعالى في سورة هود عليه السلام:

وَ﴿مُؤْمِنِينَ﴾: الْحِمْصِ مَعْ حِجَازِهِمْ ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ اعْدُدْهُ: عَنْ دِمَشْقِهِم

كَـذَا الْعِـــرَاقِـيِّ، وَ﴿عَامِلُـــونـا﴾: هُـــمُ مَـــعَ الأَوَّلِ نَاقِـلُونَــــا

(٤٠) تحقيق البيان، المتولي: ٦.

(٤١) تحقيق البيان نسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /و١٢/.

(٤٢) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ١٧، ٢٩٧/٤.

(٤٣) شرح القاضي على منظومة المتولي: ٢٩٧/٤.

(٤٤) وعليه: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٢٩/، والكتاب الأوسط، العماني: ٥٠٢، والقراءات الخمسين، الهذلي: ٤٠٠/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٨٦، حسن المدد، الجعبري: ٤٢٥، وفي عقد الدرر، الجعبري: البيت ١٠٣.

فجعل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُوْنَ مُخْتَلِفِيْنَ﴾ ١١٨ معدودا للدمشقي والعراقي. وكذا قال القسطلاني[٤٥] وتبعه البنا الدمياطي[٤٦].

والقسطلاني نقله بنصه عن الجعبري[٤٧]، وصحح الجعبري القول في هذه الفاصلة في منظومته عقد الدرر على ما سيأتي في التصحيح.

وخالف الناظم المتولي من مصادره فوافق -الأخير- كلام جمهور العلماء في هذا الموضع فجعلها معدودة للشامي والعراقي[٤٨]، وكذا في منظومته[٤٩].

والصحيح أنه معدود: للشامي بكماله والعراقي معه، وهو ما عليه الأئمة[٥٠]، ويصح البيت إذا قيل:

وَ﴿مُؤْمِنِينَ﴾: الْحِمْصِ مَعْ حِجَازِهِمْ — ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ اعْدُدْهُ: عَنْ شَامِيِّهِمْ

كَذَا الْعِرَاقِيِّ، وَ﴿عَامِلُونَا﴾: — هُمُ مَعَ الأَوَّلِ نَاقِلُونَا

٣- قال رحمه الله تعالى في سورة الزمر:

كُوْفٍ: ﴿لَهُ دِيْنِيْ﴾ وَ﴿هَادٍ﴾: ثَانِيَا — ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ﴾: عُنْهُ رُوِيَا

(٤٥) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٦/٢٤٢١.
(٤٦) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٢/١٢٢.
(٤٧) الجعبري في حسن المدد: ٣٣٧، وفي عقد الدرر، الجعبري: البيت ٥٣.
(٤٨) تحقيق البيان، المتولي: ١١، ونسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /ظ٢٣/.
(٤٩) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ٣٥، ٤/٣٠٥.
(٥٠) وعليه: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٨/، والكتاب الأوسط، العماني: ٤٨٥، والقراءات الخمسين، الهذلي: ١/٣٦٢، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٠٦، حسن المدد، الجعبري: ٣٣٧، وفي عقد الدرر، الجعبري: البيت ٥٣.

فجعل قوله تعالى: ﴿إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ﴾: ٣٩ معدود للكوفي.

فوافق من مصادره القسطلاني[٥١]، والبنا الدمياطي[٥٢].

وخالف المتولي الذي جعلها معدودة للكوفي والدمشقي على قول الجمهور[٥٣]، لكن المتولي في منظومته خالف ذلك فذكر عدها للكوفي منفردا[٥٤].

والصحيح أنه معدود عند الكوفي والحمصي، وعليه الأئمة رضوان الله عليهم[٥٥]، فيصح البيت لو قال:

كُوْفٍ: ﴿لَهُ دِيْنِيْ﴾ وَ﴿هَادٍ﴾: ثَانِيَا وَ﴿تَعْلَمُوْنَ﴾ مَعَ حَمْصٍ رُوِيَا

٤- ثم قال رحمه الله تعالى في سورة غافر:

ثَانٍ دِمِشْقٍ: ﴿وَالبَصِيْرُ﴾ عَنْهُمَا وَ﴿يُسْحَبُوْنَ﴾: الكُوْفِ عَدَّ مَعْهُمَا

فجعل قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَٰسِلُ يُسحَبُونَ﴾: ٧١ معدودا للمدني الثاني والدمشقي والكوفي.

فوافق القسطلاني[٥٦]، والمتولي في كتابه[٥٧]، وكذا منظومته[٥٨].

وقال البنا الدمياطي: (﴿يُسحَبُونَ﴾ كوفي ومدني أخير)[٥٩].

---

(٥١) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٣٥٦٥/٨.
(٥٢) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٤٢٦/٢.
(٥٣) تحقيق البيان، المتولي: ٢٥، ونسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /ظ٤٧/.
(٥٤) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ٧٨، ٣٢٥/٤.
(٥٥) وعليه: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٢٦/، والكتاب الأوسط، العماني: ٥٠٠، القراءات الخمسين، الهذلي: ٣٩٦/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٧٧، حسن المدد، الجعبري: ٤١٧، وفي عقد الدرر، الجعبري: البيت: ٩٧.
(٥٦) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٣٥٩٩/٨.
(٥٧) تحقيق البيان، المتولي: ٢٥، ونسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /و٤٩/.
(٥٨) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ٨٢، ٣٢٧/٤.
(٥٩) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٤٣٤/٢.

والصحيح أن هذا الموضع معدود للمدني الثاني والشامي بكماله والكوفي، وعليه كلام الأئمة المفرعين للشامي(٦٠).

إلا الجعبريَّ فوافق الناظم في قوله هذا(٦١)؛ ولكننا حين نحاكم الجعبري إلى إجمالي عدد آيات السورة التي ذكرها(٦٢) نجده قد أخطأ فيها؛ فوافق أئمة العدد في الإجمال وخالفهم في فرش هذه الفاصلة، فلم يتوافق عنده الإجمال والفرش، فيُقَدَّمُ الإجمال عنده لموافقته الأئمة، إلى جانب أنه قد صحح ذلك في منظومته فذكره على ما يوافق أقوال أئمة العدد.

ويصح البيت لو قال:

ثَانٍ دِمِشْقٍ: ﴿وَالبَصِيْرُ﴾، كُوْفِهِمْ   فِي الشَّامِ ﴿يُسْحَبُوْنَ﴾: قُلْ وَثَانِهِمْ

٥- ثم قال رحمه الله تعالى في سورة غافر أيضا:

وَ﴿فِي الحَمِيْمِ﴾: أَوَّلٌ مَكِّيٌّ   وَ﴿تُشْـرِكُوْنَ﴾ الكُوْفِي وَالشَّامِيُّ

فأخبر أن قول المولى عز وجل: ﴿ثُمَّ قِيْلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُوْنَ﴾: ٧٣ معدود للكوفي والشامي.

فخالف القسطلاني الذي قال: (﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُوْنَ﴾ كوفي ودمشقي)(٦٣)، وكذا قال البنا الدمياطي(٦٤).

---

(٦٠) وعليه: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٢٧/، والكتاب الأوسط، العماني: ٥٠١، القراءات الخمسين، الهذلي: ٣٩٧/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٨٠، والجعبري في عقد الدرر، البيت: ١٠٠.

(٦١) حسن المدد: ٤٢١.

(٦٢) فقال إن إجمال آيات السورة للحمصي ٨٤ آية مثل الحجازيين، ولكنه بإسقاطه للحمصي من عد هذا الموضع سيكون إجمالي آيات السورة للحمصي ٨٣ آية، وهذا لم يقله أحد، فبطل قول الجعبري، ولعله سبق قلم.

(٦٣) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٣٥٩٩/٨.

(٦٤) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٤٣٤/٢.

وما في كتاب المتولي متوافق مع قول الناظم فقد قال: (﴿تُشْرِكُوْنَ﴾ عدها: كوفي وشامي)[٦٥]، وكذلك ذكرها في منظومته[٦٦].

والصحيح أنه معدود للكوفي والدمشقي وعليه قول جمهور المفرعين للشامي[٦٧].

وخالف المعدل فجعلها كما قال الناظم هنا، وهو في هذه السورة لم يفرع الشامي لا في هذا الموضع ولا في ﴿التَّلَاقِ﴾: ١٥، و﴿بَٰرِزُونَ﴾: ١٦، و﴿وَالبَصِيْرِ﴾: ٥٨، وكذا هذا في الموضع[٦٨]، وما دام أنه ترك التفريع في جميع المواضع، فلا يكون كلامه حجة على المفرِّعين، بل الناقلون له حجة عليه، ويصح البيت لو قال:

وَ﴿فِي الحَمِيْمِ﴾: أَوَّلٌ مَكِّيّ   دِمَشْقُ ﴿تُشْـرِكُوْنَ﴾: قُلْ كُوْفِيُّ

٦- ثم قال رحمه الله في سورة الواقعة:

﴿مَوْضُوْنَةٍ﴾: للبصـرِ والشاميْ اردُدِ   لِلثَّانِ وَالمكِّيْ: ﴿أَبَارِيْقَ﴾ اعْدُدِ

فذكر أن قوله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوْنَةٍ﴾: ١٥ ترك عدها البصري والشامي.

فوافق القسطلاني الذي عبر عنها بقوله: (﴿مَوْضُوْنَةٍ﴾ حجازي وكوفي)؛ فذكر العادين، والناظم ذكر المسقطين للعد ولا إشكال في ذلك[٦٩]، وكذا البنا الدمياطي[٧٠]، والمتولي في كتابه[٧١]، وكذا في منظومته[٧٢].

---

(٦٥) تحقيق البيان، المتولي: ٢٥، وأخطا طابع الكتاب فكتب الفاصلة: (تشكرون)!، وعلى الصحيح في نسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /ظ٣٣/.

(٦٦) منظومة تحقيق البيان، المتولي، في البيت: ٨٣، ٣٢٧/٤.

(٦٧) وعليه: الكتاب الأوسط، العماني: ٥٠١، القراءات الخمسين، الهذلي: ٣٩٧/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٨٠، حسن المدد، الجعبري: ٤٢٠، وفي عقد الدرر، الجعبري: البيت: ١٠١.

(٦٨) روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٢٧/.

(٦٩) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٣٩١١/٩.

(٧٠) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٥١٤/٢.

(٧١) تحقيق البيان، المتولي: ٣٠، ونسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /و٥٧/.

(٧٢) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ٩٨، ٣٣٣/٤.

والصحيح أن الذي ترك عدها هو البصري والدمشقي فقط، وعليه الأئمة رضوان الله عليهم(٧٣)، وخالفهم العُماني فجعلها متروكة للبصري والشامي بكماله(٧٤)، ويقدم قول الجماعة على قوله.

ويصح البيت لو قال:

﴿مَوْضُوْنَةٌ﴾: بَصْـرِيْ الدِّمِشْقِيُّ ارْدُدِ   لِلثَّانِ وَالمكِّيْ: ﴿أَبَارِيْقَ﴾ اعْدُدِ

٧- ثم قال رحمه الله تعالى في سورة الواقعة أيضا:

وأوَّلُ والكوفِ ﴿عِينٌ﴾ رَوَيا   ﴿تَأْثِيْمًا﴾: اَوَّلُ وَمَكٍّ نَفَيَا

فذكر أن قوله تعالى: ﴿وَحُوْرٌ عِيْنٌ﴾: ٢٢ يعدها المدني الأول والكوفي.

وهذا يوافق ما قاله القسطلاني(٧٥)، والمتولي في كتابه(٧٦)، وكذا في منظومته(٧٧).

وقال البنا الدمياطي: (﴿وَحُوْرٌ عِيْنٌ﴾ مدني أخير)(٧٨)، وهذا خطأ.

والصحيح أن الحمصي يشترك معهما في عدها، وعليه جماعة من المفرعين(٧٩)، إلا المعدل وقد اختل عليه الأمر في هذه السورة على التفريع، والهمداني والجعبري في حسن المدد(٨٠)، والصحيح عند الأئمة أن المثبت مقدم على النافي.

(٧٣) وهم: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٣٣/، والقراءات الخمسين، الهذلي: ٤١٦/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ٢١٠، حسن المدد، الجعبري: ٤٥٥، وعقد الدرر، الجعبري: البيت: ١١٩، وافقهم فنون الأفنان، ابن الجوزي:١٦٠؛ مع أنه لا يفرع الشامي إلا نادرا.

(٧٤) الكتاب الأوسط، العماني: ٥٠٧.

(٧٥) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٣٩١٢/٩.

(٧٦) تحقيق البيان، المتولي: ٣٠، نسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /و٥٧/.

(٧٧) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ٩٩، ٣٣٣/٤.

(٧٨) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٥١٤/٢.

(٧٩) وهم: الكتاب الأوسط، العماني: ٥٠٧، القراءات الخمسين، الهذلي: ٤١٦/١، وعقد الدرر، الجعبري: البيت: ١١٨.

(٨٠) روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٣٣/، ومبهج الأسرار، الهمداني: ٢١٠، حسن المدد، الجعبري: ٤٥٥.

ويصح البيت لو قال:

وَحِمْصَ: ﴿عِيْنٌ﴾ أَوَّلَا وَكُوْفِيَا ﴿تَأْثِيْمًا﴾: اَوَّلٌ وَمَكٍّ نَفَيَا

٨- ثم قال رحمه الله تعالى في سورة الواقعة:

واعدُدْ ﴿يَقُوْلُونَ﴾ لِمَكِّ حِمْصِـيْ و﴿الأَوَّلون﴾ عنْه دعْ بالنصِّ

فذكر أن قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ﴾: ٤٧ معدود للمكي والحمصي.

قال القسطلاني: (﴿حَمِيْمٍ﴾: غير كوفي، ﴿يَقُوْلُوْنَ﴾: له)[٨١]، كذا في التحقيق الذي أصدره المجمع، وهذا خطأ واضح، وأصل العبارة كما عند الجعبري: (﴿وَحَمِيْمٍ﴾: غير مكي، ﴿وَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ﴾: له)[٨٢].

وأما البنا الدمياطي فنقل عبارة القسطلاني بنصها[٨٣]، وتقدم أنها خطأ محض.

وقال المتولي في كتابه: (﴿يَقُوْلُوْنَ﴾: عدها حمصي)[٨٤]، فأسقط المكي!، وفي النسخة المخطوطة منه: (﴿يَقُوْلُوْنَ﴾: غير حمصي)[٨٥]!.

وأما في منظومته فقال: (﴿يَقُوْلُوْنَ﴾ للمكي والحمصي عُدّ)[٨٦]، فوافقه الناظم.

(٨١) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٣٩١٢/٩.
(٨٢) حسن المدد: ٤٥٦.
(٨٣) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٥١٤/٢.
(٨٤) تحقيق البيان، المتولي: ٣٠.
(٨٥) تحقيق البيان نسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /ظ٥٧/.
(٨٦) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ١٠٢، ٣٣٥/٤.

والصحيح أنه معدود للمكي منفردا، وعليه الأئمة باتفاق[٨٧]، عدا الخلاف في طرق العد للمكي عند الهذلي[٨٨].

ويصح البيت لو قال:

وَاعْدُدْ ﴿يَقُوْلُوْنَ﴾: لِمَكٍّ وَاحْصِ   وَ﴿الأَوَّلُوْنَ﴾: الحِمْصِ دَعْ بِالنَّصِّ

٩- ثم قال رحمه الله في سورة الطلاق:

وَلِلدِّمَشْقِيْ عَدَدُ: ﴿الآخِرِ﴾ جَا   والثانِ مع ملكٍّ وكوفٍ ﴿مَخْرجا﴾

فذكر أن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾: ٢ معدود للمدني الثاني والمكي والكوفي.

وهو في هذا موافق لما قاله الداني[٨٩] والشاطبي[٩٠]، ولكنهما لا يفرعان الشامي، والناظم التزم التفريع عن الشامي، فلزمه أخذ كلام المفرعين وتتبُّعه.

أما القسطلاني فقال: (﴿مَخْرَجًا﴾ كوفي وحمصي ومدني أخير)[٩١]؛ فأسقط المكي، وقد اغتر بما ذكره الجعبري حين قال: (﴿مَخْرَجًا﴾: كوفي وحمصي والأخير)[٩٢]، وقد صحح الجعبري كلامه هذا في منظومته عقد الدرر.

---

(٨٧) وهم: سور القرآن، ابن شاذان: ٣٠١، عدد آيات القرآن، الأنطاكي: ٤٩٨، وأبو حفص الطبري في عدد آيات القرآن:١٧٠، وابن عبدالكافي: /و٩٠/، والتبيان، العطار: ٣٢١، والروضة، المالكي: ٤٧٥، والبيان، الداني: ٢٣٩، والإيضاح الأندرابي: /ظ٥٥/، وأبو معشر في التلخيص: ٤٢٧، وروضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٣٣/، والكتاب الأوسط، العماني: ٥٠٧، ومبهج الأسرار، الهمداني: ٢١٠، ناظمة الزهر، الشاطبي: ٢٣٦، وفنون الأفنان، ابن الجوزي: ١٦٠، والسخاوي في كمال القراء: ٥٤٧/٢، الجامع، ابن وثيق: :ظ٢٢٩/، ذات الرشد، شعلة الموصلي، البيت: ١٣٩، حسن المدد، الجعبري: ٤٥٥، وعقد الدرر، الجعبري: البيت: ١٢١.

(٨٨) القراءات الخمسين، الهذلي: ٤١٦/١*يذكر طرقه هنا للفائدة*.

(٨٩) البيان، الداني: ٢٤٩.

(٩٠) ناظمة الزهر، البيت: ٢٤٥-٢٤٦.

(٩١) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٤٠٣٠/٩.

(٩٢) حسن المدد: ٤٧٠.

ونقل البنا الدمياطي نص عبارة القسطلاني[٩٣]، وكذا قال المتولي في كتابه[٩٤].

وأما المتولي في منظومته فجعل هذه الآية معدودة للكوفي والمكي والمدني الأخير[٩٥]، فوافقه الناظم.

والصحيح أن هذه الآية معدودة للمدني الثاني والمكي والكوفي والحمصي، وعليه الإئمة المفرعين للشامي[٩٦].

فيصح لو قال:

وَالثَّانِ حِمْصٌ مَكٍّ كُوْفٍ: ﴿مَخْرَجَا﴾ وَلِلدِّمَشْقِيْ عَدَدُ: ﴿الآخِرِ﴾ جَا

١٠- ثم قال رحمه الله تعالى في سورة المزمل:

﴿رسولًا﴾ المكّيْ وخُلفُ الثانيْ لَهُ، وَ﴿شِيْبًا﴾: كُلُّهُمْ لَا الثَّانِيْ

فذكر أن قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُوْلًا﴾: ١٥ معدود للمكي.

أما القسطلاني فقال: (﴿وَجَحِيْمًا﴾: غير حمصي، ﴿إِلَيْكُمْ رَسُوْلًا﴾: مكي ونافع معه)[٩٧]، وعبارته بنصها منقولة عن الجعبري -كما هي عادته في أخذ علم العدد من كتاب الجعبري-.

---

(٩٣) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٥٤٤/٢.

(٩٤) تحقيق البيان، المتولي: ٣٢، ونسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /ظ٥٩-و٦٠/.

(٩٥) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ١٠٧، ٣٣٧/٤.

(٩٦) وهم: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٣٥/، والكتاب الأوسط، العماني: ٥٠٨، القراءات الخمسين، الهذلي: ٤٢٧/١ وكأن في النسخة المخطوط سقط؛ لأنه ذكر أن الكوفي والحمصي فقط من يعدانها، وهذا خطأ: /ظ٣١/، ومبهج الأسرار، الهمداني: ٢٢٥، وكذا فنون الأفنان، ابن الجوزي: ١٦٣، مع ندرة ما يفرّع الشامي، حسن المدد، الجعبري: ٤٧٠، وعقد الدرر، الجعبري: البيت: ١٢٦، وللمكي خلاف عريض بين الأئمة في هذه الآية، وهو ليس مما نناقشه الآن، وقد أفرغت فيه القول في كتابي (إتحاف الحبيب) في شرح البيتين: ١٩٩-٢٠٠.

(٩٧) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٤١٣٦/٩.

والجعبري حذق في استخدام الكلام، فقد أتى بلفظة: (معه) ليدخل العَادَّ السابق المذكور في الموضع الذي قبله، لأن المتتبع لمنهجه يعرف أنه لا يستخدم أي كلمة إلا لمعنى، وهذا هو الذي قال به الأئمة المفرعون للشامي، وكذا صرح به في منظومته عقد الدرر.

بيد أن البنا الدمياطي نقل عن القسطلاني نفس الترتيب ثم أسقط كلمة: (معه)(٩٨)؛ ظنا منه أنها أتت للتوكيد، وليست كذلك بل أتت لمعنى مستقل، ثم نقلها عن الدمياطيُّ المتولي في كتابه(٩٩)، وكل السابقين -القسطلاني والبنا والمتولي- زادوا نافعا، ولم يذكره المؤلف، فخالف بعض مصادره(١٠٠) في ترك ذكر نافع هنا، وخالف بعض أئمة العدد المفرِّعين للشامي في عدم ذكر الحمصي.

وجعلها المتولي في منظومته معدودة للمكي متفردا(١٠١)، فوافقه الناظم.

والصحيح أن هذا الموضع معدود للمكي والحمصي، وعليه المفرعين للشامي(١٠٢)، وتفرد المالكي والهمداني وابن الجوزي والجعبري -في كتابيه-فزادوا: (نافعا) في عد هذا الموضع(١٠٣).

وقولهم تفريع رواة لم ينقله جمهورهم، فلا يؤخذ به؛ لمخالفته الطرق المشهورة لعد المدني الثاني عند الجمهور الذين يجزمون بإسقاط المدني الثاني لعد هذه الآية، وهو الصواب، فيصح البيت لو قال:

عَنْهُ ﴿رَسُوْلًا﴾: مَكِّ، خُلْفُ الثَّانِيْ لَهُ، وَ﴿شِيْبًا﴾: كُلُّهُمْ لَا الثَّانِيْ

(٩٨) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٥٦٨/٢.

(٩٩) تحقيق البيان، المتولي: ٣٤، نسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /ظ٦٢/.

(١٠٠) لأن الداني والشاطبي لم يذكراه، لأنه نسبة عدد إلى رجل فلا يعتبره الأئمة، لأن الأعداد إنما تنسب إلى الأمصار، وليس إلى رواته في تلك الأمصار، كما استقر عليه العمل عند المؤلفين الناقلين لعلم العدد.

(١٠١) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ١١٥، ٣٤٠/٤.

(١٠٢) وهم: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٣٧/، والكتاب الأوسط، العماني: ٥١١، القراءات الخمسين، الهذلي: ٤٣٦/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ٢٤٠، حسن المدد، الجعبري: ٤٨٧، وعقد الدرر، الجعبري: البيت: ١٣٦.

(١٠٣) الروضة، المالكي: ٤٨٦، ومبهج الأسرار، الهمداني: ٢٤٠، وفنون الأفنان، ابن الجوزي: ١٦٦، حسن المدد، الجعبري: ٤٨٧.

المبحث الرابع

ما وافق فيه الشيخ القاضيُّ القسطلانيَّ والدمياطيَّ والمتوليَ مخالفين أئمة العدد

ما اتفق فيه مع مصادره وخالفوا أئمة العدد في قولهم ذلك، ومن هذه الأخطاء:

١و٢- أنه قال رحمه الله في سورة البقرة:

(وَأَوَّلا الشُّوْرَى): لِحِمْصِـيٍّ يُعَدْ مُوَافِقًا لِلْكُوْفِ فِيْمَا قَدْ وَرَدْ

٣- ثم قال رحمه الله تعالى في سورة الشورى:

﴿ثَمُوْدَ إِذْ﴾: لِلْبَصْـرِ دَعْ وَالشَّامِيْ وَالكُوْفِ وَالحِمْصِـيُّ: ﴿كَالأَعْلامِ﴾

فأخبر أن قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ ﴾: ٣٢ معدود للكوفي والحمصي.

فإنه حين ذكر الحروف المقطعة أراد أن يجمعهم في قاعدة عامة، حتى لا يكرر الكلام عليها في أوائل كل سورة توجد فيها، فجعل الموضعين الأولين في الشورى معدودين للحمصي.

وهذا الموضع من تفريعات الشامي التي لم يتطرق إليها الداني والشاطبي، فهي خارجة عن هذين الأصلين فيما رجع إليه الناظم.

والناظم -رحمه الله- في هذا متابع للقسطلاني الذي قال: (﴿حم﴾ و﴿عسق﴾ و﴿كَالأَعلَٰمِ﴾: كوفي وحمصي في اتفاق)(١٠٤)، ونقله بنصه البنا الدمياطي(١٠٥).

---

(١٠٤) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٣٦٤٨/٨.

(١٠٥) إتحاف فضلا البشر: ٤٤٧/٢.

تابعه على ذلك المتولي في كتابه فذكر عقب كل فاصلة من الفواصل الثلاث المتقدمة أنها معدودة للكوفي والحمصي[١٠٦]، وكذا في منظومته[١٠٧].

وعبارة القسطلاني مختلة حين قال: (كوفي وحمصي في اتفاق)، والأئمة حين يريدون المعنى الذي يقصده يقولون: (كوفي وحمصي باتفاق) أو: (كوفي وحمصي في اتفاقهما)، ولا تكون العبارة سليمة تماما بتلك الصياغة، والذي أظنه راجحا أن هناك خطأ في بعض أصول الكتاب فأثبت هذا الكلام في المطبوعة خطأً؛ وذلك لأن القسطلاني نقل مبحث علم العدد في كتابه عن كتاب حسن المدد للجعبري، وبالرجوع إلى كتاب الجعبري نجد الجملة هكذا: (﴿حم﴾ و﴿عسق﴾ و﴿كَالأَعْلامِ﴾: كوفي وحمصي في القاف)[١٠٨].

وحين أراد الأخوة في مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد تخريج الخبر، خرجوه من حسن المدد، وأشاروا إليه في الحاشية إلى تخريجهم للكلام من تحقيق: جمال الشايب، ومن طبعة المجمع، التي حققتها وقدمتها إليهم، فأخطؤوا في صحة العزو إلى الجعبري، ولم يتأكدوا من العبارة عنده. والصحيح الذي عليه عامة العلماء الذين يفرعون الشامي يقولون إن الحمصي وافق الكوفي في عد موضع واحد وهو: ﴿عسق﴾ فقط، وهو نص عبارة الجعبري الذي ذكر أن الحمصي يوافق الكوفي في حرف القاف فقط، وكذلك قال الأئمة، ولم يدخلوا أي موضع آخر في هذه السورة للحمصي، وأن ﴿حم﴾ و﴿ كَالأَعْلامِ﴾ يتفرد الكوفي بعدهما دون غيره[١٠٩]، ويكون البيت صحيحا لو قال:

(وَثَانِيَ الشُّوْرَى): لِحِمْصِيٍّ يُعَدْ   وَالكُوْفِ فِي الإِثْنَيْنِ فِيْمَا قَدْ وَرَدْ

---

(١٠٦) تحقيق البيان، المتولي: ٢٦، نسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /و٥٠/.

(١٠٧) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيتين: ٦ و٨٤، ٢٩٢/٤ و٣٢٧.

(١٠٨) حسن المدد: ٤٢٥.

(١٠٩) وعليه: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٢٩/، والكتاب الأوسط، العماني: ٥٠٢، والقراءات الخمسين، الهذلي: ٤٠٠/١-٤٠١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٨٦، حسن المدد، الجعبري: ٤٢٥، وفي عقد الدرر، الجعبري: البيت ١٠٣.

وأما موضع الشورى فالصحيح أنه معدود أيضا للكوفي لوحده، وعلى ذلك جميع الأئمة، وخاصة المفرعين للشامي(١١٠)، ويصح البيت لو قال:

﴿ثَمُـــوْدَ إِذْ﴾: لِلْبَصْـرِ دَعْ وَالشَّـــامِيْ وَالكُوْفِ قَدْ عَدُّوا بِـ: ﴿كَالأَعْلامِ﴾

٤ و٥- قال رحمه الله في سورة يونس عليه السلام:

وَالشَّامِ لَفْظَ: ﴿الدِّينَ﴾ وَ﴿الصُّدُورِ﴾ عَدْ وَ﴿الشّٰكِرِينَ﴾: لِسِوَاهُ يُعْتَمَدْ

ففي هذا البيت خطأين في العزو:

الأول: جعل قوله تعالى: ﴿مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ﴾: ٢٢ معدودا للشامي بكماله.

والناظم وافق مصادره المفرّعين للشامي في هذا القول(١١١).

ولعل الاختلال جاء عندهم من قول الجعبري: (﴿لَهُ الدِّيْنَ﴾، ﴿فِي الصُّدُوْرِ﴾ شامي، وقيل: دمشقي، ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشّٰكِرِينَ﴾ غيره)(١١٢)، فذكره هنا بالخلاف، ثم إنه وافق جمهور علماء العدد المفرِّعين للشامي في منظومته: (عقد للدرر) فصحح كلامه فيها، ومنظومته هذه هي آخر التآليف له في علم العدد(١١٣)؛ فهي المعتبرة حال الخلاف بينها وبين (حسن المدد).

والصحيح أنه معدود للدمشقي فقط كما ذكره الأئمة الذين يفرِّعون الشامي(١١٤).

---

(١١٠) وهم: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٢٩/، والكتاب الأوسط، العماني: ٥٠٢، القراءات الخمسين، الهذلي: ٤٠٠/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٨٦، حسن المدد، الجعبري: ٤٢٥، وعقد الدرر، الجعبري: البيت: ١٠٣.

(١١١) القسطلاني في لطائف الإشارات، القسطلاني: ٢٣٦٢/٦، والبنا في إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ١٠٣ والمتولي في تحقيق البيان، المتولي: ١٠ و١١ ونسخة جامعة الملك سعود (٢٥٤٩): /ظ٢١/، ومنظومة تحقيق البيان، المتولي للمتولي أيضا، في البيت: ٣١، ٣٠٤/٤.

(١١٢) حسن المدد: ٣٣٤.

(١١٣) عقد الدرر: البيت ٥١.

(١١٤) وعليه: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٨/، والكتاب الأوسط، العماني: ٤٧٣، والقراءات الخمسين، الهذلي: ٣٦١/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٠٤.

الثاني: أنه نسب عد ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّٰكِرِينَ﴾: ٢٢ لغير الشامي، وهذا غير صحيح، فإن العادين هم غير الدمشقي فقط، وعليه كلام الأئمة الفرعين للشامي إلى دمشقي وحمصي(١١٥)، وتقدم قول الجعبري الذي صححه في منظومته عقد الدرر.

وعليه فيصحح البيت إلى التالي:

شَامِ ﴿الصُّدُوْرِ﴾، وَالدِّمِشْقِي ﴿الدِّيْنُ﴾ عَدْ وَ﴿ الشَّٰكِرِينَ ﴾: لِسِوَاهُ يُعْتَمَدْ

٦ و٧ و٨- ثم قال رحمه الله تعالى في سورة طه:

﴿فِي الْيَمِّ﴾: حِمْصٍ، ﴿تَحْزَنِ﴾ ﴿اسْرَائِيلَ﴾ معْ ﴿مَدْيَنَ﴾ ﴿مُوسى أَنْ﴾: لِشَامِيٍّ تَقَعْ

فأخطأ في نسبة عد ثلاثة مواضع في هذا البيت:

الأول: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾: ٤٠.

الثاني: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِيْنَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾: ٤٠.

الثالث: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوْسَى﴾: ٧٧، فنسب عد هذه الثلاثة المواضع إلى الشامي بكماله، وهذا مخالف لما قاله أئمة العدد.

ومثله نسب القسطلاني عدد هذه الآيات للشامي بكماله(١١٦)، وكذا البنا الدمياطي(١١٧)، وكذلك هو عند المتولي في المخطوط لكتابه(١١٨)، أما في المطبوع فإنه أسقط موضع ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ و﴿إِلَى مُوْسَى﴾ ولعله من الطابع(١١٩)، وفي منظومته وافقه القاضي أيضا(١٢٠).

(١١٥) وعليه: الكتاب الأوسط، العماني: ٤٧٣، والقراءات الخمسين، الهذلي: ٣٦١/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٠٤، والجعبري في عقد الدرر: البيت ٥١.

(١١٦) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٢٨٥٩/٧.

(١١٧) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٢٤٢/٢.

(١١٨) تحقيق البيان نسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /ظ٣٠-و٣١/.

(١١٩) تحقيق البيان، المتولي: ١٥-١٦.

(١٢٠) منظومة تحقيق البيان، المتولي، في البيتين: ٤٨ و٤٩، ٣١١/٤.

والصحيح أن الثلاثة المواضع معدودة للدمشقي لوحده[١٢١].

وتفرد الهذلي بنسبة: ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ للشامي بكماله مخالفا لغيره من الأئمة[١٢٢].

وخالف الهمداني فنسب عد قوله تعالى: ﴿إِلَى مُوسَى﴾: ٧٧ إلى الشامي[١٢٣]، وهو تفرد منه.

فيصح البيت لو قال:

﴿فِي الْيَمِّ﴾: حِمْصٍ، وَدِمِشْقٍ: ﴿تَحْزَنَ﴾ ﴿مَدْيَنَ﴾ ﴿مُوسى أَنْ﴾: لَهُ بِلَا عَنَا
(مَعْنَا) ﴿بَنِيَ إِسْرَائِيل﴾: شَامٍ عَدَّهُمْ هَذَا صَرِيحُ الحَــقِّ فِيْـهَا عِنْدَهُـمْ

٩- قال رحمه الله في سورة طه أيضا:

﴿غَشِيَهُمْ﴾ فِي الثَّانِ: كُوفٍ، ﴿أَسِفَا﴾: لِلْمَــدَنِيّ الأَوَّلِ وَ المكِّي اعْــرِفَا

فأخبر أن قوله تعالى: ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾: ٨٦ معدودة للمدني الأول والمكي.

وهي كذلك عند القسطلاني[١٢٤]، والبنا الدمياطي[١٢٥]، والمتولي في كتابه[١٢٦]، وكذا في منظومته[١٢٧].

وهم مُعتمِدون في ذلك على ما قاله الجعبري كما سيأتي.

---

(١٢١) وعليه: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ١٥/، والكتاب الأوسط، العماني: ٤٩١، القراءات الخمسين، الهذلي: ٣٧٣/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٣٠، حسن المدد، الجعبري: ٣٦٥، وفي عقد الدرر، الجعبري: البيت: ٦٨.

(١٢٢) القراءات الخمسين، الهذلي: ٣٧٣/١.

(١٢٣) مبهج الأسرار، الهمداني: ١٠٦.

(١٢٤) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٢٨٥٩/٧.

(١٢٥) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٢٤٢/٢.

(١٢٦) تحقيق البيان، المتولي: ١٦، ونسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /و٣١/.

(١٢٧) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ٥٠، ٣١٢/٤.

والصحيح أنها معدودة: للحمصي والمدني الأول والمكي، كذا قال الأئمة(١٢٨).

وخالف الجعبري متفردا فجعلها معدودة للمكي والمدني الأول(١٢٩).

ويصح البيت معنًى لو قال:

﴿غَشِيَهُمْ﴾ فِي الثَّانِ: كُوفٍ، ﴿أَسِفَا﴾: لِلْحِمْصِـي والأَوَّلِ وَ المكِّي اعْرِفَا

١٠- أخبر رحمه الله تعالى في سورة طه أيضا فقال:

[مِنِّي هُدىً] وَثَانِيَ [الدُّنيا] يَرُدّ كوفٍ وَحِمصِيٌّ وَ[ضَنْكًا] عنه عُدّ

فجعل قوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ الحَيَاة الدُّنْيَا﴾: ١٣١ لا يعدها الكوفي والحمصي.

وهي عند القسطلاني كذلك(١٣٠)، والبنا الدمياطي(١٣١)، والمتولي في كتابه(١٣٢)، وكذا في منظومته(١٣٣).

والصحيح أن هذه الآية ترك عدها الكوفي فقط، وعدها بقية العلماء ومعهم الحمصي، وعليه قول علماء العدد(١٣٤).

ويصح البيت لو قال:

﴿مِنِّيَ﴾: زِدْ حِمْصًا، لِـ﴿ضَنْكًا﴾ اعْدُدَا ﴿دُنْيَا﴾ بِثَانٍ: رَدَّ كُوْفٍ، وَ﴿هُدَى﴾

(١٢٨) وعليه: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ١٥/، والكتاب الأوسط، العماني: ٤٩١، القراءات الخمسين، الهذلي: ٣٧٣/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٣٠.

(١٢٩) الجعبري في حسن المدد: ٣٦٥، وفي عقد الدرر، الجعبري: البيت: ٧١.

(١٣٠) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٢٨٥٩/٧.

(١٣١) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٢٤٢/٢.

(١٣٢) تحقيق البيان، المتولي: ١٦، ونسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /ظ٣١/.

(١٣٣) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ٥٤، ٣١٤/٤.

(١٣٤) وعليه: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ١٥/، والكتاب الأوسط، العماني: ٤٩١، والقراءات الخمسين، الهذلي: ٣٧٣/١-٣٧٤، ومبهج الأسرار، الهمداني: ١٣٠-١٣٣، حسن المدد، الجعبري: ٣٦٥، وفي عقد الدرر، الجعبري: البيت: ٧٠.

١١ و١٢- ثم قال رحمه الله تعالى في سورة الواقعة:

كوفٍ وحمصٍ أَوَّلَ ﴿المَيْمَنَةِ﴾ قدَ اسقَطا كأَوَّلِ ﴿المَشئَمَةِ﴾

وهنا موضعان الأول: ذكر أن قوله سبحانه: ﴿فَأَصْحَاب المَيْمَنَة﴾: ٨، والثاني: هو قوله عز وجل: ﴿وأَصْحَاب المَشْئَمَة﴾: ٩ يترك عدها الكوفي والحمصي.

وهو في هذا موافق للقسطلاني(١٣٥)، والمتولي في كتابه(١٣٦)، وكذا في منظومته(١٣٧)، وكذا البنا الدمياطي في الموضع الأول، وأخطأ في الموضع الثاني فنسبه للمدني الأول(١٣٨).

والصحيح أن الكوفي وحده هو الذي يترك عدهما، وعليه الأئمة رضوان الله عليهم لمفرعين للشامي(١٣٩).

ويصح لو قال:

كُوْفٍ أَتَى بِأَوَّلِ ﴿المَيْمَنَةِ﴾ إِسْقَاطُهُ، كَأَوَّلِ ﴿المشئمَةِ﴾

(١٣٥) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٣٩١١/٩.
(١٣٦) تحقيق البيان، المتولي: ٣٠، ونسخة جامعة الملك سعود: (٢٥٤٩): /و٥٧/.
(١٣٧) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ٩٧، ٣٣٣/٤.
(١٣٨) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٥١٤/٢، والأخطاء في علم العدد من عدم الاهتمام أثناء النشر للكتاب.
(١٣٩) وهم: روضة الحفاظ، المعدل، مخطوطة الإسكندرية رقم: (١٩٨٥/د): /٢: ٣٣/، والكتاب الأوسط، العماني: ٥٠٧، القراءات الخمسين، الهذلي: ٤١٦/١، ومبهج الأسرار، الهمداني: ٢١٠، حسن المدد، الجعبري: ٤٥٥، وعقد الدرر، الجعبري: البيت: ١١٨.

المبحث الخامس

النقص، والاختلال في بعض العبارات

هو يتعرض لخلاف أئمة العدد المنقول، ولكنه في بعض الأحيان قد يذكر أوجها غير معتمدة في علم العدد.

فقد قال رحمه الله تعالى في آخر سورة البقرة:

عَدَّ ﴿إِلَى النُّوْرِ﴾: المَدِيْنِي الأَوَّلُ وَخُلْفُ مَكٍّ فِي: ﴿شَهِيْدٌ﴾ يُهَمَلُ

فذكر الخلاف المهمل للمكي في عد قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾: ٢٨٢، وهذا يعني أنه سيستقصي جميع المواضع المهملة لينبه عليها، ولكنه لم يفعل ذلك، فلا حاجة لذكر هذا الموضع.

لأن جمهور علماء العدد لم يذكروه، وإنما نبه عليه ابن عبدالكافي والعطار والمالكي والداني والأندرابي والهذلي والشاطبي والجعبري فيما يشبه الفواصل وليس منها، وكلهم يرده، ومن أسند فقد نسب القول به إلى ابن شنبوذ كما هو عند ابن عبدالكافي.

ومن علماء العدد الذين جعلوا كلامهم في الموضع السابق مبينا معللا، اثنان منهم، وهما ابن عبدالكافي والعطار، فإن الأول ذكر عن ابن شنبوذ أنه حكى عن أهل مكة أنهم عدوا: ﴿وَلَا شَهِيْدٌ﴾، وتركوا: ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾: ٢٠١، ثم قال: (وهو ضعيف)؛ لأنه هذا الموضع الأخير معدود بإجماع.

وأما العطار فقال: فقد حكى مطلقا بغير نسبة أن أهل مكة يعدون ﴿وَلَا شَهِيْدٌ﴾، ويتركون عد قوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾: ١٧٥، وهي معدودة بإجماع، ثم قال: (وليس بصحيح عنهم ذلك)[١٤٠].

---

(١٤٠) التبيان، العطار: ١٣٩.

فكلا الإمامين ضعف هذا القول، ثم اختلفوا في الموضع البديل، ويمكن الترجيح بين قولهما، لأن قول ابن عبدالكافي، يوافقه في نسبة إسقاط عد هذه الآية إلى أهل مكة العماني أيضا، ولكنه ذكر الإسقاط بالجزم(١٤١)، ومثله الهذلي(١٤٢)، وذكرها الجعبري بصيغة التوهين(١٤٣)، والله أعلم.

والحاصل أن بعض الأئمة يذكرون مواضع شاذة في هذه السورة وتلك، ولم يتعد بها الجمهور، فتكون من باب الزيادة، وذكر القول لكي يَرُدَّه، ومن تلك المواضع التي ينبه عليها بعضهم شذوذا:

في الأنعام: ﴿مِنْ طِيْنٍ﴾: ٢.

وفي الأعراف: ﴿كَانُوا يُسْتَضْعَفُوْنَ﴾: ١٣٧، و﴿يَعْكُفُوْنَ﴾: ١٣٨.

وفي التوبة: ﴿عَٰهَدتُّم مِّنَ الْمُشرِكِينَ﴾: ٤.

وفي الكهف: ﴿يومَ الْقِيَٰمَةِ وَزنا﴾: ١٠٥.

وفي طه: ﴿غَضبَٰنَ﴾: ٨٦، و﴿يَٰسَٰمِرِيُّ﴾: ٩٥.

وفي الأنبياء: ﴿لَا يَعْلَمُوْنَ﴾: ٢٤، وغيرها.

وفي القصص: ﴿أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَٰلِبُونَ﴾: ٣٥.

وفي العنكبوت: ﴿فِي نَادِيْكُمُ الْمُنْكَرَ﴾: ٢٩.

وفي ص: ﴿ص﴾: ١.

وفي الشورى: ﴿عَنْ كَثِيْرٍ﴾: ٣٠.

وفي الرحمن: ﴿خَلَقَ الإِنسَٰنَ﴾: ١٤.

وفي المزمل: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُوْلًا﴾: ١٥.

وفي العلق: ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾: ١٠.

وفي المسد: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِيْ لَهَبٍ﴾: ١.

(١٤١) الكتاب الأوسط في القراءات: ٤٧٩.

(١٤٢) القراءات الخمسين: ٣٥٠/١.

(١٤٣) حسن المدد: ٢٣٠.

وقد أسقط رحمه الله الكلام على موضع ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَٰرُ﴾ في البروج: ١١.

وقد أسقط الكلام عنها القسطلاني[١٤٤]، وتبعه من بعده لأنهم عالة عليه في ذلك، فأسقط الكلام عنها البنا الدمياطي[١٤٥]، والمتولي في كتابه[١٤٦]، وفي منظومته[١٤٧].

وقد ذكر عدها للحمصي العُماني[١٤٨]، والهذلي[١٤٩]، والهمداني[١٥٠]، وابن الجوزي[١٥١]، والجعبري في منظومته.

فأما العُماني فنسبه إلى أحد رواة العدد الحمصي، وهو سوادة بن زياد[١٥٢].

وأما ابن الجوزي فقال: (قال أبو الحسين بن المُنادِي: فإن كانوا عدوا: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَٰرُ﴾ آية، وإلا فلا ندري من أين جاءت زيادتهم)[١٥٣].

وأما الذين صرحوا بأنه للحمصي فهم: الهذلي والهمداني والجعبري.

والجعبري لم يذكره في حسن المدد، وإنما ذكره في منظومته، وهو لم يذكر هذا الموضع في سورته بل ذكره في سورة التحريم، فقال هناك:

تَحِلَّةَ: بِن يَا، وَ﴿البُرُوْجُ﴾: بِـهَا كَفَى   وَ﴿الأنهَٰرُ﴾: لِلْحِمْصِيِّ فِي تَيْنِ زَيِّدِ

والخلاصة أن من حفظ حجة على من لم يحفظ، والأئمة الذين نقلوا العدد الحمصي هم أئمة من ألف في علم العدد، وهم حجة في نقلهم، حتى من نقل القول منسوبا، ففيه زيادة تفصيل.

(١٤٤) لطائف الإشارات، القسطلاني: ٤٢٦٩/٩.
(١٤٥) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: ٦٠١/٢.
(١٤٦) تحقيق البيان، المتولي: ٣٦، ونسخة جامعة الملك سعود (و٦٧).
(١٤٧) منظومة تحقيق البيان، المتولي، البيت: ١٢٢، ٣٤٣/٤، حيث ذكر عد الانشقاق ثم انتقل مباشرة إلى الطارق في نفس البيت.
(١٤٨) الكتاب الأوسط في القراءات: ٤٧٥.
(١٤٩) القراءات الخمسين: ٤٥٠/١.
(١٥٠) مبهج الأسرار: ٢٦٤.
(١٥١) فنون الأفنان: ١٧١.
(١٥٢) هو: سوادة بن زياد البرجمي، وفي الإكمال قال: (البُرحي)، حدث عن: خالد بن معدان، وعنه: إسماعيل بن عياش. (الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: ١٧٥/٥)، وخالد بن معدان هو مصدر العدد الحمصي.
(١٥٣) فنون الأفنان: ١٧١.

وهناك مواضع فيها عبارة محتملة وليست صريحة، وذلك كما قال رحمه الله تعالى في سورة الفجر:

حِجَازِ: ﴿رِزْقَهُ﴾، وَيَتْلُوْهُ فِي   **﴿جَهَنَّمَ﴾: الشَّامِيْ، ﴿عِبَادِي﴾: الكُوْفي**

ذكر رحمه الله في شرح البيت، أن قوله تعالى: ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾: ٢٣، أن الحجازي يتلو الشامي في عده، وعبارة يتلوه محتملة وليست نصا صريحًا في أنه يعد معه.

ويصح البيت لو قال:

حِجَازِ: ﴿رِزْقَهُ﴾، وَزَيِّدْ مَعْهُ فِي   **﴿جَهَنَّمَ﴾: الشَّامِيْ، ﴿عِبَٰدِي﴾: الكُوْفي**

البديل

بعد أن ذكرنا هذه الملاحظات على منظومة العلامة عبدالفتاح القاضي، والذي لا تُنقص منه شيئا كإمام وعالم، لأن كل مُؤَلِّفٍ قد يقع منه بعض الهنات في عمله الذي يعمله.

وإنما تُقَرَّر المنظومات في مثل هذه العلوم التي تحتاج إلى حفظ مسائل محددة، لعذوبة النظم، ولاحتوائه على أهم ما في العلم ليجمع بذلك طالب العلم المعرفة الأساسية في علم عد الآي.

والذي نتطلع إليه كأدنى ما يمكن أن يحفظه طالب هذا العلم أن يحفظ إجمالي عدد آيات السور، مع ما اختلف فيه أئمة العدد فيها من آيات، وهذان الأمران، هما أقل ما يمكن أن يوجد في هذا العلم، ولم يؤلف أحد في هذا العلم كتابا أو منظومة إلا وهو يشمل على هذين الأمرين؛ لأهميتهما، ولأنه لا يتم العلم إلا بمعرفتهما.

وهذا هو الذي نتطلع إليه في أي منظومة تقرر على الطلاب، وهما:

١- ذكره لإجمال آيات السورة في بدايتها.

٢- ذكره للخلاف مع تفريع الشامي إلى دمشقي وحمصي، كما هي المنظومة المقررة.

والمنظومات التي ينطبق عليها هذان الشرطان – فيما أعلم – هما منظومتان لا غير:

١- «ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد» للإمام محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، ت: ٦٥٦هـ، وهي تقع في: ١٨٤ بيتًا، وهي من بحر البسيط (مستفعلن فاعلن) أربع مرات في البيت.

وقد استخدم فيها الإمام نوعان من الرموز:

الأول: لإجمالي عدد آيات السور عند العادين بحساب الجمل.

الثاني: للرمز للعادين ورتبها ترتيبًا هجائيًا، في ١٢ حرفًا فقط.

وهي قصيدة جيدة مؤلفها قديم، وهناك شرح لطيف مختصر لها، قام به: بشير بن حسن الحميري، مع تحقيقه للمنظومة.

٢- «عقد الدرر في عدد آي السور» للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، ت: ٧٣٢هـ، وهي تقع في: ١٧٢ بيتًا، وهي من بحر الطويل، (فعولن مفاعيلن) أربع مرات.

استخدم فيها الناظم – رحمه الله – نوعين من الرموز، ما يتعلق بحساب الجمل لعدد آيات السور عند العادين، وما يتعلق بالعادين منفردين ومجتمعين على أحرف هجائية ورتبها على حسب مخارجها من الجوف إلى الخارج، وجعلها في ١٨ حرفًا مرموزًا لعاد.

٣- «تعجيل القرى من منيفة الذرى في عد آي كلام المولى»، منظومة: بشير بن حسن الحميري، وهي تقع في: ٢٧٠ بيتًا، وهي من بحر الطويل.

لم يستخدم الناظم فيها أي رمز لا لعدد ولا لعادّين.

ولكن تفريع الشامي غير متعلق به فرش قراءة، فإنما تجعل فواصل الآيات فيما يطبع على رواية ابن عامر بالعدد الدمشقي فقط.

الخاتمة والنتائج

الحمد لله الذي هدانا لهذا، ونصلي ونسلم على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فقد انتهت جولتنا مع منظومة من أعلام العصر الحديث في القراءات، وهو فضيلة العلامة المقرئ الشيخ عبدالفتاح القاضي رحمه الله تعالى.

تعرضنا خلال هذه الأوراق لبعض الملاحظات على منظومته، وقارناها بمصادره التي صرح بها في أول شرحه، ثم عرضناها على كلام أئمة العدد، فقوَّمنا ما كان فيه خلل، ونبهنا على ما نسبه نسبةً ناقصة إلى أئمة العدد.

ومثل هذه الأعمال لا تقدح في أولئك الأئمة، بل هو على حد المتنبي:

كفى المرءُ نبلًا أن تُعَـدَّ معايبُه

فإنه لو لم تكن له تلك الأعمال التي شرّقت وغربت، ما كان لأحد أن يذكره، وهو - رِضوان الله عليه - قد أدى ما عليه تجاه علوم القرآن، وبقي على مَنْ يأتي بعده أن ينظر ويقارن ويصفي، حتى تكتمل الأعمال وتصلح.

وأما السكوت على الأخطاء وعدم التنبيه عليها فليس أمرًا شرعيًّا أولًا، ثم إن النصيحة لدين الله وخدمة القرآن تأباه، فقدمت هذه الأوراق إلى أهل القرآن راجيًا النظر فيها بعين الإنصاف.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١- تقرير أن التحاكم في المسائل النقلية هو إلى أئمة هذا العلم المتقدمين.

٢- حصر الأقوال التي خالف فيها العلامة القاضي الأئمة المتقدمين.

٣- بيان الراجح من هذه الخلافات بمحاكمته إلى أئمة العدد المتقدمين.

والحمد لله رب العالمين.

التوصية

مع ما في منظومة الإمام عبدالفتاح القاضي من نقص ومخالفة لما عليه أئمة العدد في بعض المواضع، وهي مواضع ليست قليلة، فأرى أن يغير هذا المقرر في التدريس الجامعي إلى مقرر آخر، يكون مكمّلا للنقص، ومراعيًا لعدم الشذوذ عن الأئمة في نسبة الأقوال للعادين.

ولعل أفضل ما يوجد من منظومات، ويُوصَى بأن تقرر كمادة للتدريس منظومة (ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد) للإمام محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (ت: ٦٥٦ه)، وهي من بحر البسيط (مستفعلن فاعلن) أربع مرات في البيت، وهذه المنظومة ليست من المنظومات التي تفرع الشامي إلى دمشقي وحمصي، ولكنه نقص غير مؤثر، لأنه طريق سار عليه أكثر من ألف في علم عد الآي.

وقد استخدم فيها الإمام نوعان من الرموز:

الأول: لإجمالي عدد آيات السور عند العادين بحساب الجمل.

الثاني: للرمز للعادين ورتبها ترتيبًا هجائيًّا، في ١٢ حرفًا فقط.

وهي قصيدة جيدة مؤلفها قديم، وهناك شرح لطيف مختصر لها، قام به: بشير بن حسن الحميري، مع تحقيقه للمنظومة.

فإن كان التفريع للشامي مهمًّا، فهناك منظومة «تعجيل القِرى من منيفة الذرى»[١٥٤] نظمها بشير بن حسن الحميري، لم يستخدم فيها أي رموز سواء للعادين أو للأعداد، وهي تقع فيما يقرب من: ٢٧٠ بيتًا.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١٥٤) وهذه المنظومة مأخوذة من الألفيه في علم العدد له.

المراجع

١- الأعمال الكاملة للشيخ العلامة القاضي، عبدالفتاح بن عبدالغني، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة.

٢- الإيضاح في القراءات، الأندرابي، أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر، ت: ٤٧١هـ، مصور عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ميكرو فلم برقم: (١٣٥٠).

٣- البيان في عد آي القرآن، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، ت: ٤٤٤هـ، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، مركز المخطوطات للتراث والوثائق، الكويت.

٤- التبيان في معرفة القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان، العطار، أبو حفص عمر بن محمد بن حمد بن أبي الفتح، ت نحو: ٤٣٢هـ، تحقيق: د. هاشم ابن هزاع الشنبري، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

٥- التلخيص في القراءات الثمان، الطبري، للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبدالصمد، ت: ٤٧٨هـ، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الطبعة الثانية: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر.

٦- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، بن قُطْلُوْبَغَا أبو الفداء قاسم الجمالي، ت: ٨٧٩هـ، تحقيق: شادي بن محمد النعمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، صنعاء، اليمن.

٧- الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، البخاري، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل، ت: ٢٥٦هـ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.

٨- الجامع لابن وثيق، نسخة مصورة عن مكتبة شهيد علي باشا، إستانبول، تركيا، رقم: (٢٧٦).

٩- جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد، ت :٦٤٣هـ، تحقيق: د.عبد الحق القاضي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان.

١٠- حسن المدد في معرفة فن العدد، الجعبري أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، ت: ٧٣٢هـ، تحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

١١- ذات الرشد في الخلاف، شعلة، للإمام محمد بن أحمد الموصلي المعروف، ت: ٦٥٦هـ، نسخة مخطوطة مصورة عن مكتبة الملك بالرياض، برقم: (٣٨٥٩).

١٢- روضة الحفاظ، المعدل أبو إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن علي بن موسى الحسيني، ت: ٤٨٠هـ، نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية برقم: (١٩٨٥/د) مصر.

١٣- الروضة في القراءات الإحدى عشرة، المالكي، أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي، ت: ٤٣٨هـ، تحقيق: د. مصطفى عدنان محمد سلمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة السعودية، ودار العلوم والحكم دمشق سوريا.

١٤- سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، ابن شاذان، أبو العباس الفضل الرازي، ت حدود: ٢٩٠هـ، تحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، مكتبة ودار ابن حزم، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

١٥- عدد آي القرآن الكريم، الطبري، أبو حفص عمر بن علي بن منصور، ت ق: ٤هـ، تحقيق: هارون كحيل، نسخة إلكترونية (بي دي إف).

١٦- عقد الدرر الذي رجعت إليه هي نسخة مصورة عن الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، رقم القسم: ١١٦٨، رقم الحاسب: ٠٤/٣٩١.

١٧- فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن، ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، ت: ٥٩٧هـ، تحقيق: د. رشيد عبدالرحمن العبيدي، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ، مكتبة ابن تيمية، العراق.

١٨- الفهرست، ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق، ت: ٤٣٨هـ، تحقيق: إبراهيم رمضان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، دار المعرفة، بيروت.

١٩- الكتاب الأوسط في القراءات، العماني أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ، ت: القرن الرابع، تحقيق: د. عزة حسن، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، دار الفكر، دمشق، سوريا.

٢٠- كتاب الكامل في القراءات الخمسين، الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة المغربي، ت: ٤٦٥هـ، تحقيق: أ.د: عمر يوسف حمدان، تغريد محمد حمدان، الطبعة الأولى، كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

٢١- كتاب عدد آي القرآن للمكي والمدنيين والكوفي والبصري والشامي المتفق عليه والمختلف فيه، الأنطاكي أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل، ت: ٣٧٧، تحقيق: د. محمد الطبراني، الطبعة الأولى، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٢٢- المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران، أبو بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني، ت: ٣٨١هـ، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، الطبعة الثانية، دار الثقافة، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٣- مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد والأخماس والأعشار على نهاية الإيجاز والاختصار، الهمداني، أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار، ت: ٥٦٨هـ، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، الطبعة الأولى، مكتبة الإمام البخاري، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٣م.

٢٤- المسند الصحيح المختصر (صحيح مسلم)، القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٢٥- مكارم الأخلاق للطبراني، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، ت: ٣٦٠هـ، كتب هوامشه: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

٢٦- ناظمة الزهر، الشاطبي أبو محمد القاسم بن فيرة، ت: ٥٩٠هـ، تحقيق: د. بشير بن حسن الحميري، الطبعة الأولى، كرسي القرآن الكريم وعلومه، الرياض، ١٤٣٧هـ.

دراسات التحقيق والفهرسة

كتب التراجم بين التحقيق والتحليل
استخدام المنهج الكمي في تحقيق النصوص

مخطوط «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»
لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
(٨٣١ –٩٠٢هـ/ ١٣٢٧–١٤٩٥م)
أنموذجًا

د. سوسن الفاخري(*)

ملخص البحث

تتحرى هذه الورقة البحثية هدفين أساسين أولهما: التعريف بأهمية تحقيق مخطوط لأحد أهم المصادر التاريخية في التاريخ الإسلامي الوسيط، ألا وهو كتاب (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) لمؤلفه شمس الدين السخاوي، حيث إن النسخة المطبوعة منه ليست إلا طبعة تجارية لم تعتمد فيها قواعد البحث العلمي، إضافةً إلى محاولة إثارة ذهن الباحث إلى الإشكاليات الأخرى التي قد تواجه الباحث في مجال تحقيق النصوص، كإشكالية الفهرسة، وإعادة نسخ المخطوط في فترات مختلفة. وثانيهما: كيفية استغلال مادة المخطوطات بشكل عام وكتب التراجم بشكل

(*) باحثة في التراث الإسلامي، المملكة الأردنية الهاشمية.

خاص على الوجه الأمثل، من خلال استخدام المنهج الكمي، وآلية تطبيق هذا المنهج من خلال إخضاع المادة المحقَّقة بكل مضامينها إلى مجموعة من الصيغ والجداول الإحصائية، ومن ثم التعامل مع نتائجها بموجب قواعد البحث التاريخي توثيقًا ونقداً وتحليلاً.

وسوف تتناول الباحثة موضوعها من خلال مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تتناول المقدمة أسباب اختيار الموضوع، ومنهجية البحث في حين تتناول المباحث الثلاثة الموضوعات التالية:

المبحث الأول : التعريف بالمخطوط وأهمية اختيار الموضوع.

المبحث الثاني : الإشكاليات التي واجهت الباحثة وكيفية التعامل معها.

المبحث الثالث : منهج التحقيق والتحليل المتبع.

وانتهت الورقة البحثية بالخاتمة التي تضمنت أهم نتائج الدراسة فضلاً عن ملحق اللَّوحات.

Biography Books between Critical Editing and Analytical Study Using Quantitative Approach in Text Critical Editing

“Al-Daw’ Al Lāmiʿ Li-Ahl Al-Qarn Al-Tāsiʿ” By Šamsul-Dīn Al-Sakhāwī (831–902 AH/1327–1495 CE)

Dr. Sawsan Al Fakhery(*)

Abstract

This paper aims to achieve two objectives. First, to highlight the importance of the critical editing of one of the most important history manuscripts from the intermediate Islamic era, i.e., “Al-Daw’ Al Lāmiʿ Li-Ahl Al-Qarn Al-Tāsiʿ” (The Shining Light of the Ninth Century People) by Šamsul-Dīn Al-Sakhāwī Although, a modern printed version was published, it is a commercial one wherein scientific research rules were not adopted. The research also aims at drawing attention to the problematic issues related to critical editing, such as cataloging and different dated copies of the manuscript.

(*) Researcher in Islamic Heritage, Hashemite Kingdom of Jordan.

Second, how to optimize the use of manuscripts of different disciplines, in general, and biography books in particular, using quantitative approach. The mechanism of applying this approach entails subjecting the critical edition with all its contents to a set of statistical formulae and tables. The results are to be addressed in conformity with historical research rules in terms of documentation, criticism and analysis.

The research consists of an introduction, three fields of research and a conclusion. The introduction discusses reasons for subject selection and research methodology, whereas the research fields address the following topics: (1) Introducing the manuscript and the importance of its subject; (2) Identifying research problematic issues and means of handling them; and (3) Presenting the methodology of critical editing and analytical study.

The research paper is concluded with the study results, in addition to an appendix of illustrations.

مقدمة

تزخر الكثير من المكتبات ومراكز الأرشيف والمتاحف في العالم برصيد معتبر من المخطوطات، أصبحت محل اهتمام عددٍ كبيرٍ من الدارسين والباحثين العرب والأجانب على حدٍّ سواء، نظرًا لقيمتها العلمية والفنية، إضافة إلى كونها جزءًا مهمًّا من التراث الوطني لأي أمة، والحفاظ عليها يعني الحفاظ على الهوية القومية بمختلف أبعادها، في ظل ما يشهده العالم من تغيرات وظهور مفاهيم ومناهج كثيرة، ومع ظهور وسائل التكنولوجيا الحديثة أصبح لزامًا الحفاظ على المخطوطات، ليس فقط من التلف والضياع، وإنما يجب استخدام مناهج حديثة للاستفادة من محتواها بالشكل الأمثل.

وفي هذه الورقة البحثية سوف أعرض تجربتي في تحقيق جزئية (التراجم المَقْدِسية) من مخطوط (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) لمؤلفه شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ)، حيث قمت بمسح دقيق لفهارس المخطوطات المنتشرة في العالم بحثًا عن النسخ الخطية المتوفرة من هذا المخطوط، وقد استطاعت الباحثة الحصول على عشر نسخ من مجموع أربع عشرة نسخة، وسوف أتطرق في ورقتي البحثية إلى الإشكاليات التي واجهتني في دراستي للنسخ، ومقارنتها بالمطبوع طبعات تجارية، والتي لا تنطبق عليها المعايير العلمية المعمول بها في تحقيق المخطوطات. كما سأتطرق إلى إشكاليات النّسخ لمخطوط تم استنساخُه خلال فترات زمنية مختلفة، إضافة إلى إشكالية الفهرسة، ومن ثمَّ عرض لمنهج التحقيق المتبع.

وسوف تتناول الورقة إحدى أهم إشكاليات التعامل مع كتب التراجم؛ ومنها تلك التي وردت في كتاب (الضوء اللامع)، فرغم كونها تحوي معلومات منظمة ومتسقة في إطار كل ترجمة، بما يعطي صورة دقيقة عن المترجَم لهم؛ فإنها تشكل عقبة أمام استفادة الباحثين من محتواها بالشكل الأمثل، كما أنه تغيب معلومات مهمة في مجال الحياة العلمية والاقتصادية والسياسية ومجالات عديدة أخرى.

تلكم هي الإشكالية الكبرى، أما حلها فهو ما ستركز عليه ورقتي، وما تدعو إلى تعميمه والإفادة منه عن طريق استخدام منهج يعتمد الإحصاء، يسمى المنهج الكمي Quantitative History، يتم بموجبه تجزئة مضامين مادة كل ترجمة إلى مداخل تستخرج الحد الأقصى من المعلومات، كل منها يمثل مجموعة تتسق مع ما يماثلها وتختلف عما يتباين معها، وتكون قابلة لوضعها في إطار نظام إحصائي يؤدي إلى استخراج نتائجها الإحصائية وتحليلها، وتحديد دلالاتها، وعلاقاتها بعضها ببعض، ثم وضعها في إطارها الزماني والمكاني.

المبحث الأول

التعريف بالمخطوط، وأهمية اختيار الموضوع

١-١ التعريف بالمخطوط وأهميته

يعد مخطوط (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) من أضخم الآثار التي أنجزها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ -٩٠٢ هـ/١٣٢٧-١٤٩٥م) فهو عملٌ موسوعي، ترجم فيه لأكثر من اثنتي عشرة ألفًا من شخصيات هذا القرن «من سائر العلماء، والقضاة، والصلحاء، والرواة، والأدباء، والشعراء، والخلفاء، والملوك، والأمراء، والمباشرين، والوزراء، مصريًا كان أم شاميًّا، حجازيًّا أم يمنيًّا، روميًّا، أو هنديًّا، مشرقيًّا، أو مغربيًّا ...»[(١)]، كما نصَّ السخاوي على ذلك في ديباجة كتابه هذا.

وقد شملت التراجم- إضافة إلى من وُلد وتوفي في القرن التاسع الهجري- أناسًا ولدوا في القرن الذي سبقه، وامتدت حياتهم فيه، كما شملت أناسًا ولدوا في القرن التاسع، وامتدت حياتهم حتى القرن العاشر، ما جعل من هذا الكتاب مصدرًا أساسيًّا للدراسات التي أعقبته، فيما يخص القرون الثلاثة المشار إليها.

وتكمن أهمية المخطوط في أمرين، أولهما: الكم الكبير من المصادر التي استخدمها المؤلف في جمع مادته، والتي لم تقتصر على ما هو مدوَّن، بل شملت ما شاهده وما حصل عليه من معلومات عن طريق الاتصال المباشر بمترجميه؛ مستفيدًا من رحلاته إلى عدد واسع من مدن مصر، ثم إلى كلٍّ من بلاد الشام والحجاز. وثانيهما: أن هذا التنوع في مصادره جعل مادته تزخر بمعلومات ثرية واسعة عن مختلف أنشطة الشخصيات التي ترجم لها.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت ٩٠٢هـ)، نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة في المكتبة الناصرية في مدينة بلنكو بالهند، وهي تحت رقم١٠٣، [٢/ن]. وهي من النسخ المعتمدة في التحقيق، حيث إنها النسخة الوحيدة التي تشتمل على مقدمة كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.

١-٢ اختيار التراجم المقدسية لموضوع البحث

تم في هذه الدراسة اختيار جانب من كتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، وهو الجزء المتعلق بالتراجم المقدسية، أما الأسباب وراء اختيار التراجم المقدسية دون غيرها فهي:

أ- أن المادة التي تضمنتها التراجم المقدسية في كتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع زخرت بمعلومات مهمة عن أنشطة المقادسة خلال القرون الهجرية الثلاثة: الثامن، والتاسع، والعاشر.

ب- أن هذه التراجم لم يعتنِ أحدٌ بتحقيقها ودراستها من قبل، لذا فإن ثمة حاجة ماسة للقيام بذلك، ما سيضع بين أيدي الباحثين نصًّا سليمًا لها، كما أراده المؤلف، كما سيوفر معلومات جديدة ويسد فراغًا كبيرًا فيما يخص تاريخ بيت المقدس الذي يشغل مكانة خاصة في التاريخ العربي الإسلامي.

المبحث الثاني

الإشكاليات التي واجهت الباحثة وكيفية التعامل معها

٢-١ الإشكالية الأولى: النسخ المطبوعة طبعة تجارية

بناءً على ما تقدم، كان لا بد من الاطلاع بدايةً على النسخ المطبوعة من هذا الكتاب لمسح التراجم المقدسية فيه.

ظهرت أولى طبعات كتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، في مصر سنة ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤م بإصدار مكتبة القدسي، وقد أعقب هذه الطبعة أربع طبعات أخرى هي:

١- طبعة مكتبة دار الحياة، وصدرت في لبنان سنة ١٩٦٦م.

٢- طبعة دار الكاتب الإسلامي، وصدرت في القاهرة سنة١٩٩٠م.

٣- طبعة دار الجيل، وصدرت في لبنان سنة ١٩٩٢م.

٤- طبعة دار الكتب العلمية، وصدرت في لبنان سنة ٢٠٠٣.

وبمقارنة الطبعات الأربع السابقة بعضها ببعض ظهر أنها مستنسخة عن طبعة مكتبة القدسي، وأن الناشرين أعادوا طباعتها دونما إشارة إلى صاحب الفضل الأول في إظهار كتاب (الضوء اللامع) للعيان، ودون مراجعة أو إضافة أو تعديل أو تصحيح، أو غير ذلك مما تقتضيه إعادة نشر كتاب سبق نشره، ما يعني أنها طبعات تجارية ليست أكثر من ذلك.

أما بخصوص طبعة مكتبة القدسي، فقد أشار الناشر في مقدمتها إلى أنه استند إلى تثبيت النص على ثلاث نسخ، هي: نسخة دار الكتب المصرية، ونسخة المكتبة الظاهرية في سوريا، ونسخة المكتبة الآصفية في الهند(٢).

---

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين (ت٩٠٢هـ)، (د.ط)، مكتبة القدسي، القاهرة،١٣٥٤هـ، ج٣، ص١.

وقد استدعى هذا مقارنة النص المطبوع، بما أمكن الحصول عليه من النسخ المشار إليها، ونعني بذلك نسختيْ دار الكتب المصرية، ونسخة المكتبة الظاهرية، أما نسخة المكتبة الآصفية فلم تنجح الجهود في معرفة مكان وجودها، وقد جاءت النتائج كما يأتي:

١- لم يحدد الناشر(القدسي) النسخة الأم من بين النسخ الخطية الثلاث السابقة التي اعتمد عليها في ضبطه للنص.

٢- لم يشر الناشر إلى الصفحات التي اعتمدها في تثبيت النص، ما يحول دون قدرة الباحثين على الرجوع إلى المواطن التي اعتمد عليها.

٣- إن النسخ الخطية التي اعتمدها الناشر ليست مكتملة الأجزاء، كما هو ملاحظ في نسخة المكتبة الظاهرية التي تتكون من عدد من الأجزاء، ينتمي كل واحد منها إلى نسخة قائمة بذاتها، وبخط ناسخ مختلف، وتاريخ نسخ مختلف أيضًا، ولم يلتفت الناشر إلى كل هذا، ولم يعره أي اهتمام.

٤- لم يتنبه الناشر إلى أن عددًا من التعليقات التي وردت في هوامش النسخ الخطية التي اعتمد عليها، هي بخط مَنْ تملّك المخطوط، وليس بخط الناسخ، فقام بإضافتها إلى المتن المطبوع، دون التحقّق من دقة المعلومات في الهوامش مع المادة التي كتبت في حياة المؤلف وعليها شهادة بخطه.

فقد وجد في نسخة الظاهرية فقط الهامش: (أبو عبد الله السلاوي) ومن غيرهم من علماء مذهبه القاضي ناصر الدين بن عرفة. حيث أضافه الناشر إلى المتـن[٣].

٥- بدراسة المتن في النسخ الخطية التي اعتمد عليها الناشر، ومقارنته مع هذه النسخة المطبوعة، وجد أن الناشر قد أغفل ذكر بعض التراجم، كترجمة محمد بن عبد الرحمن أبي منصور الماريني

(٣) الضوء اللامع، السخاوي، [٤٤/ظ١]؛ انظر كذلك: الترجمة [٣٥/ن/١٤] في : التراجم المقدسية في كتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (٨٣١-٩٠٢هـ/١٣٢٧-١٤٩٥م) «تحقيق وتحليل الفاخري»، سوسن عادل ، ٢٠٠٨، ، رسالة دكتوراه غير منشوره ،إشراف :أ.د.احمد عبد الله الحسو، جامعة مؤتة. الفاخري؛ الضوء اللامع ،السخاوي، (طبعة القدسي)، ج١، ص٤٥.

المقدسي[٤]، وكذلك ترجمة علي بن محمد بن إبراهيم الأبودري المالكي[٥]، وترجمة محمد بن إبراهيم التتائي[٦].

٦- أن الملاحظات التي أوردها الناشر في الهامش انتقائية، ولا تتعدى كونها إشارات بسيطة، مثل: «غير منقوطة في الأصل»[٧]، «كذا في الأصل»[٨]، «ساقطة من الأصل، والتصويب من الضوء حيث ذكرهما في غير مكان»[٩]، «ورد كذا في الهندية، وكذا في المصرية والشامية وغير موجود في الهندية»[١٠].

٧- بعض التراجم التي أوردها الناشر في النسخة المطبوعة فيها تصحيف في نسبة المترجم له، مثال (المقدسي) في النسخ الخطية؛ إذ جاءت: مقدسي، في المطبوع[١١].

يتضح مما سبق أن طبعة مكتبة القدسي لا تعكس عملاً علميًّا سليمًا، وأن النص فيها نص انتقائي لا يمثل صورة حقيقية لكتاب الضوء اللامع كما كتبه مؤلفه شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي، ما يستدعي بالضرورة تحقيقه، وهو أمرٌ يقتضي تضافر جهود محققين عدة لإنجازه، لذا فقد تحرت هذه الدراسة تحقيق جانب منه، ونعني به التراجم المقدسية، ومن ثم دراستها وتحليلها وتحديد دلالاتها، وفقًا لمنهج البحث التاريخي، ووفقًا للأسس المعتمدة في تحقيق النصوص. وكانت أولى هذه الخطوات هي الحصول على مخطوطات كتاب (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) الأكثر ثقة.

---

(٤) في المخطوط[١٢٥٢/ت] مفقودة في النسخة المطبوعة.
(٥) في المخطوط [٧٠٠/ت] مفقودة في النسخة المطبوعة.
(٦) في المخطوط [٩٥٤/ت] مفقودة في النسخة المطبوعة.
(٧) دون تحديد ما هو الأصل، للمزيد انظر: الضوء اللامع، السخاوي، (طبعة القدسي). ج١، ص٣١٨.
(٨) الضوء اللامع، السخاوي، (طبعة القدسي)، ج١، ص٢١.
(٩) الضوء اللامع، السخاوي، (طبعة القدسي)، ج١، ص٢٣.
(١٠) الضوء اللامع، السخاوي، (طبعة القدسي)، ج٤، ص٢٢٦.
(١١) الضوء اللامع، السخاوي، [١٠٤/ن]؛ الضوء اللامع، السخاوي، (طبعة القدسي)، ج١، ص١٠٤.

أ) المخطوطات التي أمكن توفرها

بعد مسح دقيق لفهارس المخطوطات المنتشرة في العالم بحثًا عن النسخ الخطية المتوفرة من كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، استطاعت الباحثة الحصول على عشر نسخ من مجموع أربع عشرة نسخة، وفيما يلي أماكن وجودها مرتبة أبجديًا، وفق أسماء الدول التي تحتوي مكتباتها عليها:

١- نسخة ألمانيا (مكتبة ليبزج) رقم ٦٧٩(١٢).

٢- نسخة أمريكا (مكتبة جامعة ييل) رقم ٢٠٤(١٣).

٣- نسخة إيرلندا /دبلن (مكتبة تشستر بيتي) رقم ٥٢٣٦(١٤).

٤- نسخة تركيا (مكتبة بايزيد المعروفة بالعمومية سابقا) رقم ٥٢١٠(١٥).

٥- نسخة تونس (دار الكتب الوطنية) رقم١٠٨(١٦).

٦- نسخة سوريا (مكتبة الظاهرية) رقم (٣٤٠١)(١٧).

٧- نسخة مصر (مكتبة عبد الحميد البكري) بالأزهر رقم ٦/٥(١٨).

٨- نسخة مصر (دار الكتب المصرية) رقم ٥/٢٤٤/٥(١٩).

---

(١٢) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، كارل، ترجمة محمود فهمي حجازي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ق٦(١٠-١١)، ص١٢٧.

(١٣) K. Vollers; J. Lepoldt. *Katalog Der Handschriften Universitats-Biblioverlag*, Osnabruck, Lipzig. 1975, vol.II, pp2, 018.

(١٤) تاريخ الأدب، بروكلمان، ، ق٦، ص١٢٧.

(١٥) Nemoy, Leon. *Arabic Manuscripts in the Yale University Library*, The Connecticut Academy of Arts and Sciences, USA.1956, pp.130.

(١٦) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي (دبلن، إيرلندا)، آرثر،ج، آبري، ترجمة محمود شاكر سعيد، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ١٩٩٢ مج٥، ص١١٨٧.

(١٧) تاريخ الأدب، بروكلمان، ق٦، ص١٢٧؛ فهرس مكتبة بايزيد الحكومية الوطنية، محمود بك، مطبعة سي، إستنابول،(د.ت)، ص٢٥٢. سيشار له تالياً: فهرس مكتبة بايزيد، محمود بك.

(١٨) فهرس المخطوطات دار الكتب التونسية، تونس،١٩٧٨، مج٣، ص٤٠. سيشار له تالياء فهرس دار الكتب التونسية.

(١٩) آداب اللغة العربية، زيدان، جرجي، ط٢, ٠، مطبعة الهلال، القاهرة،١٩٣٧ م، ج٣، ص١٦٩؛ تاريخ الأدب، بروكلمان، ق٦، ص١٢٧.

٩- نسخة الهند (المكتبة الناصرية /بلنكو) رقم ١٠٣[٢٠].

١٠- نسخة هولندا (مكتبة ليدن) رقم ٣٦٩[٢١].

ب) المخطوطات التي تعذَّر الحصول عليها

لقد تعذر الحصول على أربـع نسـخ خطية من كتاب الضـوء اللامـع من مجموع أربـع عشـرة نسخـة وهي:

١- نسخة العراق، المكتبة العباسية /البصرة (باش أعيان)[٢٢]، يتوفر من هذه النسخة ثلاثة مجلدات، وتقع تحت رقم (ح-٤) و(ح-٥) و(ح-٦)، أما المجلدان الأول والثاني، فتاريخ نسخهما هو ١٠٥٧هـ. وأما ناسخ هذين المجلدين فغير معروف، وهي بخط رديء.

أما المجلد الثالث، فهو بخط الناسخ منصور بن محمد الطنبولي، وأما تاريخ النسخ فيعود إلى سنة ١١٠١هـ[٢٣].

٢- نسخة العراق، المكتبة المرجانية[٢٤]. لم تتوفر عنها معلومات كافية.

٣- نسخة مصر (الوفائية /القاهرة)[٢٥] على الرغم مما بذل من جهد لم يتم التوصل إلى عنوان معروف لهذه المكتبة.

---

(٢٠) تاريخ الأدب، بروكلمان، ق٦، ص١٢٧.

(٢١) فهرس دار الكتب المصرية، سيد، فؤاد، القاهرة، ١٩٦١-١٩٦٣م، ص٥٠.

(٢٢) تاريخ التراث العربي، سزكين، فؤاد، ترجمة محمود فهمي حجازي وعرفة مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٩١، ص ٢٣٣.

(٢٣) تاريخ اللغة العربية، زيدان، ج٣، ص١٦٩.

(٢٤) M. J. Degoeje; Th. W. Juynboll. *Catalogus Conicum Arabicorum*, Lugdunxi-Batavornm.1907, pp. 345.

(٢٥) اعتبرها سزكين مكتبتين منفصلتين. للمزيد انظر: تاريخ التراث، سزكين، ص١٥٩،١٥٨. بينما ذكر أحمد برهان آل باش أعيان أنها نفسها العباسية. للمزيد انظر: «مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة وأسرة آل باش أعيان العباسي»، عالم المخطوطات والنوادر، العباسي، أحمد برهان الدين آل باش أعيان، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، مج٥، ع٢،٢٠٠٠، ص٤٧٧-٥٠٧ سيشار له تالياً: مخطوطات المكتبة العباسية، العباسي.

٤- نسخة الهند (الآصفية /حيدر أباد) رقم ٧٨٢ (٤٨/ ٥)(٢٦).

من خلال الزيارة التي قام بها عصام محمد الشنطي إلى الهند للكشف عن واقع المخطوطات العربية فيها، عندما أوفده معهد المخطوطات العربية في الكويت، وجد أن هذه المكتبة أصبح اسمها: مكتبة حكومة الولاية للمخطوطات الشرقية.

وصدر عن هذه المكتبة سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، مجلدان فيهما وصف باللغة الأردية للنفيس من المخطوطات العربية، وغيرها من المخطوطات بلغات أخرى، وجميع هذه الفهارس نافذة، ويضيف أن لدى المكتبة سجل بالمخطوطات وبطاقات قديمة معلوماتهما غير وافية، وكذلك جهاز ميكروفيلم، لا يعمل لعدم توفر الأفلام المناسبة بصورة دائمة(٢٧)، ولهذه الأسباب لم نتمكن من العثور على المخطوط أو الاطلاع على الفهرس الخاص بالمكتبة؛ لعدم توفره.

٢-٢ الإشكالية الثانية: الفهرسة

مما لا ريب فيه أن الفهرسة تعد عنصرًا أساسيًّا في التعريف بالمخطوط أينما كان، وفي أي زمان كتب، وقد تبدو حديثة في نظر البعض من الدارسين، مع أن لها جذورًا تضرب في التاريخ الإسلامي، لأكثر من ألف سنة مضت.

ففن الفهرسة فنٌّ قائم بذاته له قواعده وأسسه العلمية، يحترمها كل من يلج على هذا التخصص المتميز في عالم دراسة التراث المخطوط. وهي من الإشكاليات الكبيرة التي تواجه المحققين إذا ما تحققت الأسس العلمية المتبعة فيها، فقد يوضع عنوان مخطوط بخلاف الواقع، فقد يكون بغير قصد، وفي بعض الأحيان يكون عنوان الكتاب مقصودا، كأن يوضع عنوان كتاب مشهور

(٢٦) مجلة المجمع العلمي العراقي، الخاقاني، علي، «مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة»، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق،١٩٦١، مج٨، ص٢١٨-٢٧٠.

(٢٧) نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها، تيمور باشا،أحمد، نشرها: صلاح الدين المنجد،دار الكتاب الجديد، بيروت،(د.ت)، ص٥٥. تاريخ اللغة العربية، زيدان، ج٣، ص١٦٩؛ تاريخ الأدب، بروكلمان، ق٦، ص١٢٧؛ المخطوطات العربية في الهند، الشنطي، عصام، ط١ ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٨٥م. ص١٨.

أو مؤلف مشهور على كتاب مغمور ليسهل رواجه، وهذا ما وقع فيه بعض المفهرسين في بعض المكتبات لمخطوط (الضوء اللامع)، ومنها:

وردت في نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة مكتبة بايزيد في تركيا العمومية سابقا رقم (٥٢١٠).

في هذه النسخة لم يتم التعرف على اسم ناسخها، أو تاريخ نسخها، وصفحاتها من القطع المتوسط، وهي بخط نسخ معتاد، ولكنها غير واضحة، كما ورد في صفحة التعريف بالنسخة المخطوطة، حيث أشار مفهرس مكتبة بايزيد إلى أن اسم المخطوطة هي: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، للمؤلف شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ)، وهي مكتوبة بخط المؤلف. وبعد دراسة المخطوطة تبين ما يلي:

١- لم يكن المفهرس دقيقًا في نسبة الخط إلى السخاوي، فقد تم مقارنة خط هذه النسخة مع نماذج مختلفة من خط السخاوي، من خلال الاطلاع على مخطوطات للمؤلف، فتبين أن الخط ليس خطه(٢٨).

٢- تثير عبارة المفهرس العديد من التساؤلات والشكوك، مما دعا إلى دراسة النسخة، وقد اتضح ما يأتي:

أ- وردت عبارة بخط ناسخ غير معروف، تشير إلى أن اسم المخطوط هو: «السيف القاطع من الضوء اللامع لكاتبه الفقير القانع المحدث للنبي الخاشع الراجي من الحافظ الرافع أن يعفو عنه..، محمد بن أبي بكر السخاوي الشافعي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والآخرة».

ب- ورد في هذه النسخة وفي الصفحة الأولى ذكرٌ لوفيات شخصيات توفيت بعد عام ٩٠٢هـ، أي بعد وفاة السخاوي.

ج- جاءت مقدمة هذه النسخة مختصرة لمقدمة كتاب السخاوي: الضوء اللامع.

(٢٨) انظر الملحق (١).

د- عند مقارنة التراجم الواردة في هذه النسخة مع النسخ المتوفرة من الضوء اللامع حيث ترتيبها ومحتواها، وجد أن هذه التراجم اقتبست من الضوء اللامع.

يلاحظ في أسلوب النسخ، أن السطور غير منتظمة، والخط غير واضح، وقد ترك الناسخ مسافة بين الترجمة والأخرى لإضافة معلومات فيما بعد.

هـ- ورد تدخل في الكتابة، وهذا التدخل اقتصر على إضافة سنة الوفاة. والملاحظ أن سنوات الوفاة المضافة هي من (٨٩٩-٩٣٥هـ/١٤٩٣-١٥٢٨م)، كذلك كانت تكتب حروفًا وليست أرقامًا، كما يعلو كل مداخلة إشارة (حس) لتدل على أنها مضافة. وعند مقارنة هذه التراجم مع النسخ الأخرى وجد أن السخاوي لم يذكر سنة وفاتهم بدليل أنهم كانوا أحياء عندما ترجم لهم.

وهنا يصح التساؤل: هل هناك كتاب للسخاوي باسم السيف القاطع في الضوء اللامع؟ وإذا كان هذا صحيحًا لماذا لم يذكره بين مصنفاته؟ وهل يمكن أن يكون مختصرًا للضوء اللامع؟

للتأكد من أن ثمة عنوانًا بهذه الصيغة وأنه للسخاوي؛ تم الرجوع إلى معاجم المؤلفين وفهارس المخطوطات، فظهر أن حاجي خليفة أشار في كتابه: كشف الظنون، إلى كتاب باسم «السيف القاطع من كتب الوفيات ومرتب حسب الأسماء لشمس الدين السخاوي»[٢٩]، أما البغدادي صاحب (هدية العارفين) فقد أشار إلى أن كتابًا بهذا العنوان هو للسخاوي، ولكنه أضاف: وقيل لعز الدين علي بن محمد بن شداد الحلبي (ت٦٨٤هـ)»[٣٠]، وهذا لا يصح، لأن التراجم الواردة فيه تخص القرن التاسع.

(٢٩) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (د. ط)، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحلبي (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢، ج٢، ص١٠١٧.

(٣٠) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، محمد الباباني (ت١٣٣٩هـ)، (د. ط)، مكتبة المثنى، عن وكالة المعارف بإستانبول،١٩٥١، ج٢، ص٢٢٩.

ومن خلال ما تقدم، وعلى الرغم من عدم التمكن من معرفة اسم الناسخ، فإنه من المؤكد أن هذه التراجم قد اختصرت من الضوء اللامع، وأن هذا المصنف قد يكون مسودةً لأحد مختصرات هذا الكتاب، إما أن تكون للسخاوي أو لشخص آخر أراد أن يختصره.

٢-٣ الإشكالية الثالثة: نَسْخ المخطوط في فترات مختلفة

نظرًا لكبر حجم المخطوط والذي يقع في خمسة مجلدات، أضف إلى ذلك أهميته التي ذكرت سابقًا، نسخ المخطوط أكثر من ناسخ، وبأماكن وفترات مختلفة، هذا بالطبع خلق إشكالية في تحقيق المخطوط، وذلك من خلال تعليق بعض النساخ على الهامش، أو إضافة بعض التراجم، وعند نسخ المخطوط مرةً أخرى يُدخل الناسخ التعليق بالهامش في المتن. وهذا ما وجد في نسخة من المخطوط مصورة عن النسخة المحفوظة بمكتبة عبد الحميد البكري بالأزهر تحت رقم (٦/٥). وجد أن الناسخ محمد شلبي محمد في نهاية المجلد الخامس في هذه النسخة، يذكر نفس العبارة التي أنهى بها ابن فهد هذا المجلد في نسخة الظاهرية، ويشير ناسخ الأزهرية إلى أنه نقلها عن النسخة المسوَّدة في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وثمانمائة، وقد لوحظ أنه قد أضاف في المتن ما كتبه ابن فهد في الهامش، ويبدأ هذا المجلد من ترجمة ابن المحب محمد بن محمد بن علي الأنصاري وحتى نهاية ترجمة المطرية؛ داية مكة[٣١].

وتظهر هذه الإشكالية أيضًا في نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة في المكتبة الناصرية في مدينة بلنكو بالهند، وهي تحت رقم١٠٣.

حيث يتوفر من هذه النسخة أربعة مجلدات، أما المجلد الخامس فهو مفقود، وهي مكتوبة بخط الناسخ عبد العزيز بن فهد، أما تاريخ نسخها فهو ٨٩٦-٨٩٨هـ/١٤٩٠-١٤٩٢م، وهي بخط نسخ معتاد جيد، أما قياس حجم ورقها فهو ١٧,٥×١٥,٥سم، وعدد سطورها ٢٧سطراً، كما أن عناوين

(٣١) انظر الملحق (١).

المجلدات، هي بخط المؤلف. وتخلل هذه النسخة تعليقات المؤلف، بالإضافة إلى خطوط أخرى غير خط ابن فهد، كما أن هناك صفحات بيضاء، وهذه النسخة خلافًا لبقية النسخ الأخرى لم تقدم على شكل مجلدات؛ وإنّما اتّبع المؤلف نظامًا آخر أطلق عليه خمس، حيث قسَّمها إلى خمسة أخماس، ما يفهم منه أن الخمس الأول هو المجلد الأول في النسخ الأخرى وهكذا.

وفي المجلد الثالث من نفس النسخة يبدأ هذا المجلد بترجمة عتيق بن عتيق بن قاسم أبو بكر الكلاعي، وينتهي بترجمة: محمد بن الجنيد بن علي الشمس بن المحب الأنشواني. ويلاحظ في هذا المجلد أن بعض صفحاته قد أعيد نسخها بخط مختلف عن خط ابن فهد ناسخ المخطوط، فمن الممكن أن تكون بعض صفحات هذا المجلد قد تلفت في مرحلة ما، وخوفًا من متملِّك المخطوط من ضياع مادته أعاد نسخها، وعند مقارنة ما ورد في هذه الصفحات المنسوخة بغير خط ابن فهد، بالمادة التي نسخها ابن فهد في النسخ الأخرى، وجد أنها تطابق المعلومات فيها.

المبحث الثالث

منهج التحقيق والتحليل المتبع

٣-١ منهج التحقيق المتبع

١- مقابلة النسخ على النسخة الأم مقابلة دقيقة متأنية لتدارك السقط والتحريف وإخراج النص في أقرب صورة كان عليها في حياة المؤلف.

٢- الالتزام بإبقاء النص كما هو ليكون شاهدًا على لغة وأسلوب العصر، ولم يضف إليه سوى بعض النقط أو الحروف الناقصة أو الهمزات ليسهل على القارئ متابعة النص مع الإشارة إليها في الهامش.

٣- في تحقيق الأبيات الشعرية أبقت الباحثة أبيات الشعر التي أوردها المؤلف كما هي بما فيها من اختلال في الوزن، مع الإشارة إلى هذا الاختلال في الهامش، لأن المؤلف لم يكن غائبًا عن هذه الاختلالات، ولو أراد تصويبها لصوَّبها، وإنما تركها لتدل على مكانة وثقافة صاحبها.

٤- أُشِيرَ في الهوامش إلى الاختلاف بين النسخة الأم والنسخ الأخرى، واستخدم القوسان المعقوفان [ ] للإضافات الضرورية. كما استخدم قوسان آخران على الشاكلة التالية { } دلالةً على موضع اللفظ في النسخ الأخرى.

٥- الحرص - بقدر الإمكان- على تفسير بعض الألفاظ الاصطلاحية والغريب منها، دون محاولة التوسع في الشرح أو التخريج وعدم تكرار هذه التفسيرات.

٦- قورنت التراجم بالمصادر التي استقى السخاوي معلوماته منها مع الإشارة إليها في الهامش، وهي: مصنفات كل من: الفاسي، ابن خطيب الناصرية، المقريزي، ابن قاضي شهبة، ابن حجر العسقلاني، البدر العيني، ابن ابي عذيبة، البقاعي، ابن اللبودي، ابن فهد.

٧- اعتمد في ضبط الأعلام الواردة في التحقيق، والأماكن والمصنفات، على كل من مصنفات السخاوي الأخرى، كذلك مصنفات ابن حجر، كالمعجم المفهرس حيث ضبط العديد من الأسماء والمصنفات، ومن لم نعثر له على ضبط ترك كما هو.

٨- ضبط النص المحقق بما يفيد إظهار معانيه بوضع النقاط، والفواصل، أو الأقواس، والهمزات، وغير ذلك من العلامات الضرورية.

٩- ألحقت بهذه الدراسة نماذج من صور المخطوطات المعتمدة في التحقيق.

١٠- ألحق بالدراسة عدد من الفهارس تسهيلاً للرجوع إليها، وهي: فهرس التراجم المقدسية، فهرس خاص بالألقاب والكُنَى، فهرس خاص بالأنساب الواردة في التراجم المقدسية، كما عرَّفها السخاوي، فهرس البلدان والأماكن، فهرس أسماء الكتب الواردة في النص المحقق.

٣-٢ منهج التحليل المعتمد (المنهج الكمي)

٣-٢-١ الدراسات السابقة

تعد كتب التراجم منجمًا غنيًّا بالمعلومات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، بحيث جاءت هذه المعلومات منظمة، ومتسقة في إطار كل ترجمة، بما يعطي صورة دقيقة عن المترجم لهم، إلا أنها لا تعتبر كذلك إذا ما أريد البحث من خلالها عن صورة واضحة لأوضاع الدولة والمجتمع خلال فترة زمنية معينة، حيث إن هذه المعلومات جاءت متناثرةً في ثنايا هذه الكتب، ما يشكل عقبة أمام استفادة الباحثين منها بالشكل الأمثل. من هنا نشأت الحاجة إلى دراسة تعتمد منهجًا يقوم بتصنيف هذه المعلومات التاريخية وتنسيقها، ومن ثم تحليلها اعتمادًا على قاعدة المعلومات، والقياس، والأساليب الإحصائية، حيث يشمل التحليل الأولي والتحليل المتقدم، وتحليل الفترات الزمنية، ثم العلاقة بين المتغيرات في مجال الدراسة، وهذا ما يحققه المنهج الكمي الإحصائي، بحيث يقرر الباحث فيه ما سوف يدرسه مسبقًا، ويحدده بدقة، ويصوغ

أسئلته بشكل محدد وضيق المجال، ويركز الباحث على بيانات عددية، مستخدمًا الأرقام والجداول، مع تحليل هذه البيانات بدرجة عالية من الموضوعية. كذلك ينظر المنهج إلى الظاهرة المبحوثة باعتبارها مستقلة، ويحاول قياسها بشكل منعزل ومستقل، ويهتم باستخدام أدوات تتميز بالصدق والثبات نتيجة التزامه بالموضوعية، كما يهتم بتعميم النتائج لتشمل حالات أخرى تشترك في خصائص الظاهرة.

لذلك وبناءً على ما تقدم: فقد اعتُمِد في هذه الدراسة المنهج الإحصائي في تحليل مخرجات التراجم المقدسية، لما يحققه هذا المنهج من نتائج أهمها: إمكانية الحصول على نتائج إحصائية دقيقة، ومن ثم محاولة مطابقة هذه النتائج الإحصائية مع المعلومات التي تقدمها المصادر التاريخية، والخروج بصورة شاملة عن مجمل الأنشطة في بيت المقدس في القرن التاسع الهجري، كما قدَّمها شمس الدين السخاوي.

وقد اعتُمِد منهج التحليل الكمي Quantitative Methodology في استنباط الدلالات التي يعكسها مضمون كتاب السخاوي، حيث تمت تجزئتها إلى رؤوس موضوعات دون أن تغفل أية جزئية أما البرنامج الإحصائي الـذي استـخدم لهـذا الغرض، فهو «البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية» Statistical Package for the Social Sciences والذي يرمز إليه عادة بـ SPSS، ويوفر هذا البرنامج القيام بعمليات إحصائية تراكمية إضافة إلى إمكانية ربط المدخلات بعضها ببعض.

لقد كان مجال هذا العلم قبل القرن العشرين مرتبطا في الغالب بالمجالات الاجتماعية والاقتصادية، فقد كان يهتم بتعدادات السكان ومعرفة خواصهم الاجتماعية والاقتصادية، وكانت أساليب التحليل التي تطبق آنذاك من البساطة بمكان، بحيث لم تتوفر للإحصاء المقومات الكافية لكي يكون علمًا[٣٢].

(٣٢) مبادئ في علم الإحصاء، مدني، دسوني مصطفى، ط٢، دار النهضة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦، ص٩-١٠.

ومنذ أوائل القرن العشرين تطورت أساليب التحليل الإحصائي نتيجةً لاستخدامها في مجالات العلوم التجريبية مثل الزراعة والطب والفلك، وكان هدف الباحثين هو الوصول إلى تفسيرات علمية للظواهر التي يتكرر حدوثها إما تلقائيًا أو نتيجة لإجراء سلسلة من التجارب[٣٣].

اتبع هذا المنهج عددٌ من المؤرخين الغربيين في دراساتهم للتاريخ الأوروبي والأمريكي منذ أواسط القرن الماضي، أما فيما يخص موضوعات التاريخ العربي والإسلامي فإن أول من بدأ بذلك، عالمان إيطاليان: هما ليوني كايتاني Leone Caetani وغابريلي فرانسيسكو Gabrieli Francesco وهما من كبار علماء الاستشراق في عصرهما. أما مشروعهما فقد تحرَّى تصنيف جميع كتب التاريخ الإسلامي في فهرس موحد، مع ذكر عناوينها ومواضيعها بدقة، إلى جانب جمع أسماء الأعلام العربية الوارد ذكرها في المصادر، وترتيبها والتعريف بها، والإشارة إلى مراجعها، وقد طبع ذلك كله في فهرس موحَّد[٣٤].

وهدف هذان العالمان من عملهما تنظيم محتوى المصادر الإسلامية والتخفيف من الصعوبة التي يلقاها الباحثون في التراث الإسلامي من تناثر المعلومات آنذاك، وقد أصدرا في سنة ١٩١٥ مجلدا يتألف من مقدمة تمهيدية وخمسة عشر ألف ترجمة، تشمل الأعلام الذين يحملون اسم: عبد الله، ثم انقطع هذا المشروع[٣٥].

وقد سار على منوالهما كلٌّ من جورج فايدا George Faida مع جاكلين سوبليه Jacqueline Sublet، فبدءا سنة ١٩٩٦م مشروعا آخر مكملاً للمشروع آنف الذكر، وهو تجريد العديد من كتب التراجم، من خلال تحديد كمية ونوعية المعلومات التاريخية التي سيتم تجريدها من المصادر لكل ترجمة، وكيفية إدخالها إلى الجهاز بشكل سليم ومنظم، ومن ثم كيفية استخراجها

(٣٣) مبادئ الإحصاء، مدني، ص١١.

(٣٤) «أداة عمل جديدة للبحث التاريخي» أشغال المؤتمر الأول للتاريخ المغرب العربي وحضارته ١٩٧٤، الكعبي، المنجي (د.ط)، سلسلة الدراسات التاريخية، المطبعة العصرية، تونس، ١٩٧٩، ص٤٥-٧٤.

(٣٥) أداة جديدة، الكعبي، ص٤٧.

سواء في فهارس أبجدية أو تاريخية أو في شكل إحصائيات عامة أو جزئية، وقد تطور عملهما وبخاصة بعد انضمام علماء آخرين، حيث غدوا فريق عمل متكاملا(٣٦).

وهناك محاولة أخرى، قام بها ريتشارد.و. بوليت Richard,W. Bulliet عام ١٩٧٠م، بنشر بحث(٣٧) عن استخدام الطرق الإحصائية في دراسة تراجم رواة الحديث في نيسابور، التي ضمها كتابا الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) وعبد الغافر الفارسي (ت٥٢٩هـ)، وتمكن من خلال هذا البحث من الوصول إلى الطرق المسلوكة نحو نيسابور في القرون الهجرية الخمسة الأولى، وحجم حركة النقل عليها من خلال الدراسة الكمية لنسبة تنقل العلماء إلى المدن، كما توصل إلى أن متوسط عمر العلماء في تلك الحقبة هو ٧٥ سنة ميلادية، وقد استعان بالرسوم البيانية، وقام بمطابقة النتائج الإحصائية بالمعلومات التاريخية التي تقدمها المصادر التاريخية(٣٨).

أما المؤرخون العرب فقد تأخروا في الأخذ بهذا المنهج الكمي حتى الربع الأخير من القرن العشرين، ولم تظهر إلا دراسات قليلة تمثلت بمحاولات قام بها الدكتور المنجي الكعبي منذ ١٩٧٠م نتيجة لتعلقه ورغبته في التدرب على الأسلوب السابق في العمل، فبدأ بالتمرن مع مجموعة فرنسية خلال تحضيره للدكتوراه في الأدب، وفي عام ١٩٧٠م عاد إلى باريس مع فريق تعاون دولي، ومن ثم طبق هذه التمرينات على تراجم من شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. وقدمها ملحقة ببحثه الذي ألقاه في المؤتمر الأول لتاريخ المغرب العربي وحضارته..، إلخ.

كذلك قام الدكتور الحسّو في عام ١٩٧٤م بتجزئة المعلومات الواردة في مائة ترجمة اختيرت من كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي إلى رؤوس موضوعات، ومن ثم قام ببرمجتها على الحاسوب ثم عرض النتائج في محاضرة أُلقيت في المركز الثقافي في جامعة الموصل

(٣٦) أداة جديدة، الكعبي، ص٤٧-٤٨.

(٣٧) نشر هذا البحث باللغة الإنجليزية في مجلة تاريخ الشرق الاقتصادي والاجتماعي، المجلد الثالث عشر، الجزء الثاني، نيسان، ١٩٧٠م.

(٣٨) طريقة كمية لدراسة معاجم التراجم الإسلامية في العصور الوسطى، ريتشارد.و.، بيليت، ترجمة شاكر نصيف العبيدي، د.ط، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.

بالعراق سنة ١٩٧٤م[٣٩]، كما عرضها ضمن أشغال المؤتمر الأول لتاريخ المغرب العربي وحضارته[٤٠]، وتحرَّى من محاولته هذه إثارة الأذهان إلى أهمية المنهج الإحصائي واستخدام الحاسوب في الدراسات التاريخية[٤١]. كما طبق هذا المنهج في عدد من البحوث من خلال ما كتبه حول «الواقع الحضاري لمدينة الموصل في عهد السيطرة المغولية الأيلخانية (٦٦٠-٧٣٦هـ/١٢٦١-١٣٣٥م)»[٤٢]، أو من خلال الأطروحات التي أشرف عليها[٤٣].

كما قام الدكتور مصطفى زايد بدعوة إلى استخدام التاريخ الكمي في الكتابات التاريخية، من خلال كتابة التاريخ الكمي وتطبيقاته في التاريخ الإسلامي، ويشير الدكتور زايد إلى أن البحث التاريخي لم يعد يقتصر على الهدف التقليدي فحسب، وهو الوصف الكيفي للأحداث الماضية، فالأساليب الكمية مكَّنت التاريخ من تحقيق أهداف عظيمة للمجتمع، وذلك بتفسير التاريخ تفسيرًا منطقًا[٤٤].

كما عرض في كتابه تطبيقات في التاريخ الإسلامي من خلال ترتيب نزول آيات القرآن الكريم[٤٥]، كذلك قام بتطبيق آخر، وهو وصف رواة الكتب الستة، استنادًا إلى البيانات الواردة في تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، الذي يعد خلاصة جهود الأئمة الحفّاظ التي جمعوها من سابقيهم، ومن ثم خرج بنتائج بنسبة عدالة رواة الكتب الستة، وتوزيعهم حسب الرتبة والطبقة[٤٦]. ودعا الدكتور سيار الجميل إلى استخدام المنهج الكمي من خلال نظريته في المجايلة التاريخية، بالاعتماد على ثلاثة أصناف من الجداول، هي:

(٣٩) «الدراسات التاريخية بين الآليات التقليدية وتكنولوجيا المعلومات»، الحسّو، أحمد، قيد النشر.

(٤٠) «يوميات وتراجم مغربية، نصوص مختارة من كتاب وجيز الكلام»، الحسّو، أحمد عبد الله، أشغال المؤتمر الأول لتاريخ المغرب العربي وحضارته١٩٧٤، (د.ط)، سلسلة الدراسات التاريخية، المطبعة العصرية، تونس، ١٩٧٩، ص٤٥-٧٤.

(٤١) الحسّو، الدراسات التاريخية.

(٤٢) «الواقع الحضاري لمدينة الموصل في عهد السيطرة المغولية الأيلخانية (٦٦٠-٧٣٦هـ)»، الحسّو، أحمد، موسوعة الموصل الحضارية، مج٣، دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل، (د.ت)، ص٢٣٤-٢٤٩.

(٤٣) الحياة العلمية والثقافية في بغداد في العصر الأليخاني (٦٥٦هـ-٧٣٦هـ/١٢٥٨م-١٣٣٥م)، الرفوع، هاني حمود، إشراف الدكتور أحمد الحسّو، جامعة مؤتة، ٢٠٠٠م؛ حمود مضعان، ابن الفوطي مؤرخاً، إشراف الدكتور أحمد الحسّو، جامعة مؤتة،٢٠٠٥ م.

(٤٤) التاريخ الكمي مع تطبيقات في التاريخ الإسلامي زايد، مصطفى، (د. ط)، دار الفجر، ٢٠٠٠م، ص٣١.

(٤٥) التاريخ الكمي، زايد، ص١٦٤-٢٢٥.

(٤٦) التاريخ الكمي، زايد، ص٢٣١-٢٤٨.

١- **الجدولية العددية**: التي تعنى آلياتها بدقة الأرقام والإحصاءات المباشرة.

٢- **الجدولية الاستبدالية**: التي ترسم من خلال معلومات وثائقية معتمدة في دراسة حقول معينة لمعرفة المعدلات والنسب.

٣- **الجدولية المستنبطة**: التي يصل إليها الباحثون بعد عمليات ترقيمية لتحويل التوصيفات والمضامين إلى أرقام؛ أي تحويل الكيف إلى كم، وهذا يشكل ثورة في دراسة التاريخ(٤٧).

كما يؤكد الدكتور سيار أن «المنهج الكمي والتحليل القياسي في المعرفة التاريخية لا يقتصر فقط على التواريخ الاقتصادية والمالية والاجتماعية، إذ إنه يستوعب في عملياته كل مجالات التاريخ وحقوله المتنوعة، سواء أكانت سياسية أم ثقافية أم دينية»(٤٨). وبعد الدراسة التي قامت بها الباحثة لنيل درجة الدكتوراه(٤٩) توالت دراسات أخرى استخدمت المنهج الكمي وأبرز ما قدم، دراسة قامت بها الباحثة من الجزائر (فاطمة الزهراء قشي) حيث قامت بدراسة للتركيبة السكانية لقسنطينة في نهاية القرن الثامن عشر من خلال رسالة الدكتوراه، وقد وظفت المنهج الكمي في استغلال عقود الزواج والطلاق(٥٠).

٣-٢-٢ مراحل تطبيق المنهج الكمي

١- التأكد من سلامة النصوص التاريخية المراد تحليلها فإذا كانت المدخلات سليمة كانت المخرجات كذلك سليمة.

٢- البدء بقراءة النص بدقة متناهية ليتم تفريغه على شكل مداخل يمثل كل منها مجموعة متباينة، ويبدأ التفريغ لهذه المرحلة على برنامج إكسل Excel.

---

(٤٧) المجايلة التاريخية فلسفة التكوين التاريخي، الجميل،سيار، ط١، الأهلية للطباعة والنشر، عمان،١٩٩٩م. ص٦٤-٦٥.

(٤٨) المجايلة التاريخية، الجميل، ص٦٥.

(٤٩) التراجم المقدسية، الفاخري.

(٥٠) للمزيد حول هذه الدراسة انظر: المنهج الكمي في الدراسات التاريخية ، فاطمة الزهراء قشي، ٢٠١٢؛ مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية www.ahmmadallhasso.com

٣- البدء بتفريغ المادة التاريخية على برنامج إكسل، فكل عمود في الجدول يعد مدخلاً؛ فالأول للاسم، والثاني للنسبة الأولي، والثالث للنسبة الثانية، ..إلخ).

كما أن من مميزات برنامج أكسل أنه يستطيع أن يستقبل عددًا لا نهائيا من المدخلات العمودية والأفقية ،لذلك يستطيع الباحث إدخال أي كم من المعلومات ،ويستمر حتى يتم تفريغ المادة التاريخية كاملة، وبهذه المرحلة نكون قد أسسنا قاعدة بيانات نستطيع فيما بعد فرزها وتحليلها(٥١).

نقوم فيما بعد بنقل قاعدة البيانات من برنامج أكسل إلى برنامج SPSS (بطريقة قص – لصق) حيث تظهر صفحة برنامج SPSS(٥٢)، ويلاحظ أن مدخلاته تطابق مدخلات الأكسل، إلا أن آلية عمله تختلف من حيث إحصاء النسب وفرزها وربط المدخلات ببعضها البعض أو بما يسمى بالعلاقات التقاطعية وفقا لما تتطلبه الدراسة.

٤- ثم نقوم بتحليل كل مدخل من المداخل ورصد النسب، فعلى سبيل المثال اعتاد السخاوي أن يذكر نسبة من ترجم لهم إلى عشائرهم أو مدنهم أو مذاهبهم أو غير ذلك، كما اعتاد أن يذكر أكثر من نسبة، للدلالة على حركة تنقل المترجَم له أو مكان إقامته.

٥- وفي هذه الدراسة تم إحصاء كل نسبة حسب تسلسلها، كما هو ملاحظ في الجدول التالي الذي يمثل النسبة (الأولى)، وفي معظم الحالات كانت النسبة الأولى تشير إلى أصل المترجم له، ويلاحظ من خلاله ما يلي:

خاص بالنسبة الأولى (الأصل) للمترجَمين

النسبة الأولى	العدد	٪	النسبة الأولى	العدد	٪
لم يذكر	١٢		السلطي	٢	٠,٤
الأبياري	١	٠,٢	السلفيتي	١	٠,٢

(٥١) انظر الملحق (٢).

(٥٢) على الباحث الذي يعمل على هذا البرنامج أن يخضع لدورة بسيطة للتعرف على آلية عمل البرنامج.

النسبة الأولى	العدد	٪	النسبة الأولى	العدد	٪
الأجاري	١	٠,٢	السلماسي	١	٠,٢
الأردبيلي	١	٠,٢	الصالحي	١	٠,٢
الآسدأبادي	١	٠,٢	الصعيدي	٢	٠,٤
الأنصاري	٩	١,٦	الصفدي	٥	٠,٩
الباعوني	١	٠,٢	الصفوي	١	٠,٢
البدرشي	١	٠,٢	العبادي	١	٠,٢
البدري	١	٠,٢	العجلوني	٣	٠,٥
البصروي	٢	٠,٤	العرابي	١	٠,٢
البغدادي	١	٠,٢	العراقي	٣	٠,٥
البلبيسي	١	٠,٢	العسقلاني	١	٠,٢
البلخي	١	٠,٢	العمري	٤	٠,٧
البيري	١	٠,٢	العنبتاوي	١	٠,٢
التبريزي	١	٠,٢	العنتابي	١	٠,٢
التجاني	١	٠,٢	العيزري	١	٠,٢
التركماني	١	٠,٢	الغزي	٧	١,٣
التزمنتي	١	٠,٢	الغمري	١	٠,٢
التميمي	٤	٠,٧	الفارسي	٢	٠,٤
التنوخي	٢	٠,٤	القاهري	٢	٠,٤
الجعبري	١	٠,٢	القرافي	١	٠,٢
الجعفري	٢	٠,٤	القرشي	١١	٢,٠

النسبة الأولى	العدد	٪	النسبة الأولى	العدد	٪
الجلجولي	١	٠,٢	القسنطيني	١	٠,٢
الحسباني	١	٠,٢	القلقشندي	١٢	٢,٢
الحسيني	٢	٠,٤	القلقيلي	٢	٠,٤
الحصكفي	٥	٠,٩	القيصري	١	٠,٢
الحلبي	٦	١,١	الكردي	٤	٠,٧
الحمصي	١	٠,٢	الكركي	٢	٠,٤
الحموي	٤	٠,٧	الكناني	٤	٠,٧
الحميري	١	٠,٢	اللخمي	١	٠,٢
الحواري	١	٠,٢	المارديني	١	٠,٢
الحوراني	١	٠,٢	المجدلي	١	٠,٢
الخزرجي	١	٠,٢	المخزومي	١	٠,٢
الخليلي	٤	٠,٧	المرداوي	٢	٠,٤
الدمشقي	٢	٠,٤	المرصفي	١	٠,٢
الديري	١	٠,٢	المصري	٣	٠,٥
الديلي	١	٠,٢	المغربي	١٥	٢,٧
الراميني	١	٠,٢	المقدسي	١٦٦	٣٠,٠
الرباوي	١	٠,٢	المنبجي	١	٠,٢
الرملي	٣	٠,٥	الموصلي	٦	١,١
الرومي	٢	٠,٤	النابلسي	٨	٠,١٤
الزرعي	٣	٠,٥	النوبي	١	٠,٢
السخاوي	١	٠,٢	النووي	١	٠,٢
المجموع				**٣٧٧**	**١٠٠,٠**

ويلاحظ من الجدول السابق أن من شملتهم النسبة الأولى التي ذكرها السخاوي بلغ ثلاثمائة وسبعة وسبعين مترجمًا من مجموع التراجم التي بلغت ثلاثمائة وتسعين مترجمًا، كما أن النسبة لبيت المقدس قد حققت أعلى النسب، إذ بلغ مجموع المترجم لهم مائة وستة وستين مترجمًا، أي بنسبة ٣٠٪، تليها النسبة إلى المغرب حيث بلغ مجموع المترجم لهم خمسة عشر، بنسبة ٢,٧٪، ومن ثم تليها النسبة إلى قلقشندة بمجموع اثني عشر مترجمًا له، بنسبة ٢,٢٪، في حين بلغ مجموع من ذكر السخاوي نسبتهم بالقرشي أحد عشر مترجمًا بنسبة ٢,٠٪، أما من كانت نسبتهم (أنصاري) فمجموعهم تسعة، بنسبة ١,٦٪، كما بلغ مجموع من كانت نسبتهم الأولى إلى نابلس ثمانية، بنسبة ١,٤٪. وتأخذ هذه الأرقام في الانخفاض لتغطي مناطق مختلفة، إلى أن تصل إلى مُتَرْجَمٍ واحد.

٦- بناءً على النسب التي أفرزها برنامج SPSS يمكن تحليل هذه النسب، فنلاحظ مما ورد أعلاه، ومما يعكسه الجدول السابق ما يلي:

أ- أن التراجم السابقة قد غطت مكانيًا (جغرافيًا) المناطق التالية: بلاد الشام بشكل عام وبيت المقدس بشكل خاص، إضافة إلى مصر والمغرب، وإيران والمشرق، ومنطقة الجزيرة العربية. ويدل هذا على مدى الأهمية التي تحظى بها مدينة بيت المقدس، بحيث ورد إليها علماء من كافة المناطق.

ب- غطت هذه التراجم أقاليمَ وبلدانًا إسلامية، في حين لا نجد تراجم أخرى من مناطق خارج هذا الإطار.

ج- شَكَّل المقادسة، ممن هم من أصول شامية، أعلى نسبة بين من ترجع أصولهم إلى المدن والأقاليم الإسلامية المذكورة في الجدول نفسه.

د- نسب السخاوي مترْجَمِيه من المقادسة ذوي الأصول غير المقدسية الى قبائلهم (كقوله: العمري والجعفري، والغانمي) أو إلى مناطق سكناهم أو إلى مدنٍ بعينها، مما يدل على دقته في التعريف بأصول المترجم لهم.

هـ- لوحظ أن السخاوي لم يترجم لفئات أخرى في المجتمع المقدسي كالمسيحيين، والأحباش، واليهود، علمًا بأن بعض المصادر أشارت إلى وجود هذه الفئات كمجير الدين الحنبلي، كما أشار بعض الرحالة أمثال فليكس فابري إلى وجود هذه الفئات.

٧- كما ذكرت مسبقا إن من مميزات برنامج SPSS يمكن ربط أكثر من مدخل مع بعض (أي علاقة تقاطعية) فعلاً سبيل المثال: لمعرفة سبب إقبال الشافعية لزيارة بيت المقدس، أجري إحصاء للتحري عما إذا كان ثمة علاقة بين المذهب وسبب الزيارة، (انظر الجدول التالي):

خاص بالعلاقة بين المذاهب وأسباب زيارة بيت المقدس لغير المقادسة

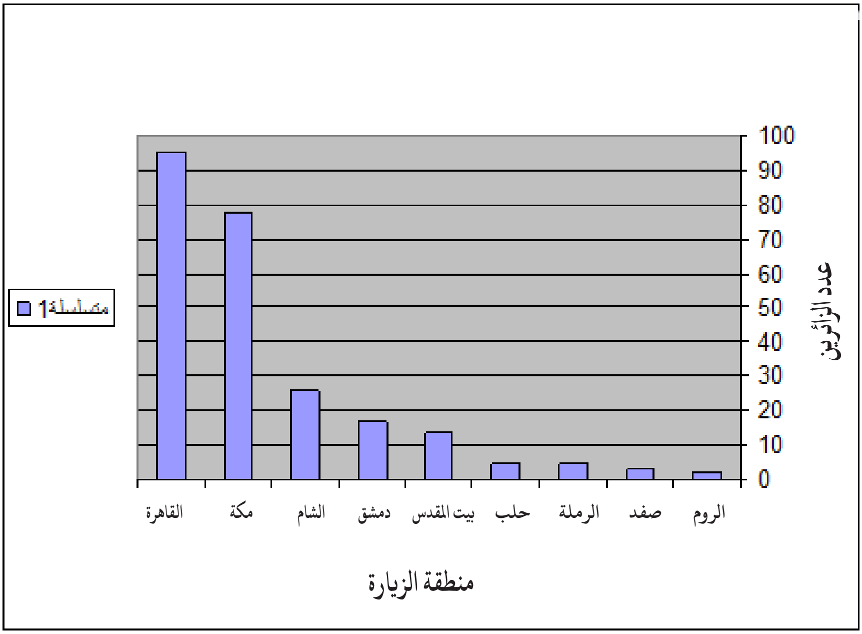
سبب الزيارة	المذهب							
	حنبلي	حنبلي حنفي	حنفي	حنفي /شافعي	شافعي	مالكي	مالكي /حنفي	المجموع
أجاز له خلق					١			١
أخذ عن علماء القدس		١	١٥		٤٨	٤		٧٤
استفتاء أهلها								١
اعتمر								١
التدريس					٢			٣
الخلوة	١				١			٢
الزيارة/ غير محدد	١٥		٣٤		١١٩	٢٢	١	٢٣٩
القراءة والسماع	٥		٣	١	٣٦	٦		٥٩
الوعظ			١		١	١		٣

أقام فيها بطالاً			٢					١٨
تجارة					١			٢
حدث					١			٣
لبس الخرقة					١			١
مباشرة التوقيع					١			١
مجاورة						١		١
مرافق قانصوه الغوري								١
مرافقة يشبك الدودار			١					١
مهمة رسمية								٣
نفي إليها			١					١٠
المجموع	٢١	١	٥٧	١	٢١٣	٣٤	١	٥٥٣

يلاحظ في هذا الجدول أن عددًا من هم على المذهب الشافعي الذين لم تذكر سبب زيارتهم إلى القدس كان مائة وتسعة عشر مترجَمًا، بينما نجد أن الذين أخذوا عن علماء القدس بلغ عددهم ثمانية وأربعين مترجَمًا، أما من زارها للقراءة والسماع فقد بلغ عددهم ستةً وثلاثين مترجَمًا، أما بقية الزوار فقد وردوا إليها للتدريس، أو الإجازة، أو الحديث، أو الوعظ، كما جاء البعض الآخر للتجارة. ويُستنتج من ذلك أن بيت المقدس كانت محط أنظار العلماء بشكل عام.

٨- يمكن تحويل النسب التراكمية التي أفرزها برنامج SPSS إلى أشكال بيانية، ومثال ذلك الجدول التالي:

خاص بالأماكن التي زارها المقادسة



٩- وبعد الانتهاء من فرز النتائج وتحليلها يمكن مقارنة النتائج بالمصادر التاريخية المعاصرة للفترة التي تخص الدراسة؛ ما اتفق مع النتائج، وما اختلف عنها، للخروج بصورة شاملة عن مختلف الأنشطة التاريخية.

الخاتمة

توصلت الباحثة من خلال هذه الورقة البحثية للعديد من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: التعريف بأهمية كتاب (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) كأحد كتب التراجم المهمة في التاريخ الإسلامي، لهذا وجب التحقق والمقارنة بين النسخ المطبوعة والمخطوطة منه فالطبعات المتداولة منه ليست إلا طبعات تجارية لا تنطبق عليها المعايير المعمول بها في تحقيق النصوص، فقد كشفت الدراسة مواطن السقط والتصحيف في هذه الطبعات.

ثانيًا: خلال أعمال التحقيق والبحث عن النسخ المخطوطة ظهر العديد من الإشكاليات مثل إشكالية الفهرسة ما يؤكد على ضرورة تدقيق الباحث في الفهارس، كذلك إشكالية نسخ المخطوط في أكثر من فترة زمنية ما يعني تدخل الناسخ في المتن بحيث أدى إلى عدد من الأخطاء التاريخية.

ثالثًا: وجب على الباحث أن يبحث عن مناهج جديدة للاستفادة من كتب التراجم على الوجه الأمثل، ولهذا اعتمدت الباحثة على البرنامج الاحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية والذي يرمز له بـ SPSS في تحليل تراجم مخطوط الضوء اللامع، حيث ساعد هذا البرنامج على الوصول إلى نتائج أهمها تجنب التحيز، والحصول على نتائج إحصائية دقيقة، ومن ثم تحليل مخرجات هذه النتائج الإحصائية، ومطابقتها مع المعلومات التي تقدمها المصادر التاريخية الأخرى، كما عرضت الورقة البحثية آلية تطبيق هذا المنهج ليتسنى للباحثين فيما بعد الاستعانه به، ومن ثم تطويره مستقبلاً.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المخطوطة

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت ٩٠٢) مخطوطة رقم ٥٢٣٦، مصورة عن نسخة إيرلندا/دبلن (مكتبة تشستر بيتي).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت ٩٠٢) مخطوطة رقم (٥/٢٤٤/٥) مصورة عن نسخة مصر (دار الكتب المصرية).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان (ت ٩٠٢) مخطوطة رقم ١٠٣، مصورة نسخة الهند (المكتبة الناصرية /بلنكو).

ثانيًا: المصادر المطبوعة

- هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني (ت١٣٣٩هـ)،١٩٥١م، (د. ط)، مكتبة المثنى، عن وكالة المعارف بإستانبول. ط١، دار الفكر، دمشق.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين (ت٩٠٢هـ)، ١٣٥٤هـ، د.ط، مكتبة القدسي، القاهرة.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين(ت٩٠٢هـ)، ٢٠٠٣م، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثالثًا: المراجع العربية والمعربة الحديثة

- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي (دبلن،ايرلندا)، آرثر، ج، آبري، ١٩٩٢م، ترجمة محمود شاكر سعيد، المجمع الملكي لبحوث الحضارةالإسلامية، عمان.
- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، كارل،١٩٩٥م، ترجمة محمود فهمي حجازي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

- المجايلة التاريخية فلسفة التكوين التاريخـي، الجميل، سيار،١٩٩٩م، ط١، الأهليـة للطباعة والنشر، عمان.
- طريقة كمية لدراسة معاجم التراجم الإسلاميـة في العصور الوسطى، ريتشارد، و. بيليت،١٤٠٤هـ، ترجمة شاكر نصيف العبيـدي، د. ط، الجامعـة الإسلاميـة، المدينة المنورة.
- التاريخ الكمي مع تطبيقات في التاريخ الإسلامي، زايد، مصطفى،٢٠٠٠م، (د.ط)، دار الفجر.
- تاريخ آداب اللغة العربية، زيدان، جرجي ،١٩٣٧م ، ط ٢.، مطبعة الهلال، القاهرة.
- تاريخ التراث العربي، سزكين، فؤاد، ١٩٩١م، ترجمة محمود فهمي حجازي وعرفة مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة.
- المخطوطات العربية في الهند، الشنطي، عصام محمد،١٩٨٥م، ط١، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، الكويت.
- فهرس المخطوطات دار الكتب التونسية، ١٩٧٨م ، تونس.
- دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي، قاسم عبده قاسم، ١٩٧٩م، (د.ط)، دار المعارف القاهرة.
- فهرس مكتبة بايزيد الحكومية الوطنية، محمود بك، (د.ت)، مطبعة سي، استانبول.
- مبـادئ في عـلم الإحصـاء، مدني، دسوني مصطفى، ١٩٦٦م، ط٢، دار النهضة الحديثة، القاهرة.

رابعًا: المقالات العربية الحديثة

- يوميات وتراجم مغربية، نصوص مختارة من كتاب وجيز الكلام، الحسّو، أحمد عبد الله، ١٩٧٩م، أشغال المؤتمر الأول لتاريخ المغرب العربي وحضارته ١٩٧٤، ج٢ (د.ط)، سلسلة الدراسات التاريخية، المطبعة العصرية ، تونس، ص٤٥-٧٤.

- الدراسات التاريخية بين الآليـات التقليـدية وتكنولوجيـا المعلومات، الحسّو، أحمـد عبد الله، قيد النشر.
- الواقع الحضاري لمدينـة الموصـل فـي عهـد السيطرة المغولية الأيلخانية (٦٦٠-٧٣٦هـ)، الحسّو، أحمد عبد الله، ١٩٩٢م، موسوعة الموصل الحضـارية، مج٣، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ص٢٣٤-٢٤٩.
- مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، علي الخاقاني، ١٩٦١م، مجـلة المجـمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق.
- أداة عمل جديدة للبحث التاريخي، الكعبي، المنجي، ١٩٧٩م، أشغال المؤتمـر الأول لتاريخ المغرب العربي وحضارته ١٩٧٤م، (د.ط)، سلسـلة الدراسات التاريخية، المطبعة العصرية، تونس٤٤-٧٥.

خامسًا: الرسائل الجامعية

- الحياة العلمية والثقافية في بغداد في العصر الأليخاني (٦٥٦هـ-٧٣٦هـ/ ١٢٥٨م-١٣٣٥م)، الرفوع، هانـي حمود، ٢٠٠٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: أ.د أحمـد عبد الله الحسّو، جامعة مؤتة.
- التراجم المقدسية في كتاب: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (٨٣١-٩٠٢هـ/ ١٣٢٧-١٤٩٥م) تحقيق وتحليل، الفاخري، سوسن عادل، ٢٠٠٨، ، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف: أ.د. أحمد عبد الله الحسو، جامعة مؤتـة.

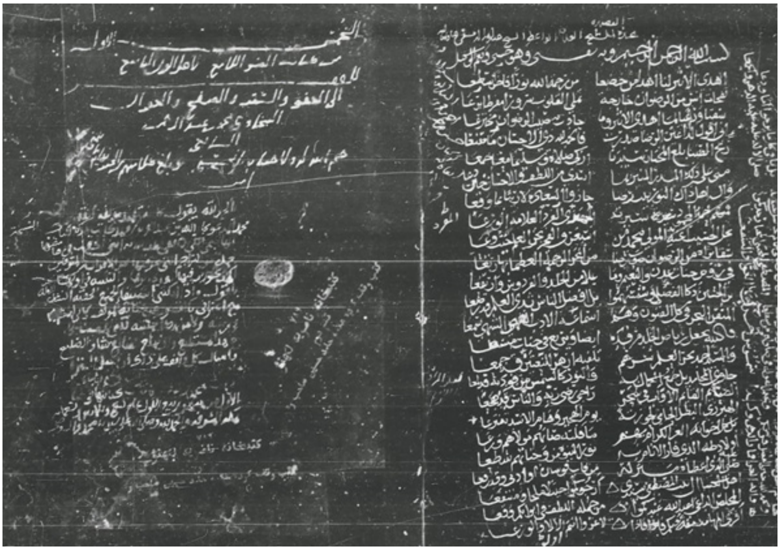
سادسًا: المراجع الأجنبية الحديثة

- K. Vollers; J. Lepoldt, 1975, *Katalog Der Handschriften Universitats-Biblioverlag*. Osnabruck, Lipzig.
- Leon, Nemoy, 1956, *Arabic Manuscripts in the Yale University Library*, The Connecticut Academy of Arts and Sciences, USA.
- M. J. Degoeje; Th.W. Juynbo, 1907, *Catalogus Conicum Arabicorum*, Lugdunxi-Batavornm.

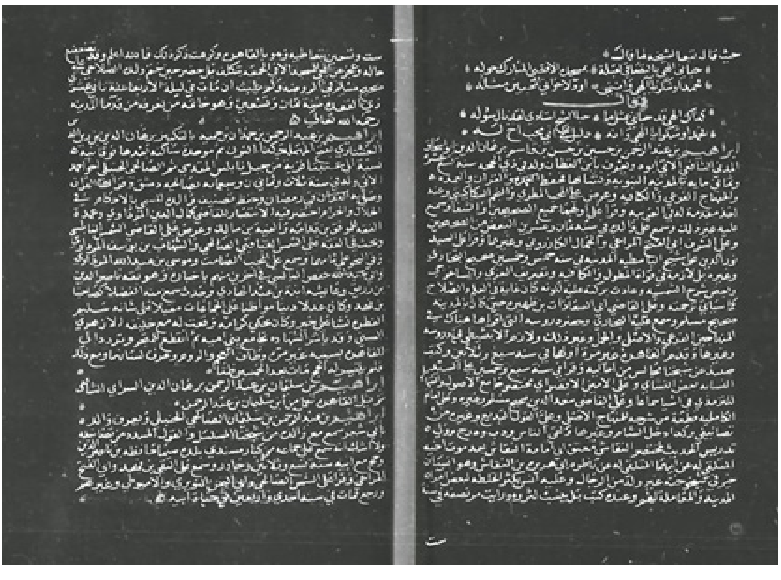
ملحق الصور

ملحق رقم (١)







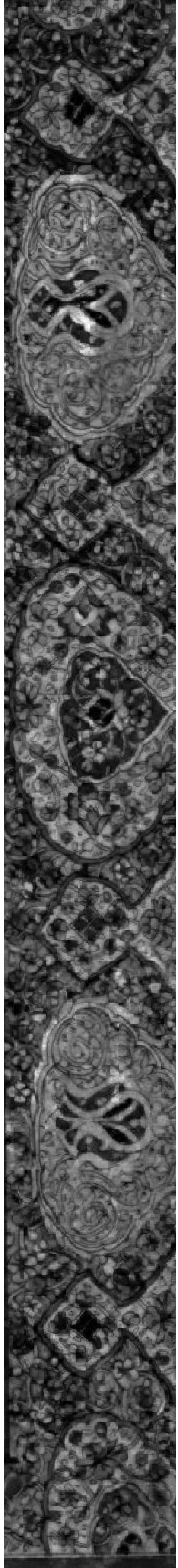






ملحق رقم (٢)

1	اسم الشخصية المترجم لها	النسبة 1	النسبة 2	النسبة 3	الأصل	يعرف ب	المذهب 1	تاريخ الولادة	مكان الولادة	مكان نشأته	علوم نشأة 1
2	إبراهيم بن إبراهيم الجعفري	المقدسي	النابلسي		مقدسي		حنبلي				
3	إبراهيم بن أبي بكر بن محمد	المقدسي	القاهري								
4	إبراهيم بن أحمد المقدسي الناصري الباغوني	الدمشقي	الصالحي		مقدسي		شافعي	777	صفد	صفد	القرآن
5	إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن محمود بن موسى	المقدسي	الدمشقي		مقدسي		حنفي شافعي	841	دمشق	دمشق	القرآن
6	إبراهيم بن أحمد بن حسن بن أحمد برهان الدين	العجلوني	المق				شافعي				
7	إبراهيم بن أحمد بن غانم بن علي النجم المقدسي	المقدسي			مقدسي	ابن غانم		780			القرآن
8	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن سرور	المقدسي			مقدسي		شافعي	754	بيت المقدس	بيت المقدس	
9	إبراهيم بن أحمد بن يوسف	المقدسي	الدمشقي		مقدسي		شافعي				
10	إبراهيم بن إسحاق ابن أبي الفناء العينوسي	المقدسي			نابلسي		حنفي	792	بيت المقدس	بيت المقدس	القرآن
11	إبراهيم بن إسماعيل المقدسي	الدمشقي	النابلسي		مقدسي		حنبلي				
12	إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم العرابي	العرابي	المقدسي		عرابي		شافعي	750			
13	إبراهيم بن داود بن التاج برهان الدين	الحسيني	المقدسي		مقدسي	ابن أبي الوفا		819			
14	إبراهيم بن صدقة بن فتح الدين#	المقدسي	الصالحي	القاهري	مقدسي	الصالحي	حنبلي	772	القاهرة	القاهرة	القرآن
15	إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد برهان الدين	الأنصاري	السعدي	الخليلي		ابن قوقب	شافعي	819			القرآن
16	إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن جماعة	المقدسي			مقدسي	ابن جماعة	شافعي	805	بيت المقدس	بيت المقدس	القرآن
17	إبراهيم بن علاء الدين علي بن عبد الرحيم القلقشندي	المقدسي			مقدسي						
18	إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن سعيد المقدسي	المقدسي				ابن أبي مدين	شافعي				
19	إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يوسف الحسيني#	العراقي	المقدسي		عراقي	ابن أبو الوفا	شافعي	810	العراق	العراق	القرآن
20	إبراهيم بن عيسى بن غانم المقدسي	الصالحي	الدمشقي	الطوباسي	مقدسي		حنبلي				
21	إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي المري#	المقدسي	القاهري		مقدسي	ابن أبي شريف	شافعي	836	بيت المقدس	بيت المقدس	القرآن
22	إبراهيم بن محمد بن خليل بن أبي بكر بن الشمس	المقدسي			مقدسي	ابن القباقبي	شافعي				القرآن
23	إبراهيم بن محمد بن عبد القادر بن الصدر النابلسي	النابلسي			نابلسي		حنبلي				القرآن



متابعات وانتقادات

كتاب الحقائق النحوية للسرميني (ت ١٢٥٥هـ)

دراسة في نـقـد التحقيـق

أ. د. خالد فهمي(*)

ملخص البحث

يتناول هذا البحث بالدراسة والفحص تحقيق كتاب (الحقائق النحوية، للسرميني)، وهو بذلك يقع في الصميم من دراسات نقد تحقيق النصوص التراثية ودراسات الفيلولوجيا. وسعيًا إلى هذه الغاية فقد تكسر البحث على المطالب التالية : ١-الكتاب: مادته وانتماؤه. ٢-نقد عمل المحقق في معالجة النص والمكمِّلات الحديث. وقد استهدف البحث التصحيح والتقويم من جانب، وتقديم مثال تطبيقي لدراسات نقد التحقيق يمكن البناء عليها من جانب آخر.

الكلمات المفتاحية

الحقائق النحوية، السرميني، نقد تحقيق النصوص.

(*) أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر.

Al-Haqā’iq Al-Nahawiyya by Al-Sarmīnī (D. 1255 AH)

A Critique

Prof. Khalid Fahmy(*)

Abstract

This paper examines the critical edition of *Al-Haqā’iq Al-Nahawiyya* (Grammatical Essence) by Al-Sarmīnī. It thus lies at the heart of the studies of critique of critical editions of heritage texts and philology. To this end, the research covers the following study points: (1) The book: its content and field of study, and (2) Criticism of the editor’s work in the processing of text and providing a preliminary study. The aim of the research was to correct and evaluate it on the one hand, and to provide an applicable example of critique of critical editions on the other hand.

Keywords

Al-Haqā’iq Al-Nahawiyya, Al-Sarmīnī, critical edition critiques.

(*) Professor of Arabic Linguistics, Faculty of Arts, Menofia University, Egypt.

مدخل

تاريخ عريق من إرادة التفهيم!

كان من أقدم ما وقف عليه فقهاء العربية وتنبهوا إليه- معرفة أثر الإسلام في نشأة مواضعات العلوم، أو مصطلحاتها الحاملة لمفهوماتها، يقول ابن فارس اللغوي المتوفي سنة ٣٩٥هـ في كتابه: الصاحبي، في الباب الذي سماه باسم الأسباب الإسلامية (ص:٨٢) إن «مما جاء في الإسلام ذكر» مواضعات العلوم، كالنحو!

ومنذ ذلك التاريخ العريق، وثمة باب في العلم معروف باسم الألفاظ العربية الإسلامية تضم في حقولها كما عرفت وتأصلت قوائم مصطلحات العلوم التي نشأت بسبب ما فجره الإسلام العظيم في تربة الأمة الحضارية.

وقد هيمن على مجتمع العلم في الحضارة العربية الإسلامية بتأثير من خصائص الشريعة الغراء التي تنطق بالتيسير – روح تنتصر للوضوح وإيثار البيان، والإعلاء من التفهيم، وشاع في الكتابة العلمية والجنوح إلى روح الترجمة أو التفسير حتى صك كثير من المشتغلين بالعلم في هذه الحضارة ما يمكن أن يسمى قاعدة تأليفية تقول: إن التفهيم من الديانة!

وقد أثمرت هذه الروح التوضيحية المنتصرة للتوضيح والبيان والتفهيم تراثا عريقا ممتدا من أدبيات التعريفات في العلوم المختلفة، اتخذت إطارين جامعين هما:

أولًا: تراث التعريفات الخاصة، بمعنى إفراد كل مصطلحات علم بمعجمات خاصة تجمعها، وتعرفها، وتحدها، وتكشف عن مفهوماتها وتصوراتها، كمعاجم المصطلحات النحوية، والفقهية والأصولية وغيرها.

ثانيًا: تراث التعريفات العامة، بمعنى جمع مصطلحات العلوم التي عرفتها الحضارة العربية الإسلامية في حيز واحد وتعريفها، على واحد من منهجين في الترتيب، إن وفق ترتيب

العلوم والمجالات، أو وفق الترتيب الألفبائي الجذعي غير الجذري في الغالب، على ما يظهر في: مفاتيح العلوم، للخوارزمي، أو التعريفات للسيد الشريف الجرجاني، والتعريفات والاصطلاحات لابن كمال باشا، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، وغيرها.

وقد استمرت العناية بالتأليف في هذا الباب الحيوي من أبواب العلم؛ لأغراض متنوعة حتى العصر الحديث، من دون توقف أو انقطاع على تفاوت في مجالات العلوم العربية الإسلامية.

١- كتاب الحقائق النحوية للسرميني المتوفى سنة ١٢٥٥هـ

مادته وانتماؤه المعرفي

١-١ تضم هذه الرسالة (٢١١) مدخلا بعدِّ المحقق موزعة على ثمانية عشر فصلا كما يلي؛ يقول المؤلف (ص: ٤١): هذه رسالة «في الحقائق النحوية... رتبتها على مقدمة وثمانية عشر فصلا»:

- المقدمة: (حقيقة علم النحو).

١- فصل في تعريف الكلام: (حقيقة الكلام/ اللفظ/ الصوت/ المركب الإضافي/ المركب المزجي/ المركب التقييدي (= الوصفي)/ المركب الإسنادي/ المفيد/ الفائدة التامة/ الوضع العربي/ القصد/ الكلم/ الكلمة/ القول/ المفرد في باب الكلام/ المركب).

٢- فصل في تعريف الاسم: (حقيقة الاسم/ النكرة/ المعرفة/ المضمر/ المستتر/ المستتر وجوبا/ المستتر جوازا/ الضمير البارز/ المتصل/ الضمير المنفصل/ الاسم المبهم/ اسم الإشارة/ الموصول الاسمي/ النص/ المشترك/ الموصول الحرفي/ العلم/ علم الشخص/ علم الجنس/ اسم الجنس/ الكنية/ اللقب).

٣- فصل في تعريف الفعل والحرف: (حقيقة الفعل/ الفعل الماضي/ فعل الأمر/ المتعدي/ اللازم/ التام/ الناقص/ حقيقة الحرف).

٤- فصل في الإعراب: (حقيقة الإعراب/ الإعراب اللفظي/ التقديري/ معتل الآخر/ العامل/ المعرب/ الرفع/ النصب/ الخفض/ الجزم/ السكون/ التنوين/ تنوين التمكين/ تنوين التنكير/ تنوين المقابلة/ تنوين العوض/ حقيقة المفرد في باب الإعراب).

٥- فصل في المثنى والجموع الثلاثة: (حقيقة المثنى/ جمع المذكر السالم/ جمع المؤنث السالم/ جمع التكسير).

٦- فصل في الأسماء الخمسة والأفعال الخمسة والاسم الذي لا ينصرف: (حقيقة الأسماء الخمسة/ الأفعال الخمسة/ الاسم الذي لا ينصرف/ الصرف/ منع الصرف/ ألف التأنيث/ صيغة منتهى الجموع/ العدل).

٧- فصل في البناء: (حقيقة البناء على القول بأنه معنوي/ حقيقة البناء على القول بأنه لفظي/ حقيقة الشبه الوضعي/ الشبه المعنوي/ الشبه الافتقاري/ الشبه الاستعمالي).

٨- فصل في النواصب: (حقيقة أَنْ/ حقيقة لن/ حقيقة إذن/ حقيقة كي/ حقيقة لام كي/ حقيقة لام الجحود/ حقيقة حتى/ حقيقة فاء السببية/ حقيقة واو المعية/ حقيقة الأمر/ حقيقة النهي/ حقيقة الدعاء/ حقيقة الاستفهام/ حقيقة العرض/ التحضيض/ التمني/ الترجي/ النفي/ حقيقة «أو»).

٩- فصل في الجوازم: (حقيقة لم/ حقيقة لما/ - اللام الطلبية/ - لا الطلبية/ - أدوات الشرط/ حقيقة «ن» و «إذ ما»/ حقيقة «أيّ» بالتشديد/ حقيقة «أين»/ حقيقة «أيّان، و«ومتى»/ وحقيقة «مهما» و«ما»/ حقيقة «من»/ حقيقة «حيثما»).

١٠- فصل في المبتدأ والخبر: (حقيقة الابتداء/ حقيقة المبتدأ/ حقيقة الخبر/ حقيقة المفرد/ حقيقة الجملة/ حقيقة الفعلية/ حقيقة الجملة/ حقيقة الصغرى/ - الكبرى/ شبه الجملة/ حقيقة التام).

١١- فصل في النواسخ: (حقيقة النواسخ/ حقيقة كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار/ حقيقة ليس/ حقيقة مازال ، وما فتئ ، وما انفك ، وما برح/ حقيقة ما، ولا، ولات، وإن المحمولات على ليس/ حقيقة عسى/ حقيقة كاد، وكرب، وأوشك/ حقيقة أنشأ، وطفق وأخذ وجعل، وعلق/ حقيقة إنّ وأنّ/ حقيقة لكن/ حقيقة الاستدراك/ حقيقة كأن/ حقيقة ليت/ حقيقة التمني/ حقيقة لعل/ حقيقة الترجي/ حقيقة الإشفاق/ حقيقة لا المحمولة على

إن/ حقيقة ظن ، ورأى، وحسب، ودرى ، وخال وزعم ، ووجد، وعلم/ حقيقة أعلم ، وأرى، ونبأ ، وأنبأ، وخبر، وأخبر، وحدث، حقيقة الإلغاء/ حقيقة التعليق).

١٢- فصل في الفاعل ونائب الفاعل والاشتغال والتنازع: (حقيقة الفاعل/ - النائب عن الفاعل/ - الاشتغال/ - التنازع).

١٣- فصل في المنصوبات من الأسماء: (حقيقة المفعول به/ - المنادى/ حقيقة المضاف/ - المشبه بالمضاف/ - (النكرة غير المقصودة/ - النكرة المقصودة / - الترخيم/حقيقة الاستغاثة/ حقيقة الندبة/ - التحذير/ -الإغراء/ - المفعول المطلق/ - المفعول له/ حقيقة المفعول فيه/ - اسم الزمان المبهم/ - اسم الزمان المختص/ - اسم الزمان المعدود/ حقيقة اسم المكان المبهم/ - المفعول معه/ حقيقة واو المعية).

١٤- فصل في الحال والتمييز والمستثنى: (حقيقة الحال/ - الحال المؤكدة/ - التمييز/ حقيقة كم الاستفهامية/ - كم الخبرية/ حقيقة الاستثناء/ - المستثنى/ - الكلام التام/ - الموجب/ حقيقة الاستثناء المتصل/ الاستثناء المنقطع/ - الاستثناء المفرغ).

١٥- فصل في المخفوضات: حقيقة المخفوض بالحرف/ حقيقة ما يخفض بالإضافة).

١٦- فصل في الأسماء السبعة العاملة عمل فعلها: (اسم الفعل/ المصدر/ اسم الفاعل/ أمثلة المبالغة/ اسم المفعول/ الصفة المشبهة باسم الفاعل/ اسم التفضيل).

١٧- فصل في التوابع الأربعة: (حقيقة التابع/ حقيقة النعت/ - النعت الحقيقي/ حقيقة النعت السببي/ - عطف البيان/ - عطف النسق/ - حقيقة التوكيد/ التوكيد اللفظي/ حقيقة التوكيد المعنوي/حقيقة البدل).

١٨- فصل في التعجب والتصغير والإمالة: (حقيقة التعجب/ حقيقة التصغير/ - الإمالة).

يلاحظ على منهجية ترتيب مادة هذا الكتاب يمكن إجماله في الملامح التالية:

أولًا: اتباع نوعِ منهجية متأثرة بالأشباه والنظائر المعتمدة منهج العمل النحوي، بمعنى أن الحاكم فيما يظهر من نظام ترتيب المداخل هو اشتراك المداخل المجموعة في كل فصل في عمل نحوي جامع لها في الغالب.

ثانيًا: وقوع نوع تكرار غير مسوغ، مما تظهر أمثلته في تكرار تعريف حقيقة التمني (ص:٧٥ ثم ص:٩٥) وحقيقة الترجي (ص:٧٦ ثم ص:٩٦) وكان على المحقق الكريم ألا يرقمها بأرقام جديدة عند تكرارها.

ثالثًا: وقوع المحقق في عد أنواع فرعية تحت بعض المداخل الرئيسية، والاضطراب في ذلك، ففي مدخل البدل (٢٠٤/ ص١٣٤) عدّ بعده أربعة أنواعه بأرقام متوالية مؤسسة عليه (حقيقة بدل الكل من الكل برقم ٢٠٦، وحقيقة بدل البعض برقم ٢٠٧؛ وحقيقة بدل الاشتمال برقم ٢٠٧؛ وحقيقة بدل الغلط برقم ٢٠٨) وهي جميعا فرع على رقم ٢٠٤، وما كان ينبغي عدها بالأرقام من (١-٤) وهو ما فعله مع عد النعت بنوعيه الحقيقي برقم ١٩٧؛ والسببي برقم ١٩٨)، وهو ما لم يفعله في عد أنواع اسم الفعل الثلاثة (ص:١٢١-١٢٢) وكنت أحب له توحيد طريقة العدِّ.

١-٢ أما عن الانتماء المعرفي لهذا الكتاب، فهو في الحقيقة يمكن تصنيفه معرفيا وفق ما يلي:

أولًا: معجم في التعريفات النحوية

وهذا الانتماء هو أظهر الانتماءات التي تواجه مستعمل هذا الكتاب وكلمة (حقيقة) المستعملة في كل المداخل تعني في تحليلها: ماهية المدخل، وتعريفه ومن ثم فإن الحقائق النحوية تعبير دال على ماهيات العنوانات والمصطلحات وتعاريفها المستعملة في النحو العربي.

ثانيًا: معجم في الأدوات النحوية

ثم إن هذا الكتاب – كذلك- معجم في الأدوات النحوية، بمعنى أنه مرجع يُعنى ببيان الأدوات النحوية من الأسماء والأفعال والحروف التي لها عمل نحوي، أو التي لها تأثير في التراكيب.

ثالثًا: مختصر نحوي

ثم إن هذا الكتاب واحد من المختصرات النحوية التي ظهرت في الغالب لتحقيق وظائف تعليمية/ تيسيرية في المقام الأول.

وهو بهذه الانتماءات المتداخلة بحكم الرابط الموضوعي أو العلمي مثال على سطوة الغايات التعليمية على التصنيف النحوي في الحضارة العربية.

٢- الحقائق النحوية: قراءة في خطاب التحقيق ومكملاته

في هذا الجانب من هذه المراجعة العلمية لكتاب الحقائق النحوية للسرميني سنعالج نقد عمل المحقق موزعا على خطاب التحرير، أي وفق بناء النص في نشرته النقدية المحررة المنشورة، نقف ابتداء أمام مقدمة التحقيق، ثم نثني بالتوقف أمام معالجة نص الكتاب، ثم تنتهي بعمل المحقق الخاص بالكشافات أو الفهارس.

٢-١ نقد دراسة النص

٢-١-أ وصف عمل المحقق

ضمت دراسة المحقق العناصر التالية:

أولًا: ترجمة موجزة للسرميني، ت١٢٥٥هـ.

ثانيًا: دراسة منهج الحقائق النحوية، وتضمنت:

أ- غرض المؤلف!

ب- مادة الكتاب وعلق بعدهما قائلا: إن الكتاب مرتب وفق ما يسميه بالعائلات النحوية (ص:١١) ثم قال: (ص:١٢) «وهى منهجية جمع مصطلحات مجال مفهومي بعينه في حيز واحد، وهي منهجية معينة على التحصيل للمعرفة النحوية».

ج- رصد مجموعة من خصائص معالجة السرميني للتعريفات في الكتاب.

د- مصادره، واكتفى بالمصادر التي نقل عنها السرميني، وذكرها فقط من دون البحث عن المصادر المنسربة في نص كتابه من غير مذكورة.

هـ- شواهد الكتاب (قرآنية/ وشعرية/ ونثرية).

ثالثًا: توثيق نسبة الكتاب، ومنهج تحقيقه.

واعتمد في ذلك على دليلين:

أ- الخارجي.

ب- الداخلي.

وهي منهجية منقولة عن الأدبيات الاستشراقية المستوحاة من النقد التاريخي للنصوص. ثم وصف نسختي المخطوطتين المعتمدتين وصفا ماديا (كوديكولوجيا)، تضمن:

أ- عدد أوراق كل نسخة.

ب- مسطرتهما.

ج- نوع الخط.

د- موائز النسخ.

هـ- بيان استعمال نظام التعقيبة لترتيب أوراقهما.

ثم بين خطواته الإجرائية لإخراج الكتاب، تحت عنوان منهج التحقيق ثم أردف بنماذج مصورة من النسختين!

٢-١-ب نقد عمل المحقق

إن فحص عمل المحقق في هذا الجانب المهم من إعداد النص الذي حققه للنشر والاستعمال العلمي يكشف عن مجموعة من الأمور، تتوزع على جانبين ظاهرين هما:

أولًا: النقص العلمي.

ثانيًا: التوثيق العلمي.

(أولًا)

نقد عمل المحقق في دراسة النص من جهة النقص العلمي

١- استقر عمل المحققين في التقاليد الاستشراقية والعربية على السواء على ضرورة صناعة كلمة كاشفة عن فن الكتاب وهو ما لم يُعْنَ به المحقق الكريم.

وقد كشفنا عن الانتماء المعرفي للكتاب في فقرة سابقة هنا، وظهر أنه:

أ- معجم للتعريفات النحوية.

ب- معجم للأدوات النحوية.

ج- مختصر نحوي.

وفي هذا السياق سكت المحقق سكوتا غير مسوغ عن بيان السرميني لماهية كتابه إذ قرر أنه: «أرجوزة جزئية»!

والكتاب في بادئ النظر ليس أرجوزة، أي ليس نظما، وهو ما كان ينبغي أن يتوقف أمامه المحقق بالتفسير والتحليل.

وأغلب الظن أن السرميني استعمل لفظة الأرجوزة بمعنى: المختصر السريع، وهو استعمال غير شائع في التصنيف العلمي في تراث العربية أو يكون استعماله هذا المصطلح التصنيفي راجعًا إلى أنه استعمل لغة النظم في أجزاء من تعريفاته التي أوردها لبعض الحقائق النحوية مع النثر الذي غلب، هذا هو ما أرجحه.

٢- كما فات المحقق أن يصنع قائمة لتراث فن الكتاب ممن سبقه ولحقه فألف في موضوعه وقد سبق للدكتور خالد فهمي أن صنع قائمة لمؤلفات الحدود النحوية في العربية في مقدمتي تحقيقه لكتابي الحدود النحوية للأبذي، ت ٨٦٠هـ (ص: ١٣-٣٠) [مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٧م] وشرح حدود النحو، لابن القاسم المالكي، ت ٩٢٠هـ (ص:١٣-٢٣) [مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨م].

كما أنه كان شارك الدكتور خالد فهمي في تحقيق كتابي الحدود النحوية، لزورق، ت ٨٩٩هـ، وشرح حدود الأبذي للرسموكي، ت ١٠٤٩هـ، وفيهما قائمة بتراث الحدود النحوية (ص: ٢٦-٣٩) و (ص: ١٦-٢٩) على الولاء [الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٥م] وكان يمكنه أن يحيل على أي من هذه الكتب.

وقد ضمت هذه القائمة في آخر كتاب منها ما يلي من كتب الحدود النحوية:

الأبذي ٨٦٠هـ/ الأنصاري الخليلي ٩٢هـ/ والبدخشي/ والبندروس/ وثعلب ٢٩١هـ/ والجبراني٦٦٨هـ/ والجزولي الهشتوكي/ وأبوجعفر الضرير٢٣١هـ/ والجلوتي الرماني ١١٦٤هـ/ والخطابي ٤١٠هـ/ والرسموكي ١٠٤٩هـ/ والروماني ٣٨٤هـ/ وزورق ٨٩٩هـ/ وسلمة بن عاصم ٣١٠هـ/ والشريف المرتضى ٤٣٦هـ/ وأبوطالب المكفوف ؛ تلميذ الكسائي/ والطرابيشي ١٢٨٥هـ= والعبادي الشافعي ٩٩٤هـ/ وأبو عبيدة معمر بن المثنى ٢٢١هـ/ والعقباني التلمساني ٨٥٤هـ/ والفاكهي ٩٧٢هـ/ والفراء٢٠٧هـ/ وابن قاسم المالكي ٩٢٠هـ/ والقزويني ١٣٠٠هـ/ وابن كيسان ٢٩٩هـ/ والمفجع ٣٢٠هـ/ وابن المظفر/ والمقدسي البلبسي الرملي ٨٨٨هـ/ وابن هشام المصري ٧٦١هـ/ وهشام بن معاوية ٣٠٩هـ/ ويحي بن داود.

وصنع هذه القائمة مطلب مهم جدًّا في دراسة النص المحقق يسهم في الكشف عن منزلة الكتاب في سياق العناية بالفن المعرفي في تاريخ التأليف.

٣- سكت المحقق عن منهج تحقيق الكتاب مكتفيا بذكر الإجراءات المنهجية المتمثلة في الخطوات التي اتبعها لإخراج النص، وهى شيء غير المنهج.

لقد اتبع المحقق منهجية (النص المختار)؛ أي صناعة نسخة من مجموع النسختين المعتمدتين مع أن لديه أصلا متمثلا في النسخة (أ) المنسوخة عن نسخة المؤلف، لكن أضاف إليها (في المتن) ما وجده زائدا من النسخة الأخرى (ب)، فصنع نصا مختارا مما جاء فيهما!

(ثانيًا)

نقد عمل المحقق في دراسة النص من جهة التوثيق

اجتهد المحقق الكريم في دراسة النص تمهيدا لنشره على جمهور المستعملين، ففاته مجموعة أمور كشفنا عنها في الفقرة السابقة.

غير أنه نقل مجموعة من الملاحظات والآراء في دراسته في مقدمة التحقيق، ولم يوثق نقوله التي أخذها وهو أمر ليس من شائع المعلومات التي يمكن أن يعتذر عنها بفشوها وشيوعها وعموميتها. وفيما يلي بيان لهذه الآراء التي فات المحقق الكريم عزوها إلى أصحابها الذين نقلها عنهم:

أ- النقل في: ص: ١٢: «وهي منهجية جمع مصطلحات مجال مفهومي بعينه في حيز واحد. وهي منهجية معينة على التحصيل للمعرفة النحوية».

النص مأخوذ حرفيا من المقدمة التي صنعها الدكتور خالد فهمي بين يدي تحقيقه للحدود النحوية، لزورق سنة ٨٩٩هـ بالاشتراك مع محقق هذا الكتاب مشغلة هذا النقد، وفي الجزء الخاص الذي صنعه لمنهج زورق ومصادره في حدوده النحوية (ص: ٤٣) يقول:

«وهي منهجية أقرب إلى ما يسمى في المعجمية باسم الترتيب المفهومي، أو جمع مصطلحات مجال مفهومي بعينه في حيز واحد. وهي منهجية معينة على التحصيل للمعرفة النحوية»!

ب- النقل في: ص: ١١: « من خلال العرض السابق يمكن القول إن المؤلف يسير وفق ما يطلق عليه فكرة العائلات النحوية؛ بمعنى أنه يجمع كل ما أطلق عليه في النواصب مثلا في حيز واحد، ثم يعتمد منهج تفريعها».

وهذا النقل مأخوذ حرفيا من دراسة منهج كتاب زورق ومصادره الذي حققه الدكتور خالد فهمي مع الدكتور رجب رشاد؛ في الجزء الذي كتبه الدكتور خالد فهمي تعيينا (ص: ٤٢): «وتأمل هذا الترتيب يفتح الباب إلى ما يمكن أن نسميه بمنهجية الترتيب النحوي المعتمد

على فكرة العائلات النحوية، حيث يظهر جمع المرفوعات ثم المنصوبات ثم المجرورات في أحياز مجموعة، ثم في إطارها يعتمد الكتاب منهجية التفريع، بمعنى أن كل مصطلح له أقسام، يرد أولا ثم ترد تعريفات ما يتفرع منه من مصطلحات تندرج تحته».

ج- نقل المحقق الكريم (ص:١٣) في سياق بيانه خصائص كتاب السرميني النص التالي:

«الخلط بين المنثور والمنظوم في التعريفات».

ولم يفطن المحقق الكريم إلى أن هذه السمة كانت كفيلة بتفسير ما جاء في مقدمة السرميني في بيان نوع كتابه التأليفي من أنه (أرجوزة جزئية)؛ أي أنه عرَّف عدداً من الحقائق النحوية في الكتاب من طريق النظم على وزن الرجز، وبعضها الآخر عرَّفه نثراً، وهو ما يفسر- في الغالب- استعماله في بيان نوع كتابه عبارة الأرجوزة الجزئية.

د- استعمل المحقق الكريم في بيان توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه نوعين من الأدلة، هما الدليل الداخلي والدليل الخارجي، ولم يشر إلى تأثره خالد فهمي في ذلك في صناعة توثيق نسبة كتاب الرسموكي إليه(ص:٣٩).

هـ- نقل المحقق الكريم في سياق الوصف المادي لنسختي الكتاب المخطوطتين العبارة التالية(ص:٣١): «وقد تميزت النسختان بوضع نظام التعقيبة في آخر كل صفحة، وهي طريقة قديمة لحفظ ترتيب الأوراق من الاختلاط وعدم الترتيب».

وهي فيما يبدو منقولة بعضها من مقدمة خالد فهمي لتحقيق شرح حدود النحو، لابن قاسم المالكي (ص:٤٣) في سياق وصفه لنسخة المخطوطة المعتمدة هناك: « وقد تميزت بوضع تعقيبة في آخر كل صفحة ... وهي طريقة قديمة لحفظ ترتيب الأوراق ومنع الاختلال والاختلاط»!

وهذه النقول من الميسور توثيقها، وعزوها إلى صاحبها الذي نقلت عنه حتى لا تؤثر على قيمة الجهد الذي بذله المحقق الكريم.

هذا مجمل ما ظهر من انتقادات على دراسة النص الذي حققه، وجاء مقدمة بين يدي كتاب الحقائق النحوية، للسرميني.

وأمر دراسة النص جليل جدًّا، وخطير جدًّا، في حركة العلم في العصر الحديث، وهو ما يفسر العناية المستمرة لهذا الجزء من عمليات تحقيق النصوص التراثية وإعداد النشرات النقدية، وهي بعض المسوغ العلمي الذي يرقي بقيمة علم تحقيق النصوص التراثية، وهو ما يفسر التطوير المستمر لهذا الجانب من أعمال التحقيق حتى اليوم.

٢-٢ نقد تحقيق النص

تعد قراءة النص، ومعالجته، والتعليق عليه هي صلب مفهوم تحقيق النصوص التراثية. وقد جاء النص مشغلة التحقيق جيدا. وفي ما يلي بيان لمجموعة من الملاحظ على تحقيق المحقق للنص تستهدف الإسهام في الارتقاء به:

أولًا: الكتاب في المجمل في حاجة إلى مراجعة توظيف علامات الترقيم، وسوف أدلل على ذلك بأول فقرة فقط، يقول (ص١/٤١): «حقيقة علم النحو: هو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء، وموضوعه: الكلمات العربية التي هي: الاسم، والفعل، والحرف واستمداده: من القرآن وكلام العرب وثمرته: صون اللسان عن الخطأ في النطق وغايته: الاستعانة على فهم الكتاب، والسنة»!

ثانيًا: كثير من فروق النسخ هي من خصائص خط النسختين، وكان يكفي الإشارة إليها في الوصف المادي للمخطوطتين في مقدمة التحقيق، وعدم إثقال الهوامش بها، من مثل: ص٤٢/ هـ١؛٢= اللغوين، النحوين (بياء واحدة) ويبدو أنها من خصائص خط النسخة (أ) وليس تحريفا كما قرر المحقق الكريم.

أما بقية الملاحظ فسوف نوردها على تتابع صفحات النص المنشور:

الصفحة/ الفقرة	الوارد	التعليق النقدي
١٥/٤٤	لفظ مفرد وضع	جاء الفعل وضع بغير ضبط، والأولى ضبطه لما لم يُذْكر فاعله (وُضِعَ).
٢٠/٤٥	لا يُخْتَص به واحد	ضبطه بالبناء لما لم يذكر ضبط، والأولى ضبطه فاعله والأولى ضبطه بالبناء للمعلوم.
٣٢/٤٨	ورد مصطلح حقيقة النص	هو مصطلح أصولي في الأساس، ولم يظهر تخريجه من أي من معاجم المصطلحات الأصولية!
٣٥/٥٠	ما وَضَعَ	والأولى ضبط الفعل بالبناء لما لم يذكر فاعله.
٣٨/٥١	السُّبع	ضبط السين المشددة بالضم، وصواب ضبطها بالفتح مع التشديد!
٥٤/٥٦	وتأخذ المُوالي المال	بضم ميم الموالي، والصواب بفتح ميمها.

الصفحة/ الفقرة	الوارد	التعليق النقدي
٦٤/٥٨	فما نِون منها كان نكرة	جاء بكسر الواو وفتح تاء نكرة والصواب: كسر الواو مع تشديدها، وتنوين تاء نكرة بالفتح.
٦٦/٥٩	حقيقة تنوين العوض هو اللاحق لجمع التكسير المعتل عوضا عن الياء المحذوفة للتخفيف. لـ «إذ» عوضا	والصواب: وضع واو قبل «لإذ»؛ لأنه تعويض عن أمرين.
٩٥/هـ٤	سبق تخريجه ص:٧٠	والصواب: سبق تخريجه ص:٧٥!
١٨٥/١١٣	الاستثناء المفرغ	والأولى تشديد الراء المهملة.
٧/١١٨	كتب المحقق بيتي الرجز في سطر واحد	والأولى أن يكتبهما عمودين في سطرين، وهو المنهج في كتابة الرجز وقد فعل هذا مع ثلاثة الأبيات من الرجز في ص:١٩٩/١٢٩.
١٣٧/ حرد المتن	ورد في حرد المتن تسمية للكتاب هو: الأرجوزة السنية في الحقائق النحوية	ولم يستثمر المحقق ذلك العنوان في دراسته للكتاب في المقدمة في بيان توثيق عنوانه.

الصفحة/ الفقرة	الوارد	التعليق النقدي
٦/١٣٧	حمدا يوافي نعمة ويكافئ مزيده	والصواب نعمه بهاء.
١٠/١٣٧	وكان الفراغ... سنة ألف ومئتين وأربعة عشر	والصواب: وأربع عشرة! ولم يعلق المحقق.

وهذه الملاحظ التي غرضها تتميم عمل المحقق الكريم، ينضاف إليها بعض مما يتعلق بتعليقاته في الهامش الثاني. فقد علق أمورًا يسيرة لم تكن بحاجة إلى تعليق، كتعليقة الحروف الهجاء (ص٤٢/هـ٤)!

٢-٣ نقد عمل المحقق في صناعة الكشافات والفهارس

الكشافات والفهارس من الأعمال المكملة لعمل التحقيق التي يلزم صناعتها عند إعداد النص المحقق للنشر.

وقد وقع لي بعض المآخذ على الكشافات التي صنعها المحقق الكريم، يمكن إجمالها فيما يلي:

أولًا: غياب كشاف (فهرس) للقراءات القرآنية.

ثانيًا: غياب ذكر رقم السورة في فهرس الآيات القرآنية، مع أنه من المدرسة التي تعني بذكر رقم السورة عند تخريج الآيات في التحقيق وهو بقية من التقاليد الاستشراقية التي أذاعها المرحوم الدكتور رمضان عبد التواب، تنظيرا وتطبيقا.

ثالثًا: لم يميز المحقق بين الأبيات التي عزاها صاحب الكتاب وتلك التي لم يعزها، واستطاع المحقق عزوها ونسبتها.

صحيح أن المؤلف نسب شاهدين فقط، كما قرر المحقق في مقدمته (ص: ٢١) وهو ما كان يلزم معه وضع كل أسماء الشعراء في الفهارس الشعرية بين قوسين هلالين؛ علامة على أن هذا العزو من عمل المحقق، لا من عمل المؤلف!

رابعًا: اختل ترتيب أبيات النظم في الفهرس عما جاء في النص المحقق، فقد جاء في ص: ٧٦/٦٢: تصويب/ تركيب/ تقريب، وجاء بها المحقق في كشافات أبيات النظم (ص: ١٥٧) بترتيب آخر هو: تركيب/ تصويب/ تقريب!

خامسًا: اختلال الترتيب في فهرس الأشعار ففي (ص:١٥٣) جاءت القوافي التالية: عمر/ الأصاغرا/ دبر/ فجر، والصواب: عُمَرْ/ دَبَرْ/ فَجْرُ/ الأَصَاغِرَا!

سادسًا: وثق المحقق كثيرا من المداخل من عدد من المصادر الأصيلة، ولا وجود لها في قائمة (فهرس) المصادر والمراجع، من مثل: كتاب التعريفات والاصطلاحات، لابن كمال باشا، الموجود في توثيق المداخل (٥٠/ ص٥٤٥؛ و٥٦/ص٥٧؛ و١٠٢/ص٧٥ وغيرها) ولا وجود له في فهرس المصادر والمراجع وغير ذلك أيضا.

سابعًا: نقص في معلومات بعض المصادر والمراجع، من مثل نقص اسم المؤلف في المصدر رقم (٩)، ونقص عنوان كتاب المرجع رقم (٥٠)، ونقص تاريخ نشر المرجع رقم (٧٣) وهو سنة ١٩٧٩م، كما ورد في آخر الكتاب عند ذكر رقم الإيداع القانوني.

خاتمة

جاءت هذه المراجعة النقدية لتحقيق كتاب الحقائق النحوية مستهدفة تقديم الشكر على ما بذله المحقق الكريم، ومستهدفة تتميم جهده المتميز في تحقيقه.

وقد طالت هذه المراجعة النقدية ما يلي:

أولًا: بيان الانتماء المعرفي للكتاب مشغلة المراجعة.

ثانيًا: تفسير النوع التصنيفي للكتاب، الذي هو أرجوزة جزئية.

ثالثًا: نقد عمل المحقق في دراسته للنص على محورين.

أ- نقد عمله من جهة النقص (نقص بيان الانتماء المعرفي/ نقص تراث فن الكتاب/ نقص بيان المنهج).

ب- نقد عمل المحقق من جهة منهج توثيق النقول في الدراسة.

رابعًا: نقد عمل المحقق في قراءة النص والتعليق عليه وتحريره، وقد طالت:

أ- استثمار علامات الترقيم.

ب- استثمار الضبط وأهميته.

ج- بعض الأخطاء.

د- بعض ما كان يستلزم زيادة طفيفة لإقامة بعض التراكيب.

هـ- بعض التعليقات.

خامسًا: نقد عمل المحقق في صناعة الكشافات والفهارس؛ التي طالت:

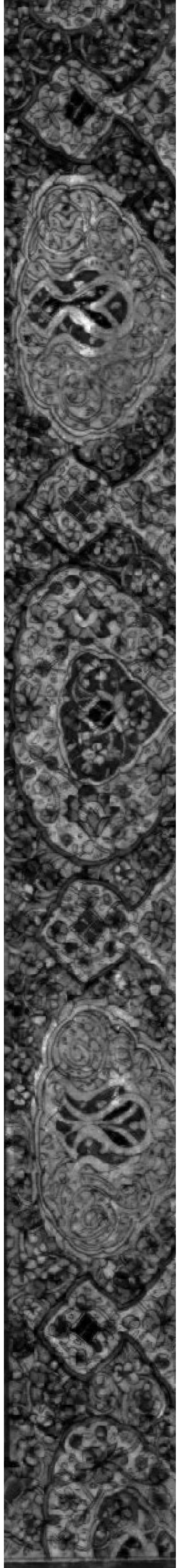
أ- غياب فهرس للقراءات.

ب- بعض المآخذ على الفهرس الذي صنعه المحقق لآيات القرآن الكريم.

ج- بعض مآخذ على فهرس الشعر.

د- نقص في معلومات عدد كبير من المصادر والمراجع في فهرسهما.

لقد كانت هذه المراجعة وفاءً لجهد طيب بذله المحقق الكريم الدكتور رجب رشاد السيد، تروم تصحيح ما فرط منه وهو قليل، وتنبئ في الوقت نفسه عما ننتظر من منجز في قابل الأيام، ولاسيما وهو يتسم بالجدية والالتزام في عمله العلمي.



دراسات منجَز الشخصيات التراثية

آثار الإمام يحيى بن مُعْطِي (ت ٦٢٨هـ) المخطوطة وشروحها في مكتبات العالم

ثَبَتٌ ببليوجرافي

سامح السعيد(*)

ملخص البحث

يُعدُّ ابن معطي (٥٦٤ - ٦٢٨هـ) من أبرز علماء العربية؛ لا سيَّما أن مؤلفاته قد حظيت بالقبول وشغلت العلماء، واستطاعت أن تجعل لنفسها مكانةً، وتكون محلًّا للدرس.

ولا شك أن الدراسات الببليوجرافية التي تسعى لتتبع آثار العلماء المخطوطة في مكتبات العالم وحصرها: تحظى بأهمية كبيرة عند المشتغلين بتحقيق النصوص وعلوم المخطوطات؛ إذ من شأنها الدلالة على أماكن وجود النُّسَخ الخطية وتيسير عمليات البحث والدراسة.

إن الهدف الرئيس للدراسة: حصر الآثار العلمية المخطوطة لابن معطي في مكتبات العالم، وكذا جهود العلماء حولها شرحًا وتقريبًا؛ من خلال تتبع الأخبار الواردة في كتب التراجم والطبقات، والببليوجرافيات المتنوعة، وفهارس المخطوطات العربية، وقواعد البيانات.

(*) باحث ماجستير بمعهد البحوث والدراسات العربية، قسم التراث والمخطوطات، مصر.

ذُيِّلت الدراسة بملحقين: الأول فيه نماذج لبعض النُّسخ الخطيَّة النادرة لابن معطي وشروحها، والآخر قائمة وراقية بما نُشِر من كُتبه، وكذا ما كُتب عنه في الرسائل العلمية أو الدوريات المتنوعة.

الكلمات المفتاحية

يحيى بن معطي، علاقات النصوص، ببليوجرافيا.

The Manuscripts of Imam Yāhyā b. Mutī's (D. 628 AH) and Their Commentaries in World Libraries

A Bibliographical Index

Sameh El-Said(*)

Abstract

Ibn Muʿtī (564–628 AH) is considered one of the most eminent Arab philologists. His works were widely welcomed and recognized by scholars for their scientific quality, and thus, enjoyed considerable academic attention.

Bibliographical studies aiming at tracing, exclusively listing and locating manuscripts of various scholars in world collections are quite significant for manuscript editors and scholars as they facilitate their research and study.

The main aim of this paper is to furnish an exclusive index of the scholarly manuscripts of Imam Yāhyā b. Muʿtī's works and their commentaries in world libraries. This was made possible by consulting Arabic books of biographies and bibliographies, as well Arabic manuscript catalogs and databases.

(*) MA Student at the Institute of Arabic Manuscripts, Egypt.

The paper has two supplements: The first contains rare manuscript samples of Imam Yāhyā b. Muʿtī's works and their commentaries. The second is an exhaustive list of what has been published of his works, as well as academic treatises and dissertations taking Ibn Muʿtī' as their theme.

Keywords

Yāhyā b. Muʿtī', text relations, bibliography.

مقدمة

يُعدُّ ابن معطي (٥٦٤ - ٦٢٨هـ) من أبرز علماء العربية؛ لاسيما وأن مؤلفاته قد حظيت بالقبول وشغلت العلماء، واستطاعت أن تجعل لنفسها مكانةً، وتكون محلًّا للدرس.

ولا شك أن الدراسات الببليوجرافية التي تسعى لتتبع آثار العلماء المخطوطة في مكتبات العالم وحصرها: تحظى بأهمية كبيرة عند المُشتغلين بتحقيق النصوص وعلوم المخطوطات؛ إذ من شأنها الدلالة على النُّسَخ الخطية وتيسير عملية البحث العلمي.

تسعى هذه الدراسة لحصر الآثار العلمية المخطوطة لابن معطي في مكتبات العالم، وكذا جهود العلماء حولها شرحًا وتقريبًا؛ من خلال تتبع الأخبار الواردة في كتب التراجم والطبقات، والببليوجرافيات المتنوعة، وفهارس المخطوطات العربية، وقواعد البيانات المتاحة.

جاءت الدراسة في مبحثين:

الأول: ترجمة موجزة للإمام يحيى بن معطي.

الثاني: قائمة ببليوجرافية بآثار ابن معطي المخطوطة وشروحها في مكتبات العالم.

ثم الخاتمة. يليها ملحقان: الأول فيه نماذج لبعض النُّسخ الخطيَّة النادرة لابن معطي وشروحها، والآخر قائمة وراقية بما نُشِر من كُتبه، وكذا ما كُتب عنه في الرسائل العلمية أو الدوريات المتنوعة.

وفي الأخير مسرد للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث.

المبحث الأول

ترجمة موجزة لابن معطي (٥٦٤-٦٢٨هـ)

هو زين الدين يحيى بن معطي[١] بن عبد النور الزواوي[٢]، المغربي الأصل والنشأة، الجزولي البلد، الحنفي المذهب، يُكنَّى بأبي الحسين، ويعرف بابن معطي، ولد بالمغرب سنة أربع وستين وخمسمئة.

لم يبق ابن معطي في المغرب طويلًا بل رحل إلى دمشق وسكنها وبقي زمنًا يشتغل بالتدريس والتأليف، ولم يكن له من طريقة عيشٍ تسدُّ حاجته؛ لذا كان رقيق الحال، ويظهر لنا شيء من فاقته وفقره في قوله:

قالوا: تقلَّب زين الدين فهْوَ له ... نعتٌ جميل به أضحى اسمُهُ حسنَا

فقلت: لا تغبطوه؛ إنَّ ذا لقبٌ ... وَقْفٌ على كلِّ نحْسٍ، والدليلُ أنـا

ظل في دمشق يقرئ النحو والأدب، وبها نظم ألفيته التي تقع في (١٠٢٢) بيتًا في الحادية والثلاثين من عمره، يقول في ختامها:

١٠٢٠ ـ نظمها يحيى بن معطِي المغربي ... تـذكـرةً وجـيـزةً للمُعـْرِبِ

١٠٢١ ـ وَفْق مـراد المُنتهـى والنشـأهْ ... في الخمسِ والتسعينَ والخَمْسِ المِئَهْ

---

(١) يقول د.محمود الطناحي: تُكتَب ابن معطي بإثبات الياء، وهو جائز؛ فقد ورد إثبات الياء في الاسم المنقوص المرفوع والمجرور كثيرًا في لغة الشافعي القرشي، ولغته حُجَّةٌ. ثم نقل قولًا لابن معطي: «كنت أكتب قديمًا يحيى بن معطٍ، فاتفق أن كتب كاتبٌ في بعض كتب تقع الشهادة فيه: يحيى بن عبد المعطي، فالتزمت به؛ لئلا يصير المشهود به خُلْفًا». انظر: مقدمة تحقيق الفصول الخمسون ص (١٢).

يقول د.عبد اللطيف الخطيب تعليقًا على قول ابن مالك: وتقتضي رضًا بغير سُخْطِ ... فائقةً ألفية ابن معطِ

جاء لفظ «معطِ» في بعض النُّسخ بإثبات الياء؛ لأن هذه الياء إنما تُحذف من الاسم النكرة، والاسم هنا معرفة، وغالب النُّسخ على حذف الياء ليقابل البيت الذي قبله المنتهي بلفظ «سُخْطِ». انظر: **خلاصة شروح الألفية**، (٣٠/١).

(٢) نسبة إلى قبيلة زَواوة بظاهر مدينة بجاية، وهي قبائل كثيرة مشهورة، موطنهم شمال أفريقيا، يحدهم البحر الأبيض المتوسط الممتد من خليج مدينة الجزائر إلى مدينة بجاية على الساحل. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (١ /٣٣٩) (٣ /١٥٥)، تاريخ الزواوة، لأبي يعلى الزواوي، ص (٩٠).

واتصل بملك الشام عيسى بن محمد الأيوبي(ت٦٢٤هـ)، الذي كان مُحبًّا للعلم ومُعظِّمًا العلماء، وقد أولى ابن معطي عناية كبيرة، وأمره برعاية مصالح المساجد والنظر فيها، وبعد وفاة ملك الشام، اتصل ابن معطي بسلطان الأيوبيين آنذاك الملك الكامل (ت٦٣٥هـ)، وكان له معرفة وافرة بالأدب، وقد حضر ابن معطي مجلسًا له، يجمع العلماء ويسألهم في علوم العربية، فأعجبه منطق ابن معطي وأمره بالسفر إلى مصر[٣]. ومن ثمَّ توجه ابن معطي إلى الديار المصرية، وتصدَّر بأمره لإقراء النحو والأدب بجامع عمرو بن العاص[٤]، وبقي في مصر حتى وفاته رحمه الله.

كان ابن معطي عالمًا في علوم العربية واسع الشهرة في المشرق والمغرب، وأحد أئمة النحو واللغة في ذلك الوقت[٥]؛ نظرًا لازدهار العلم في دمشق ومصر في تلك الحقبة، واهتمام ملوك الشام ومصر بالعلم وتشجيعهم للعلماء[٦].

شيوخه

أما أبرز شيوخ ابن معطي فأولهم: أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت٦٠٧هـ)[٧]، وقد قرأ عليه قبل مغادرته المغرب، وتاج الدين زيد بن الحسن الكندي (ت٦١٣هـ)[٨]، وأبو القاسم علي ابن القاسم ابن عساكر (ت٦١٦هـ)[٩].

(٣) الفصول الخمسون، لابن معطي، ص (١٤-١٥).
(٤) معجم الأدباء، لياقوت الحموي، (٦ /٢٨٣١).
(٥) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي، (٤ /٥٣).
(٦) الفصول الخمسون، لابن معطي، ص (١٧).
(٧) بغية الوعاة، للسيوطي، (٢ /٢٣٦)، شذرات الذهب، لابن العماد، (٥ /١٢٩).
(٨) بغية الوعاة، للسيوطي، (١ /١٨٠، ٥٧٠)، شذرات الذهب، لابن العماد، (٥ /٥٤-٥٥).
(٩) طبقات الشافعية، للسبكي، (٨ /٢٩٦)، شذرات الذهب، لابن العماد، (٥ /٦٩-٧٠).

تلاميذه

من أشهر تلاميذ ابن معطي: إبراهيم بن إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الأنصاري الإسكندري الكاتب، المعروف بابن العطَّار (ت٦٤٩هـ)[١٠]، وزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)[١١]، وأبو الثناء محمود بن عابد بن حسين الصرخدي (ت٦٧٤هـ)[١٢]، وعز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن طرخان الأنصاري الدمشقي شيخ الأطباء (ت٦٩٥هـ)[١٣]، وأبو بكر بن عمر بن علي بن سالم رضي الدين النحوي الشافعي القسنطيني (ت٦٩٥هـ)[١٤]، وموفق الدين محمد بن علي ابن أبي العلاء النصيبي(ت٦٩٥هـ)[١٥]، وأحمد بن عبد الرحيم بن شعبان الدمشقي الحنفي المعروف بابن النحاس (ت٧٠١هـ)[١٦]، وتاج الدين محمود بن عابدين بن حسين التميمي الصرخدي الذي أجازه بالقاهرة سنة(٦٢٧هـ)[١٧].

آثاره العلمية

وقد ترك ابن معطي للمكتبة العربية مصنفات متنوعة تدل على عميق علمه، وسعة عقله، وغزارة ثقافته، وتنوع معارفه، ومن تلك الآثار:

قصيدة في القراءات السبع، وشرح أبيات سيبويه، وشرح الجُمل في النحو للزجاجي، والعقود والقوانين في النحو، وشرح المقدمة الجزولية في النحو، وحواشٍ على أصول ابن السَّرَّاج، والمثلث في اللغة، والجوهرة في نظم ألفاظ الجمهرة (لابن دريد)، ونظم صحاح الجوهري(لم يكمله)، وديوان شعري، وديوان خُطبٍ، وانفرد السيوطي بذكر كتابه: العقود والقوانين في النحو، وكلها مفقودة.

(١٠) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين التميمي، (١ /٥٨).
(١١) التكملة لوفيات النقلة، للمنذري (٣ /٢٩٢-٢٩٣).
(١٢) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين التميمي، (٣ /٤٤١)، بغية الوعاة، للسيوطي، (٢ /٢٧٨)، شذرات الذهب، لابن العماد، (٥ /٣٤٤).
(١٣) العبر في خبر من غبر، للذهبي، (٣ /٣٧١-٣٧٢).
(١٤) بغية الوعاة، للسيوطي، (١ /٤٧٠).
(١٥) الأنساب، للسمعاني، (٣ /٥٥).
(١٦) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين التميمي، (١ /٤٣٧-٤٣٨)، الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني، (١ /١٠٧).
(١٧) انظر: مقدمة تحقيق الفصول الخمسون، ص (٢٢).

ومنظومة في العروض والقوافي[١٨]، ومنظومتان في ذكر الهجاء وهمز الوصل[١٩].

ولم يُنْشَر من مؤلفاته[٢٠] إلا:

- منظومته النَّحْوِيَّة: الدُّرَّة الألفية في علم العربية[٢١].
- منظومة البلاغة والبديع[٢٢].
- الفصول الخمسون في النحو[٢٣].

وفاته

توفي ابن معطي في مستهل ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وستمئة بالقاهرة[٢٤]، وصُلي عليه بجانب القلعة، وحضر الصلاة عليه الملك الكامل، ودفن بالقرب من قبر الإمام الشافعي رحمة الله عليه وجميع علمائنا.

(١٨) عدد أبياتها: (٣١٦) بيتًا، ومنها نسخة نفيسة بدار الكتب المصرية، (٣٩) مجاميع تيمور، الرسالة الثالثة، وتقع في ١٢ ورقة (٦٣-٧٤)، وبآخرها مقابلة على نسخة بخط ابن معطي. وبآخرها مقابلة على نسخة بخط ابن معطي. انظر: **فهرس مجاميع المكتبات الخاصة بدار الكتب المصرية**، تسجيلة رقم (٢٣٥) (٦/٢٢٨-٢٢٩).

(١٩) لم تُشِر إليها المصادر التي ترجمت لابن معطي، وقد وقفت عليها في فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٩٤٢)، ضمن مجموع، من الورقة (١٧٠ظ-١٧١و) ومسطرتها (١٩).
ومنظومة الهجاء ثمانية أبيات أولها: وكلُّ مقصورٍ بياءٍ ثنيا كما إذا أُمِيلَ فاكْتُبه بِيَا
أما منظومة ألفات الوصل فمن تسعة أبيات أولها: واعلم بأن ألفات الوصل تدخل في الأمر الثلاثي الأصل.

(٢٠) انظر: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، د.محمد عيسى صالحية، (٥ /١١٨).

(٢١) انظر تفصيل تلك النشرات في الجدول الآتي.

(٢٢) عدد أبياتها: (٢٥٨) بيتًا، ومنه نسخة نفيسة بدار الكتب المصرية، عنوانها: **نظم في البلاغة وبديعها وذكر أصنافها وتنويعها**، (٣٩) مجاميع تيمور الرسالة الرابعة، ١٦ ورقة (٧٥-٩١)، وبأولها إجازة بالرواية من ابن معطي إلى أحمد بن عبد الله بن سعيد التميمي، مؤرخة سنة ٦٢٥هـ. انظر: فهرس مجاميع المكتبات الخاصة بدار الكتب المصرية، تسجيلة رقم (٦١٤) (٨/٥٨٣-٥٨٤). وقد حقَّقها أستاذنا: د.محمد مصطفى أبو شوارب، رئيس قسم اللغة العربية بكلية التربية، جامعة الإسكندرية، ونشرته دار الوفاء، الإسكندرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ثم طبعة ثانية بمؤسسة البابطين-الكويت، ١٤٣٥/٢٠١٤م، وقد أهداني-مشكورًا-نسخةً منه ظهر الثلاثاء ٢٥ ذي القعدة ١٤٣٩هـ/ ٧ أغسطس ٢٠١٨م، برحاب قسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة الإسكندرية بالشاطبي.

(٢٣) حقَّقه:محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

(٢٤) إنباه الرواة، للقفطي، (٤ /٤٤)، والعبر، للذهبي، (٣ /٢٠١-٢٠٢)، وبغية الوعاة، للسيوطي، (٢ /٣٤٤).

مصادر ترجمته

معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٩/ ٣٥-٣٦)، إنباه الرواة للقفطي ترجمة رقم (٨٢٢) (٤/ ٤٤)، التكملة للمنذري ترجمة رقم (٢٣٥٧)، وفيات الأعيان لابن خلكان ترجمة رقم (٨٠١) (٦/ ١٩٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ٣٢٤)، العبر للذهبي (٣/ ٢٠١-٢٠٢)، مرآة الجنان لليافعي (٥٣/٤)، البداية والنهاية لابن كثير (١٧/ ١٨٦)، الجواهر المضية للقرشي (٣/ ٥٩٢)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٧٨/٦)، تاج التراجم لابن قطلوبغا، ترجمة رقم (٣٢٣) ص (٣٢٢)، بغية الوعاة للسيوطي ترجمة رقم (٢١٤٦) (٢/ ٣٤٤-٣٤٥)، حسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٥٣٣)، شذرات الذهب لابن العماد (٧/ ٢٢٦)، تعريف الخلف للحفناوي (٢/ ٥٨٨)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥/ ٣٠٥-٣٠٧)، الأعلام للزركلي (٨/ ١٥٥)، معجم المؤلفين لعمر كحالة ترجمة رقم (١٨٠٦٩) (٤/ ١٠٣)، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، ترجمة رقم (١٠٨٣٠) ص (٣٩٢٩)، معجم أعلام الجزائر (١٦٧-١٦٨)، موسوعة أعلام المغرب (١/ ٤٠٣)، النبوغ المغربي لعبد الله كنون (١/ ١٥٣)، فهرست معلمة التراث الجزائري (٣/ ١٠٢، ١١٧).

المبحث الثاني

قائمة ببليوجرافية بآثار ابن معطي المخطوطة وشروحها في مكتبات العالم

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
زين الدين يحي ابن معطي بن عبد النور الزواوي (٦٢٨هـ)	الدُّرَّة الألفية في علم العربية	- مكتبة رفاعة الطهطاوي، ورقمها (٥٤)نحو، ٤١ ورقة، تاريخ نسخها ٦٥٩هـ[٢٥]. - دار الكتب المصرية، ورقمها (١٩٢) نحو تيمور، ٤٩ ورقة، تاريخ نسخها الخميس ٢٥ محرم ٦٦٨هـ. - دار المخطوطات اليمنية، ورقمها (م/ ٣٣٢١)، تاريخ نسخها ١٧ ربيع أول ١٠٢٦هـ، ١٦ ورقة[٢٦]. - مكتبة الحرم المكي الشريف، ورقمها (١٠٢٩٦٨) نحو، ٣٦ ورقة. - مكتبة ممَّا حيدرة بمدينة تمبكتو، جمهورية مالي، رقمها (٣٣٢)، ٥٨ ورقة، بخط سوداني إفريقي، تاريخ نسخ ١١٠٥هـ[٢٧]. - مكتبة رئيس الكُتَّاب ضمن السليمانية، ورقمها (١٠٢٨)، ٥٤ ورقة، تاريخ نسخ الخميس ١٩ رمضان ٦٨٦هـ، عليها خاتم وقف مصطفى رئيس الكُتَّاب مؤرخ ١١٥٤هـ. - مكتبة لا له لي ضمن السليمانية: ورقمها (٣١٦٦)، تاريخ نسخ ٧٢٠هـ؛ ورقمها (٣٤٨٥)، تاريخ نسخ ٨٢٣هـ.	نشرات ألفية ابن معطي: - نشرها أول مرة المستشرق السويدي: K. V. Zettersteen، وطبعت بليبزج ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م. - حامد محمد العبدلي، مطبعة العاني - بغداد، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م. - د.إمام حسن الجبوري، مطبعة الأمانة - مصر، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. - سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة ـ القاهرة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. - د.عبد العالم محمد خليفة القريدي، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

(٢٥) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي، (٢/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩).

(٢٦) انظر: فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (٢/ ١٣٠٨ ـ ١٣٠٩).

(٢٧) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة مَمَّا حيدرة للمخطوطات والوثائق بمالي، (١٨٦/١).

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
		- المكتبة الوطنية بروسة بتركيا، ورقمها (٢٦١٩٣) عمومي، ٤٨ ورقة. - المكتبة الملكية ببرلين، ورقمها (٦٥٥٢/ ١٠١٤ -Spr)، ناقصة بمقدار ١١ ورقة، تاريخ نسخ ٩٠٠هـ تقريبًا[٢٨]. - مكتبة دير الأسكوريال، ورقمها (١٩٥)، بخط مغربي ضمن مجموع، ٣١ ورقة، تاريخ نسخها رجب ٧٢٠هـ. - مكتبة الإمبروزيانا بميلانو: ورقمها (٤٤)P؛ ورقمها (٢١٧/ ٢). - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي بقم، ورقمها (١١٥٥٨)، ضمن مجموع من ورقة (٢-٤٨)، تاريخ نسخ بالتقويم الفارسي: سال ٦٠٩ ق. - مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، ورقمها (٢٦٨٥)[٢٩]. - مكتبة معهد الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، ورقمها (٢٨٠)، تاريخ نسخ القرن ١٢هـ، كُتِبَت بخط التعليق. - مكتبة شهيد علي باشا ضمن السليمانية، ورقمها (٢/ ٢٣٣٤)، ٥٨ ورقة ضمن مجموع من الورقة (٥٤-١١٢)، تاريخ نسخ ٧٨٨هـ.	د.عبد اللطيف الخطيب، د.سعد مصلوح، مكتبة العروبة ـ الكويت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
نجم الدين محمد ابن أبي بكر بن علي الموصلي، ابن الخبَّاز (٦٣١هـ)	شرح ألفية ابن معطي	مفقود	انظر: طبقات الشافعية لكل من: الإسنوي (١/ ٤٤٩)، وابن قاضي شهبة (٢/ ٨٣)، والسبكي (٥/ ٤٦)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٢٨٦)، هدية العارفين للبغدادي (٢/ ١١٣)، جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠٠).

(٢٨) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الملكية ببرلين، (٦/ ٥٥).
(٢٩) انظر: التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة، (٢/ ٢٣٣ـ٢٣٤).

ملاحظات	أماكن النسخ الخطية	الكتاب	المؤلف
- قال عنه الرعيني في شرحه لألفية ابن معطي أنه قد شرحها شرحين، ولم يقتنع بالواحد حتى صيَّره اثنين. (١/ ٤). وانظر: كشف الظنون (١/ ١٥٥)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥/ ٣٠٦)، جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠٠). - حققه د.عبد الرحمن أحمد محمود الكبش، رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٩٧٥م. - وحقق الجزء الأول منه: حامد محمد العبدلي، دار الأنبار بغداد، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.	- دار الكتب المصرية: • ورقمها (١٨٢٣) نحو عربي، عام (١٣٥٥٨٦)، ٢٣٦ورقة. • ورقمها (١٢٥١٢)هـ عربي، عام (٢٢٥٤١١)، ١٧١ورقة. - المكتبة الأزهرية بالقاهرة: • رقم عام (٤٢٦١٣) عروسي، (٣٢٨٦) نحو، ١٥٧ ورقة. • رقم عام (٥٥١٦٠) (٣٩٧٧) نحو، ٣٢١ ورقة، تاريخ نسخ ١٣٦٧هـ. • رقم عام (١٣٠١٨٦) طنطا (٨٠٠٥) نحو، ١٣٥ ورقة، تاريخ نسخ ٧٣٧هـ. • رقم عام (٩٧٠٨٨) (٧٠٥٥) نحو. - مكتبة بلدية الإسكندرية، ورقمها (٣٢٩٤/ ١٤) نحو. - مكتبة الجامع الأحمدي بطنطا، ورقمها (خ/١ ع/١٤)، ٢٧٠ ورقة. - مكتبة المتحف العراقي، ورقمها (٢٣٩٣)، ٣٩٠ ورقة، تاريخ نسخ ٩٦٦هـ. - المكتبة الأحمدية بخزانة جامع الزيتونة بتونس: • ورقمها (٤٠١٤) نحو، ٢٠٧ ورقة، تاريخ نسخ ٧٠٣هـ. • ورقمها (٦٧٤٣)، ٢٢٤ ورقة. - دار الكتب الوطنية بتونس، ورقمها (٣٩٦٦)، ١٣٣ ورقة، تاريخ نسخ ١١٧٢هـ، كتبها: محمد بن أبي القاسم السنوسي(٣٠). - مكتبة مخطوطات (د.أحمد عروة) جامعة الأمير عبد القادر الجزائري، ورقمها (٧٨٥م) خاص (٧٠/ ٤١٥)، ١٠٣ ورقة، وأصلها محفوظ بزاوية الشيخ الحسن سيدي خليفة بميلة، وعليها تملك باسم: محمد بن عبد الكريم بن الفكون، تاريخه (١٢٥٦هـ). - مكتبة الزاوية الحمزاوية العياشية بإقليم الرشيدية بالمغرب، ورقمها (٢١٦)(٣١). - مكتبة جامعة الملك سعود، ورقمها (٤٢٠٩)، ١٤٠ ورقة، تاريخ نسخ ٦٨٥هـ.	الغُرَّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية	شمس الدين أحمد ابن الحسين بن أحمد بن منصور ابن علي، ابن الخبَّاز (٦٣٩هـ)

(٣٠) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية التونسية، (٤/ ١٩٤).

(٣١) لم أجد له ذكرًا في الفهرس المطبوع للخزانة، وقد حصلت على معلومات هذه النسخة من قاعدة بيانات مركز علم لإحياء التراث.

ملاحظات	أماكن النسخ الخطية	الكتاب	المؤلف
	- مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: • رقم (٢٠٧٦) فP؛ رقم (٢٠٧٧) ف؛ رقم (٢٠٧٧/ ١) ف؛ رقم (٢٨٩٥/ ٢) ف. - مكتبة فيض الله أفندي ضمن مكتبة مِلَّت بإسطنبول: • ورقمها (١٩٣٢)، ١٦٤ ورقة، تاريخ نسخ ٦٥٢هـ. • ورقمها (١٩٣٣)، ١٧٣ ورقة، تاريخ نسخ ٧٥٠هـ. - مكتبة محمد الفاتح ضمن السليمانية بإسطنبول، ورقمها (٤٩٢٧). - مكتبة عاطف أفندي ضمن السليمانية، ورقمها (٢٥٠١). - مكتبة أحمد الثالث بمتحف طوب قبو سراي، ورقمها (٢٢٣٦)، ١٧٦ ورقة، تاريخ نسخ ٦٧٥هـ(٣٢). - مكتبة لا له لي ضمن السليمانية، ورقمها (٣٢٨٤). مكتبة تشستربتي بدبلن، ورقمها (٥٠٩٣)، ٢٣٧ ورقة، تاريخ نسخ ٢٩ صفر ٦٧٧هـ، ناقصة الأول حتى البيت ٢٢٤، وتبدأ من باب الإلغاء والتعليق. - مكتبة دير الأسكوريال بمدريد: • ورقمها (٢٢)، ١٥٤ ورقة، تاريخ نسخ ١٢ ربيع الآخر ٦٤٤هـ. • ورقمها (٢٣)، ١٦٧ ورقة، تاريخ نسخ ١٩ شعبان ٦٩٨هـ. • ورقمها (١٨٥٥)، ٨٧ ورقة، ضمن مجموع (٤٠ ب - ١٣٦ أ). - المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس: • ورقمها (٢٥٠٦). • ورقمها (٦٥٠٩). - المكتبة الملكية ببرلين: • ورقمها (٦٥٥٣/ ٢٧٦ - WE)(٣٣). - مكتبة جامعة برنستون، مجموعة جاريت، ورقمها (١٩١)، تاريخ نسخ ٦٧٦هـ.		

(٣٢) انظر: المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي باستانبول، ص (١١٨).

(٣٣) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الملكية ببرلين، (٦/ ٥ ـ ٥٦).

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
محمد بن يحيى بن هشام بن عبد الله الخضراوي الأنصاري الخزرجي الأندلسي، ابن البراذعي (٦٤٦هـ)	شرح ألفية ابن معطي	مفقود	ذكره إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون (١/ ١٢٠)، وانظر: جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠٠).
إبراهيم بن جعفر الواسطي (٦٥٨هـ)	شرح ألفية ابن معطي	مفقود	انظر: الدر الثمين في أسماء المُصنِّفين لابن أنجب الساعي، (٢٤٩)، وانظر: جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠٠).
تقي الدين أبو العباس أحمد ابن المبارك بن نوفل النَّصيبي الخُرَفِيّ (٦٦٤هـ)	له شرحان: ١ـ التذكرة ٢ ـ البُلغَة السَّنيَّة في شرح الدُّرة الألفية (مختصر)	مفقودان	ذكره الرعيني في شرحه (١/ ٥).

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
عز الدين أبو قَرَشَت الحسن ابن عبد المجيد ابن الحسن المراغي البغدادي، المعروف بسَعْفَص (٦٦٦هـ)	شرح ألفية ابن معطي	مفقود	ذكره ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب، القسم الأول من الجزء الرابع (٧٣-٧٤)، والسيوطي في بغية الوعاة (١/ ٥١١).
جمال الدين أبو محمد الحسين ابن بدر بن إياز البغدادي (٦٨١هـ)	شرح الدُّرة الألفية لابن معطي	مفقود	انظر ترجمته: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لليماني (١٠٣)، بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٥٣٢)، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي (٦٨)، الوافي بالوفيات للصفدي (١١/ ٦٢).

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
جمال الدين أبو بكر محمد ابن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن سحمان الوائلي الشريشي (٦٨٥هـ)	التعليقات الوفيَّة في شرح الدُّرة الألفية	- مكتبة دار الكتب المصرية: • (٥٩) نحو عربي، عام (١٢٧٦٦٨)، الجزء الأول، ١٨١ ورقة. • (٦٠) نحو عربي، عام (١٢٧٦٧١)، الجزء الأول، ٤١٥ ورقة. • (١٦٧) نحو تيمور، عام (٢٩٥٦٤١)، تاريخ نسخ ١٠٢٩هـ، ٢٣٠ ورقة. • (٢٣٤) نحو عربي، عام (١٢٨٧٢١)، ١٤٥ ورقة، ناقص الأول. • (٤٩٤) نحو تيمور، عام (٢٩٨٠٦١)، تاريخ نسخ ٦٦٢هـ، ١٦٦ ورقة. • (٥٩٨) نحو طلعت، عام (٤١٥١٣١)، تاريخ نسخ ٧٢٣هـ، ١٧٢ورقة، ناقصة الآخر. - مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، ورقمها (٠٠١٦٦٢)، ٢٢١ ورقة، تاريخ نسخ القرن ١٣هـ. - مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق، ورقمها (١٠٧٥)، تاريخ نسخ ٧٢٧هـ. - مكتبة لا لي ضمن السليمانية بإسطنبول، ورقمها (٣٢٨٠) الجزء الأول، (٣٢٨١) الجزء الثاني. - مكتبة راغب باشا ضمن السليمانية، ورقمها (١٣٢٥)، ١٩٥ ورقة، تاريخ نسخ ٨٧١هـ. - مكتبة آصفية، ورقمها (Cxx ٩٣). - مكتبة مدينة جُورُومْ بتركيا، ورقمها (٢٦٠٧) الجزء الثاني، ٤٢٥، تاريخ نسخ ٧٣٨هـ. - مكتبة تشستربتي بدبلن ـ أيرلندا، ورقمها (٣٤٥٦) الجزء الثاني، ٢٢٥ ورقة، تاريخ نسخ ١٢ ذي الحجة ٦٧٩هـ. - مكتبة ليدن بهولندا، ورقمها (١٧٨)[٣٤].	انظر: كشف الظنون (١/ ١٥٥)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥/ ٣٠٦)، جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠٠). حقق الجزء الأول منه: محمد محمد سعيد، دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م. حقق الجزء الثاني منه: صالح ابن فهد الحنتوش، بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود.

(٣٤) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة المدينة المنورة في مكتبة ليدن، القسم الأول ص (١٠٢).

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
عز الدين أبو الفضل عبد العزيز بن جمعة ابن زيد، المعروف بابن القوَّاس الموصلي (٦٩٦هـ)	المباحث الخفية في حل مشكلات الدُّرة الألفية	- مكتبة لا لي ضمن السليمانية بإسطنبول، ورقمها (٣٢٧٩). - مكتبة حسين جلبي بمدينة بورصة التركية، ورقمها (١٠٧٣). - مكتبة دير الأسكوريال بمدريد: • ورقمها (٩)، ٣٠٥ ورقة، تاريخ نسخ ٧٠٣هـ. • ورقمها (٥٨٨). - مكتبة الزاوية العثمانية بولاية بسكرة الجزائرية، ٣٠٠ ورقة، تاريخ نسخ الجمعة ٢٨ ربيع الأول ٧٠٩هـ. - مكتبة زاوية علي بن عمر بمدينة طولقة الجزائرية، ٢٩٣ ورقة، تاريخ نسخ ٧٠٩هـ، ناسخها: علي بن عبد الله ابن سليمان الأنصاري الشافعي[٣٥].	انظر: كشف الظنون (١/ ١٥٦)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥/ ٣٠٦)، جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠١). حققه د.عبد الله الحسيني أحمد هلال دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٩٧٨م. كذلك حققه علي موسى الشوملي في رسالته للدكتوراه من جامعة القاهرة، ونشرته مكتبة الخريجي بالرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، وطبعته بالتحقيق نفسه دار البصائر بالجزائر ٢٠٠٧م؛ بمناسبة اختيار مدينة الجزائر عاصمة للثقافة العربية.
شرف الدين محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن الشَّارِمْساحِيُّ المالكي	شرح ألفية ابن معطي	مفقود	ذكره الرعيني في شرحه (١/ ٥). ولا يُعلم تاريخ وفاته، وهو من رجالات القرن السابع الهجري.
بدر الدين أبو عبد الله محمد ابن يعقوب بن إلياس الحموي المعروف بابن النَّحويَّة (٧١٨هـ)	حرز الفوائد وقيد الأوابد	- مكتبة إسمي خان ضمن السليمانية بإسطنبول، ورقمها (٢٩٥).	انظر: كشف الظنون (١/ ١٥٦)، هدية العارفين (٢/ ١٤٣)، جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١). حققه: عبد الله بن فهيد البقمي، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى ١٤٢١هـ.

(٣٥) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر بطولقة ـ الجزائر، ص (٢١٣).

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جُبَارَة المقدسي المرداوي الصالحي (٧٢٨هـ)	شرح ألفية ابن معطي	مفقود	انظر: كشف الظنون (١/ ١٥٥)، جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠١).
برهان الدين إبراهيم بن محمد الجعبري (٧٣٠هـ)	حواشٍ على الدُّرة الألفية	مفقود	انظر: جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠١).
إبراهيم بن سليمان المنطقي القونوي الرومي (بعد٧٣٢هـ)	الصفوة الصَّفيَّة في شرح الدّرج الأنسية	- مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية، ورقمها (١٤٣).	انظر: جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠١).
ناصر الدين عبد المطلب بن المرتضى الحسيني الشريف الجزري (٧٣٥هـ)	ضوء الدرر في شرح ألفية ابن معطي	مفقود	انظر: كشف الظنون (١/ ١٥٥)، جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠١).
تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الحسين ابن عبيد الله الطائي البغدادي، المعروف بالنيلي (٧٣٧هـ)	الصفوة الصَّفيَّة في شرح الدُّرة الألفية	- مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية، ورقمها (١٤٣) نحو، ٢٥٣ ورقة، تاريخ نسخ أواخر ربيع الأول ٧٠٨هـ. - مكتبة محمد الفاتح ضمن السليمانية بإسطنبول، ورقمها (٤٩٢٨)، في جزأين بمجلد واحد، ٣٢٢ ورقة، فرغ من نسخ الجزء الأول أوائل شوال ٩٩٦هـ، وفرغ من الجزء الثاني في صفر ٩٩٧هـ. - مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ورقمها (٢٦٢٥) فح.	انظر: مقدمة تحقيق الفصول الخمسون لابن معطي (٥٤)، جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠١). حقق الجزء الأول منه د.محسن سالم العُميري دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة أم القرى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
أبو حفص زين الدين عمر ابن المظفر بن محمد ابن الوردي (٧٤٩هـ)	ضوء الدُّرة على ألفية ابن معطي أو: الدُّرة الشَّفيِّة على الألفية	- دار الكتب المصرية، ورقمها (٣٣٥)[٣٦].	انظر: كشف الظنون (١/ ١٥٥)، جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠١).
أبو عبد الله محمد ابن علي بن أحمد الخولاني، ابن الفخَّار (٧٥٤هـ)	شرح ألفية ابن معطي	مفقود	ذكره الرعيني في شرحه وقال: أظنه لم يَكمُل، (١/ ٦).

(٣٦) نقلًا عن: شرح التحفة الوردية، لزين الدين ابن الوردي، بتحقيق د.عبد الله علي الشلال، ص(٥١) حاشية (١).

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
أبو جعفر أحمد ابن يوسف بن مالك الغرناطي الرعيني (٧٧٩هـ)	شرح ألفية ابن معطي	- المكتبة الملكية ببرلين، ورقمها (Mq-٧٦٤/٦٥٥٤)[٣٧]، الجزء الثالث، ٢٠٥ ورقة، وعنها مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة رقمها (٤٩٧٨). - مكتبة البودليانا بأكسفورد: • نسختان من السفر الأول: رقم الأولى (١/ ١٢٠١)، ٣٥٤ ورقة، ورقم الثانية (٢/ ١٢٠٩)، ١٦٨ ورقة. • نسخة من السفر السابع، ورقمها (٢/ ٢٠٩)، ٢٢٩ ورقة.	- قال ابن حجر العسقلاني عن شرحه: «وشرح ألفية ابن معطي شرحًا عظيمًا حافلًا في أحد عشر مجلدًا بخطِّه». انظر: الدرر الكامنة (١/ ٣٦١)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥/ ٣٠٦)، جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠١). - بآخر نسخة برلين قيد قراءة على الرعيني مؤلف هذا الشرح، وعليها توقيعه بخط يده بصحة القراءة عليه في مجالس عدة كان آخرها يوم الجمعة ١٠ ذي القعدة ٧٦٨هـ. - حقق السفر الأول: حسن محمد عبد الرحمن أحمد، جامعة أم القرى. - حقق السفر الثاني: عبد الله المخلافي، جامعة أم درمان الإسلامية. - حقق السفر الثالث: إبراهيم بخيت، جامعة أم القرى. - حقق السفر السابع: عبد الله عمر حاج، جامعة أم القرى.

(٣٧) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الملكية ببرلين، (٦ /٥٦).

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن علي ابن جابر الهواري المالكي، ابن جابر الأندلسي (٧٨٠هـ)	شرح ألفية ابن معطي	مفقود	انظر: كشف الظنون (١/ ١٥٥)، جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠٢).
إبراهيم بن عبد الله بن محمد الطائي المصري القيراطي (٧٨١هـ)	الصفوة الصَّفيَّة في شرح الدُّرة الألفية	مفقود	كذا في فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود، وانظر: جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠٢).
أكمل الدين محمد بن محمد ابن محمود البابرتي الحنفي (٧٨٦هـ)	الصَّدَفَةُ المَلِيَّة بالدُّرة الألفية	مفقود	انظر: كشف الظنون (١/ ١٥٥)، جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠٢). طبع بالرياض سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٤م.

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن ابن محمد الحموي، المعروف بابن خطيب المنصورية (٨٠٩هـ)	شرح ألفية ابن معطي	مفقود	انظر: جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠٢).
زين الدين شعبان ابن محمد بن داود ابن علي، المعروف بالآثاري (٨٢٨هـ)	نعمة المُعطِي في تصحيح ألفية ابن معطي	- دار الكتب المصرية، الجزآن الأول والثاني فقط، ورقمها (٣٥٨٦). - مكتبة المتحف العراقي، ورقمها (٣٠١٥٩).	- ذكره في كتابه: الهداية شرح الكفاية [منظومته في النحو: كفاية الغلام] (ج١/ ورقة ١٧ ب)، ويقع هذا الشرح في أربعة أجزاء. - وانظر: زين الدين شعبان الآثاري وألفيته في النحو تقديم وتعليق، د.محمد السعيد عبد الله عامر، مجلة عالم الكتب، مج (١٠)، عدد (٢)، شوال ١٤٠٩هـ، ص(١٩١).
عبد الله الشيراشني	شرح الدُّرة الألفية	- مكتبة نور عثمانية بإسطنبول، ورقمها (٤٥٦٦) و(٤٥٦٧).	فهرس مخطوطات مكتبة نور عثمانية ص (٢٦٢)، وانظر: جامع الشروح والحواشي (١/ ٤٠٢).
مجهول	الشرح البدري للدُّرة الألفية	- المكتبة الأزهرية: رقم عام (٩٠٦٣٧) رواق الشوام (٥٩٥٨)نحو، ١٦٢ ورقة، تاريخ نسخها ١٠ ذي الحجة ٧٠٨هـ.	نسخة نفيسة؛ فقد قوبلت في نظر مؤلفها أول المحرم ٧٠٩هـ، ثم قوبلت عليه مرة ثانية ٢ ربيع الأول ٧١١هـ.

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
مجهول	الدُّرة الألفية في شرح الدُّرة الألفية	- مكتبة شهيد علي باشا ضمن السليمانية، ورقمها (٢٤٠٥/١)، ٢٢٤ ورقة، تاريخ نسخ الثلاثاء رجب ٦٨٦هـ.	عليهما خاتم وقف باسم شهيد علي باشا مؤرخ ١١٣٠هـ.
مجهول	الدُّرة الألفية في شرح الدُّرة الألفية	- مكتبة المتحف العراقي ببغداد، ورقمها (١٣٥٣)، وهي مبتورة الأول والآخر.	انظر: المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي، أسامة ناصر النقشبندي، ص (٣٨).
مجهول	شرح ألفية ابن معطي	- مكتبة شهيد علي باشا ضمن السليمانية، ورقمها (٢٤٠٦/١)، ٢٩٦ ورقة، تاريخ نسخ الثلاثاء غُرَّة صفر ٧٠٥هـ.	
مجهول	شرح ألفية ابن معطي	- مكتبة تورخان خديجة بتركيا، ورقمها (٢٩٥).	انظر: فهرس مخطوطات مكتبة يني جامع، ص (٩٨).
مجهول	شرح ألفية ابن معطي	- مكتبة إمام الجمعة محمد بن محمود الحسيني في زنجان بإيران.	انظر: دليل المخطوطات (١/ ١١٢).
مجهول	شرح ألفية ابن معطي	- كتبخانة مجلس شورى ملِّي بإيران، ورقمها (١٥٩٣)، ١٥٢ورقة.	انتهى الشارح فيها إلى البيت (٩٩٣).

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
مجهول	شرح ألفية ابن معطي	- المكتبة الأزهرية: رقم عام (٩٧٠٨٨) رواق المغاربة (٧٠٥٥)نحو، ١٢٩ ورقة.	
مجهول	شرح ألفية ابن معطي	- مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ورقمها (ج٣/ ٣٣٦).	
مجهول	شرح ألفية ابن معطي	- الخزانة الحسنية بالرباط، ورقمها (٤٦٩٤)، ٩١ ورقة، نُسِخت بخط مغربي بمدينة رندة الأندلسية في ١١ ربيع الآخر ٨٠٠ هـ(٣٨).	
مجهول	شرح ألفية ابن معطي	- مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، ورقمها (٧٢٣٢)، ١٨٣ ورقة، كتبها خليل بن فضل خليل السِّنجاري أو البخاري، تاريخ نسخ عشية الأحد ٢٠ رمضان ٧٢٧هـ(٣٩).	مبتورة الأول، وتبدأ في ثنايا الحديث عن أفعال المقاربة (كاد وأخواتها).
مجهول	شرح الدُّرة الألفية	- مكتبة دير الأسكوريال بمدريد، ورقمها (٣).	

(٣٨) انظر: فهرس مخطوطات النحو والصرف بالخزانة الحسنية، تسجيلة رقم (٥٤٢)، ص(٢٥٩- ٢٦٠).

(٣٩) انظر: الفهرس الوصفي لبعض نوادر المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص (٤٢ ـ ٤٣).

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
زين الدين يحيى بن معطي	- الفصول الجامعة لعامة الأصول - الفصول الخمسون - الفصول النَّحويَّة - الفصول العربيَّة	- دار الكتب المصرية، ورقمها (١٧٦٠) نحو، (١٣٥٥٣١) عام، ٥٣ ورقة، تاريخ نسخ ٦٨٨هـ. - المكتبة الأزهرية، ورقمها (١٠٥٣) نحو، (٨٥٢٨) عام، ٦٨ ورقة، تاريخ نسخ ١٢ جمادى الأولى ٧١٣هـ. - المكتبة الظاهرية: • ورقمها (١٧٤٣) عام، ٢٢ ورقة ضمن مجموع، الرسالة الأولى، فيها خرم من وسطها(٤٠). • ورقمها (٤٧٨٦) عام، ١٨ ورقة، ناقصة الأول والآخر(٤١). - مكتبة فيض الله أفندي، ورقمها (٢١٢٩)، ضمن مجموع (٢٠٠-٢٣٠). - مكتبة يوسف آغا، ورقمها (٣٥٠/١)، ٢٢ ورقة، تاريخ نسخ ٦٨٦هـ. - المكتبة الملكية ببرلين، ورقمها (٢٦٠ - LBG)(٤٢). - مكتبة تشستربتي بأيرلندة، ورقمها (٣٨٢٨)، ٢٥ ورقة. - مكتبة البودليانا بأكسفورد، ورقمها (٢/ ٢٤٧)، الكتاب الثالث ضمن مجموع.	- حققه د.محمود محمد الطناحي في رسالته للماجستير من كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة (١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م) وعنوانها: ابن معطي وآرائه النحوية مع تحقيق كتابه: «الفصول الخمسون». تحت إشراف: أ.عبد السلام هارون، ومناقشة: د.تمام حسَّان، د.حسين نصار، وقد نشرها الطناحي بمطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م. - وهناك دراسة بعنوان: منهج ابن معطي في كتاب الفصول الخمسين: دراسة نحوية تحليلية، للباحثة: زكية عبد الحليم مصطفى، رسالة ماجستير أشرف عليها: د.عبد الجبار بلال منير، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان بالسودان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(٤٠) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المجاميع)، القسم الثاني (١٩ـ٢٠).
(٤١) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية ـ النحو)، ص (٣٩١ـ٣٩٢).
(٤٢) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الملكية ببرلين، (٦/ ٥٧).

ملاحظات	أماكن النسخ الخطية	الكتاب	المؤلف
انظر شروح الفصول في: كشف الظنون، (٢/ ١٢٧٩-١٢٧٠)، جامع الشروح والحواشي، (٣/ ٤٧٨-٤٧٩).	- مكتبة ميونخ بألمانيا، ورقمها (٧٠٣).	شرح الفصول الخمسين	أحمد بن الحسين ابن أحمد الخباز (ت٦٣٧هـ)
- انظر: جامع الشروح والحواشي، (٣/ ٤٧٨-٤٧٩). - حقَّقه د.شريف عبد الكريم النَّجار، وخرج في مجلدين، بدار عمَّار- الأردن، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. - ومن الدراسات المعاصرة حول هذا الشرح: الخلاف النحوي في كتاب المحصول في شرح الفصول لابن إياز، للباحث: أحمد قاسم محمد الزاملي، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة القادسية-العراق، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.	- دار الكتب المصرية: • ورقمها (٢٩١) نحو، (١٢٩١٨١) عام، ٢٤٨ ورقة، من جزأين تاريخ نسخ الأول ١٣ ذي الحجة ٦٧٧هـ، والثاني ٢١ محرم ٦٧٨هـ. • ورقمها (١٩٠٨) نحو، عام (١٣٥٩١٦)، ٤٠٤ ورقة. • ورقمها (٥٧٠٤) هـ عربي، عام (٢٢١١٠١)، ١٤٥ ورقة، ناقصة الأول. - المكتبة الظاهرية بدمشق: ورقمها (١٧٤٤) عام، ٢٤٣ ورقة، تاريخ نسخ ٧٠٨هـ[٤٣].. - مكتبة عارف حكمت بالمدينة، ورقمها (١٧٦) نحو، ٢٤٣ ورقة، تاريخ نسخ ١٠ جمادى الآخرة ٦٦٩هـ. - مكتبة كوبريللي بإسطنبول، ورقمها (١٤٩١)، ٢٩٦ ورقة، تاريخ نسخ ١١ ربيع الأول ٧٥٥هـ. - مكتبة شهيد علي باشا، ورقمها (٢٥١٤)، ١٣٤ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا، ناقصة الأول بقدر صفحتين، وبداخلها نقص لبعض الورقات، تعاقب على نسخها أكثر من ناسخ؛ لاختلاف الخط. - مكتبة سليم آغا بإسطنبول، ورقمها (١١٣٩). - مكتبة Cankiri، ورقمها (٧٧) الجزء الأول، ١٥٦ ورقة، تاريخ نسخ ٧٠٥هـ. - مكتبة خدابخش بمدينة باتنة – الهند: • ورقمها (٢/ ١٧٣) رقم (١٦١١). • نسخة أخرى رقمها (٢٠٤٠/ ٢٠). - أكاديمية ليدن بهولندا، ورقمها (١٧٩). - مكتبة البودليانا بأكسفورد، ورقمها (١/ ١٠٧٩).	المحصول في شرح الفصول	جمال الدين أبو محمد الحسين ابن بدر الدين بن إياز بن عبد الله النَّحْوِي البغدادي (ت٦٨١هـ)

(٤٣) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية ـ النحو)، ص (٤٥٣ـ٤٥٤).

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
أبو العباس أحمد ابن محمد بن عامر ابن فرقد الإشبيلي الأندلسي (ت٦٨٩هـ)	شرح الفصول الخمسين	مفقود	انظر: بغية الوعاة، (١/ ٣٦٧)، هدية العارفين، (١/ ١٠٠)، جامع الشروح والحواشي، (٣/ ٤٧٩).
شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليل ابن سعادة الخُوَيِّي الشافعي الدمشقي (ت٦٩٣هـ)	شرح الفصول الخمسين في النحو	- دار الكتب المصرية: • ورقمها (١٢٥٣) نحو، (١٣٣٢٢١) عام، ٢٤٠ ورقة، تاريخ نسخ ٢١ ذي الحجة ٧٤١هـ. • ورقمها (١٩١٨) نحو، (١٣٥٩٨٨) عام، ٣٠٨ ورقة.	انظر: بغية الوعاة (١/ ٢٤)، كشف الظنون (٢/ ١٢٦٩).
الحسن بن قاسم ابن عبدالله المرادي المصري، ابن أم قاسم (ت٧٤٩هـ)	شرح الفصول النَّحْويّة	مفقود	ذكره ابن حجر في الدُّرر الكامنة، (٢/ ١٣٩)، انظر: جامع الشروح والحواشي (٣/ ٤٧٩).
برهان الدين إبراهيم بن موسى بن بلال الكَرْكِيّ الشافعي (ت٨٥٣هـ)	شرح الفصول الخمسين	- مكتبة الدولة ببرلين(٤٤).	ذكره السخاوي في الضوء اللامع (١/ ١٧٧)، كشف الظنون (٢/ ١٢٦٩).
محمد بن سعد الله المرادآبادي (ت١٢٩٣)	نوادر الأصول في شرح الفصول	مفقود	انظر: الأعلام (٦/ ١٣٧).

(٤٤) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الملكية ببرلين، (٦/ ٥٧).

ملاحظات	أماكن النسخ الخطية	الكتاب	المؤلف
حقَّقه: د.محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفاء، الإسكندرية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ثم طبعة ثانية بمؤسسة البابطين ـ الكويت، ١٤٣٥/ ٢٠١٤م. وأخبرني أنه يعمل الآن على إخراج طبعة ثالثة؛ لاسيما بعد حصوله على نسخة دار الكتب المصرية، التي انفردت بزيادة سبعة عشر بيتًا في خاتمتها لم تكن بالنُّسخ التي حقَّق عليها النَّص في النشرتين الأوليين.	- دار الكتب المصرية، ورقمها (٣٩) مجاميع تيمور، رسالة (٤)، ١٦ورقة (٧٥ - ٩١)، بأولها إجازة رواية من ابن معطي إلى أحمد بن عبد الله التميمي، تاريخها ٦٢٥هـ [٤٥]. - المكتبة الظاهرية، ورقمها (٨٧٦١)، ٩ ورقات، ضمن مجموع (٦ ب -١٤ أ)[٤٦]. - مكتبة أحمد الثالث ضمن السليمانية، ورقمها (٨/٢٧٣٧) ١٥ورقة، ضمن مجموع (٢١٨أ - ٢٤٦ب)، تاريخ نسخ ٦٧٢هـ. - مكتبة تشستربتي، ورقمها (٧/٣٦٩٣)، ١٢ورقة، تاريخ نسخ ٩٩٨هـ. - مكتبة ليبزج بألمانيا، ورقمها (٤٨٨/ ٣)[٤٧].	- نظم في البلاغة وبديعها وذكر أصنافها وتنويعها. - البديع في علم البديع - البديع في صناعة الشِّعر - ألقاب البديع في البلاغة.	زين الدين يحي ابن معطي
نُسخةٌ مقابلةٌ على نسخة بخط ابن معطي، كتبها: أحمد بن عبدالله بن سعيد التميمي[٤٨].	- دار الكتب المصرية، (٣٩) مجاميع تيمور رسالة (٣)، ١٢ ورقة (٦٣-٧٤). - المكتبة الظاهرية، ورقمها (٨٧٦١).	- نظم في العروض والقوافي - منظومة في العروض - عروض ابن معطي	زين الدين يحي ابن معطي

(٤٥) انظر: فهرس مجاميع المكتبات الخاصة بدار الكتب المصرية، (٨/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤).

(٤٦) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم اللغة العربية (البلاغة)، ص (٢٠٨).

(٤٧) انظر: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، (٥/ ٣٠٧).

(٤٨) انظر: فهرس مجاميع المكتبات الخاصة بدار الكتب المصرية، (٦/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩).

المؤلف	الكتاب	أماكن النسخ الخطية	ملاحظات
زين الدين يحي ابن معطي	منظومتان في ذكر الهجاء وهمز الوصل	- المكتبة الظاهرية، رقمها (٤٩٤٢)، ضمن مجموع، من الورقة (١٧٠ظ ـ ١٧١و) ومسطرتها (١٩).	- ومنظومة الهجاء ثمانية أبيات أولها: وكُلُّ مقصورٍ بياءٍ ثنيا كما إذا أُمِيلَ فاكْتُبه بِيَا - أما منظومة ألفات الوصل فمن تسعة أبيات أولها: واعلم بأن ألفات الوصل تدخل في الأمر الثلاثي الأصل

وبعد فهذه مؤلفات ابن معطي وشروحها التي ذكرتها كتب التراجم والطبقات، والموسوعات الببليوجرافية المتنوعة، وفهارس المخطوطات العربية، وما حصَّلتُهُ من قواعد البيانات المُتاحة، وهي من الكثرة بمكان وقد أحصيت ـ حتى الآن ـ في الملحق الببليوجرافي ما يتعلق بابن معطي من نصوص ودراسات فوجدت: سبعة نصوص محققة، وأربعة كتب مؤلَّفة، ثلاثين رسالة علميَّة، وأربعة عشر بحثًا ومقالةً.

يدلنا ذلك على أن مؤلفات ابن معطي حظيت بالقبول وشغلت العلماء، واستطاعت أن تجعل لنفسها مكانة، وتكون محلًّا للدرس في حياة مؤلفها في القرن السابع الهجري وما بعده من قرون مُوالِيَة وصولًا إلى عصرنا الحديث.

تنبيهات: من أخطاء الفهارس

١- وقع في فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية تسجيلة رقم (١٣٨٧)[٤٩]: شرح ألفية ابن مالك، تأليف: يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي.

وهو خطأ ظاهر؛ فإذا علمنا أن ابن معطي قد وُلِد سنة ٥٦٤هـ، وأن ابن مالك قد وُلِد سنة ٥٩٨هـ فبينهما فارق زمني يساوي أربعًا وثلاثين سنة، فابن معطي هو المتقدم وابن مالك متأخر عنه، ولم يثبت قطعًا أن ابن معطي اشتغل بتدريس الخلاصة الألفية لابن مالك المتأخرة زمنيًّا عن الكافية، بل إن العكس هو الصحيح وهو أنَّ ابن مالك هو الذي كان يشرح ألفية ابن معطي في بداية اشتغاله بالتدريس، ولو كان ابن معطي شارحًا لألفية في النحو لشرح منظومته هو، وهو ما لم يثبت بالشواهد التاريخية أنه فعله، والأمر ظاهر ولا يحتاج إلى كثير عناء.

٢- جاء في فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي تسجيلة رقم (٤٤٢)[٥٠]: الـدُّرة الألفية في علم العربية (أرجوزة) لأبي زكريا يحيى بن عبد الله.

وعلَّق د.يوسف زيدان في الحاشية قائلًا: «هكذا ورد اسم المؤلف في المخطوطة. ولعله: يحيى ابن عبد الله بن محمد القرطبي المتوفى ٣٦٢هـ»!! وهو خطأٌ فاحش لا يحتاج إلى تعليق.

٣- ورد في مخطوطات مجمع اللغة العربية بدمشق نسخة رقم (٩٩٦) وعنوانها: شرح الدُّرة الألفية في أصول علم العربية، لبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي ابن عقيل (ت٧٦٩هـ).

وبعد مطالعتي للنُّسخة تبين أنها شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وهو من قبيل أخطاء النُّسَّاخ في عناوين المخطوطات[٥١]؛ لذا لزم التنبيه.

(٤٩) انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية بالقدس، ص (٦١٨-٦١٩).

(٥٠) نظر فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي، (٢ /٣٨٨).

(٥١) لمعرفة نموذج آخر من تلك الأخطاء انظر: من تزييف النُّسَّاخ: شرح ابن مالك لألفية ابن معطي، د.سليمان بن سليمان الراجح العنقري، مجلة عالم المخطوطات والنوادر- السعودية، المجلد (٦) العدد (٢)، ذو الحجة ١٤٢٢هـ/ مارس ٢٠٠٢م، ص(٥١٨- ٥٢٥).

الخاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة أُلخِّص أهم النتائج التي توصلت إليها:

- تُعدُّ الدُّرة الألفية في علم العربية لابن معطي من النصوص التأسيسية والمحورية في التأليف المختص بعلم النحو؛ لذلك رأينا اهتمامًا كبيرًا بها من العلماء، تمثل في كثرة شروحها التي بلغت ثمانية وثلاثين شرحًا منها اثنا عشر شرحًا مجهولة المؤلف.

- تزخر مكتبات المخطوطات في العالم بعدد كبير من نُسَخ الدُّرة الألفية لابن معطي بلغ ثماني عشرة نسخة خطية، وتحتفظ مكتبات مصرنا العزيزة بأقدم نسختين خطِّيتين من متن الدُّرة الألفية لابن معطي؛ لذلك فهي تحتاج إلى إعادة التحقيق وَفْق أصول منهج النشر النقدي لنصوص التراث، خاصة إذا علمنا أن د.عبد اللطيف الخطيب اعتمد في نشرته على أربع نسخ خطية: ثلاثة من المتن المصاحب لشرح ابن الخباز، وأخرى للمتن الممزوج لشرح النِّيلي المطبوع.

- يُعَدُّ شرح شمس الدين أحمد بن الحسين ابن الخبَّاز (٦٣٩هـ) الغُرَّة المخفية: أكثر شروح ألفية ابن معطي في وفرة نُسَخِه؛ فإن له ما يزيد على ثلاث وثلاثين نسخة خطية محفوظة داخل واحد وعشرين مكتبة مفرَّقة في اثنتي عشرة دولة (ستِّ دُوَلٍ عربية وإسلامية، وخمسِ دُوَلٍ غربية).

- هناك ستة عشر شرحًا لألفية ابن معطي ذكرتها كتب التراجم لم تصل إلينا، وهي في حكم المفقود من تراثنا.

- وجوب إعادة تحقيق منظومة البلاغة والبديع لابن معطي؛ لأن النُّسخة المطبوعة تنقص في خاتمتها سبعة عشر بيتًا، ولاسيما بعد العثور على نسخة نفيسة قُرِأَت على ابن معطي سنة ٦٢٥هـ أي قبل وفاته بثلاث سنوات.

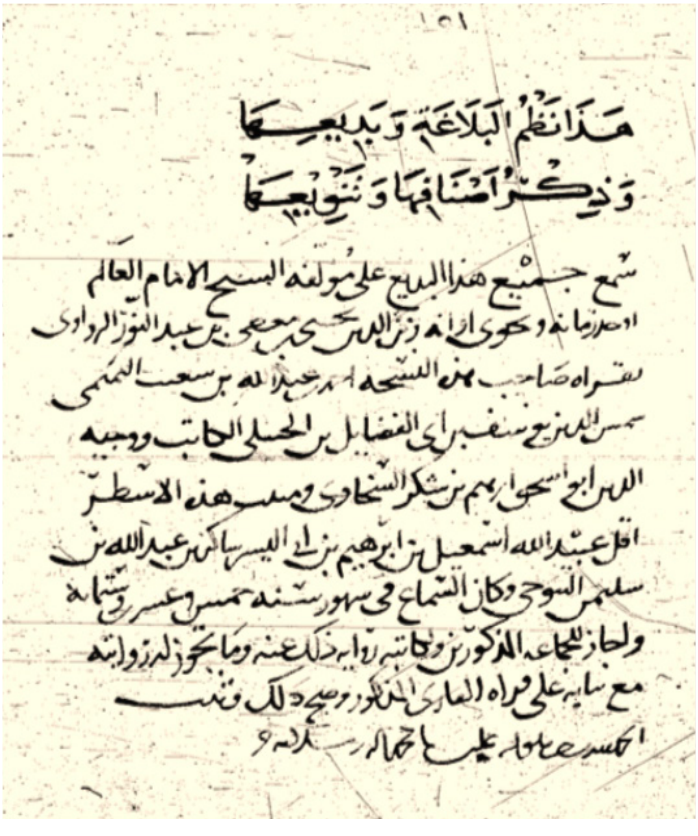
ولا يفوتني أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير للباحثين والعاملين بمركز مخطوطات مكتبة الإسكندرية على دعمهم الكبير لي، وبذلهم كل ما يستطيعون من أجل إنجاز هذا الدراسة على الوجه الـمُرضِي.

وختامًا فإن شكري موصولٌ لسماحة شيخنا أبي يعقوب عبد العاطي محي الشرقاوي خبير المخطوطات ورئيس مجلس إدارة مؤسسة علم[٥٢] لإحياء التراث والخدمات الرقمية؛ على ما قدَّم لي من عون، تمثَّل في تمكيني من مطالعة قاعدة بيانات المركز الخاصة التي تحتوي على ٤٩٨, ٠٦٨, ١ مخطوطًا، وأغتنم هذه الفرصة داعيًا مكتبات المخطوطات والمراكز العلمية والبحثية إلى عقد أواصر التعاون الوثيق مع هذه المؤسسة الوليدة، لما رأيته هناك من جهد جبار تنوء بحمله الجبال يُبذل في صمت وصبر وإخلاص؛ مما يعود على تراثنا بتيسير الاستفادة وحسن الانتفاع، وعلى أمتنا بالتقدم العلمي الزاهر والنهضة الحضارية المنشودة.

(٥٢) اختصارًا لكلمة: International Library of Manuscripts.

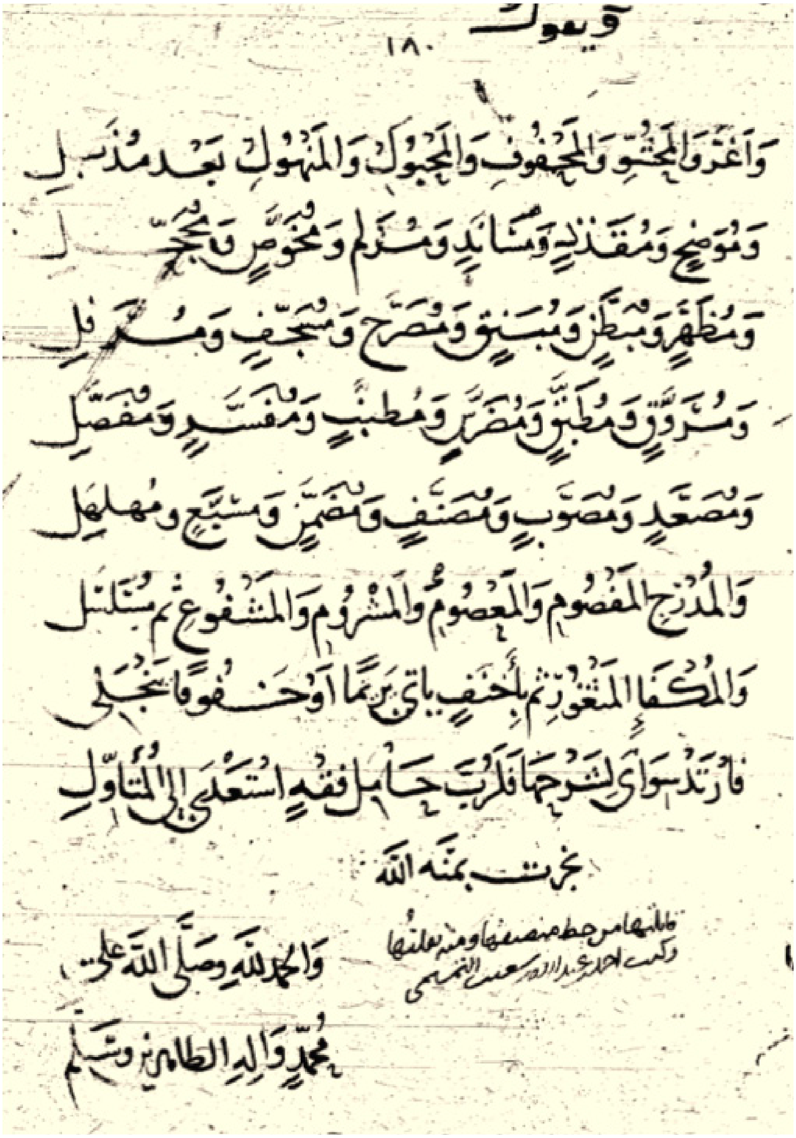
ملحقان

١- نماذج مختارة من النُّسخ الخطيَّة


هذا نظم البلاغة وبديعها
وذكر أصنافها وتنويعها

سمع جميع هذا البديع على مؤلفه الشيخ الإمام العالم

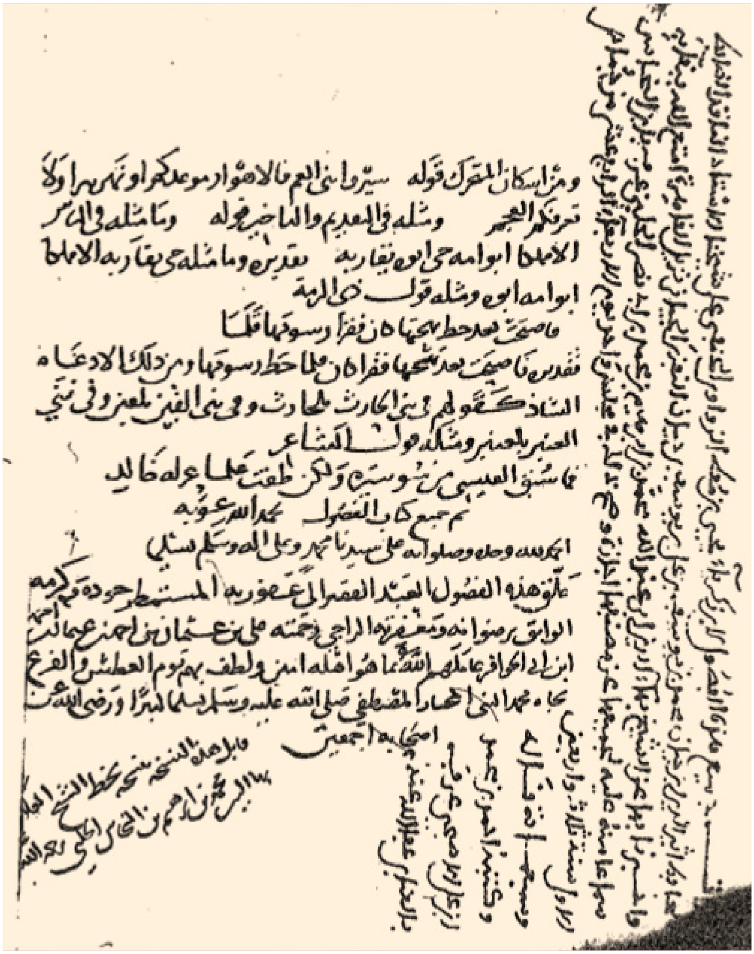
ورقة العنوان من منظومة البلاغة والبديع لابن معطي، المحفوظة بدار الكتب المصرية ورقمها (٣٩) مجاميع تيمور، وهي نسخة نفيسة بأولها إجازة سماع لهذه المنظومة من ابن معطي لكل من: أحمد بن عبد الله بن سعيد التميمي(القارئ)، وشمس الدين بن يوسف بن أبي الفضائل بن الحنبلي الكاتب، ووجيه الدين أبو إسحاق إبراهيم بن شكر السخاوي، إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان التنوخي (كاتب السماع)، وتاريخ هذه الإجازة سنة ٦٢٥هـ: أي قبل وفاة ابن معطي بثلاث سنوات.



الورقة الأخيرة من منظومة البلاغة والبديع لابن معطي المحفوظة بدار الكتب المصريةوبآخرها مقابلة من نسخة بخط مُصنِّفها، وكتبها لنفسه مالكُها: أحمد بن عبد الله بن سعيد التميمي.


كتاب الفصول الجامعة لعامة
الأصول
تأليف الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبي زكريا يحيى بن معطي بن
عبد النور الزواوي المغربي النحوي رحمه الله وأباد أمير حمته آمين
بجاه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا كلما ذكره الذاكرون
وكلما غفل عن ذكره الغافلون صلاة وسلاما دائمان إلى يوم الدين ورضي
الله عن أصحاب رسول [illegible] أجمعين [illegible] المرسلين
والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

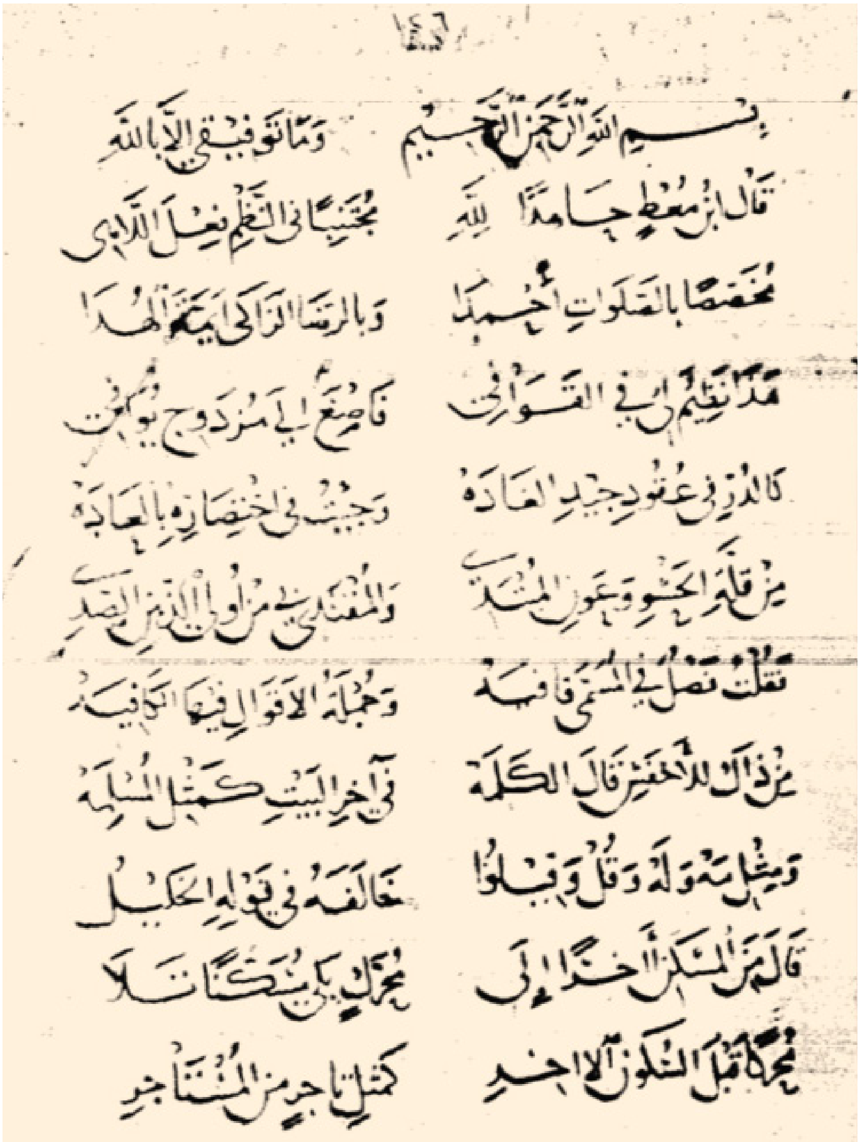
ورقة العنوان من نسخة الفصول الخمسون لابن معطي المحفوظة بمكتبة تشستربتي ورقمها: (٣٨٢٨) جاء العنوان فيها: «الفصول الجامعة لعامة الأصول» ولم يعتمد عليها د.محمود الطناحي ـ رحمه الله ـ في تحقيقه الكتاب.



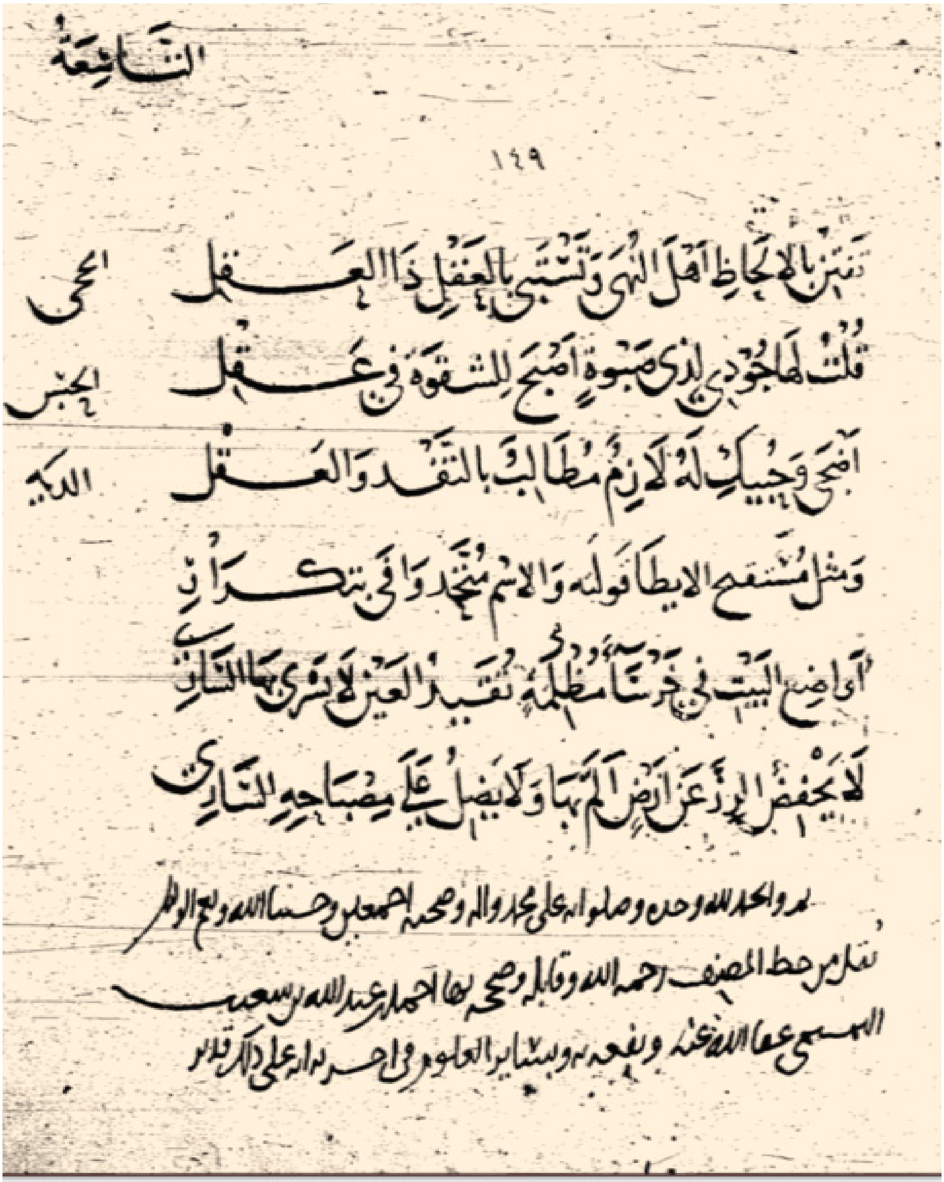
الورقة الأخيرة من الفصول الخمسون لابن معطي، المحفوظة بمكتبة تشستربتي، وهي نسخة نفيسة لها إسناد متصل إلى مؤلفها؛ فقد أجاز ابن معطي بها: الإمام بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن محمد بن أبي نصر الحلبي المعروف بابن النَّحاس (ت٦٨٩هـ)[٥٣]، ثم سمعها منه إمام النُّحاة أثير الدين أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي الجيَّاني الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، وكان ذلك في بالقاهرة آخر يوم الأربعاء ١٤ جمادى الأولى سنة ٧٤٣هـ، وكتب السماع: أحمد بن محمد بن علي الأصبحي المعروف بالعتابي.

---

(٥٣) شيخ العربية بالديار المصرية في زمانه، وُلد بحلب وسكن القاهرة وتُوفِّي بها سنة ٦٨٩هـ، من تآليفه: أمالي على كتاب المُقرَّب لابن عصفور، وشرح ديوان امرئ القيس وغيرها. انظر: الأعلام، (٢٩٧/٥).


بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
قال ابن معط حامداً لله مجتنباً في النظم فعل اللاهي
مخصصاً بالصلوات أحمدا وبالرضا الزاكي أئمة الهدى
هذا نظيم رائق في القوافي فاصغ إلى مزدوج يوافي
كالدر في عقود جيد الغادة وجيز في اختصاره بالعادة
من قلة الحشو وعون المبتدي والمنتهي من رواة الذهن الصدي
[illegible]
من ذاك للأخفش قال الكلمة في آخر البيت كمثل المسلمة
ومثله وله وقل وبلوا خالفه في قوله الخليل
قال من الساكن الأخير إلى محرك يكن بساكنا لا
محركاً قبل السكون الآخر كمثل تاجر من المتاجر

الورقة الأولى من منظومة العروض والقوافي لابن معطي
وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم: (٣٩) مجاميع تيمور.


التاسعة

١٤٩

تبين بالالحاظ اهل النهى وتستبي بالعقل ذا العقل

قلت لها جودي لذي صبوة اصبح للشقوة في عقل

اضحى وحبيك له لازم مطالب بالنقد والعقل

ومثل مستفعل الايطا قوله والاسم متحد وافي بتكرار بـ

اوضح البيت في جرسا مظلمة تقيد العين لا ترى بها الساري

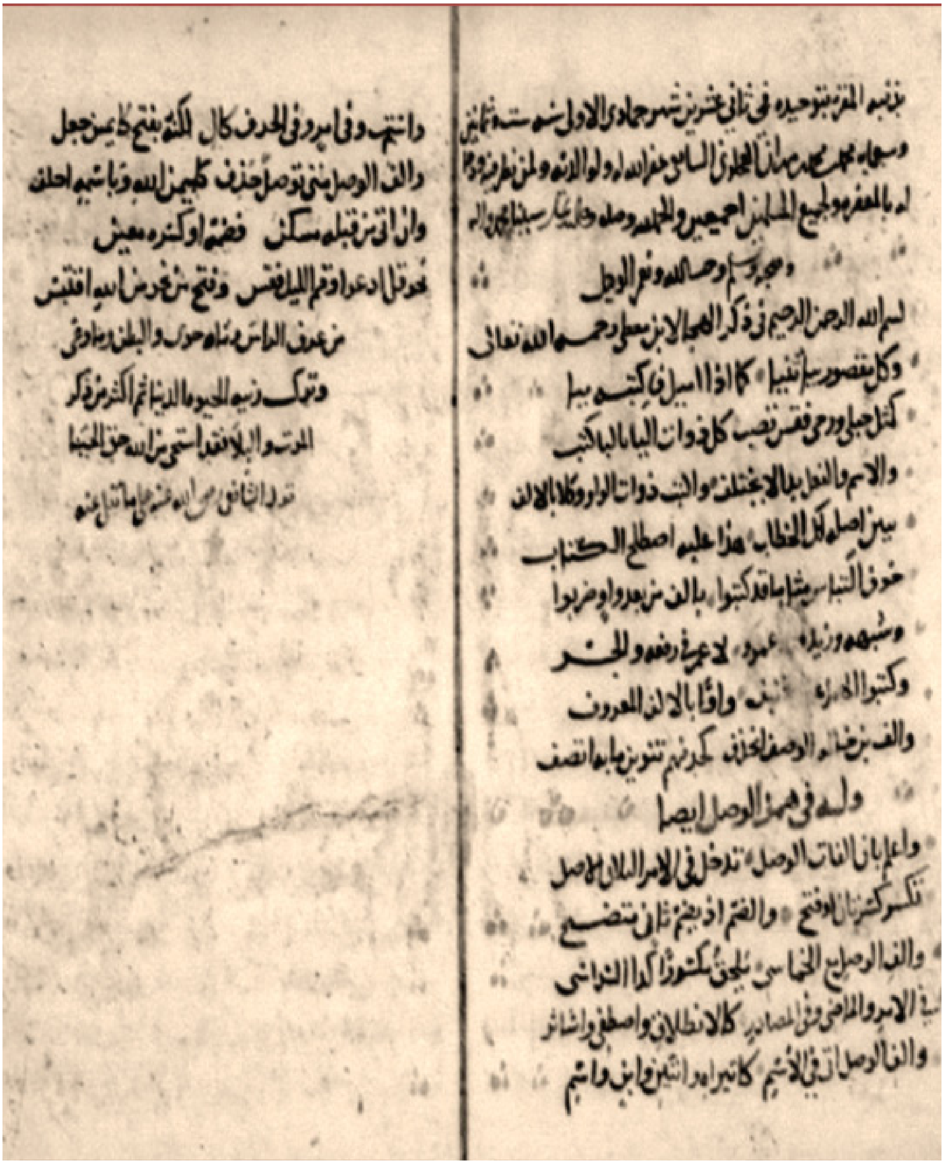
لا يخفض الرز عن ارض الم بها ولا يضل على مصباحه الساري

تم والحمد لله وحده وصلواته على محمد واله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

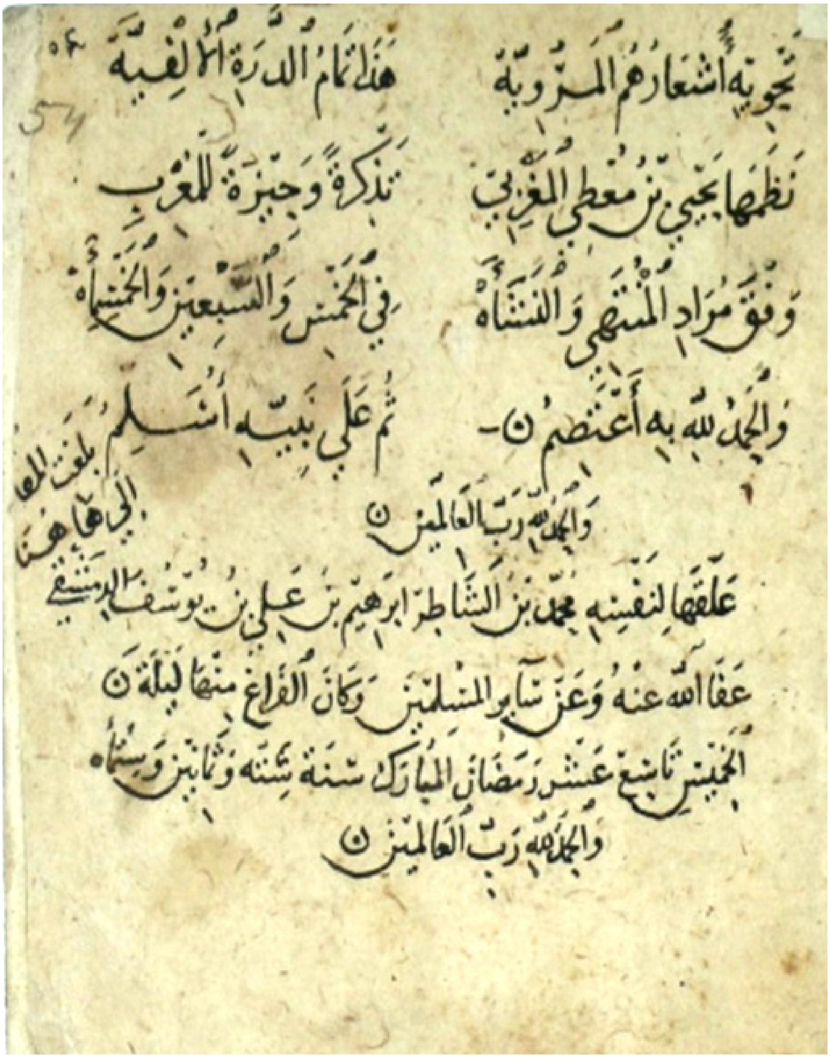
نقل من خط المصنف رحمه الله وقابله وصححه بها احمد بن عبد الله بن سعيد

التميمي عفا الله عنه ونفعه [illegible] العلوم [illegible] على ذلك قدير

الورقة الأخيرة من منظومة العروض والقوافي لابن معطي وهي نسخة منقولة من خط مُصنِّفها ومقابلة عليها ومُصحَّحةٌ بها وكتبها مالك النُّسخة: أحمد بن عبد الله بن سعيد التميمي.



منظومتا الهجاء وهمز الوصل لابن معطي
ضمن مجموع رقم (٤٩٤٢)، محفوظ بالمكتبة الظاهرية.


هذا تمام الدرة الألفية — تحويه أشعارهم المرزوبة
تذكرة وجيزة للمعرب — نظمها يحيى بن معطي المغربي
في الخمس والسبعين والخمسماه — وفق مراد المنتهي والمبتداه
ثم على نبيه أسلم — والحمد لله به أعتصم
والحمد لله رب العالمين
علقها لنفسه محمد بن الشاطر ابرهيم بن علي بن يوسف الدمشقي
عفا الله عنه وعن سائر المسلمين وكان الفراغ منها ليلة
الخميس تاسع عشر رمضان المبارك سنة ستة وثمانين وستماه
والحمد لله رب العالمين

الورقة الأخيرة من نُسْخَة الدُرة الألفية لابن معطي المحفوظة بمكتبة رئيس الكُتَّاب ضمن السليمانية بإسطنبول وكان الفراغ من نسخها يوم الخميس ١٩ رمضان ٦٨٦هـ.



الورقة (٧٨) من شرح ابن الخباز: الغُرَّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية لابن معطي محفوظة بمكتبة بلدية الإسكندرية، ورقمها (٣٢٩٤/ ١٤).



تحويه أشعارهم المرويه هذا تمام الدرة الألفيه
نظمها يحيى بن معطي المغربي تذكرة وجيزة للمعرب
وفق مراد المنتهي والنشاه في خمس والتسعين والخمس المايه
والحمد لله به اعتصم ثم على نبيه أسلم

جهد المقل في الشرح البدري للدرة الالفية وفرغ في آخر ليلة العيد الكبير المباركة الميمونة
سنة ثمان وسبعمائة حامدا لله ومصليا على خير
رسله محمد المصطفى وآله داعيا إلى الله تعالى
للملك المنسوب إليه الشرح أن ينتفع به غاية الانتفاع
مع طول الاعمار بحق الانبيا والاصفيا
والحمد لله رب العالمين

الورقة الأخيرة من الشرح المجهول الْمُسمَّى: الشرح البدري على الدُّرة الألفية محفوظة بالمكتبة الأزهرية، ورقمها (٥٩٥٨ /نحو) عام (٩٠٦٣٧) وهي نسخة نفيسة، كُتِب المتن بخط الثُّلث المُجود والشرح بخط نسخي جيد وكان الفراغ من نسخها ليلة العيد الكبير العاشر من ذي الحجة سنة ٧٠٨هـ. وقد قوبلت في نظر مؤلفها مرتين كان أولها: غُرَّة المحرم ٧٠٩هـ، والأخرى: ٢ ربيع الأول ٧١١هـ.

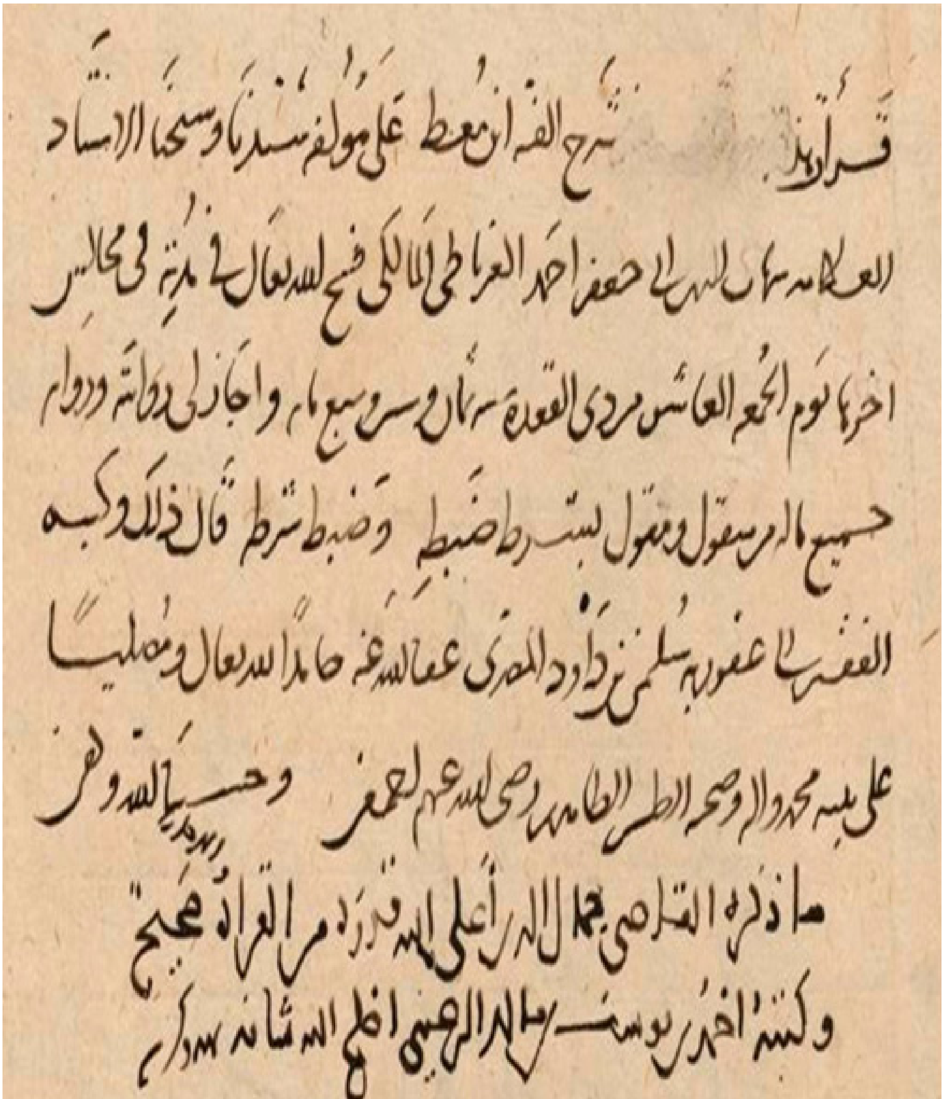


حاجز غير حصين وقد فتحوا نون من اذا دخلت على ما فيه الالف
واللام لان دخولها على نحو اللام كثير ففتحت طلبا للخفة ومن
يكسرها فعلى الاصل وفتحوا ميم الم الله طلبا للتفخيم فان كان
ما قبلها الفا حذف نحو غزا الجيش لانها لا تتحرك فان كان واو
قبلها ضمة او يا قبلها كسرة حذفتا نحو يغزو الجيش ويرمي الغرض
لان حركتهما ومما كذلك مستثقل وان كان قبلها فتحة حركت
الواو التي للجمع نحو اخشوا القوم ومصطفوا الله وغيره بالكسر
لقوله لو استطعنا وحركت اليا بالكسر مطلقا نحو اخشي الله و مصطفي القوم

القول في التصريف وهو مشتمل على زيادة وحذف وبدل

التصريف في اللغة جعل الشيء في جهات مختلفة قال تعالى وتصريف
الرياح لان مهابها مختلفة ومعناه الصناعي تحويل الاصل
الواحد الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة لا يحصل الا بها كضرب
يضرب ضربا الضارب والمضروب اضرب لا تضرب قال ابن جني
التصريف خمسة اقسام الزيادة والبدل والحذف والتغيير
بالحركة والسكون والادغام واصطلح علما التصريف التمييز
بين الاصل والزايد والبدل بان مثلوا الكلم بالفا والعين
واللام فاول الاصول فا وثانيها عين وثالثها لام

الورقة (١٤٢) من شرح ألفية ابن معطي مجهول المؤلف
محفوظة بكُتُبْخانة مجلس شوري ملِّي بإيران، ورقمها (١٥٩٣).



الورقة الأخيرة من شرح أبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (ت٧٧٩هـ) من النسخة المحفوظة بمكتبة برلين.
وهي قيد قراءة على الرعيني مؤلف الشرح، وعليها توقيعه بخط يده بصحة القراءة عليه،
وكتبها سليمان بن داود المصري، وكان ذلك في مجالس عدة كان آخرها يوم الجمعة ١٠ ذي القعدة ٧٦٨هـ.

٢- قائمة وراقية لما نُشِر عن ابن معطي

أولًا: المصادر

١- البديع في علم البديع، لزين الدين يحي بن عبد المعطي الزواوي (ت ٦٢٨هـ)، تحقيق: د.محمد مصطفى أبو شوارب، مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية، سلسلة تراثنا الشعري (٢٧)، ط٤، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٢- شرح القواس على ألفية ابن معطي، لعبد العزيز بن جمعة القواس الموصلي (ت ٦٩٦هـ)، تحقيق: د.علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.ط٢، دار البصائر ـ الجزائر، بمناسبة اختيار الجزائر عاصمة للثقافة العربية ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٣- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، لتقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي (ت٧٣٧هـ)، تحقيق: د.محمد بن سالم العميري، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٤- الغُرَّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية، لشمس الدين أحمد بن الحسين ابن الخباز (ت٦٣٩هـ)، تحقيق: حامد محمد العبدلي، دار الأنبار، بغداد، الجزء الأول، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٥- الفصول الخمسون، لزين الدين يحي بن عبد المعطي الزواوي (ت٦٢٨هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٦- متن ألفية ابن معطي النَّحوي المُتَوفَّى عام (٦٢٨هـ)، ضبطه وعلَّق عليه: د.عبد اللطيف محمد الخطيب ـ د.سعد عبد العزيز مصلوح، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٧- المحصول في شرح الفصول، جمال الدين الحسين بن بدر الدين بن إياز (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د.شريف عبد الكريم النَّجار، دار عمَّار ـ الأردن، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

ثانيًا: الكتب

١- ألفيات النحو الثلاث: الدرة الألفية لابن معطي المغربي، والخلاصة الألفية لابن مالك الأندلسي، والفريدة في النحو والتصريف والخط للسيوطي: دراسة متنية مقارنة، د.عبد العالم محمد خليفة القريدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠١٢م، (١٩٢) صفحة.

٢- الألفية بين ابن معطي وابن مالك، د.إمام حسن الجبوري، لم أجد له بيانات نشر.

٣- ما لا ينصرف في ألفيات النحو الثلاث: الدُّرة الألفية لابن معط والخلاصة الألفية لابن مالك وكفاية الغلام للآثاري، د.محمد السعيد عبد الله عامر، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٢م.

٤- مراجعات في ألفيتي ابن معطي وابن مالك: دراسة لغوية في النحو والصرف، د.مالك حسن عبد الله غالي الزهيري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

ثالثًا: الرسائل العلمية

١- آراء سيبويه النَّحْوية في شرح ألفية ابن معطي لابن القواس: دراسةٌ وتحليل، نجاة عبد الرحمن اليازجي، رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية ـ كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. نشرته المكتبة الفيصلية بمكة وجاء في (٦٥٠) صفحة.

٢- آراء سيبويه النَّحْوية في شرحي ابن القواس على ألفية ابن معطي وكافية ابن الحاجب جمعًا ودراسة، إبراهيم حسن إبراهيم، رسالة دكتوراه جامعة الأزهر، ٢٠٠٢م.

٣- ابن معطي وآراؤه النحوية: دراسة نحوية تحليلية، سيف الدين أحمد صالح بني عطا، رسالة دكتوراه أشرف عليها: د. كمال جبري أمين عبهري، كلية الدراسات العليا ـ قسم اللغة العربية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية ـ الأردن، العام الدراسي ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٤- ابن معطي وجهوده اللغوية، عبد الرحمن خربوش، رسالة دكتوراه، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٥- الأبنية الصرفية في ألفية ابن معطي موزانة مع أبي علي الفارسي، محمد بن عزوز، رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات والفنون ـ جامعة وهران بالجزائر، بإشراف: د.المختار بو عناني، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٦- الاتجاه المدرسي في ألفية ابن معطي، زينب كينوه، رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية ـ كلية الآداب واللغات والفنون ـ جامعة الشهيد حمه لخضر/الوادي بالجزائر، بإشراف: د.مسعود طواهرية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ١٢١ صفحة.

٧- اختيارات ابن القواس في شرحه على ألفية ابن معطي جمعًا ودراسة، محمد أبو المكارم قنديل، رسالة ماجستير ـ جامعة الأزهر ٢٠٠٥م.

٨- اعتراضات ابن القواس للنحويين في شرحه لألفية ابن معطٍ - جمعًا ودراسةً، خليل بن إبراهيم العباس.

٩- اعتراضات ابن إياز النحوية والصرفية في المحصول على ابن معط: جمعًا ودراسة، سعيد بن محمد بن عيضة العمري، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، تحت إشراف د.عبد الرحمن بن عيسى الحازمي، العام الدراسي ١٤٣٦هـ/٢٠٠٦م.

١٠- اعتراضات الرعيني للنحويين في شرحه لألفية ابن معطٍ: جمعاً ودراسةً، محمد بن عبد الله الحجيلان.

١١- ألفية ابن معطي بين شرحي ابن الخباز وابن القواس دراسة نحوية موازنة، رشا ياس عبد نصّار الجنابي، رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد، بإشراف د.علي جميل السامرائي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٢- ألفيتا ابن معط وابن مالك ـ دراسة موازنة، مالك حسن عبد الله، رسالة ماجستير كلية التربية (ابن رشد) ـ جامعة بغداد، بإشراف د.خليل بنيان الحسون، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

١٣- بين النِّيلي وابن القواس في شرحيهما على ألفية ابن معطي، محمد أبو المكارم قنديل، رسالة دكتوراه ـ جامعة الأزهر ٢٠٠٧م.

١٤- التعليقات الوفيَّة في شرح الدُّرة الألفية، لأبي بكر محمد بن أحمد الوائلي الشريشي (٦٨٥هـ) ــ الجزء الأول، تحقيق: محمد محمد سعيد، دكتوراه بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

ــ الجزء الثاني، تحقيق: صالح بن فهد الحنتوش، بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود

١٥- حرز الفوائد وقيد الأوابد = شرح ألفية ابن معطٍ، لبدر الدين محمد بن يعقوب المعروف بابن النحوية (ت٧١٨هـ) من أوله إلى نهاية باب التوابع، تحقيق ودراسة: عبد الله بن فهيد بن عبد الله البقمي، رسالة دكتوراه بإشراف: د. سليمان بن إبراهيم العايد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢١هـ/١٩٩٩م.

١٦- شرح ألفية ابن معطٍ، لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني (ت٧٧٩هـ)

ــ السفر الأول، تحقيق: حسن محمد عبد الرحمن أحمد، رسالة دكتوراه بإشراف: د.محمد إبراهيم البنا، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، العام الدراسي ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

ــ السفر السابع، تحقيق: عبد الله بن عمر حاج إبراهيم، رسالة دكتوراه بإشراف: د.حسن موسى الشاعر، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، العام الدراسي ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٧- الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين دراسة في موضوعاته وبِنْيَته: ابن معطي نموذجًا، عبد الرحمان عبان، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح/ ورقلة ـ الجزائر، العام الدراسي ٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٨م.

١٨- الشواهد الشعرية في شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز بن جمعة القواس الموصلي، آمال سيد علي إبراهيم، رسالة دكتوراه بإشراف: د.الحسن المثنى عمر الفاروق الحسن ـ د.بابكر النور

زين العابدين، قسم اللغة العربية بكلية اللغات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العام الدراسي ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

١٩- الشواهد النحوية في كتاب الغُرَّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية لابن الخباز: دراسة نحوية، عباس عبد مصلح، رسالة ماجستير بإشراف: د.محمد يحي سالم، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية ببغداد، العام الدراسي١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢٠- عبد العزيز بن جمعة القواس الموصلي نحويًّا في كتابه: المباحث الخفية في حل مشكلات الدُّرة الألفية، خير الدين فتاح عيسى القاسمي، رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعة الموصل، تحت إشراف د.طلال يحي إبراهيم الطوبجي، العام الدراسي ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م. نشرته دار غيداء ـ بالأردن سنة ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٢١- الغُرَّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية لابن الخباز: تحقيق ودراسة، د.عبد الرحمن أحمد محمد الكبش، رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٩٧٥م.

٢٢- الغُرَّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية لابن الخباز: دراسة في المنهج النحوي، ابتسام بنت إبراهيم بن محمد السعود، رسالة ماجستير بإشراف: د.فهد بن سليمان الأحمد، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم بالسعودية، العام الدراسي ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٢٣- مآخذ شارحي ألفية ابن معطي على ناظمها في الشروح المطبوعة: جمعًا ودراسة، فاطمة بنت صالح الخلف، رسالة ماجستير تحت إشراف: د. إبراهيم بن صالح الحندود، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم ـ السعودية، العام الدراسي ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

٢٤- مآخذ شرَّاح ابن معطي على كتابه الفصول الخمسون، أحمد محمد خليل، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٥- المنظومات اللُّغوية في الجزائر: إحصاءٌ وتصنيفٌ وتحليلٌ، فاطمة بنت عبد الرحمن، رسالة دكتوراه بإشراف: د.المختار بو عناني، كلية الآداب واللغات والفنون ـ قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران بالجزائر، العام الدراسي ٢٠١١م/٢٠١٢م.

٢٦- منهج ابن إياز في كتابه المحصول في شرح الفصول لابن معط، عبد الكافي توفيق، رسالة دكتوراه ـ جامعة دمشق، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٧- منهج ابن معطي في كتاب الفصول الخمسين: دراسة نحوية تحليلية، زكية عبد الحليم مصطفى، رسالة ماجستير بإشراف: د.عبد الجبار بلال منير، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان بالسودان، العام الدراسي ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢٨- النحو المنظوم بين ابن معطي وابن مالك والسيوطي، أحمد عبد اللطيف محمود الليثي، رسالة دكتوراه بإشراف: د.عبد الرحمن السيد، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

رابعًا: الدوريات والمجلات

١- الإشعاع العلمي لعلماء المغرب الأوسط في بلاد المشرق الإسلامي ابن معطي الزواوي نموذجًا، د.عبد الكريم شباب، **مجلة متون**، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، السنة (٨) ـ العدد (١٣)، سبتمبر ٢٠١٦م، ص (٢٣٩ ـ ٢٤٨).

٢- الإطار التاريخي لألفيتي ابن معطي وابن مالك: دراسة للمُعطَى الثقافي واللُّغوي، محمد أحيد سيدي محمد، **مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية** ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة نواكشوط، موريتانيا، العدد (٢٣)، ٢٠١٧م، ص (١٥٦ ـ ١٦٨).

٣- ألفية ابن معطي في ميزان شُرَّاحها: شرح عبد العزيز بن جمعة الموصلي أنموذجًا، د.زين الدين بن موسى، **مجلة العلوم الإنسانية** ـ جامعة قسنطينة، عدد (٣٩)، جوان ٢٠١٣م، ص (٢٥٧ ـ ٢٦٩).

٤- بين ألفية ابن معطي وألفية ابن مالك، د. عبد الكريم محمد الأسعد، **مجلة الدارة** ـ السعودية، المجلد (٩) ـ العدد (٢)، محرم ١٤٠٣هـ/أكتوبر ١٩٨٣م، ص (٩٦ ـ ١٥٩).

٥- الشعراء التعليمِيُّون والمنظومات التعليمية: ثبتٌ ببليوجرافي، د.رزوق فرج رزوق، مجلة المورد العراقية، المجلد (١٩) ـ العدد (١)، ١٩٩٠م، القسم الأول، ص (٢٠٧ ـ ٢٢٦).

٦- الشواهد الشعرية في نظم ألفية ابن معطي: دراسة نحوية صرفية، د.محمد محمد عبد الوهاب، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ـ جامعة الأزهر بالإسكندرية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص(٧٥٣ ـ ٨٤٤).

٧- الشواهد القرآنية في ألفية ابن معطي: دراسة نحوية تحليلية، د. علي نجار محمد حسن، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية ـ السعودية، السنة (٥) ـ العدد (٩)، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص (٩٠٩ ـ ٩٩٠).

٨- قراءة في مخطوط البديع في علم البديع لابن معطي، د.عبد الرحمن خربوش ـ الجزائر، بحث غير منشور.

٩- المصطلح اللغوي في ألفية ابن معطي، د.عبد الرحمن خربوش، مجلة اللغة العربية، العدد (٣٧)، ٢٠١٧م، ص (٢٠٣ ـ ٢٢٠).

١٠- المعلقات النَّحوية في الجزائر: ألفية ابن معطي نموذجًا، أعبلله لحبيب، مجلة رفوف ـ مجلس المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، المجلد (٧) ـ العدد (٣)، سبتمبر ٢٠١٩م، ص (١٦٩ ـ ١٩٣).

١١- من تزييف النُّسَّاخ: شرح ابن مالك لألفية ابن معطي، د.سليمان بن سليمان الراجح العنقري، مجلة عالم المخطوطات والنوادر ــ السعودية، المجلد (٦) عدد (٢)، ذو الحجة ١٤٢٢هـ/مارس ٢٠٠٢م، ص(٥١٨ ــ ٥٢٥).

١٢- منهج ابن معطي الزواوي في وضع المصطلح البلاغي في المنظومة البديعية بين الإبداع والاتباع، فتوح أحمد، مجلة الفضاء المغاربي، جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان/ الجزائر، المجلد (٢) ـ العدد (٣)، مارس ٢٠١٨م، ص (٣١ ـ ٤٩).

١٣- منهج التيسير في النحو المغربي: دراسة مقارنة بين ألفية ابن معطي الجزائري وألفية ابن مالك الأندلسي، عمار ربيح، مجلة جذور ـ النادي الأدبي الثقافي بجُدَّة، عدد (٤٤)، ذو القعدة ١٤٣٧هـ/ أغسطس ٢٠١٦م، ص (٣١٥ ـ ٣٣٦).

١٤- المنهج التيسيري في تعليم النحو العربي: قراءة في الدرة الألفية لابن معطي الزواوي الجزائري، زراقية محمود، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ـ جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/ الجزائر، العدد (٢١)، ٢٠١٩م، ص (٥٧ ـ ٦٦).

المصادر والمراجع

١- الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢- إنباه الرواة على أنباه النُّحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي-القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٢م.

٣- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية-دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله ابن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٦- تاج التراجم، زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغا السُّودوني (ت٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق-بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٧- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان (ت١٩٥٦م)، ترجمة: د.رمضان عبد التواب (ت١٤٢٢هـ)، مراجعة: د. السيد يعقوب أبو بكر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٨- تاريخ الزَّواوة، أبو يعلى الزواوي، مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة-الجزائر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٩- التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة، إعداد: السيد أحمد الحسيني، منشورات دليل ما، قُمّ-إيران، ١٤٣١هـ/٢٠٠١م.

١٠- تعريف الخلف برجال السلف، لأبي القاسم الحفناوي بن إبراهيم، تقديم: محمد رؤوف القاسمي، موفم للنشر، الجزائر، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١١- التكملة لوفيات النقلة، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١٢- جامع الشروح والحواشي: معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي، عبد الله بن محمد الحبشي، دار المنهاج، جُدَّة، الطبعة الجديدة [الثانية]، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.

١٣- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، الجيزة، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٤- حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١٥- خُلاصة شروح الألفية [ابن مالك]، د.عبد اللطيف محمد الخطيب، دار البلاغة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

١٦- الدُّرَر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ضبطه وصححه: الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٧- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، الجزء (٢٢)، تحقيق: د.بشار عواد معروف-د.محي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، أشرف عليه وخرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٩- شرح التحفة الوردية، أبو حفص زين الدين عمر بن المظفر ابن الوردي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د.عبدالله علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢٠- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ.

٢١- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (ت١٠١٠هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح محمد الحلو، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٢٢- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي - عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

٢٣- العِبَر في خَبَرِ من عَبَر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٤- الفصول الخمسون، زين الدين يحيى بن عبد المعطي الزواوي (ت٦٢٨هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٢٥- فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، إعداد: أحمد محمد عيسوي، د.أحمد يحيى الغماري وآخرون، منشورات: مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم بالتعاون مع: الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلامية بإيران، ومركز الوثائق والتاريخ الدبلوماسي بوزارة الخارجية الإيرانية بطهران، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢٦- فهرس مجاميع المكتبات الخاصة بدار الكتب المصرية، تحرير ومراجعة: د.أحمد عبد الباسط هاشم، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٢٧- فهرس مخطوطات المسجد الأحمدي بطنطا، إعداد: د.علي سامي النَّشار، عبده الراجحي، جلال أبو الفتوح، مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٣٨٥هـ/١٩٦٤م.

٢٨- فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية بالقدس، إعداد: د.نظمي أمين الجعبة، تقديم: وليد أحمد الخالدي، تحرير: خضر إبراهيم سلامة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٩- فهرس مخطوطات النحو والصرف بالخزانة الحسنية، إنجاز: د.خالد زهري - د.مصطفى طوبي، إشراف ومراجعة وتقديم: د.أحمد شوقي بنبين، منشورات الخزانة الحسنية بالرباط، المغرب، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٠- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية:

- قسم علوم اللغة العربية (النحو)، وضعته: أسماء الحمصي، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- قسم علوم اللغة العربية (اللغة - البلاغة - العروض - الصرف)، وضعته: أسماء الحمصي، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- (المجاميع - القسم الثاني)، وضعه: ياسين محمد السوَّاس، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٣١- فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية التونسية، منشورات: دار الكتب الوطنية التونسية - تونس، الجزء الرابع، ديسمبر ١٩٧٨م.

٣٢- فهرس مخطوطات مكتبة المدينة النبوية المحفوظة في مكتبة ليدن، أعدّهَ المستشرق: كارلو لاندبرج، ترجمه من الفرنسية إلى الإنجليزية: د.عاصم حمدان علي حمدان، وترجمه من الإنجليزية إلى العربية: د.عبيد محمد خيري، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بالسعودية: القسم الأول، العدد (٩)، جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/أغسطس ٢٠٠٤م، ص (٦٥ - ١٢٠).

٣٣- فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي (الجزء الثاني)، إعداد: د.يوسف زيدان، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٣٤- فهرس مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر بطولقة - الجزائر، فهرسة وتقديم: د.يوسف حسين، دار التنوير، الجزائر، دون تاريخ.

٣٥- فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، إعداد ومراجعة: د.عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان وآخرون، إشراف: الشيخ عبد المالك بن عبد القادر طرابلسي، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، سلسلة الفهارس والكشافات (٣٢)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٣٦- فهرس مخطوطات مكتبة مَمَّا حيدرة للمخطوطات والوثائق، إعداد: عبد القادر مَمَّا حيدرة، تحرير: د.أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣٧- الفهرس الوصفي لبعض نوادر المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، إعداد: د.محمود محمد الطناحي، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣٨- فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث: نماذج متنوعة للمعلوم والمجهول، تصنيف: سير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائري، راجعه وقدّم له: د. عثمان بربي، دار ثالة، الجزائر، طبعة ثانية بمناسبة الاحتفال بالجزائر عاصمةً للثقافة العربية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٣٩- كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، إنجاز: عُمَر عَمُّور، تقديم: د.أحمد شوقي بنبين، منشورات الخزانة الحسنية بالرباط، المغرب، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، تصحيح وتعليق: محمد شرف الدين يالتقايا - رفعت بيلكة الكليسي، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.

٤١- متن ألفية ابن معطي النَّحوي المُتَوَفَّى (٦٢٨هـ)، ضبطه وعلَّق عليه: د.عبد اللطيف محمد الخطيب - د.سعد عبد العزيز مصلوح، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٤٢- المحصول في شرح الفصول، جمال الدين الحسين بن بدر الدين بن إياز (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د.شريف عبد الكريم النَّجار، دار عمَّار - الأردن، - ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٤٣- المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي باستانبول، فهرسَهُ بالتركية: فهمي أدهم قاراطاي، ترجمَهُ للعربية: د.فاضل مهدي بيات، منشورات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.

٤٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتَبر من حوادث الزمان، عفيف الدين عبد الله ابن أسعد بن علي اليافعي (ت٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٤٥- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٤٦- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٧- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٤٨- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، د.محمد عيسى صالحية، راجعه: عصام محمد الشنطي(ت١٤٣٣هـ)، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٩- معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥٠- معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي الرضا قرة بلوط - أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري - تركيا، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٥١- مكتبات المخطوطات العربية في تركيا، د.عزَّة حسن، كتاب مجلة مرآة التراث (٢)، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٥٢- موسوعة أعلام المغرب = تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين، عبد الكبير بن المجذوب الفاسي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٥٣- النُّبوغ المغربي في الأدب العربي، عبد الله كنون (ت ١٤٠٩هـ)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٥٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م.

٥٥- هدية العارفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت، صورة عن نسخة إسلامبول المطبوعة سنة ١٣٧١هـ/١٩٥١م.

٥٦- وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد ابن خَلِّكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

Verzeichniss Der Arabischen Handschriften Der Koniglichen Bibliothek Zu Berlin, Von: W.Ahlwardt, Sechster Band, Berlin – A.Asher & CO, 1894.

مواقع الشابكة وقواعد البيانات

قاعدة بيانات مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة، في زياراتٍ ثلاثة لدار الكتب:

- الثلاثاء ١٧ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٨ /٨ /٢٠١٨م.
- الأحد ٢٩ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٩ /٩ /٢٠١٨م.
- الأحد ٦ محرم ١٤٤٠هـ الموافق ١٦ /٩ /٢٠١٨م.

قاعدة بيانات مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة، في زيارتين للمكتبة:

- الأحد ٢٢ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٢ /٩/ ٢٠١٨م.
- الاثنين ١٣ صفر ١٤٤٠هـ الموافق ٢٢/١٠/ ٢٠١٨م.

قاعدة بيانات مركز المخطوطات ـ مكتبة الإسكندرية، في زيارتين للمكتبة:

- الأربعاء ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٩هـ الموافق ٨ /٨ /٢٠١٨م.
- الأربعاء ١٨ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٩ /٨ /٢٠١٨م.

قاعدة بيانات مركز عِلْم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، في زيارة للمركز بالتجمع الخامس:

- الثلاثاء ٢٤ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٤ /٩ /٢٠١٨م.

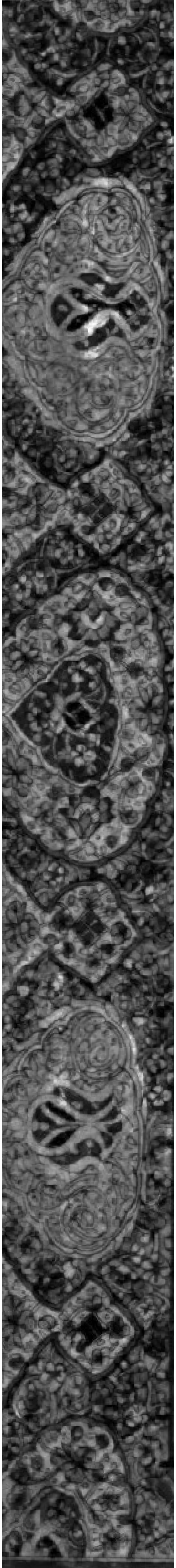
قاعدة بيانات مركز الملك فيصل الخاصة بالمخطوطات: (خزانة التراث).

قاعدة بيانات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، في زيارتين للمعهد:

- الأحد ١٥ ذي الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٦ /٨ /٢٠١٨م.
- الاثنين ٧ محرم ١٤٤٠هـ الموافق ١٧ /٩/ ٢٠١٨م.

موقع دار المنظومة: http://mandumah.com

موقع مكتبة جامعة الأمير عبد القادر الجزائري بالجزائر:
https://www.aruc.org/web/auc-dz/prince-abdelkader-university-of islamic-sciences-library



بحوث مترجمة

كيف انتقلت المخطوطات العربية إلى المكتبات الألمانية؟(*)

تيلمان زايدنشتيكر(**)

ترجمة: د. أحمد عبد الباسط(***)

ملخص البحث

يدخلُ هذا المقالُ المهمُّ في صميم الموضوعِ الذي حدَّدَتْه منظمةُ الألكسو، وجهازُها المختص (معهد المخطوطات العربيـة) لـ (يومِ المخطـوطِ العـربي)، في دورته السـابعة (٢٠١٩م)، وهو (المخطـوطات المهجَّرة)، فيلفتُ صاحبُه بكلِّ موضوعيَّةٍ الانتباهَ إلى أهمِّ ثلاثِ مكتباتٍ في ألمانيـا مِن حيث احتواؤها على المخطـوطات، وهي: مكتبة ولاية برلين، ومكتبة ولاية بافاريا، ومكتبة جوتا للأبحاثِ.

(*) Tilman Seidensticker: «How Arabic Manuscripts Moved to German Libraries», in: *Manuscript Cultures* 10 (2017) p. 73-82. https://www.manuscript-cultures.uni-hamburg.de/mc.html.

أصل هذه المقالةِ محاضرةٌ ألقيتُها في ورشة عمل بعنوان (المخطوطات المنقولة)، عقدها مركز دراسة ثقافات المخطوطات في هامبورج، خلال المدة (١٥- ١٧ مِن نوفمبر ٢٠١٢م)، وقد راعيتُ هنا الاحتفاظ بالنمطِ الأصليِّ للعرضِ التقديمي.

(**) أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة فريدريخ شيلر Friedrich-Schiller-Universität، بمدينة ينا Jena الألمانية.

(***) باحث بمعهد المخطوطات العربية (الألكسو).

لقد أرجعَ المقالُ أسبابَ انتقالِ كثيرٍ من المخطوطاتِ العربيَّةِ إلى مكتباتِ ألمانيا، إلى المصالح الاستعماريَّةِ والتجاريَّة، لكنَّ ثمةَ أسبابًا أخرى، يطرحُها المُترجِم في مقدمتِه التي جعلها بين يدي الترجمةِ. ويُلحظ على المقالِ دقةُ الإحصاءات والأرقام التي تحصَّلَ عليها صاحبُه مِن مراجعَ موثَّقة.

الكلمات المفتاحية

المخطوطات المهجَّرة، مخطوطات ألمانيا، المكتبة البافارية، مكتبة ولاية برلين، مكتبة جوتا.

How Arabic Manuscripts Moved to German Libraries(*)

Tilman Seidensticker(**)

Translated by Dr. Ahmed Abdel-Basit(***)

Abstract

This important research pertinently discusses immigrated Arabic manuscripts; the topic set by the Institute of Arabic Manuscripts, affiliated to ALESCO, during its celebration of Arabic Manuscript Day in its seventh session in 2019. The author subjectively highlights three of the most important manuscript libraries in Germany: Berlin State Library, Bavarian State Library, and Gotha Research Library.

The research examines the circumstances in which Arabic manuscripts were brought to German libraries, mainly by means of colonial and commercial interests. However, the translator furnishes other reasons in his introduction. The research is characterized by accurate statistics and figures, which the author acquired from reliable references, and personal contacts with these libraries' staff.

Keywords

Displaced manuscripts, immigrated manuscripts, German manuscripts, Bavarian Library, Berlin State Library, Gotha Research Library.

(*) It is originally a lecture titled "The Transmitted Manuscripts", held by the Center for the Study of Manuscript Cultures in Hamburg, 15-17 November 2012. I would preserve the original pattern of the introduction's style.

(**) Professor of Islamic Studies at Friedrich-Schiller University in Jena, Germany

(***) Reascher, Institute of Arabic Manuscripts (ALESCO).

بين يدي الترجمة

واحدةٌ مِن القناعات العلميَّةِ أنَّ الكتابَ العربيَّ (المخطوط) لم يكن مقصورًا على محاريبِ العلمِ وسُوقِ الورَّاقين في العواصم العربيَّةِ والإسلاميَّةِ فحسب، بل كانَ مظهرًا رئيسًا في حياةِ العربيِّ، ورفيقًا حميمًا له في حِلِّه وتَرْحالِه، بل وفي مماتِه أيضًا؛ دلَّ على ذلك ما وصلَ إلينا مِن نُسَخٍ قرآنيةٍ وغيرِ قرآنية كانت وقفًا على تُرَبِ السَّلاطين والأُمَراء والصَّالحين والعُلماء.

لذلك لم يكن مِن المُستغرَبِ أنْ تُنعتَ هذه الأُمَّةُ بأنَّها «أُمَّةُ الكِتَاب»؛ فـ«الكتاب» هو الرسالةُ والنورُ الذي أُمرت به في أوَّلِ كلماتٍ نَزَلت على رسولِها: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾ [العلق، الآيات ١-٣].

ثُمَّ كانَ ما كانَ مِن أَمْرِ الحُكَّامِ والخُلفاءِ والأُمراء والوُزراء وأربابِ الدولةِ، الذين أعطَوْا للكتابِ نصيبًا مِن أوقاتِهم، وأموالِهم، وأَوْقَافِهم العديدةِ على المساجد، والمدارسِ، والبيمارستانات (المشافي)، والرُّبُط، والخانقاوات، والتُّرب، والقِباب. صَاحَبَ ذلك التشجيعُ الملحوظُ للعلماء وحثُّهم على التأليفِ والعطاءِ، فما طرقوا بابًا مِن أبوابِ التأليف إلا وأنتجوا فيه، ولا مجالًا مِن مجالاتِ العلمِ إلا وأشبعوه تأليفًا، ودراسةً، ونقدًا، وتمحيصًا، وكانت النتيجةُ مؤلَّفاتٍ في ما يزيدُ على (٣٠٠) فرعٍ مِن فروعِ المعرفة.

وأمرٌ بدهيٌّ أنْ تروجَ مع ذلك - أيضًا - سُوق الوراقةِ في العواصمِ العربيَّةِ لمواكبةِ هذا الزخم المعرفيِّ في ما يُؤلِّفُه المؤلِّفون، فكانت المحصِّلةُ ملايينَ النُّسخ الخطيَّة، موزَّعةً على أقطارِ البقعة العربية والإسلامية آنذاك.

وفي أثناء ذلك وبعدَه كانت الحروبُ والصراعاتُ والفتنُ المتكالبةُ على الدولةِ الإسلامية شرقًا وغربًا، والتي أَوْدت بكثيرٍ مِن تُراثِها المخطوط، لعلَّ أشهرُها تلك المحرقةَ التي أوقدها الصليبيون في أواخر القرن الخامس الهجري، فدمَّروا نحوًا مِن مليون مخطوط مِن مكتبةِ (بني عمَّار) في طرابلس الشام. ثم ما فعله التتارُ بالعراق في منتصف القرن السابع الهجري، فقد رَمَوْا

كُتبَ مدارس بغداد في بحر الفرات، فكانت لكثرتِها - بحسب ما يذكره المؤرِّخون - جسرًا يمرُّون عليه رُكَّابًا ومشاةً، وتغيَّرَ لونُ الماءِ بمدادِ الكتابةِ إلى السَّوادِ!

وفي الأندلسِ نُهبت وحُرِّقت المكتبةُ الكبيرةُ في قرطبة على يدِ البربرِ عند سقوطِ قرطبة في أيديهم مطلعَ القرنِ الخامس الهجريِّ، ثُمَّ أَحْرقَ الإسبانُ بعدها بأربعة قرونٍ كمًّا كبيرًا مِن المخطوطات، قدَّرَه بعضُهم بنحوٍ مِن مِليون مخطوط، كانت في خزائن قرطبة وغرناطة بعد سقوط الأندلس[١].

وعلى الرغم مِمَّا تعرَّضَت له المخطوطات العربيَّةُ قديمًا وحديثًا مِن تدميرٍ وحرقٍ وإغراقٍ في ظلِّ أتونِ تلك الحروب والصراعات، فإنَّ قدرًا كبيرًا منها قد سَلِمَ، احتفظت بالقليلِ منه المكتبات العربية العامة والخاصة، واستحوذت مكتباتُ (الغرب) على النصيبِ الأكبر منه؛ فلا تكاد توجد دولةٌ مِن دولِه إلا وبها مئاتٌ أو آلافٌ مِن المخطوطات العربية على سبيلِ الخصوص.

ويبقى السؤال: ما السببُ الكامنُ غيرُ المُعلن وراءَ حرصِ الآخرِ على اقتناءِ هذا التراثِ المعرفيِّ المخطوط، والاحتفاظ به في مكتباتِه؟

هل السبب هو:

- رغبة المحتلِّ (القديم) في استلابِ تُراثِ الأُمَّةِ، ومعلومٌ أنَّ استلابَ تُراثِ أيِّ أُمَّةٍ إنَّمَا هو استلابٌ لهُويَّتِها وأصولِها وثقتِها في نفسِها، وبدونه تُصبح الأُمَّةُ هشَّةً جوفاءَ، تعصفُ بها رياحُ الآخرِ كيفما شاءت.
- أمْ أنَّه الولعُ بالحضارةِ العربيَّة الإسلاميَّةِ التي تربَّعت على كُرسيِّ الدُّنيا ومقاليدِ العلمِ قرونًا طويلةً، حتى قالَ مُنصِفُهم: «المسلمون عباقرةُ الشرقِ في القرونِ الوسطى، لهم مأثرةٌ عُظمى

(١) انظر ذلك تفصيلاً في الباب السادس عشر (رزايا الكتب والمكتبات) من كتاب الفيكنت فيليب دي طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين، لبنان: وزارة التربية والفنون الجميلة، ١٩٤٧م، ص٩٦٥، وما بعدها؛ وتغريب التراث العربي، لمحمد عيسى صالحية. بيروت: دار الحداثة، ١٩٨٥م.

على البشرية» - فجعلهم مهووسين باستكشافِ السرِّ، سرِّ تقدُّم هذه الحضارة التي بثَّ مؤلِّفوها وعلماؤها علومَ الدُّنيا والدين عبرَ هذا التراثِ المعرفيِّ المخطوط.

- أمْ أنَّه العلمُ فحسب، والتعرُّف على مُنجَزِ الحضارة العربية الإسلامية في ميادين العلمِ المختلفة، ودليلُ ذلك ما رأيناه مِن توقيعاتِ مشاهير عُلماء الغربِ وتقييداتهم على مخطوطات الحسنِ بن الهيثم، وابن النفيس، وابن سينا، وغيرهم.

- أمْ أنَّه حبُّ الاستحواذِ لذاتِه مجرَّدًا مِن أيَّةِ أغراضٍ أخرى؛ الأمرَ الذي جعلَ أربابَ الدُّول يُوعزون إلى سُفرائهم ومستعربيهم وتُجَّارهم بشراءِ كُلِّ مَا هو نفيس مِن مخطوطاتٍ؛ كي يضمِّنوه خزائنَهم الخاصةَ التي تُعَدُّ - بحسب ما يذهب إليه البحث - رمزًا لمكانتهم الرفيعةِ.

- أمْ أنَّه التجارةُ الرائجة التي وجدت لها سوقًا جيِّدًا في أوساطِ الأوروبيين، فبزغت أسماءٌ بعينها مِن التجُّار في أوروبا وفي بلاد العرب، كانوا يجمعون الكثيرَ مِن المخطوطات مِن خلال الاتصال المباشر بدُور الأُسَر العلميَّةِ في العواصم العربية بعد وفاة أصحابِها، وإقناعِ الورثة ببَيْعِ ما لديهم مِن مخطوطاتٍ؟

لعلَّ هذه الأسباب كلَّها مجتمعةً أو منفردةً كانت خلفَ مَا تحصَّلَ عليه الغربُ مِن آلاف المخطوطات العربية، التي تزخرُ بها نحوُ مِن (٣٥٠) مكتبةً غربيةً، هي عدد المكتبات الغربية التي بها مخطوطاتٌ عربيَّة، لمعَ منها مكتبات مثل: المتحف البريطاني، وفيها (١٠٦٠٠) مخطوطٍ، وشيستربيتي في دبلن بإيرلندا، وفيها (٣١١٨) مخطوطًا، والمكتبة الوطنية الفرنسية، وفيها (٧٢٠٠) مخطوط عربيٍّ، ومعهد الدراسات الشرقية بسان بطرسبورغ الروسية، وفيها (٥١٨٤) مخطوطًا عربيًّا، ومكتبة الدولة الألمانية ببرلين، وفيها (٧٢٠٠) مخطوط، والمكتبة البافارية بألمانيا، وفيها (٤١٦٩) مخطوطًا عربيًّا وإسلاميًّا، ومكتبة جوتا الألمانية، وفيها (٢٧٠٥) مخطوطات عربية .

وبعدُ؛ فإنَّ هذا المقالَ يناقشُ بكلِّ موضوعيَّةٍ ظاهرةَ انتقالِ المخطوطات العربية إلى مكتبات أوروبا، وقد اتخذَ فيه صاحبُه (تيلمان زايدنشتيكر) عينةً شديدةَ الوضوحِ على تلكم الظاهرة؛

إذ خصَّص الحديثَ عن ثلاثِ مكتباتٍ شهيرةٍ في ألمانيا، أُسِّست كلُّ واحدةٍ منها في ظلِّ ظروفٍ تختلفُ فيه عن أخواتِها، وهي:

- مكتبة ولاية برلين Staatsbibliothek zu Berlin،
- مكتبة ولاية بافاريا Bayerische Staatsbibliothek München،
- مكتبة جوتا للأبحاث Forschungsbibliothek Gotha.

وحديثُه عنها يتسمُ بالدقةِ مِن نواحٍ عديدةٍ؛ فهو يذكرُ تاريخَ المجموعات الخطية المضمومةِ إليها، وعددَها على وجه التحديد، وكيف تمَّ اقتناؤها، وطبيعتَها. ثُمَّ إنَّه يُعرِّف بأصحابِ هذه المجموعاتِ الخطيَّة، وكيفَ تحصَّلوا هم أنفسُهم على هذه المخطوطات.

ولعلَّ ما يلفت الانتباه في هذا المقال هو تركيزُ صاحبِه على أمرَيْنِ اثنين، هما:

(أ) مصطلح Türkenbeute، ويُقْصَدُ به المخطوطاتُ الغنائم التي كانت بحوزة العثمانيين أولًا، ثُمَّ تحصَّلَ عليها الغربُ بعد ذلك نتيجةَ الحروب الناشبة بين القوى الأوروبية والإمبراطوريَّة العثمانية. وهذا المصطلحُ وجدَ نفسَه بقوَّةٍ في الأوساطِ الألمانية، عند النظرِ إلى الكثيرِ مِن المخطوطاتِ (العربية وغير العربية) ذات الأصول التركية، والتي تحتفظُ بها الآن مكتباتُ ألمانيا. ومعلومٌ أنَّ الدولةَ العثمانية قد اتسعت رقعتُها في القرنين الميلاديين السابع عشر والثامن عشر، فخضعت لها كامل آسيا الصُّغرى، وأجزاء كبيرة مِن جنوب شرق أوروبا، وشمالي إفريقيا.

فيرى زايدنشتيكر أنَّه ينبغي على الباحثين إجراءُ المزيد مِن الدراسات البحثية على الغنائم التركية التي تحتفظُ بها مكتبتا برلين وميونخ.

(ب) خوارجُ النصِّ وقُيودُ السَّماعِ، وفائدة ذلك في التعرُّف أولًا على رحلةِ انتقال «المخطوطات»، ومِن ثَمَّ الكشفُ عن جوانبَ مهمَّةٍ في تاريخ استقبال النصوص العربية إلى ألمانيا، ثُمَّ إمكانية إعادةِ بناء هذه المجموعات الخطيَّة المتناثرة في مكتبات أوروبا المسيحية، بعد أنْ تغيَّرَ ملاكُها الحقيقيون.

وفي أثناء ذلك يتعرَّضُ المقالُ لبعضِ الأحداثِ الصارخة في الاستحواذ الأوروبي اللاأخلاقي على المخطوطات العربية، كتلك التي أدَّت إلى استقرارِ مكتبة المولى زيدان في خزانة (دَيْر الأسكوريال)، عند هجومِ قراصنةِ البحرِ على السفينة التي كانت تحملها. أو ذَيْنك المخطوطَيْنِ المُلطَّخَيْنِ بدماءِ أحدِ شيوخِ العلمِ، بعد حصار مدينة (بودا) المجرية، وقد تمَّ سحبُهما مِن تحتِ جُثَّتِه؛ فاستقرَّ أحدهما بمكتبة جوتا، والآخر بالمكتبة الوطنية النمساوية!

إنَّ هذا المقالَ المهمَّ يستحثُّ هِمَمَ الباحثين للكشفِ عن أصولِ تلك المخطوطاتِ، مِن خلالِ خوارجِ النصوص المتناثرةِ عليها، والمسؤولين العرب للمطالبة الجادةِ بعودةِ ذلك التراث المُهجَّرِ، بطـرقٍ غيرِ شرعيَّةٍ ولا أخلاقيَّةٍ، ومسـتندُهم في ذلك تلك الشهاداتُ العلميَّةُ الجديرةُ بالمتابعةِ والتقدير.

ختامًا، الشكرُ مرَّتين للأستاذ العزيز البروفيسور زايدنشتيكر؛ لكتابتِه هذا المقالِ المهمِّ أولًا، ثُمَّ لمتابعتِه وحرصِه ثانيًا على مراجعتِه وتنقيحِه بعد الترجمة إلى العربية.

النص المُتَرجَم

إنَّ الباحثين الذين يشتغلون بالمخطوطات العربية – أو يتعاملون معها – في أيٍّ مِن المكتباتِ الألمانيةِ ـ يعرفون بالتأكيدِ أين تُحفَظ هذه المخطوطاتُ الآن، وفي كثيرٍ مِن الأحيان يعرفون ـ أيضًا ـ المكانَ الأساسَ الذي نُسِخَت فيه؛ لأنَّ ذلك عادةً يكونُ مقيَّدًا في «حَرْدِ مَتْنِ» المخطوطات Colophon.

لكنَّ معرفةَ الرحلةِ التي قطعها المخطوطُ مِن مكانِه الأصلي إلى المكتبة الحالية التي استقرَّ فيها ـ قد تكونُ أقلَّ شهرةً مِن ذلك، على الرغم مِن أنَّ المعلومات حول هذا الموضوعِ «رحلة المخطوط» مذكورةٌ عادةً في ملحوظاتِ بعضِ القُرَّاءِ والمُلَّاكِ، وهو ما يُعرف بـ (شهادات السَّمَاع) Audition Certificates[٢]، وأحيانًا في ملحوظات المكتبيِّين، المدوَّنة في فهارس المخطوطات المختلفة.

إنَّ الفحصَ الدقيقَ للظروفِ التي جُلِبَت فيها المخطوطات العربية إلى ألمانيا بصفةٍ خاصةٍ، يكشفُ بوضوحٍ عن بعضِ الجوانبِ المُهمَّة في تاريخ استقبال النُّصوص العربيَّةِ بصفةٍ عامةٍ.

تُقدِّمُ هذه المقالةُ لمحةً عامةً عن المحطةِ الأخيرةِ لرحلة المخطوطات العربية، مِن موطنها الأصليِّ إلى ثلاثِ مكتباتٍ عامةٍ في ألمانيا، تمتلكُ أكبرَ رصيدٍ مِن مجموعاتِ المخطوطاتِ الشرقيَّةِ، وهي:

- مكتبة ولاية برلين Staatsbibliothek zu Berlin،
- مكتبة ولاية بافاريا Bayerische Staatsbibliothek München،
- مكتبة جوتا للأبحاث Forschungsbibliothek Gotha.

---

(٢) لمزيد من المعلومات حول هذه الشهادات، والمعروفة باسم (السماع /السماعات)as-samāʿāt ، يُنظر: Seidensticker 2015.

فعن طريقِ التركيزِ - بشكلٍ خاصٍّ - على محطَّاتِهم الأخيرةِ إلى هذه المكتبات الثلاث، يمكنُ للمرءِ الحصولُ على معلوماتٍ حول تلك العلاقة المتعدِّدةِ الجوانب والمتغيِّرةِ - في الوقت ذاته - بين أوروبا، والشرق الأوسط، وشمال إفريقيا.

مِن الناحية المثالية، إنَّ استحواذَ هذه المكتبات على المخطوطاتِ العربيِّة سيُوقف بلا شكٍّ محطاتِ انتقالها المتعدِّدةِ، اللّٰهُمَّ إلَّا تلك الحالات الاستثنائية السيئة المعروفةِ في ظاهرة نقلِ الممتلكات الثقافية؛ مِن ذلك عمليَّاتُ النقلِ التي شهدتها المخطوطات في مكتباتِ ألمانيا الشرقية، وكذا تلك التي كانت في المناجم، والأديرة، والقلاع؛ إذ انتقلت هذه الممتلكات إلى أماكن متفرِّقة في السنوات الأخيرة مِن الحرب العالمية الثانية، كان أكثرها مِن نصيب الاتحاد السوفيتي. وقد تمَّ نقلُ عددٍ محدودٍ فقط مِن المخطوطات مِن المكتبتَيْنِ المَعْنيَّتَيْنِ هنا - برلين وجوتا - في أعقاب الحرب العالميَّةِ الثانية.

ففي أثناء الحرب كان ماكس ايس ايلر Max Weisweiler (١٩٠٢–١٩٦٨م) أمينُ المخطوطات الشرقية بمكتبة ولاية برلين - والتي كانت تُسمَّى آنذاك مكتبة الولاية البروسية Prussian State Library - على بصيرةٍ مِن الأحداث المُقبلة[٣]؛ فقد تجاهل التوجيهاتِ المُعطاةَ له، ولم يرسل المخطوطات إلى الأطراف الشرقية من الرايخ الألماني German Reich، بالألمانية Deutsches Reich، فأخذها إلى دَيْر Erzabtei Beuron في ولاية ورتمبيرغ Württemberg، وإلى منجم للبوتاس في ولاية هِسِّن Hessen، وإلى قصرٍ بولاية هِسِّن - أيضًا - يُسمَّى Schloss Laubach، وإلى دَيْرِ بانتس Kloster Banz بفرانكونيا العُليا Oberfranken. وذلك على عكسِ الكُتب والمخطوطات الأخرى في المكتبة نفسِها؛ فإنَّ (٥٦) مخطوطًا شرقيًّا انتهى بها الأمر إلى مكتبة جاغيلوسكا Biblioteca Jagiellonska في مدينة كراكوف (بولندا)، و(٥٣) مخطوطًا يُعتقد أنَّها ضاعت. فقد تمَّ ترحيل هذه المخطوطات جميعها (١٠٩ مخطوطًا) إلى منطقة سيلزيا[٤].

(٣) بالنسبة لـ (ايس ايلر) انظر: Wiesmüller 2007 و249-250، 229-230، 208-209، Breil 2013.

(٤) انظر: 19-20، Schmieder-Jappe 2004.

أمَّا مخزونُ المخطوطاتِ الشرقيَّةِ التابعةِ لمكتبة جوتا للأبحاثِ، فهو يُعَدُّ بحقٍّ خيرَ مثالٍ على حقيقةِ أنَّ نَقْلَ المخطوطاتِ إلى الاتحاد السوفيتي في تلك الحقبة الزمنية لا يعني بالضرورةِ ضياعَها؛ فقد تمَّ نقلُ هذه المجموعة الكاملة - التي تضمُّ أكثرَ مِن (٣٠٠٠) مخطوط - إلى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٦م، وأُعِيدت كاملةً دون ضررٍ أو خسارةٍ بعد وفاة ستالين(٥) Иосиф Виссарионович Сталин بثلاث سنوات، عامَ ١٩٥٦م(٦).

مثالٌ آخرُ سابقٌ على تداعيَاتِ الحربِ، وهو مَا أُطلق عليه عملية (اختطافِ الكتابِ الفرنسيِّ)، وذلك عام ١٨٠٠م؛ عندما أُخِذَ (١٥) مخطوطًا شرقيًّا مِن مكتبة ميونخ الملكيَّة Hofbibliothek إلى باريس، وبعد عقد مؤتمر يينا عام ١٨١٥م كان لا بُدَّ مِن إعادتها أو أَخْذِ مخطوطاتٍ أخرى مكانَها في حال ضياعِها. وهذا ما حدثَ في مخطوطَيْنِ نفيسَيْنِ كانا بحوزة المكتبة الوطنية الفرنسية Bibliothèque nationale de France، فصارا إلى ميونخ عوضًا، وعليهما خاتما تملُّك Owner's Stamps كُلٍّ مِن المكتبتَيْنِ(٧).

---

(٥) جوزيف ستالين (١٨٧٨-١٩٥٣م)، القائد الثاني للاتحاد السوفيتي. حكمَ مِن منتصف عشرينيات القرن العشرين، حتى وفاته في مارس عام ١٩٥٣م. عُرف بقسوتِه واستبداده حتى أُطلق عليه لقب (الرجل الحديدي). [المترجم].

(٦) تحصَّلتُ على هذه المعلومات مِن خلال كورنيليا هوبف (Cornelia Hopf)، بمكتبة جوتا للأبحاث، في شهر نوفمبر ٢٠١٢م.

(٧) انظر وصف المخطوطَينْ في: Rebhan 2010, nos. 5 and 33 ، ولمزيد مِن المعلومات حول اختطاف الكتب، يُنظر: Keunecke 1979 و*eadem*,17-18.

جدول رقم (١)

المخطوطات العربية «والشرقية»[٨] المُقتناة في مكتبة ولاية برلين

مجموعات المخطوطات	العربية	الشرقية
١- المقتنيات القديمة .Ms. Or حتى عام ١٨٨٧م	٦٢٠	–
٢- ديتس[٩] (إرثٌ تركَه عام ١٨١٧م) (هاينريش فريدريش فون ديتس Heinrich Friedrich von Diez (١٧٥١-١٨١٧م)، سفير بروسيا في القسطنطينية)	١٠٠	٤٠٧
٣- فيتسشتاين (١)[١٠] (اشتُريت عام ١٨٥٢م) (يوهان غوتفريد يتسشتاين Johann Gottfried Wetzstein (١٨١٥- ١٩٠٥م)، القنصل البروسي في دمشق)	١٨٤	٢١٥
٤- فيتسشتاين (٢) (اشتُريت عام ١٨٦٢م)	١٩٣٤	١٩٦٢
٥- بيترمان (١) (اشتُريت خلال الأعوام ١٨٥٣-١٨٥٧م) (يوليوس هاينريش بيترمان Julius Heinrich Petermann (١٨٠١- ١٨٧٦م)، أستاذ اللغات الشرقية في برلين)	٥١٦	٧٣٢
٦- بيترمان (٢) (اشتُريت عام ١٨٧٠م)	٦٠٧	أكثر من ٧٠٠
٧- شبرنجر[١١] (اشتُريت عام ١٨٥٧م) (ألويس شبرنجر Aloys Sprenger (١٨١٣-١٨٩٣م)، عملَ أستاذًا في الهند، ثُمَّ أستاذًا في مدينة برن Bern بعد عام ١٨٥٧م)	١١٤٠	١٩٧٢

(٨) لقد كان مِن المستحيل معرفةُ اللغات التي وصفَها أمناء تلك المكتبات بـ(الشرقية) في كلِّ مرةٍ؛ لذا فقد امتنعتُ في بقية النص عن وضع الكلمة (الشرقية) بين علامتي تنصيص.

(٩) انظر: Rauch and Gonella 2013، لمزيد من المعلومات حول ألبوم الصور الشهير لمخطوطات قصر طوب قابي بمجموعة ديتس.

(١٠) انظر: Rauch 2015، لمزيد من المعلومات حول يتسشتـاين، وكذا النسخ المصحفية المبكِّرة في مجموعته.

(١١) انظر: Kurio 1981، لمزيد من المعلومات حول شبرنجر جامع المخطوطات، وثلاثة أقسام مِن مجموعته الخطية (التاريخ، والجغرافيا، والحديث النبوي).

مجموعات المخطوطات	العربية	الشرقية
٨- لاندبرغ (اشتُريت عام ١٨٨٤م) (كارلو لاندبرغ Carlo Landberg (١٨٤٨-١٩٢٤) المُستعرب السويدي)	١٠٣٥	-
٩- جلاسر (اشتُريت عام ١٨٨٧م) (إدوارد جلاسر Eduard Glaser (١٨٥٥-١٩٠٨)، المستشرق النمساوي، والرحالة إلى اليمن)	٢٤١	-
١٠_ الدحداح (اشتُريت عامي ١٩٤١-١٩٤٢م) (رشيد الدحداح (١٨١٣- ١٨٨٩م)، سياسيٌّ لبنانيٌّ وتاجر)	٢٥٤	-
١١- ريشر (اشتُريت عام ١٩٧٤م) (أوسكار ريشر Oskar Rescher (١٨٨٣-١٩٧٢م)، مستشرقٌ ألمانيٌّ هاجر إلى إستانبول)	١٢٩٦	١٧٢٢
١٢- شبولر (اشتُريت عام ٢٠١٠م) (فريدريش شبولر Friedrich Spuhler، خبيرٌ في الفنِّ الإسلامي؛ جامع للمخطوطات وتاجر)	٢٢٥	٣٨٠
١٣-عمليات اقتناء أخرى (١٨٩٧- ٢٠١٣م)	٣٣٥٠	-

سببٌ آخر مِن أسباب الحركة القسريَّةِ غيرِ المتوقَّعة للمخطوطاتِ، وهو النشاطُ الإجراميُّ؛ فثمَّةَ سرقةٌ لعدَّة مقتنياتٍ مِن مكتبة تشستربيتي ومعرضِ الفنون الشرقية بدبلن، تمَّت في ثمانينيَّات القرن الماضي على يدِ أحدِ القيِّمين(١٢) هناك، غير أنَّه تمَّ القبضُ عليه وإدانته، ومِن ثَمَّ إيداعُه السجن(١٣).

(١٢) يقصد صاحبُ المقال هنا ديفيد لويس جيمس David Lewis James (ت ٢٠١٢م)، مؤرِّخ الفنِّ والمخطوطات الإسلامية؛ فلقد أُدين عام ١٩٩٢م بسرقة بعض مقتنيات المكتبة، وقضى عقوبة السجن بأيرلندا. [المترجم].

(١٣) انظر نَعْيَ جيفري ج. روبر، لديفيد جيمس على الرابط الإلكتروني:
https://lists.h-net.org/cgi-bin/logbrowse.pl?trx=vx&list=H-Islamart&month=1212&week=a&msg=bTgwYq5bnVRE6Yx7nkj5JA%3E

دعونا ننتقل الآن إلى موضوعٍ مفرحٍ أجملَ مِن ذلك، أعني تلك المخطوطاتِ العربيَّةَ التي ترقد بسلامٍ على الرفوفِ، ونأمل ألا يتمَّ انتقالُها مرةً أخرى، باستثناءِ القاعات المخصصة لقراءة المخطوطات. وسأبدأ بتلك المكتبة التي تمتلكُ أكبرَ مجموعةٍ مِن المخطوطات الشرقية في ألمانيا؛ مكتبة ولاية برلين.

ولقد تأسَّست مكتبةُ ولاية برلين في عامَ ١٦٦١م، وكانت تحمل اسم Churfürstliche Bibliothek zu Cölln an der Spree، عن طريق فريدريك يلهلم Friedrich Wilhelm [الصورة رقم (١)] بولاية براندنبورغ Brandenburg - الذي كان يُلقَّب بـ«الأمير الناخب العظيم» Der Große Kurfürst.



الصورة رقم (١)
فريدريك يلهلم، أمير ناخب (حاكم) براندنبورغ (١٦٢٠-١٦٨٨م) نقشٌ نحاسيٌّ من القرن السابع عشر.

لقد أنشأَ فريدريك أوَّلَ مستعمراتِ براندنبورغ في إفريقيا وجزرِ الهند الغربية، وقِيلَ: إنَّه خطَّطَ - أيضًا - لتأسيس أوَّلِ شركةٍ شرقِ هنديَّةٍ.

لكنَّه في الحقيقةِ أعطى - مع ذلك - أمرًا لمكتبتِه الملكيَّة Hofbibliothek بشراء كُلِّ مِن المخطوطاتِ العربيَّةِ، والفارسيَّة، والتركيَّة، والإثيوبيَّة، والقبطيَّة، والهنديَّة، والصينيَّة؛ وهو امتدادٌ طبيعيٌّ لتطلُّعاتِه التجاريَّة والاستعماريَّة آنذاك.

وفي عام ١٦٨٨م تجمَّعَ عددٌ مِن المخطوطات الشرقيَّة في هذه المجموعةِ، ولم تكن ثمَّة مخطوطات مِن شرق آسيا (يسرد الجدول رقم (١) أهم المجموعات الخطيَّة في مكتبة ولاية برلين الآن[١٤]، غير العنصَريْنِ الأوَّل والأخير، فهما ليسا مجموعتَيْن تمَّ الحصولُ عليهما مِن قِبَل شخصٍ واحدٍ).

من المهمِّ أنْ نلحظَ هنا ذلك العددَ الهائلَ مِن المخطوطات العربية التي تحصَّلت عليه المكتبةُ في مدةٍ زمنيَّةٍ قصيرةٍ بين عامي ١٨٥٢-١٨٨٧م، أي: ما يقربُ مِن عقدَيْن سابقَيْنِ، وآخرَينِ قادمَينِ،على تأسيسِ الإمبراطوريَّةِ الألمانيَّةِ؛ فقد كان هناك (٥٦٥٧) مخطوطًا عربيًّا، بدءًا مِن مجموعة يتسشتاين Wetzstein الأولى، حتى مجموعة جلاسر Glaser. ويمكنُنا أنْ نربطَ مِن خلالِ النظرةِ الفاحصةِ بين هذا الاهتمامِ المتزايدِ بالمخطوطات العربية مِن جانبِ المكتبةِ، وبين هذا الاتجاه الأكاديمي الناشئ في ألمانيا، وهو (الاستشراق). ولا يمكننا - بطبيعة الحال - الحديثُ هنا مفصَّلًا عن هذا الاتجاه، لكن يكفي أنْ نُشيرَ إلى تلكم الدراسات الرائدة التي أجراها كُلٌّ مِن: مانجولد Sabine Mangold، وسوزان مارشان Suzanne Marchand، وأورسولا وكوك Ursula Wokoeck عن الاستشراق الألماني في القرن التاسع عشر[١٥].

(١٤) استنَدَتِ الأرقامُ المذكورة في الجدول السابق إلى: Schmieder-Jappe, 2004 v-vi, Ahlwardt 1887. وبالنسبة لمجموعة الدحداح والعنصر الأخير في الجدول، استندتُ فيها إلى ما أرسله لي كريستوف راوخ Christoph Rauch، رئيس القسم الشرقي في مكتبة ولاية برلين، من رسائل بريد إلكترونية، خلال شهري مارس وإبريل ٢٠١٤م.

(١٥) انظر: Mangold 2004, Marchand 2009, and Wokoeck 2009.

في مثل هذه المؤسَّسات، لم تكن الميزانيةُ المقرَّرةُ للمكتبةِ - على ما يبدو - كافيةً للحصولِ على هذه المقتنياتِ، فلم يكن مِن الممكن الحصولُ على مجموعةِ جلاسر Glaser's collection - على سبيل المثال - دون مساعدةٍ مباشرةٍ مِن الملك البروسِّي.

والمكتبةُ الثانية مِن هذه المكتبات هي مكتبة ولاية بافاريا في (ميونخ)، تأسَّسَت في بداية الأمرِ بوصفها مكتبة محكمة ميونخ Münchener Hofbibliothek، على يد الدوق ألبريشت الخامس AlbrechtV Herzog [الصورة رقم (٢)]، عام ١٥٥٨م، وهي تمتلك حاليًّا (٤٢٠٠) مخطوطٍ إسلامي [الجدول رقم (٢)][١٦]. إنَّها ثاني أكبر مكتبةٍ في ألمانيا في مجال اهتمامِنا، لا أقصدُ مِن حيث الأعداد التي تضمُّها فحسب.



الصورة رقم (٢)
ألبريشت الخامس، دوق بافاريا (١٥٢٨- ١٥٧٩م) رسمها هانس مويليخ Hans Muelich في عام ١٥٤٥م.

(١٦) استندت الأرقام المذكورة في الجدول إلى: Rebhan 2010, 15-24. وبالنسبة للعنصرين الأخيرَيْنِ استندتُ فيهما على ما أرسلته لي هيلجاريبهان Helga Rebhan رئيسة القسم الشرقي في مكتبة ولاية بافاريا، من رسائل بريد إلكترونية، في نوفمبر ٢٠١٢م، ومارس ٢٠١٤م.

جدول رقم (٢)
المخطوطات الشرقية والإسلامية والعربية في مكتبة ولاية بافاريا

مجموعات المخطوطات	العدد	التصنيف
١- فيدمانشتيتر Widmanstetter (اشتُريت عام ١٥٥٨م)	٥٠	إسلامي
٢- القرنان السابع عشر والثامن عشر (الغنائم التركية) Türkenbeute	؟	-
٣- عَلْمَنةُ الأديرة في بافاريا بعد عام ١٨٠٣م	؟	-
٤- مكتبة قصر مانهايم Hofbibliothek Mannheim (وُرثت عام ١٨٠٤م)	؟	-
٥- كلوت بك Clot Bey، وبرونر بك Pruner Bey (هدايا مصنوعة خلال الأعوام من ١٨٤١م إلى ١٨٦٠م) (طبيبان شخصيان لوُلاة مصر)	٦٠	شرقي
٦- كاترمير (اشتُريت عام ١٨٥٨م)(أتيين مارك كاترمير Etienne-Marc Quatremère (١٧٨٢-١٨٥٧م)، مستشرقٌ فرنسيٌّ)	١٢٥٠	شرقي
٧- جلاسر (اشتُريت عام ١٩٠٢م) (إدوارد جلاسر Eduard Glaser (١٨٥٥-١٩٠٨م)، المستشرق النمساوي، والرحالة إلى اليمن	١٥٧	عربي
٨- مقتنيات اشتُريت تحت إشراف إميل غراتزل (بين عامي ١٩١٣- ١٩٤٤م) (إميل غراتزل Emil Gratzl (١٨٧٧-١٩٥٧م)، أمين المكتبة)	١٠٠	شرقي
٩- غراتزل (وُرثت عام ١٩٥٧م)	٤٠	شرقي
١٠- مقتنيات اشتُريت تحت إشراف داكس (بين عامي ١٩٧٢-١٩٩٤م) (كارل داكس Karl Dachs، رئيس قسم المخطوطات في مكتبة ميونخ حتى عام ١٩٩٤م)	١٣٧٨ ١٤٩٢	عربي إسلامي
١١- مقتنيات اشتُريت تحت إشراف كُلٍّ مِن: جرونبولد، وريبهان (حتى عام ٢٠١٣م) جونتر جرونبولد Günter Grönbold ، وهيلجا ريبهان Helga Rebhan، رئيسا القسم الشرقي بالمكتبة على التوالي (١٩٨٦-٢٠٠٥م)، ثم (٢٠٠٥م - حتى يومنا هذا)	٣٧٠ ٧٢٢	عربي إسلامي

لقد شكَّلت المخطوطات الشرقية مكوِّنًا رسًا مِن مقتنيات المكتبة منذ البداية؛ ففي السنةِ نفسِها التي تأسَّست فيها المكتبةُ تمَّ الحصولُ على مكتبةِ عالِمِ الإنسانيَّاتِ يوهان ألبريشت يدمانشتيتر Johann Albrecht Widmanstetter (١٥٠٦-١٥٥٧م).

لم يكن المستشرقُ فيدمانشتيتر واحدًا مِن أكثرِ العُلماء شهرةً في عصرِه فحسب، بل كان يتمتَّعُ - أيضًا - بدورٍ بارزٍ بوصفه دبلوماسيًّا يعمل في خدمة رجال الدين والسلطة الدنيوية. أمَّا في أوساط المتخصِّصين في الدراسات العربية فقد عُرِف - بشكل خاصٍّ - بطباعتِه المبكِّرة للقرآن الكريم باللغة العربية[١٧]، وبعضُ نفائسِ المكتبةِ هي نسخٌ قرآنيةٌ مِن مجموعتِه الخطيَّة[١٨].

لقد تعرَّفَ فيدمانشتيتر - في أثناء حضورِه حفلَ تتويجِ الإمبراطور كارل الخامس Karl V في بولونيا - على أسقفِ مدينة بورجوس في قشتالة Castile، ربما مكَّنَه هذا التعارفُ مِن شراءِ نوادرِ المخطوطات التي تعود أصولها إلى الأندلس (إسبانيا الإسلامية)، وشمال إفريقيا[١٩].

وخلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين كانت عمليَّات الاستحواذ الجديدة، التي قامت بها المكتبة الملكيَّة، وقد تشكَّلَتْ مخطوطاتها مِن:

- الغنائم التركية Türkenbeute: أو بمعنى أدق (المنهوبات التركية)، وهي عبارة عن غنائم الحروب الناشبة بين القوى الأوروبية والإمبراطوريَّة العثمانية، ونتحدث عنها لاحقًا.
- عَلْمَنة الأديرة بعد عام ١٨٠٣م: وكانت سببًا قويًّا وراء زيادةِ رصيد المخطوطات، التي كان بعضُها ذا قيمةٍ عاليةٍ، مثل النسخة القرآنية التي كان يملكها «الأب» لاشيز Père Lachaise؛ كاهنُ اعترافِ confessor الملك لويس الرابع عشر (الملك الشمس)[٢٠].

---

(١٧) انظر: Kulturkosmos 2008, no. 25.

(١٨) انظر: Rebhan 2010, nos. 1, 2 and 4.

(١٩) انظر: Rebhan 2010, 15-18; Kulturkosmos 2008, 81-84 H. Rebhan؛ ولمزيد من المعلومات حول يدمانشتيتر، ولمعلومات عن مكتبته الخاصة انظر: Rebhan 2009.

(٢٠) انظر: Rebhan 2010, no. 3.

- مكتبة قصر مانهايم Hofbibliothek Mannheim: وذلك في الوقت نفسه تقريبًا الذي تمَّت فيـه عَلْمَنـة الأديرةِ، وهي تبرُّعٌ مِن الأمـير النـاخب كارل تيـودور Karl-Theodor الذي وافته منيِّته عام ١٧٩٩م.

وفي وقتٍ لاحقٍ مِن القرن التاسع عشر الميلاديِّ تبرَّع طبيبان شخصيَّان لوُلاة مصرَ، هما: كلوت بك Clot Bey، وبرونر بك Pruner Bey، بمخطوطاتهما الشرقية الستِّين إلى المكتبة الملكية.

وعلى مدار تاريخ مكتبة ميونخ الملكية لا يوجد سوى عمليَّتَيْن كبيرتَيْنِ مِن عمليَّات الاستحواذِ على المخطوطات، تُشبهان - إلى حدٍّ ما - ما تمَّ مِن عمليَّات كُبرى في مكتبة ولاية برلين بين عامي (١٨٥٢-١٨٨٧م):

أولاها عام ١٨٥٢م، عند شراء مكتبة المستشرق الفرنسي أتيين مارك كاترمير Etienne-Marc Quatremère، الأستاذ بـ«كلية فرنسا» Collège de France، التي كانت تُعرف آنذاك بـ«مدرسة اللغات الشرقية» École des langues orientales في باريس. لم يكن مِن الممكن شراء هذه المجموعة - التي يُقدَّر ثمنها بـ(٣٤٠,٠٠٠) فرنك ذهبي - إلا عن طريق بيعِ عددٍ كبيرٍ مِن المطبوعات المُقتناة بالمكتبةِ، عن طريق المزاد العلني.

والثانية كانت متمثِّلة في ضمِّ (١٥٧) مخطوطًا عربيًّا من اليمن، ابتيعت من إدوارد جلاسر Eduard Glaser، الذي كانَ مسؤولًا - أيضًا - عن بيع مجموعتَيْن أُخرييَنِ من المخطوطات اليمنية، إحداهما مكوَّنة من (٣٢٨) مخطوطًا، تحتفظُ بها الآن المكتبة البريطانية British Library في لندن، والأخرى مكوَّنة مِن (٢٨٢) مخطوطًا، تحتفظ بها المكتبة الوطنية النمساوية Österreichische National bibliothek في فيينا[٢١].

وعن طريق المشاركات الشخصية لأمينَيْ مكتبة ميونخ: إميل جراتزل Emil Gratzl، وكارل داكس Karl Dachs، تزايد عددُ المخطوطات الشرقية والإسلامية في النصف الثاني مِن القرن

(٢١) يمكنك الوصول إلى (٨٦) مجلَّدا مِن مجموعة جلاسر في شكل رقمي، مِن خلال زيارة المعرض الافتراضي (باب اليمن الرقمي)، بمكتبة ولاية برلين، على الرابط الإلكتروني:https://www.google.com/culturalinstitute/beta/exhibit/gQs9TMxJ

العشرين، فتمَّت إضافة (١٤٠) مخطوطًا شرقيًا، و(١٤٩٢) مخطوطًا إسلاميًّا إلى رصيد المكتبة. إنَّ اهتمام داكس بالنسخ الخطيَّة القرآنية يستحقُّ الإشارة إليه هنا بشكلٍ خاصٍّ؛ فقد استطاع شراء العديد مِن النُّسخ المُهمَّة في وقتٍ مناسبٍ مَكَّنَه مِن شراء هذه الأشياء النفيسة بأسعارٍ كانت في متناول اليدِ. تحتوي المكتبة حاليًّا على (١٧٩) نسخة قرآنية، بعضُها كامل، والبعض الآخر عبارة عن أجزاء ونُسخ غير مكتملة.

وقبل الحديث عن تاريخ عمليات الاستحواذ على المخطوطات التي قامت بها مكتبةُ جوتا للأبحاث، ينبغي لي أولًا توضيحُ الموقع الجغرافي لمدينة (جوتا). إنَّها مدينة صغيرة في منتصف الطريق بين مدينتي إرفورت Erfurt وأيسناخ Eisenach، بولاية تورينجن Thueringen بوسط ألمانيا. ولا تدين شهرتُها إلى كُتيِّب (أنساب النبلاء الأوربيين) - الذي نُشِر أوَّل مرةٍ هناك - فحسب، بل إلى أنَّهـا كانت مقرًّا لدوقية ساكسن جوتا Sachsen-Gotha، خلال المدة مِن ١٦٤٠ إلى ١٩١٨م.وكان القصرُ الجديدُ للدوق إرنست الأول Ernst I [الصورة رقم (٣)] - وكان يُسمَّى «قصر السلام» Schloss Friedenstein - مقرًّا لمكتبةِ القصرِ، منذ تأسيسه عام ١٦٤٧م.



الصورة رقم (٣)
إرنست الأول، دوق ساكسن جوتا
وساكسن ألتينبرج (١٦٠١-١٦٧٥م) نقشٌ نحاسيٌّ لياكوب
فون ساندرارت (Jacob von Sandrart)، عام ١٦٧٧م.

في ذلك الحين لم يتم تسجيل مخطوطٍ شرقيٍّ واحدٍ على رفوفِ المكتبةِ، غير أنَّه في عام ١٦٦٤م تحصَّل إرنست الأوَّل على مخطوطٍ تركيٍّ وحيد - كما هو مُسجَّل في خاتمتِه[٢٢] - كغنيمةٍ باردةٍ، نتيجةً للحصار الفاشل لمدينة (بيكس) Pécs - التي تُسمَّى باللاتينية *Quinque Ecclesiae* [أي: الخمس كنائس] - في جنوب المجر، وكانت تحت الحكم العثماني خلال المدة (١٥٤٣- ١٦٨٦م). هذا مثالٌ آخر على مَا يسمَّى لدينا في الألمانية بـ Türkenbeute، أي: الغنائم التركية[٢٣]، ولقد وجدنا هذا المُصطلح عندما نظرنا إلى النموِّ الملحوظِ للمخطوطات الشرقيَّة التي تحتفظُ بها مكتبة ميونخ الملكية، كما تندرجُ المقتنياتُ القديمةُ بمكتبة ولاية برلين تحتَ هذا الصِّنفِ أيضًا.

جدول رقم (٣)

الأرقامَ الخاصَّةَ بالمخطوطات بمكتبة جوتا للأبحاث[٢٤]

مجموعات المخطوطات	العدد	التصنيف
مقتنيات قديمة حتى ١٨٠٤م	٧٤	شرقي
مُشتراة مِن قِبَلِ زيتسن (١٨٠٣- ١٨٠٩م) أولريخ ياسبر زيتسن Ulrich Jasper Seetzen (١٧٦٧-١٨١١م)، عالمٌ في الطبيعيات ورحَّالة	٢٧٠٥	عربي
	٣٦٦	شرقي غير عربي
من ١٨٢٦ إلى ١٩٤٥م	١٠٠	شرقي

(٢٢) مخطوط رقم Ms. orient. T 218، (ص٢٦٤ظ). وللحصول على صورة انظر: Orientalische Buchkunst 1997, 18.

(٢٣) لا تبدو هذه الكلمة صحيحةً مِن الناحية السياسية، لكنها مع ذلك تُستخدم بوصفها اسمًا رسميًّا للموقع الإلكتروني الذي يَعرض الغنائم الناجمة عن المواجهات العسكرية مع العثمانيين، والموجودة بمتحف (بادن) الإقليمي بمدينة كارلسروه Karlsruhe الألمانية: www.tuerkenbeute.de

(٢٤) اعتمادًا على الفصل المُعنون (تاريخ المخطوطات الشرقية وتطوُّرها في جوتا)، لهانس شتاين Hans Stein بكتاب: Orientalische Buchkunst 1997, 17-40.

إنَّ المقتنيات القديمة من المخطوطات التي تحصَّلت عليها مكتبة جوتا - قبل عملية الاستحواذ الكُبرى مِن قِبَلِ زيتسن - تبلغ (٧٤) مخطوطًا شرقيًّا فقط، منها (١٤) مخطوطًا تشير الملحوظات المدونة عليها بأنَّها أصبحت في حوزة ألمانيا بوصفها غنيمةً. وفي تقديري ربما يكون هذا الرقم أكبر بكثيرٍ؛ أقدِّرُ أنَّ الثلثَ من هذه المخطوطات أو النصف هي مِن الغنائم التركية. وهناك مثالان ظاهران بوضوحٍ، يدلان على ما نقول:

المثال الأول: مخطوط يحتوى على مقتطفات مِن القرآن [الكريم] والأدعية، تحتفظ به المكتبة تحت رقم Ms. orient. A 517، كُتبت على ظهريَّتِه (ص٢ظ) ما نصُّه:

«عندما حاصرَ الجيشُ المسيحيُّ (بودا) في المجر، واستولى عليها في حربِه الأخيرة ضد الأتراك في أغسطس ١٦٨٦م، كان اللورد (فون كونيتس تسو أونتر سيماو) von Köniz zu Unter-Simau عضوًا في سلاح الفرسان. لقد كان آنذاك برتبة ملازم ثان Cornet، لكنَّه أصبح في ما بعد عقيدًا Oberst وضابطًا قياديًّا في حصن كوبورج Veste Coburg. أطلقَ الرصاصَ ذات مرةٍ على أحدِ الأتراكِ، فوجدَ هذا الكتابَ مُعلَّقًا على جسدِه (بدلًا مِن المال الذي كان يتوقع وجوده معه)، فأخذه معه إلى منطقة كوبورج».

> «Als Ofenin Ungarn im vorigen Türkenkriege anno1686 im Aug [ust] von der Christlichen armee belägert und erobert worden, so ist unter der armee der Herr von Köniz zu UnterSimau, damals Cornet, nachgehends Oberster und Commendant auf der Vestung Coburg gewesen. Der hat einen Türken erschossen, und bei ihm dieses Buch gefunden (anstatt verhoften geldes) und hat solches mit in das Coburg[er] Land bracht»[٢٥].

المثال الثاني: مخطوط محفوظ تحت رقم Ms. orient. A 3، وهو مجموعٌ يشتمل على نصوصٍ عديدةٍ، أغلبها أحاديث نبويَّة. كُتبت ملحوظةٌ على ظهريَّته (ص١و)، تُخبرنا بأنَّ المخطوط تمَّ سحبُه مِن تحتِ جُثَّةِ أحد المُفتين بعدما قُتِلَ في مدينة بودا Buda المجرية،

---

(٢٥) يمكن رؤية صورة لهذه الملحوظة في: Orientalische Buchkunst 1997, 25.

وكانَ ملطَّخًا بالدماء[٢٦]. توجد ملحوظة مماثلة دُوِّنت على مخطوطٍ تم الاستيلاء عليه في مدينة زيكيسفيرفار Székesfehérvár المجرية بالألمانية: Stuhlweissenburg، سنة ١٥٩٣م، وهو الآن بحوزة المكتبة الوطنية النمساوية في يينا، وعليه - أيضًا - بقع دموية[٢٧].

وعلى الهامش، تُعَدُّ المخطوطاتُ المحفوظةُ في مكتباتِ أوروبا شاهدَ عيانٍ على الأحداثِ الشهيرة في تاريخِها العسكريِّ:

- فهي شاهدُ عيان على حصارَي يينا: الأوَّل (١٥٢٩م) والثاني (١٦٨٣م) - الذي كان مثمرًا بشكلٍ خاصٍّ للمكتبات - وحصار مدينة استرجوم Esztergom - بالألمانية Gran - المجرية عام ١٥٩٥م[٢٨].
- وبالطبع تواجدت هذه الغنائم من المخطوطات - أيضًا - خارجَ أوربا؛ يُشير روبرت جونز Robert Jones إلى أنَّ حصارَ الإمبراطور كارل الخامس Karl V لمدينة تونس عام ١٥٣٥م، شملَ - أيضًا - نَهْبَ المخطوطات - وخصوصًا القرآنية منها - مِن المساجد والمكتبات المختلفة بالمدينة[٢٩]. وجدت واحدةٌ مِن هذه القطعِ طريقَها إلى هايدلبرغ Heidelberg، ثُمَّ إلى الفاتيكان Vatican، والثانيةُ نسخةٌ كُتبت في إشبيلية عام ١٢٢٧م، كانت في حيازة يدمانشتيتر Widmanstetter، ثُمَّ شَقَّت طريقها إلى رفوف مكتبة ولاية بافاريا، وقطعةٌ ثالثةٌ مكوَّنة مِن ثلاثةِ أجزاءٍ قرآنية مِن أصل ثمانية أجزاءٍ، هاجرت عبر الإسكوريال إلى المكتبة الوطنية الفرنسية في باريس[٣٠].

---

(٢٦) انظر صورة هذه الملحوظة في: Orientalische Buchkunst 1997, 22. ونصُّ الملحوظة باللاتينية هو:
«Budae sub Cadavere occisi Muffti extractum multo sanguine aspersum. A. Aveman. Budae post expugnationn [em]».

(٢٧) Jones 1987, 100، والحاشية السفلية رقم (٤٢).

(٢٨) ينظر حول هذه الأحداث والمخطوطات التي تم الاستيلاء عليها في تلك الوقائع Jones 1987, 98, 100, 103.

(٢٩) انظر Jones 1987, 100.

(٣٠) Jones 1987, 100 وبالنسبة لنسخة إشبيلية القرآنية BSB Munich, Cod. arab. 1 انظر: Rebhan 2010, 16 and 30-31.

وثمَّة مخطوطٌ آخر، مِن المخطوطات التي تمَّ الاستيلاء عليها في تونس، يتضمنُ نصوصًا سحريةً، وقد وقع في يدي المؤرِّخ يوهان أندرياس بوزه Johann Andreas Bose [١٦٢٦-١٦٧٤م]، وتمَّ بيعُه مِن قِبَلِ أرملتِه إلى جامعة ينا University of Jena عام ١٦٧٥م[٣١].

- ومِن هذا النوعِ - أيضًا - وجدنا الغنائم الناجمة عن المعارك البحرية، وذلك كما حدثَ في معركة ليبانتو Lepanto الشهيرة، عام ١٥٧١م، بين القُوَّتَيْنِ: المسيحيَّةِ والعثمانيةِ. انضمَّ نحوٌ مِن (٢٠) مخطوطًا عربيًّا وتركيًّا وفارسيًّا إلى الإسكوريال بعد ذلك اليوم الشهير، بينما وجدَ مخطوطٌ آخر طريقَه إلى مكتبة جامعةِ ليدن عبر روما وأحدِ المُلَّاك الإسبان[٣٢].
- وإلى جانبِ المعارك البحريَّة، كان البحرُ - أيضًا - شاهدًا على هجماتِ القراصنةِ، ومثل هذه الأعمال الجريئة تعني في رأي روبرت جـونز Robert Jones أنَّ المخطوطات الإسلامية قد تغيَّرت أيدي مُلَّاكِها الحقيقيين، يقول:

«وكان الحدثُ الأكثر دراماتيكية [مِن هذا النوع] عندما أغارَ القراصنةُ الإسبان على قاربٍ قُبالةَ الساحلِ الغربيِّ للمغربِ، كانَ هذا وفقًا للمصادر الإسبانية عام ١٦١١م، وعندما استقلَّ القراصنةُ القاربَ وجدوها محمَّلةً بشحنةٍ ذات قيمةٍ استثنائية في شكلِ ممتلكات شخصية للسلطان المولى زيدان، شملت ضمن ما شملته مكتبته الكاملة، التي تضمُّ ثلاثة أو أربعة آلاف مخطوطٍ عربيٍّ! لقد أُعيدَ القاربُ مرةً أخرى إلى المياه الإسبانية، وتمَّ تفريغ الشُّحنة، وقُدِّمت المكتبةُ إلى الملك فيليب الثالث، الذي أودعها مكتبةَ الدير الملكي في سان لورنزو بالإسكوريال»[٣٣].

لقد أظهرت هذه الأمثلةُ أنَّ البحثَ حولَ مصدر تلك المخطوطات (الغنيمة) يمكنُ أنْ يُسْفِرَ عن نتائجَ مثيرةٍ للاهتمامِ بعدَ تغيُّر مُلَّاكِها الحقيقيين. وغالبًا ما يمكنُ فهمُ قصَّةِ هذه المخطوطات، بعدَ اندماجها في مكتباتِ العالم المسيحي، عن طريق خوارج النصوص Paratexts، وسجلَّاتِ المكتباتِ المقتنية لها. ومِن وجهة نظري، فإنَّ التقييمَ العاليَ لهذه المخطوطاتِ عند مُلَّاكِها الجُددِ هو في رأيي ظاهرةٌ مذهلةٌ للغاية.

(٣١) انظر Sobieroj 2001, xiv and 70-72.

(٣٢) انظر Jones 1987, 100.

(٣٣) انظر Jones 1987, 103 وبالنسبة لمجموعة المولى زيدان فهي هدفٌ رئيس لـ(SICLE)، وهو مشروع بحثِّي (ERC) بإشراف فرانسوا ديروش (François Déroche). قارن تحت: https://sicle.hypotheses.org (يوليو ٢٠١٩م).

وحتى الآن، تمَّت دراسة مخطوطات الغنائم التركية بالتفصيل في ما يتعلق بمقتنيات كُلٍّ مِن: جامعة ينا Thüringer Universitäts-und Landesbibliothek Jena، ومكتبة الدوقة آنا أماليا Herzogin Anna Amalia Bibliothek في مدينة ايمار، ومكتبة جوتا للأبحاث Forschungsbibliothek Gotha(٣٤). وكذلك مكتبة جامعة لايبزج Universitätsbibliothek Leipzig. يكتب بوريس ليبرنس Boris Liebrenz عن مقتنيات لايبزج، فيقول:

«إنَّ تحديدَ مجموعات مخطوطات الغنائم أولًا، ومِن ثَمَّ الغوصَ في تلك الحياة الثقافية للمدنِ المختلفة التي تمَّ غزوُها، هو أحدُ غاياتِ العمل البحثي الممكنة، وهو هدفٌ مهمٌّ في حدِّ ذاتِه. تُعَدُّ مكتبات يينا وليدن ودرسدن، وغيرها مِن المكتبات الصغيرة الأخرى، مصدرًا ممتازًا للمعلومات الأوليَّة التي يمكن مِن خلالها دراسةُ الحياة الفكرية، ووسائل انتقال المعرفة، وصناعة الكتابِ القديم، والاتجار به، وكذلك التعرُّف على تاريخ المكتبات والأفراد في جنوب شرق أوروبا خلال العصر العثماني. وفي الحقيقة، لم تُستغل بعدُ تلك المعلومات المُهمَّة التي يُظهرها لنا (حرد المتن)، وقيود التملُّك والنَّهْبِ».

«Die Rekonstruktion von Beutebeständen und somit eine Bestandsaufnahme des kulturellen Umfeldes einzelner Städte zur Zeit ihrer Eroberung bleibt ein möglicher und wichtiger Gegenstand der Forschung. Wien, Leiden, Dresden, aber auch viele kleinere Bibliotheken bieten eine ausgezeichnete Quellengrundlage zum Studium des intellektuellen Lebens, der Wissensvermittlung, von Buchproduktion und- handel, Bibliotheks- und Personengeschichte des osmanischen Südosteuropas. Die Möglichkeiten, welche Stiftungs-, Besitzer- und Beuteeinträge hierzu bieten. sind noch nicht einmal ansatzweise ausgenutzt»(٣٥).

غير أنَّه أصبحَ لزامًا علينا القيامُ بالكثيرِ مِن العملِ البحثيِّ بشأنِ الغنائم التركية التي تحتفظُ بها مكتبتا برلين وميونخ.

(٣٤) انظر: Sobieroj 2001.

(٣٥) لقد أصبحَ ممكنًا الوصول إلى التقييدات المختلفة المدونة في المخطوطات العربية المحفوظة بمكتبة جوتا للأبحاث، عن طريق صنيع بوريس ليبرنس Liebrenz 2008, 26. انظر ذلك تحت: www.manuscripts-gotha.unijena.de/content/index.xml تحت عنوان: Manuskriptvermerke.

عودٌ إلى مكتبة جوتا، فلقد عرفنا - منذ قليلٍ - أنَّ نصيب الأسدِ مِن مخطوطاتها اشتراه أولريخ ياسبر زيتسن Ulrich Jasper Seetzen.

وُلِدَ هذا الرجلُ عام ١٧٦٧م بالقرب مِن مدينة ييفر Jever في فريزلاند الشرقية Ostfriesland لمزارعٍ ثريٍّ(٣٦)، فدرسَ الطبَّ والتاريخَ الطبيعي (أي: العلوم الطبيعية المختلفة)، وألَّف مؤلَّفاتٍ مهمةً في مجالاتٍ عديدةٍ، منها الاقتصاد الوطني، والتكنولوجيا. ولمَّا بلغَ الثالثة والثلاثين مِن عمره عزمَ على القيامِ برحلةٍ إلى الشرقِ الأوسطِ، وربما عزمَ - أيضًا - على عبورِ إفريقيا مِن شرقِها إلى غربِها، كانَ ذلك بتكلفة جزئية مِن نفقتِه الخاصة، والبقية بإعانةٍ سنوية تمنحُها السيادة الملكية(٣٧). وبينما كان في طريقه إلى فيينا عام ١٨٠٢م إذ تلقىَّ خطابًا يُعلمه بأنَّ وريث دوق جوتا (إميل أوغست) Emil August سيدفعُ له مبلغًا سنويًّا قيمتُه (٨٠٠) رايخستالر Reichstaler، مقابلَ شراءِ مقتنياتٍ متنوعةٍ تُودَع في متحف الدوقية أو خزانة التحفِ والمقتنيات.

لقد قادته رحلته تلك عبر القسطنطينية وإزمير إلى زيارة كلٍّ مِن: حلب، ودمشق، والقدس، والقاهرة، وشبه جزيرة سيناء، ومكة، والمدينة، واليمن. ولم تصل كلُّ الطرود المُحمَّلة بالمخطوطات التي أرسلها زيتسن إلى جوتا، فقط القليل منها الذي تمَّ الحصول عليه مِن القاهرة هو الذي وصل إلى قصر فريدنشتاين Schloss Friedenstein. ثُمَّ غادرَ زيتسن بعدها إلى شبه الجزيرة العربية عام ١٨٠٩م.

وفي رسالته الأخيرة التي لا زالت محفوظَة، أبلغَ عن نِيَّتِه في التوجُّه إلى داخلِ اليمن عبر ميناء المخاء Mokha، حاملًا معه كلَّ مقتنياتِه ومتعلَّقاتِه على سبعةَ عشرَ حملَ بعيرٍ، إلا أنَّ آثارَه اختفت بعد ذلك، ولم يُعلم عنه شيءٌ حتى وقتنا هذا. تذكرُ بعضُ الشائعاتِ أنَّه سُمَّ بالقرب مِن تعز بإيعازٍ مِن إمامِ صنعاءِ آنذاك. وعلى الرغم مِن أنَّ زيتسن عادةً مَا كانَ

(٣٦) عن زيتسن يُنظر: Nebes, 1997; Henze 2002; Stein 1995; Schienerl 2000.

(٣٧) كما أنَّ ييفر (Jever) كانت تتبعُ آنذاك روسيا، فكذلك كان زيتسن مرؤوسَ القيصر. وحقيقةً كانت ييفر تحت إدارة الأميرة صوفي فريدريكه أوغسته Friederike Sophie Auguste، من آنهالت سيربست Anhalt-Zerbst. انظر: Schienerl 2000, 14.

يُقيِّد بعضَ معلوماتِ الاستحواذِ في الكتب التي يشتريها(٣٨)، فإنَّ أيًّا مِن تلك المخطوطاتِ التي حملها معه في رحلتِه تلك المشؤومة إلى اليمنِ لم تظهر بعدُ.

بعضُ المخطوطات التي وصلت إلى جوتا ذاتُ قيمةٍ وأهميةٍ كبيرة، وخصوصًا تلك الأوراق الرقيَّة من نسخٍ قرآنية قادمةٍ مِن القاهرةِ. وأشهرُ هذه الأوراقُ جزءٌ مكوَّنٌ مِن اثنتي عشرة ورقةً مِن مخطوطٍ عُرِفَ باسم (نسخـة عمـرو [بن العـاص]) Amr Qurʾān ، ومن هذه النسخة - أيضًا - ستٌّ وأربعون ورقةً في حوزة المكتبة الوطنية في باريس منذ عام ١٨٣٠م، وتحتفظ الآن المكتبة الوطنية المصرية بـ (٥٧٠) ورقة منها أيضًا(٣٩). ربما كُتبت هذه النسخةُ في النصف الأوَّل مِن القرن الثامن الميلادي [أوائل القرن الثاني الهجري]؛ فثمَّة بعضُ التشابهِ بين النصِّ المكتوبِ والخطِّ الحجازيِّ المُبكِّر، وأوراقُ النسخةِ مستطيلةٌ، يبلغُ عرضُها ٦٢سم. يُذكر زيتسن في مذكراتِه كمَّ الصعوباتِ التي واجهته عند شرائه لهذه الأوراق(٤٠).

وبغضِّ النظر عن (نسخة عمرو)، وغيرها مِن النسخِ القرآنيةِ ذاتِ القيمةِ العاليةِ، فقد استطاع زيتسن - أيضًا - شراءَ العديدِ مِن نوادرِ المخطوطاتِ؛ الأمرَ الذي جعلَ من (جوتا) قبلةً ومكانًا معروفًا لمختلف المستعربين.

وكما يبدو في الجدول رقم(٣)، فإنَّ حركة نموِّ المخطوطاتِ في جوتا كانت بطيئةً جدًّا بعد إضافة مخطوطات زيتسن، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد وجَدَتْ أعدادٌ قليلةٌ مِن المخطوطات الشرقيَّةِ طريقَها إلى المكتبةِ منذ ذلك الحين.في الواقع، لم يكن في جوتا سوى ثلاث إضافاتٍ حتى الآن؛ ممَّا يعني أنَّ هذا الجزءَ مِن المكتبةِ هو في الأساسِ عبارةٌ عن مجموعةٍ مغلقةٍ.

---

(٣٨) انظر: Stein 1997, 27-33.

(٣٩) تشغلُ الأوراقُ الرَّقيَّةُ مِن هذا العدد (٣٤٠) ورقة رَقيَّة فقط، بينما استُكْمِلَ النصُّ القرآني بخطِّ النسخ الحديث على ورقٍ (كاغدٍ)، في عهد الأسرة العلوية بمصر، في القرن التاسع عشر الميلادي. [المترجم].

(٤٠) انظر: von Bothmer 1997.، لمزيد مِن المعلومات حول هذه النسخة القرآنية الشهيرة، وتلك الأوراق المحفوظة بجوتا.

وبالنسبة للإجابةِ عن الأسبابِ الحقيقية التي جعلت المكتبات الألمانية تُنفق الكثيرَ مِن الوقتِ والجهدِ في سبيل الحصول على المخطوطات العربية (أو بشكل عام «الشرقية») - فقد أصبحَ واضحًا أنَّ المصالحَ الاستعماريةَ والتجاريةَ لعبت دورًا في المرحلةِ الأولى مِن مقتنيات مكتبة برلين في القرن السابع عشر الميلادي.

فإلى أيِّ درجةٍ حقَّقت المخطوطاتُ المُشتراةُ هذه الأغراض؟ هذا سؤالٌ آخرُ. في حالة ميونخ في منتصف القرن السادس عشر الميلادي لعبت هذه المصالح الدنيوية دورًا أقلَّ بروزًا، على الرغم مِن أنَّه ربما لا يوجد شيءٌ مثل الفضول العلمي البحت(٤١).

لكنَّ مَهمَّة زيتسن لشراءِ المخطوطاتِ وجميع أنواعِ المقتنيات الأثرية الأخرى مثل الأدوات أو المومياوات، لم تكن مدعومةً بإرادة دوقات جوتا لإنشاء مستعمراتٍ في شبه الجزيرةِ العربية أو في إفريقيا. بخلاف ذلك، كانوا يتنافسون ببساطةٍ مع أصحابِ السادةِ والسموِّ في ألمانيا في محاولة بناءِ مكتباتٍ وخزاناتٍ خاصةٍ تُعَدُّ رمزًا للمكانة الرفيعةِ.

(٤١) لمعرفة المزيد عن السياسة الثقافية لألبرخت الخامس Albrecht V، مؤسِّس مكتبة ميونخ، انظر: Rebhan 2009, 113.

المصادر والمراجع

– Ahlwardt, Wilhelm (1887), *Verzeichniss der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin*, vol. I (Berlin: Asher).

– Bothmer, Hans-Caspar Graf von (1997), ch. 'Korane', in *Orientalische Buchkunst*, 99-122, here 99-101, 105-107.

– Briel, Cornelia (2013), *Beschlagnahmt, erpresst, erbeutet: NS Raubgut, Reichstauschstelle und Preußische Staatsbibliothek zwischen 1933 und 1945* (Berlin: Akademie-Verlag).

– Henze, Dietmar (2002), 'Seetzen, Ulrich Jasper', in *Enzyklopädie der Entdecker und Erforscher der Erde*, XXIV (Graz: Akademische Druck- und Verlagsanstalt).

– Jones, Robert (1987), 'Piracy, war, and the acquisition of Arabic manuscripts in Renaissance Europe', *Manuscripts of the Middle East*, 2: 96-102.

– Keunecke, Hans-Otto (1979), '"Wie soll ich eine ganze Bibliothek verstecken?" Die französische Bücherentführung aus München im Jahr 1800 und die Versuche zur Rückgewinnung', *Bibliotheksforum Bayern*, 7: 109-128.

– Liebrenz, Boris (2008), *Arabische, Persische und Türkische Handschriften in Leipzig: Geschichte ihrer Sammlung und Erschließung von ihren Anfängen bis zu Karl Vollers* (Leipzig: Leipziger Universitätsverlag).

– *Kulturkosmos der Renaissance: Die Gründung der Bayerischen Staatsbibliothek* (2008) (Wiesbaden: Harrassowitz).

– Kurio, Hars (1981), *Arabische Handschriften der 'Bibliotheca Orientalis Sprengeriana' in der Staatsbibliothek Preussischer Kulturbesitz-Berlin: Historische und quantitative Untersuchungen an der Sammlung des Islamhistorikers Sprenger (1813-1893), Die Abteilungen Geschichte, Geographie und Ḥadīṯ* (Freiburg im Breisgau: Schwarz).

- Mangold, Sabine (2004), *Eine 'weltbürgerliche Wissenschaft' - Die deutsche Orientalistik im 19. Jahrhundert* (Stuttgart: Steiner).
- Marchand, Suzanne L. (2009), *German Orientalism in the Age of Empire: Religion, Race, and Scholarship* (Cambridge: German Historical Institute).
- Nebes, Norbert (1997), 'Ulrich Jasper Seetzens Reisen im Orient,' in *Orientalische Buchkunst*, 41-46.
- *Orientalische Buchkunst in Gotha: Ausstellung zum 350jährigen Jubiläum der Forschungs- und Landesbibliothek Gotha* (1997), (Gotha: Forschungs- und Landesbibliothek).
- Rauch, Christoph (2001), 'Aus den Medresen in Konya: Neue islamische Handschriften für die Staatsbibliothek zu Berlin', *Bibliotheksmagazin: Mitteilungen aus den Staatsbibliotheken in Berlin und München*, 2: 26-30.
- Rauch, Christoph, and Gonella, Julia (2013), 'Meisterwerke aus dem Serail: Die Diez'schen Klebealben aus der Sammlung orientalischer Handschriften der Staatsbibliothek zu Berlin', *Bibliotheksmagazin: Mitteilungen aus den Staatsbibliotheken in Berlin und München*, 3: 11-17.
- Rauch, Christoph (2015), 'Wetzsteins Korane', *Bibliotheksmagazin: Mitteilungen aus den Staatsbibliotheken in Berlin und München*, 3: 28-32.
- Rebhan, Helga (2009), 'Die Bibliothek Johann Albrecht Widmannstetters', in Alois Schmid (ed.), *Die Anfänge der Münchener Hofbibliothek unter Herzog Albrecht V.* (Munich: Beck), 112-131.
- Rebhan, Helga (ed.) (2010), *Die Wunder der Schöpfung: Handschriften der Bayerischen Staatsbibliothek aus dem islamischen Kulturkreis* (Wiesbaden: Harrassowitz).
- Schienerl, Jutta (2000), *Der Weg in den Orient: Der Forscher Ulrich Jasper Seetzen: Von Jever in den Jemen (1802-1811)* (Oldenburg: Isensee).

– Schmieder-Jappe, Thomas (2004), *Die Sammlung der orientalischen Handschriften der Staatsbibliothek zu Berlin: Geschichte, Bestandsstruktur und aufgabenorientierte Bedeutung im nationalen Rahmen* (Berlin: Logos).

– Seidensticker, Tilman (2015), 'Audience Certificates in Arabic Manuscripts – The Genre and a Case Study', *Manuscript Cultures*, 8: 75-91.

– Sobieroj, Florian (2001), *Islamische Handschriften,* Part 5: *Thüringen* (Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland 37/5) (Stuttgart: Steiner).

– Stein, Hans (ed.) (1995), *Ulrich Jasper Seetzen (1767-1811): Leben und Werk. Die arabischen Länder und die Nahostforschung im napoleonischen Zeitalter. Vorträge des Kolloquiums vom 23. und 24. September 1994 in der Forschungs- und Landesbibliothek Gotha, Schloß Friedenstein* (Gotha: Forschungs- und Landesbibliothek).

– Stein, Hans (1997), 'Zur Geschichte und Erschließung der orientalischen Handschriften in Gotha', in *Orientalische Buchkunst*, 27-33.

– Wagner, Ewald (1976), *Arabische Handschriften*, Teil 1 (Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland 17 B/1) (Wiesbaden: Steiner).

– Wiesmüller, Beate (2007), *Das Max Weisweiler-Archiv der Universitätsbibliothek Leiden* (Codices manuscripti/Rijksuniversiteit Leiden/Bibliotheek, 37) (Leiden: Universitätsbibliothek).

– Wokoeck, Ursula (2009), *German Orientalism. The study of the Middle East and Islam from 1800 to 1945* (Culture and Civilization in the Middle East, 16) (London: Routledge).

الصور المرفقة

- صورة رقم (١):

©Universitätsbibliothek Heidelberg ,Graph .Slg .P2266

- صورة رقم (٢):

©Bayerische Staatsgemäldesammlungen Alte Pinakothek München
https//:www.sammlung.pinakothek.de/de/bookmark/artwork/wq4j13DGWo.

- صورة رقم (٣):

©Kupferstichkabinett der Staatlichen Kunstsammlungen Dresden; Arolsen-Klebeband 1189

- صورة رقم (٤):

©Rijksmuseum, Amsterdam, object no. RP-P-1906-168.

ثلاث نسخ مخطوطة من كتاب «رحلة ابن جُبَيْر»(*)

إس. أ. بُونيباكِر

ترجمة: د. مراد تدغوت(**)

ملخص البحث

يعدُّ الوقوف على نُسخ رحلة ابن جبير مناسبة مهمة لتقديم مقاربات فيلولوجيَّة وكوديكولوجية تهمُّ النصَّ المعرفيَّ وخوارجَه، وتُعْنى بالوعاء المادي ومتعلِّقاته. وقد تمثَّل الملمح الفيلولوجي في الإشارة إلى قواعد التحقيق من خلال تقييم تحقيقات هذه الرحلة وترجماتها، لاسيما من حيث مدى الاستقصاء في جمع النُّسَخ ودراسة الفروق، ذلك أنَّ نشرة و.رايت W. Wright عام ١٨٥٦م اعتمدتْ على نسخة يتيمة هي نسخة مكتبة جامعة ليدن، ولم تعد إلى نسخة القَرَوِيِّين، التي رجع إليها ك. س. كولِن G. S. Colin وقابلها بالنص المحقَّق، وأبان عن مجموعة من الفروق المصحِّحة، وكذا لم تعتمد على النُّسَخ المغربيَّة الثلاث، التي قدم لها المؤلِّف وصفًا كوديكولوجيًّا في مقاله هذا، وهي: نسخة (المكتبة العامة سابقًا/ المكتبة الوطنيَّة حاليًا) ونسخة (المكتبة الملكيَّة، ٥٨٥٥)، ونسخة (سيدي حمزة، مكتبة الزَّاوية الحَمْزِيَّة، ٦٣)؛ ناهيك عن نسخة القَرَوِيِّين، مبيِّنًا بأنه لم يقف على مَن نَشَرَ أيَّ بيانات أو تعريفٍ للمخطوطات الثلاث الأُوَل. وختم مقاله بمجموعة من فروق مقابلته لنسخة القَرَوِيِّين بالنُّسَخ المغربيَّة الأُخَر في الجزء الخاص بوصف صِقِلِّيَّة، وتوصَّل إلى أنَّ هذه الأخيرة تتفق مع نسخة القَرَوِيِّين في العديد من المواضع.

(*) المصدر: مجلة الدراسات الشرقية، المجلد ٤٧، (ديسمبر ١٩٧٢)، ص: ٢٣٤-٢٤٥. نشر: شْبِيِنْزا (Spienza)- جامعة دي روما.

(**) مترجم وباحث مغربي في معهد المخطوطات العربيَّة، بالقاهرة.

Three Manuscripts of Ibn Jubayr's *Rihla*(*)

S. A. Bonebakker

Translated by Dr. Mourad Tadghout(**)

Abstract

This article presents a philological approach of copies of Ibn Jubayr's *Rihla*, punctuated by codicological views. The philological examination deals with rules of critical editing when evaluating the critical editions of *Rihla* and its translations, particularly at the level of copy compilation and variation study. However, this last component does not exist in W. Wright's publication, because the editor only depended on a unique manuscript preserved at the library of the University of Leiden, and did not consult other copies, such as the copy of Al-Qarawyyīn Library. The latter was used in G. S. Colin's collation in his critical edition of *Rihla*, in which he furnished many variants.

(*) References: Bulletin of Eastern Studies, Vol. 47, (December 1972), Page: 234-245. Publisher : (Sapienza) – Roma University.

(**) Moroccan Researcher and Translator, the Institute of Arabic Manuscripts, Cairo.

Moreover, Wright's edition did not depend either on the three Moroccan copies of Rihla, for which the author of this translated paper provides a codicological description, namely: the copy of the Moroccan National Library (former Public Library), the copy the Royal Library no. 5855, and the copy of Sidī Hamza at Al-Zāwiya Al-Hamzīya Library no. 63. To the author's best knowledge, no information has been published concerning the three manuscripts.

The author closes his article by highlighting a range of variants of his collation between Al-Qarawyyīn copy and the Moroccan copies in the section on the description of Sicily. He concludes that the latter are consistent with Al-Qarawyyīn copy in many places.

مقدمة المُتَرجِم

يُعَدُّ هذا المقال من النُّصوص المتقدِّمة (زمنيًّا) نسبيًّا في دراسة المخطوطات العربيَّة دراسةً فيلولوجيَّةً (علم تحقيق النصوص) وكوديكولوجيةً (علم المخطوط)، إذ نُشر في سَبْعينِيَّات القرن الماضي في مجلة عريقة من مجلات الدراسات الشرقيَّة في جامعة روما. إذ تجلَّى الطَّرح الفيلولوجي في بيان قواعد التحقيق، وأدواته من خلال تقييم التحقيقات والترجمات التي أقيمت حول نصِّ رِحلة ابن جُبَير من حيث جمعُ النُّسَخ ودراستها، ودراسة الفروق؛ ذلك أنه تأسَّف لعدم استعانة و. رَايْت W. Wright في تحقيقه لـ «رِحْلات ابْنِ جُبيْر» عام ١٨٥٦م إلا بنسخة مكتبة جامعة لَيْدن Leyden، وحتى عندما قام م. ج. دي خُويِه M. J. de Goeje بمراجعتها في عام ١٩٠٧م، اكتفى بالنسخة نفسها، حاله في ذلك حال الترجمات العديدة للرِّحْلة، وإن كان دي خُويِه de Goeje على علم بنسخة القرَوِيِّين معتذرًا عن عدم تمكُّنِه من الحصول عليها. وهو ما قام به ك. س. كولِن G. S. Colin الذي درس نسخة القَرَوِيِّين، وقابلها بنصَّيْ رَايْت Wright ودي خُويِه de Goeje وأفاد الدَّارسين والمترجِمين بعده بمجموعة من الفروق، التي ضمَّت بعض التصحيحات والتصويبات للطبعات السابقة، غير أنَّ مقابلتَه لم تكن كاملة. فحاول صاحبُ المقال أن يجري المقابلة بنسخة القَرَوِيِّين في الجزء الخاص بوصف صِقِلِّيَّة، وبالنُّسَخ المغربيَّة الأخرى المحفوظة في المكتبات المغربيَّة، وتوصَّل إلى أنَّ هذه الأخيرة تتفق مع نسخة القَرَوِيِّين في العديد من المواضع.

في حين تمثَّلت المقاربة الكوديكولوجيَّة في هذا المقال في الوصف الكوديكولوجي الذي قَدَّمَه بُونيبَاكِر Bonebakker للنُّسَخ المغربيَّة الأربع بمَا فيها نسخة القَرَوِيِّين، وأبان على سَبْقه العِلمي في التعريف بها وهي: نسخة (المكتبة العامة سابقًا/ المكتبة الوطنيَّة حاليًا) ونسخة (المكتبة الملكيَّة، ٥٨٥٥)، ونسخة (سيدي حمزة، مكتبة الزَّاوية الحَمْزِيَّة، ٦٣)؛ مبيِّنًا بأنه لم يقف على مَن نَشَرَ أيَّ بيانات أو تعريفٍ للمخطوطات الثلاث الأخيرة.

وعليه فإن ترجمة هذا المقال من شأنها أن تقدِّم إضافة إلى الرصيد التأليفي/ الببليوغرافي في علمَيْ المخطوط والفيلولوجيا العربِيَّيْن، التي تعاني من قلة المؤلفات في هذا الباب، لاسيما المترجَمة منها، وتجعلنا نَطَّلِع على تاريخ التأليف فيها في الغرب، منذ بدايات التنظيرَيْن الكوديكولوجي والفيلولوجي (في المخطوطات) في سِتِّينِيَّات وسبعينِيَّات القرن الماضي. والله أعلم

النص المُتَرجَم

نَشَر و. رَايْت W. Wright الطبعة الأولى من «رِحْلة ابن جُبيْر» منذ أكثر من قرن من الزمان وذلك عام ١٨٥٦م تحت عنوان «رِحْلات ابْنِ جُبيْر»، وقام بمراجعتها م. ج. دي خُويه M. J. de Goeje في عام ١٩٠٧م[١]. اعتمدتْ هذه الطبعة على مخطوطة فريدة محفوظة في مكتبة الجامعة في لَيْدن Leyden، وعلى نقول أعمال مؤلِّفِين آخرين. كما ظهرتْ قبل نَشْرِ طبعة رَايْت Wright وكذا بعدها ترجماتٌ عديدةٌ للرِّحْلة، ولكن كانت جميعها مبنيَّةً على النُّسخةِ نَفْسِها، حيث لم تُتَح لها مخطوطات أخرى جديدة. وتأسَّفَ دي خُويِه M. J. de Goeje – في مقدمة طبعته المُنقَّحة – على عدمِ تمكُّنِهِ من الحصول على المخطوطة المحفوظة في خزانة جامع القَرَوِيِّين في فاس[٢]. وبعد مرور أكثر من أربعين عامًا، قام ك. س. كولِن G. S. Colin بدراسة مخطوطة القَرَوِيِّين، التي قابلها بنصَّيْ رَايْت Wright ودي خُويِه de Goeje. وبفضل حواشي كولِن Colin استطاع جُودْفْرُوي دِيمُومْبَيْنْز Gaudefroy-Demombynes أن يقترح بعضَ التَّصحيحات التي ضمَّنها في حواشي ترجمته الفرنسيَّة[٣]، لكنَّ الظروف لم تسمحْ له بتنفيذ خُطَّتِه لإجراء مراجعةٍ كاملةٍ للنص، وظلَّتْ عددُ الفروق Variants المشار إليها في هذه الحواشي محدودة. وبمقارنة التَّرجمة الفرنسيَّة بنَشْرَتَيْ رَايْت Wright ودي خُويه de Goeje (التي سيُشار إليها في ما بعد بـ «النص المطبوع»)، فإنَّ القارئَ غالبًا ما يتساءل عما إذا كان هناك تنقيحٌ خاص من صنيع رَايْت Wright ودي خُويِه de Goeje أو فِقْرةٌ في النص مدعومة بمخطوطة القَرَوِيِّين. وهذا أمرٌ مؤسف؛ لأنَّ مخطوطة القَرَوِيِّين على

---

(١) سلسلة جيب التذكارية E. J. W. Gibb Memorial Series، ج٥، ليدن-لندن ١٩٠٧. لم أتمكن من الوقوف على نشرة ح. نصار (القاهرة عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م) المذكورة في مقال ابن جُبَيْر في الطبعة الثانية لموسوعة الإسلام.

(٢) أشار دي خُويِه De Goeje إلى ص: ١٤ من مقدمة الترجمة الإيطالية لـ س. سْكِيَابَارِيلِّ C. Schiaparelli، فياجيو في إسبانيا، صِقِلِّيَّة، إلخ، روما ١٩٠٦م.

(٣) ابن جُبَيْر، الرِّحلة، ترجمة جُودْفْرُوي دِيمُومْبَايْنْز Gaudefroy-Demombynes وتعليقه، ٣ ج، باريس ١٩٤٩–١٩٥٦م. ظهر مجلد رابع يحتوي على إضافات وتصحيحات، وكشافات مفصلة أعدَّها ب. ل. مارتن-موريس P. L. Martin-Morice و م. ماسيه M. Massé وخ. فِييت G. Wiet في باريس عام ١٩٦٥م.

وجه الخصوص - كما سيتبيَّنُ من الفروق Variants المذكورة في نهاية هذه المقالة - تتَّفقُ مع النُّسَخ الأخرى المحفوظة في المكتبات المغربيَّة في العديد من المواضع، وقد تتَّفقُ معها في غيرها من الفروق غير المدرَجة في ترجمة جُودْفْرُوي دِيمُومْبَيْنْز Gaudefroy-Demombynes (سيُشار إليها في ما بعد بـ «ترجمة ج.د»).

قَدَّم جُودْفْرُوي دِيمُومْبَيْنْز Gaudefroy-Demombynes في مقدِّمتِه الوصفَ الموجز الآتي [بالفرنسيَّة] لنسخة القَرَوِيِّين قائلًا: «هذه المخطوطة، وهي ناقصة ومتهالكة جدًّا، تبدأ في الصفحة ٧٥، ١، من نشرة دي خُويِه de Goeje إلى الصفحة ٩٣، ١٣، للإجابة فقط على الصفحة ٢١١، وتنتهي في الصفحة ٣٤٧، ٢٠. وجَرَى نَسْخُها بدقَّة وبنَقْطٍ تام، ولم تَخْلُ من بعض الخيال (الفانتازي) في بعض أسماء الأعلام. وتؤكِّدُ فروق Leçons كولِن Colin في تاريخ الحِقْبة المَرِينِيَّة[٤] أو النَّصِرْيَّة[٥] (القرن ٨هـ/١٤م أو ٩هـ/١٥م) - بشكل عام - التصحيحات والإضافات الافتراضيَّة لـ رَايْت Wright ودي خُويِه de Goeje»[٦].

وتَهْدف الفروق الآتية إلى تكميل عمل كولِن Colin وجُودْفْرُوي دِيمُومْبَيْنْز Gaudefroy-Demombynes وتقديم مساهمة صغيرة إلى الفروق Variants التي وقف عليها الباحثان الفرنسيَّان المشهوران.

وحاولتُ في أثناء زيارتي للمغرب في صيف عام ١٩٦٦م، أن أدرسَ مخطوطة القَرَوِيِّين في فاس، لكن للأسف لم أستطع الاطلاع عليها؛ لأنَّها كانت تخضع لعمليَّة الترميم. لكن في المكتبة العامة [سابقًا/ المكتبة الوطنيَّة حاليًا] في الرباط، وقفتُ مصادفةً على مخطوطة الرِّحلة

(٤) هي دولة بني مَرِين أو بني عبد الحق، من سلالة أمازيغية حكمت بلاد المغرب الأقصى من القرن ٧هـ/١٣م إلى القرن ٩هـ/١٥م، وتوسَّعت حدود دولتهم خارج نطاق المغرب، فضَمَّت المغرب الأوسط والأدنى، ووحَّدوا المغرب الكبير تحت رايتهم، إلى مصراتة قرب الحدود المصرية شرقًا، ورندة بالأندلس شمالًا. انظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (٢/ ٢٢٦، ٢٢٧). (المترجم)

(٥) هي دولة بني نصر، أو بني الأحمر، وهي آخر أسرة عربيَّة حكمت غرناطة والأندلس (ما بين ٦٢٩هـ-٨٩٨هـ/ ١٢٣٢-١٤٩٢م) في أواخر الوجود الإسلامي بها حتى سقوط غرناطة عام ٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م. وقد بلغت الدولة في عهدهم أوجها الثقافي، وأصبحت مملكة غرناطة مركزًا للحضارة الإسلامية في الأندلس. انظر دولة الإسلام في الأندلس (٤/٤٣١، ٤٣٦). (المترجم)

(٦) ابن جُبَيْـر، الرِّحلة، ترجمة جُودْفْرُوي دِيمُومْبَايْنـزْ Gaudefroy-Demombynes (١/ ٢٣).

وعلى ميكروفيلم لنسخة أخرى محفوظة في الزَّاوية الحَمْزِيَّة. ومن خلال مساعدة أمين المكتبة، السيد محمد المنوني [رحمة الله عليه] تمكَّنتُ من رؤية نسخة ثالثة في المكتبة الملكيَّة بالرباط. ولم يتم - على حد علمي - نَشْرُ أيٍّ بيانات حول أيٍّ من هذه المخطوطات الثلاث الأخيرة. وإذا وُجد مثل هذا الوصف ولم أنتبه إليه، فإنِّي آمل أن تكون الحواشي Notes حول الفصل الخاص بصِقِلِّيَّة في هذا المقال مفيدة.

نسخة الرباط، المكتبة العامة [سابقًا/ المكتبة الوطنيَّة حاليًا] ٣٨٣خ

لها جلد حديث وورق التجليد المقوَّى (مفكَّك)؛ وورقة صفراء بُنِّيَّة، ١٩,٥×٢٦سم. (المساحة المكتوبة ١٦×٢٣سم)؛ حِبرها بُنِّي، عتيق، وخطُّها مغربي، به نَقْط، مشكول جزئيًّا؛ وجرى تمييز بدايات الفصول أو الفِقْرات الجديدة بأحرف كبيرة (يشير المخطوط إلى الفِقْرات الجديدة بشكل متكرر أكثر من النص المطبوع)؛ وبها بعض قيود خوارج النص Marginal Notes بالحِبْر الأسود بقلم مختلف؛ وبعض الأضرار الناجمة عن الثقوب؛ وبداية المخطوط ونهايته (٣٤،١ - ٣٧، ١٦ و٣٣٨، ٦ نهاية النص المطبوع) مبتورة (لم أبذل أي محاولة لإثبات ما إذا كان باقي النص كاملًا)؛ ٢٤٨ صفحة مرقَّمة (دون ترقيم الورقات).

في الصفحة الأولى قيد (أو قيود) واضح جزئيًّا، يحدِّد بأن المخطوط هو رحلة ابن جبير (العنوان: رِحْلة الكِنَاني؛ المذكورة في ص: ١٤ من مقدمة نَشْرة رَايْت Wright تَظْهر في السَّطر الثاني في الزاوية اليمنى العليا) ، متبوعة بـ:

أول المخطوط Incipit: وفي هذا الصباح المذكور ظهر لنا بَرُّ صِقِلِّيَّة (= ص ٣٧، ١٦-١٧ من النص المطبوع).

ص ٢٤٨ آخر النص Explicit: والفتى المذكور في جملة الخاصة... (= ص ٣٣٨، ٦ من النص المطبوع).

نسخة الرباط، المكتبة الملكيَّة، ٥٨٥٥

جرى إتلاف حوالي ثُلُث هذا المخطوط من خلال ثقوب الأَرَضة الكبيرة، التي تسبَّبت في أضرار جسيمة، لا سيما في بداية المخطوط. وخلال زيارتي، تم ترميم العديد من المخطوطات في المجموعة وفُهْرِسَتْ بعناية، وربما جرى – في زمن كتابة هذا المقال – ترميم ما تَبَقَّى من المخطوط. وعندما دَرَسْتُ المخطوط في عام ١٩٦٦م، كان من المستحيل – في الغالب – فصل الصفحات دون التسبب في مزيد من الضرر لها، واقتصرتُ على تدوين بعض الملاحظات العشوائيَّة من قراءتي لفقرات صعبة في وصف صِقِلِّيَّة.

وبها تجليد من الجلد الأحمر الداكن بزخرفة مضغوطة بلون أحمر فاتح، ١٧ × ٢٣ سم. (ولم يكنْ من الممكن قياس حجم الصفحات)؛ ولم يتعرض التجليد لتلف كثير مقارنة بباقي المخطوط. ونُقِش على التجليد علامة الرف Shelf-Mark، والكلمات الآتية: «من رحلة ابن جُبَيْر» بالخط الأزرق؛ وورقة صفراء بُنِّيَّة، وحِبْر بُنِّي؛ حيث نُسِخت بدايات الأقسام الجديدة بأحرف كبيرة وأحيانًا باللون الأحمر؛ بخط مغربي، جميل، عتيق، منقوط، ومشكول جزئيًّا، بحوالي ٢٥ سطرًا في الصفحة. وقرأتُ ربما في الصفحة السادسة من المخطوط: «ومما شاهدناه أيضًا من مفاخر هذا السلطان المارستان الذي بمدينة القاهرة(٧)» (= ص ٥١، ١١–١٢) وفي واحدة من الصفحات السابقة بأحرف كبيرة، كلمة: «اتفاقات» وقِطَع من الجمل الآتية: «يوم الجمعة الموفِّي ثلاثين لشوال... سبعين... شلير [كذا!] عرَّفنا [الله] السلامة بمَنِّه كان... من غرناطة حرسها الله للنِّيَّة الحِجازيَّة المبارَكة» التي تنتمي إلى العنوان والفقرة الأولى للنص.

---

(٧) يريد مارستان المجانين، الذي بناه أبو المظفر صلاح الدين الأيوبي، وهو قصر من القصور الرائقة حُسْنًا واتِّساعاً، وعيـَّن قيِّمًا من أهل المعرفة وجعل بين يديه خَدَمة يتكفلون بتفقد أحوال المرضى، ويمدونهم بالأغذية والأشربة بما يليق بهم، وزوَّد المشفى بأَسِرَّة كاملة الكِسَى. وخصَّص جناحًا منفصلًا للنساء المرضى، ولهن أيضًا مَن يكفلهن. ويتصل بالموضعين المذكورين موضع آخر متسع الفناء فيه مقاصير عليها شبابيك الحديد اتُّخِذت محابس للمجانين. ولهم أيضًا مَن يتفقَّدُ في كل يوم أحوالهم ويقابلها بما يصلح لها. (انظر الرحلة، ص: ٢٤). (المترجم)

تَمَّ الحفاظ أيضًا على نهاية المخطوط، لكن بقع الماء (بالإضافة إلى ثقوب الأرضة) جعلت جزءًا من النص غير مقروء. وما تَبَقَّى متطابقٌ تقريبًا مع آخر النَّص كما يظهر في إصدار رَايْت Wright ودي خويه de Goeje:

[فأ]لقتْ عصاها واستقر بها النَّوى كما قَرَّ عينًا بالإياب المسافر/ الحمد لله على الصُّنْع الجميل الذي أولاه والتيسير والتسهيل [الذي]/ والاه (؟) وصلواته على سيد الأوَّلين والآخرين محمد رسوله الكريم ومصطفاه/ وعلى [آله] وأصحابه الذين... وسلَّم وشرَّف وكرَّ[م] وكانت... لَدُن خروجنا إلى وقت إيابنا هذا عامين كاملين وثلاثة أشهر ونصف (كذا)/ والحمد لله رب العالمين/.

لا يوجد أي قيد ختام Colophon، باستثناء قيدٍ لمُطالع، مقروء جزئيًا، لا يتضمن للأسف أيَّ تاريخ.

نظرًا لأنه كان من المستحيل فحص المخطوط صفحة بصفحة، فلم أتمكَّن من تحديد ما إذا كانت هناك صفحات مفقودة من بقيَّة النص، ولستُ متأكدًا من اكتمال وصف صِقِلِّيَّة.

نسخة سيدي حمزة، مكتبة الزَّاوية الحَمْزِيَّة، ٦٣

لقد درستُ ميكروفيلم هذا المخطوط المُعَد من قبل وَحْدة تصوير متنقلة تابعة لليونسكو، والمحفوظ في مكتبة الخزانة العامة [سابقًا/ المكتبة الوطنيَّة حاليًا] بالرباط. لا يُعطي هذا الميكروفيلم أيَّ مؤشر لحجم المخطوط، ولا للون الورق والحبر وما شابه ذلك. ويحتوي على ١٨٧ صفحة مرقَّمة (دون ترقيم للأوراق)؛ بخط مغربي عتيق، شبه منقوط بالكامل، مشكول جزئيًّا، مسطرته: ٢٥ سطرًا في الصفحة؛ وعناوين الفصول أو أقسام الفصول بالأحرف الكبيرة، وغالبًا ما تكون منقوطة ومشكولة بالكامل (كما هو الحال في مخطوط المكتبة العامة [سابقًا/ المكتبة الوطنيَّة حاليًا]، وتم تمييزها بشكل متكرر أكثر مما هو الحال في النص المطبوع). وبها بعض قيود خوارج النص Marginal Notes خاصة في البداية؛

بعضها كانت - على الأرجح - من قِبَل الناسخ، وبعضها الآخر كانت - بلا شك - بقلم متأخِّر، لتصحيح أو توضيح النص (فقرة قصيرة تظهر في النص المطبوع في ص: ٥٦، ١٧-٢٠ أُضيفت على هامش ص: ١٢ المقابل لـ ص ٥٢، ٣ من النص المطبوع)، وعانت بعض الصفحات من أضرار بقع الماء (؟)، وتآكل الهوامش في صفحات أخرى أو تم لَصقُها (الفقرات المقابلة للصفحة: ٣٢٠، ٨-١٣: «موافقة ... العَرم»؛ ٣٢١، ١٨-٢١: «فعجبنا ... من»، و«الحال فبادرنا»؛ ٣٢٣، ٣-٩، ٨-٩: «الإرفاق ... مستندة» و«حضيضها ... الجهة»؛ ٣٢٤، ١٢-١٩: «كسرقوسة السود المسلمين...»؛ ٣٢٥، ٢٠-٣٢٦، ٣: «فكان ... وجل» في وصف صِقِلِّيَّة). كما تحتوي بعض الصفحات على ثقوب كبيرة وبعضها الآخر (المقابلة للصفحات ٧٨، ٥-١١١، ٦) مبتورة. أمَّا الصفحات الأخرى فمرتبة ترتيبًا خاطئًا، لكن لم أحاول تحديد الترتيب الصحيح في جميع المخطوط، أو التأكد من وجود خروم Lacunae أخرى. ويشغل وصفُ صِقِلِّيَّة أربع عَشْرة صفحة من آخر أربع وعشرين صفحة، التي يجب أن تُقْرَأ في التسلسل الآتي: ١٦٤، ١٦٥، ١٧٤ (غير مُرَقَّمة، ولكن تليها ص ١٧٣) ١٧٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩. تظهر بقيَّة النص في الصفحات ١٨٠-١٨٧. وتنتمي الصفحتان ١٧٢ و١٧٣ إلى بداية المخطوط، ويجب أن تأتي مباشرة بعد ص:١.

الصفحة الأولى بعد البسملة Incipit: تَذْكرة بِالأخْبَار/ عَنِ اتِّفَاقَاتِ الْأَسْفَار/ ابْتُدِئَ بتقييدهَا يَوم الجمعَةِ الموفي ثلثِين لشوَّال...

على الهامش في الزَّاوية اليُمنى العُليا بحجم أصغر وبنفس القلم (؟):

... (خَرْم/ Lacuna) الفقيه (؟) الزاهد الحاج [الصـ]ـالح أبو الحسين محمد بن جُبَير الغرناطي/ رحمة الله عليه/...

ص ١٨٧ آخر المخطوط Explicit:

فأَلْقت عَصَاها واسْتقرَّ بهَا النَّوَى كمَا قرَّ عَيْنًا بالإيابِ المسَافر/ والحَمْدُ لله على الصنع الجميل الذي أولاه والتيْسِير والتسْهِيل الذي والاه، وَ[صلواته]/ على سيد الأوَّلين وَالآخرين

محمد رسوله الكرِيم ومصطفَاه وعلى آله و[أصحابه]/ الذين اهتدَوْا بِهُداه وَسَلم وَشَرَّف وكَرَّم، فكانت مدة مقامنا من لـ[ـدن]/ خروجنا إلى وَقت إيابِنا هذا عامين كامِلين وثلاثة أَشهُرٍ ونصف (كذا)/ والحمد لله رب العلمين/.

فإن المخطوطة لا تحتوي على أيِّ قيد ختام Colophon ما لم يتغاض المصوِّر عن تصوير صفحة آخر النص(٨).

ومن سمات هذه المخطوطة أنها تُغفل النَّقْط في عدة أماكن بحيث لا تخطئها العين؛ إذ يُفترَض أنَّ الناسخ أغفلها عن عَمْد؛ لأنه لعله لم يتمكَّن من التوصُّل للقراءة الصحيحة. ومن المعتاد أيضًا محاولة «تحسين» النص، على سبيل المثال: ص ٣٣٠، ١٧ من النص المطبوع: «ذا أُبَّهة وهيئة»، حيث قُرئت المخطوطات الأخرى: «ذا أُبَّهة»؛ على نفس الخط: «وعن بلدنا وعن حالنا» بدل: «وعن بلدنا»؛ ص ٣٣٥، ٥: «التقامها» بدل: «الاستيلاء عليها»؛ وص ٣٤٢، ٢٠: «مثل فعله» بدل «فعله». وفي مكان آخر من المخطوطة، يتم اختصار النص، عادةً دون تغيير جذري في المعنى؛ على سبيل المثال ص ٣٣١:

«إن قال لنا أحد الحاضرين تحفظوا» بدل: «إن أحد مَن كان قاعدًا عند باب القصر من النَّصارى قال لنا عند انصرافنا عن القصر المذكور تحفظوا» في النص المطبوع ومخطوط المكتبة العامة [سابقًا/ الوطنيَّة حاليًا].

ويجب ألا يتم إصدار طبعة جديدة من «الرِّحْلات» إلا بعد فحص دقيق لمخطوطة القَرَوِيِّين والمخطوطات الثلاث الأخرى الموضَّحة هنا؛ نظرًا لأنَّ نسختَيْن فقط من هذه المخطوطات الأربعة كانت متاحة لي، ولم يكن هناك فائدة كبيرة في محاولة تصنيف المخطوطات أو إعداد خطة لمثل هذه الطبعة. ومع ذلك، شَعَرْتُ بأنه قد يكون من المفيد إنهاء هذه الملاحظات بتقديم مجموعة متنوعة من الفروق Variants لجزء صغير من النص. بسبب النُّدْرة النِّسبيَّة للبيانات التاريخيَّة عن صِقِلِّيَّة؛ اخترتُ روايةَ ابنِ جبير عن رحلته على

(٨) راجع نهاية مخطوطة المكتبة الملكية.

طول الساحل الشمالي لهذه الجزيرة. كما يتضح من هذه القائمة من الفروق Variants، فإنَّ مدح فليشر Fleischer لطبعة رايت Wright: «لقد بنى نصَّه عكس العديد من الأساتذة الذين حاولوا لسنوات، ولم يستطيعوا» هناك ما يسوغها تمامًا بالعدد الكبير من الانطباعات التي تُدَعِّمها مخطوطات المكتبة العامة [سابقًا/ الوطنيَّة حاليًا] والزَّاوية الحَمْزيَّة، والفِقْرات القليلة التي تمكَّنتُ من نَسْخِها من مخطوطة المكتبة المَلَكِيَّة.

إنَّ جودة مخطوطة ليدن Leyden على حد تعبير رايت Wright: «بالكاد تجد فيها ما يمكن أن تتمنَّى... ليس فقط في النَّقْط Diacritical Points الذي تريده كثيرًا، ولكن هناك كلمات تم حذفها هنا وهناك، أحيانًا من خلال السهو Oversight، وفي أوقات أخرى – على ما يبدو – من عدم القدرة على فك شفرتها، فيُتْرَكُ مكانُها فارغًا». للتأكد من أن الاختلافات بين النص المطبوع والمخطوطات المغربيَّة لم تكن نتيجة لغموض مخطوطة ليدن التي اعتُمِد عليها، تعهَّدتُ بدراسة هذا الجزء من النص مرة أخرى. لقد وَجدْتُ حالتين فقط لم يفكر فيهما رَايْت Wright و دي خُويِه de Goeje في جميع البدائل الممكنة: «بركتها» في ص ٣٣٥، ٨، يجب – على ما أظن – أن تُقْرَأ: «يركبها»، وليس «بركنها»(٩). ونقرأ بوضوح في ص ٣٤٣، ٣، من مخطوط ليدن: «رضى»، لكن بدون مساعدة مخطوطات أخرى يكاد يكون من المستحيل إعادة بناء: «رآه» التي سقطت على ما يبدو.

وأرمزُ في قائمتي بـ «ط» إلى طبعة رَايْت Wright في صورتها المنقَّحة من قِبل دي خُويِه de Goeje؛ وبـ «ق» إلى مخطوطة القَرَوِيِّين كما أشير إليها من حين لآخر في ملاحظات ترجمة ج.د؛ وبـ «ع» إلى مخطوطة المكتبة العامة؛ وبـ «م» إلى مخطوطة المكتبة الملكيَّة؛ وبـ «ح» إلى مخطوطة الزاوية الحَمْزيَّة؛ وبـ «ل» إلى مخطوطة ليدن Leyden. ولم أحاول سرد جميع الحالات العديدة التي تغفل فيها مخطوطة ليدن Leyden النَّقْط، لكنني أشرتُ إليها فقط إما عندما يكون هناك بعض الشكوك حول ما إذا كانت قراءة رَايْت Wright للمخطوطة صحيحة، أو حيث تدعم مخطوطة ليدن Leyden بوضوح النص المطبوع في رسم غامض، كما على سبيل

(٩) راجع ص ٣٢٨، ١٢ ودوزيDozy ، تكملة المعاجم العربيَّة Supplément aux dictionaires arabes، مادة: ركب.

المثال في: ص ٣٢٠، ٢٢: «سنح» مقابل «مسح» في مخطوطات أخرى. وتتفق مخطوطة ليدن Leyden في جميع الحالات الأخرى، إما تمامًا مع النص المطبوع، أو لا يوجد سبب للتشكيك في الطريقة التي قدم بها رَايْت Wright و دي خُويِه de Goeje النَّقْط والحروف المتحركة.

لم أحصلْ فقط إلا على ملاحظات مخطوطة المكتبة الملكيَّة طيلة مدة إقامتي في المغرب. وتحصَّلتُ على نسختين مصورتين بصيغة Microfilms للقسم الخاص بصِقِلِّيَّة من مخطوطة المكتبة العامة (الوطنيَّة حاليًا) ومخطوطة الزاوية الحَمْزيَّة الكاملة بفضل مجاملة السيد ع. الركراكي، مدير المكتبة في الرباط. كما أودُّ أيضًا أن أُقِرَّ بالمساعدة التي تلقَّيتها من طلابي في مقابلة هذه المصوَّرات بالنص المطبوع في سياق مناقشة هذا القسم من «رِحْلات ابن جبير».

البلغريين ط: البلغربين ع؛ البلغرين م ح؛ البلغربين ل	١٩، ١٦، ٣١٩
فترفق ط ل: فترمق ع م ح (لم أجد ترجمة مقبولة لهذه القراءة المتغيرة)	١٩، ٣١٩
الثالث ط م ح: الثاني ع ل	١٧، ٣٢٠
سنح ط ل: يسبح (؟) ع؛ مسح ق ح	٢٢، ٣٢٠
لنا ط ع: لصابر ق ح	٣، ٣٢١
تعاورت ط: (مؤكدة في) ع ح	٥، ٣٢١
مِرْسًى ط: مرسًى ع؛ مرسى م؛ مَرْسى ح	٦، ٣٢١
والنَزَوان ط: (مؤكدة في) ع ح	١٠، ٣٢١
منجى ... قدر ط: (نفسه في) ع ح	١، ٣٢٢
تكاد تمسه ط ع: تمسه ح	١٠، ٣٢٣
يتصرف ... فالحمال ... لزواريق ط: (مؤكدة في) ع م ح	١١، ٣٢٣
مرسيا ط (راجع القاموس): (نفسه في) ع م ح	١٢، ٣٢٣
يعتم ط: يتعمق ق ع ح	١٩، ٣٢٣

ولذلك ما يستوحش ط: هكذا أيضًا في، وربما لا ينبغي اعتبارها جملة سلبيَّة كما في ترجمة ج.د (ص ٣٧٩) ، راجع ٣٣٤ و ١٧ و ٣٣٥ ، ١٥ من النص المطبوع.	٣٢٤ ،٨
ببَلَارْمة ط: ببَلارْمه ع؛ بِبَلارْمُه ح	٣٢٤ ،١٠
ولهم فيها ... المسلمين ط: ولهم فيها (من) (راجع م، سَقْط في ح) المساجد والأسواق المختصة بهم والأرباض وسائر المسلمين ع ح؛ ولهم فيها المساجد والأسواق [المـ]ختصة بهم بالأرباض (؟) وسائر المسلمين م	٣٢٤ ،١٠-١١
كسَرْقُوسة ط: مُلْصَقة في ح وغير مشكولة في ع	٣٢٤ ،١٢
للفتيان ط: للقيان ع ح	٣٢٥ ،٣
لأَنْعُمه ط ع: على أنعمه م ح	٣٢٥ ،١٢
بن فتيان ط ع: بن فيتان (؟) ح؛ بن فتيان ل راجع ملاحظة كولين Colin في ج ٤ من ترجمة ج.د، ص ١٦١.	٣٢٥ ،١٤

وأخرج إلينا عن ط: وأخرج إلينا ع؛ وخرج إلينا عن م ح	٦، ٣٢٦
واستكتمنا سائر ط: واستكتمنا أمره وانصرفنا من مجلسه بعد وداعه وقد قضينا عجبا من شأنه وعلى مثل وتيرته وشأنه (على الهامش: وسانه) سائر ع لم أتمكن من تكوين أكثر من الكلمات الخمس الأخيرة في م، التي كانت: وعلى مثل وترته وسيرته سائر؛ يبدو أن هذه أيضًا هي قراءة ح، التي تتفق مع ذلك مع ع. تابعت ترجمة ج.د (ص ٣٨٣) النص المطبوع ولا تشير إلى أي فرق مماثل في ق.	١٩، ٣٢٦
(البحر) ط: للإنشاء ق ع م ح	٢، ٣٢٧
جبالا ط: (حبالا: ع) مؤكدة في م ح	١٠، ٣٢٧
اثنتان ط ح: اثنان ع	١٠، ٣٢٧
حمراء ط ح: أحمر ع (راجع ترجمة ج.د، ص ٣٨٤، هامش)	١٢، ٣٢٧
منها ط م: منهما ع ح	١٣، ٣٢٧
في الساعة إلى الهواء لقوة ط: مسودا إلى الهواء لقوة ع؛ مسودا إلى الهواء بقوة م ح قُرئت مسودا في ق، انظر ترجمة ج.د، ص: ٣٨٤.	١٥، ٣٢٧
على صفحه ط: طائرة على صفحه ق ع ح	١٩، ٣٢٧
شفلودي ط: شفلودي ... سَفْلُودِي ع؛ شفلودي ... شُفْلُوذِي ح	٣، ٢، ٣٢٨

لأسطول ... المسلمين ط: للاسطول الذى يفجؤهم من البحر من جهة المسلمين ع؛ لاسطول تفجاهم من البحر من جهة المسلمين ح	٧، ٣٢٨
فيها ط: مؤكدة في ع ح	١٠، ٣٢٨
[الذين] ط ح: سَقَط في ع	١٠، ٣٢٨
ثرمة ط ع: قُرِئت «ثِرْمَة» في ح، لكن ترمَة في السطر ٨	١١، ٣٢٨
حمة ط: مؤكدة في ع ح	١٤، ٣٢٨
ببلارمة ط: ببلارمه ع ح يبدو أنها قُرِئت في ق ببَلارْمُه، راجع ترجمة ج.د، ص ٣٨٥.	٢٠، ٣٢٨
لطيتنا ط ع: لطينا ح	٣، ٣٢٩
اسبابنا ... الاسباب الباقية ط ع: اسبابنا على اعناقنا ... سائر الاسباب ق ح	٤، ٣٢٩
الفتنة ط: مؤكدة في ع ح	٧، ٣٢٩
بهاء ط: بناء ع ح	١٥، ٣٢٩
المستخلف ط: مؤكدة في ق ع ح	١٥، ٦، ٣٣٠
بنا ط: مؤكدة في ع ح	٧، ٣٣٠
احفى ط ع: احفى ح	١٨، ٣٣٠
القسطنطينيَّة ط: القسطنطينة ع ح	٢٠، ٣٣٠

نقيد ط: تقيد ع؛ يقيد ح	٢١، ٣٣٠
الجزائر ط: الجزيرة ع ح	١٣، ٣٣١
بالكذان ط ع: بالكدان ح	١٨، ٣٣١
نزهة ط: نزه ع ح	٢، ٣٣٢
بجهاتها من ديارات ط: مؤكدة في ع ح	٣-٤، ٣٣٢
ورفه ط: ورفَّه ع؛ ورفه ح	٤، ٣٣٢
دعاؤهم ط: ودعاؤهم ع ح ل	١١، ٣٣٢
غرباء ط ل: غرباء ق ع ح	١٤، ٣٣٢
ولا أمن ط: لا أمل ع ح تابعت ترجمة ج.د (ص ٣٩٠) النص المطبوع ولم تشر إلى الفروق.	١٤-١٥، ٣٣٢
مظلمة ط: مطلة ق ع ح	١٩، ٣٣٢
الكفران ط: الكفر ع ح	٢٠، ٣٣٢
اعمدة سوار ط: (مؤكدة في) ع ح	٨، ٣٣٣
السواري ط: (مؤكَّدة في) ع ح	٩، ٣٣٣
منتقبات ط: منقبات ع ح (راجع دوزي Dozy، التكملة Supplément، مادة: نقَّب)	١٢، ٣٣٣
صبيحة ط: ع ح (مؤكدة في) ع ح	٢١، ٣٣٣

اطرابُنْش ط: ح لا يُكْتَبُ أيُّ نَقْط هنا، لكن قد يستخدم النَّقْط والتشكيل الكامل (اطرابُنْش) في الأسماء في مكان آخر؛ ع يُكتب باستمرار «اطرابيش».	٢، ٣٣٤
بها ط: بها للروم ع ح	٢، ٣٣٤
وكنا ... وفيهما ط: وكانا اقلعا من الاسكندريَّة وفيهما (وفيها: ع) ع ح ق (راجع ترجمة ج.د، ص: ٣٩٢ والهامش)	٣، ٣٣٤
بقنبانية ط ع ح: بكنبانية (؟) ق (راجع ترجمة ج.د، ص: ٣٩٢، الهامش)	٥، ٣٣٤
الحمة ط: (مؤكدة في) ع ح	١٠، ٣٣٤
من الارض ط: في الارض ع ح ل	١١، ٣٣٤
حرها ط: (مؤكدة في) ع ح	١٢، ٣٣٤
غير كبير المساحة ط: سَقْط في ع ح، لكن ربما لا في ق (راجع ترجمة ج.د، ص: ٣٩٢)	١٦، ٣٣٤
ريثما لا ط: ريث ما ع؛ ريثما ح	١، ٣٣٥
وبركنها ط: ويركبها ع؛ ويركبها ح	٨، ٣٣٥
الذي في اعلاه متصل به ط: البلد الذى فى اعلاه ع؛ البلد الذى فى اعلاه متصلا به ح	١٧، ٣٣٥

احداها تعرف بمليطمة ط ح: احداها بمليطمة ع؛ احدها تعرف بملطمة م (كُتِبَت ملطة ق)	٢، ٣٣٦
بيابسة ط ح: بياسمة ع؛ ببنسة (؟) ق راجع ترجمة ج.د، ص: ٣٩٤، الهامش.	٣، ٣٣٦
وهى مكمن ط: (مؤكَّدة في) ع م ح	٤، ٣٣٦
بعقلة ط م ح ق (؟): بعقل ع ق قُرِئت بعقلِهِ بحسب ترجمة ج.د، ص: ٣٩٥، الهامش	١٨، ٣٣٦
الاسطول ط ع: ح كُتِبَت الاصطول هنا وفي مكان آخر وكذلك فعل م في هذا الموضع (لا أتوافر على أي فروق في الموضعين الآخَرَيْن)	١٩، ١٨، ٣٣٦
يعمره ط: ينشئه ويعمره ق؛ ينشئه ويعده ع م ح	١٨، ٣٣٦
تمم قصده ط: يمن قصده ع ح	٢٠، ٣٣٦
فبادر ط: (مؤكدة في) ع م ح	٢٠، ٣٣٦
المذكورين ... به: (غير مقروء في ميكروفيلم) ع	١-٢، ٣٣٧
تحصنا ط: وتحصنا ح ل تابعت ترجمة ج.د (ص ٣٩٥) النص المطبوع ولم تشر إلى الفروق.	١، ٣٣٧
بينهم ط ح: بينهما م	٢، ٣٣٧
بمركبيهم ط: بمركبيهما ح ل	٢، ٣٣٧
ينتظرون ط: يرتقبون ح (ربما أيضا في ع)	٢، ٣٣٧

ويجعل ط ق: ويصل ع ح ل	٣٣٧، ٤
العاقبة ط: العافية ق ح (ربما أيضا في ع)	٣٣٧، ٤
الاسكندرية ط: (مؤكدة في) ع ح	٣٣٧، ٩
القسطنطينية ط: هنا وفي مواضع أخرى في ع و ح كُتِبَت القسطنطينة، كما في ل ص ٣٣٨، ٢١ في النص المطبوع (لم يشر إليها رايت Wright) و٣٣٨، ١٥، ١٦، ٢١.	٣٣٨، ٣
الخاصة ط: هنا نهاية ع	٣٣٨، ٦
والسعادة ... وترمي ط: والسعادة التي بصاحبها الى العاقبة الحسنى ترمى ح؛ والسعادة التى بصاحبها الى العاقبة ... (الباقي غير مقروء) م	٣٣٨، ١٣
الدروب وقونية ط: الدروب وقريته م؛ الذروب ومريبه ح	٣٣٨، ١٤
ذكر غنائه ط: ذكر عنايهِ ح ترجمة ج.د (ص ٣٩٧) اقترح قراءة عنايته	٣٣٨، ١٥
الترك ط ح: للترك ل	٣٣٨، ١٩
الاغريقيون ط: (مؤكدة في) م ح	٣٣٨، ٢٢
وهم فرقة من فرق أهل الكتاب ط: وهم أهل الكتاب من فرق الروم ق ح؛ وهم اهل الكتاب من فرق ... (الكلمة الأخيرة غير مقروءة) م راجع أيضًا فروق The Apparatus النص المطبوع.	٣٣٨، ٣٣٩-٢٢

وكلامهم ... كامنة ط: (مؤكدة في) ح في م يمكنني فقط قراءة الكلمات بالعربيَّة وعداوة بوضوح؛ ل هي منقوطة جزئيًّا فقط، لكن بالعربيَّة مكتوبة بوضوح.	١-٢، ٣٣٩
ياخذه ط: ياخذها ح ل	٤، ٣٣٩
وجعل ط ل: وحصل ح	٤، ٣٣٩
من اكبر ط: اكبر ح	٦، ٣٣٩
تروم ط ح: يروم م ل	١٣، ٣٣٩
عليه ناظر ط: لديه نظر م ح قرئت في ق نظر، لكن الكلمة السابقة لم ترد في ترجمة ج.د (ص ٣٩٩، الهامش؛ راجع أيضًا تصحيحه في ج٤، ص ٤١). ورد النَّقْط في الفقرة في ل كما الآتي: انه رطيب غصن الصبا، محتدم حمرة الشباب، صقيل رونق الملك عليه، نظر في الخ.	١٥، ٣٣٩
وغمرية شبيبته ط: وعمرته (غمرته؟) في شبيبته ح؛ وعمريه شبيبته ل مسرد النص المطبوع يترجم غمرية بحسب الخبرة. يشير دوزي Dozy	١٧، ٣٣٩
في التكملة إلى هذا الفقرة ولا يعطي أي أمثلة أخرى للمصطلح. الملك ط: الملكة ق ح	١١، ٣٤٠
طوارئ دواعي ط: (مؤكدة في) ح	١١، ٣٤٠
تسبب ط ل: نسبت ح	١٤، ٣٤٠

ضغطته العُمَّال بالمطالبة ط: صعطته بالمطالبه ح اقترحت ترجمة ج.د (ص ٤٠٠) لفظة العمال، وهي غير واضحة في ق.	١٥، ٣٤٠
الحجر ط: حجر ح	٣، ٣٤١
ألزمه داره بمطالبة ط: ألزمه داره مطالبة ح	٩، ٣٤١
حارس المدة ط: نفسه في ح راجع دوزي في Dozy، مادة: مُدَّة، و هامش كولِن Colin في ج٤ من ترجمة ج.د.	١١، ٣٤١
منزعه ط: منازعه ح	٢، ٣٤٢
ورزانة حصاته ط: (مؤكدة في) ح	٣، ٣٤٢
الطاغية ط ح ل: الضاغطة ق	١٥، ٣٤٢
ممن رضى لها ط: من رآه رِضًى لها ح	٣، ٣٤٣
يجدون ... بأنفسهم ط: يجدون التخلص بأنفسهم ح	٦، ٣٤٣
العقلة ط: القلعة ح	٧، ٣٤٣

إس. أ. بُونِيبَاكِر S. A. Bonebakker

صناعة المخطوط وصيانته

صيانة مصحف جامع عمرو بن العاص المحفوظ بدار الكتب المصرية

فريق جمعية المكنز الإسلامي

نجوى سيد محمد، مدير معمل ترميم الرَّق، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.

چون ممفورد، أخصائي أول ترميم، جمعية المكنز الإسلامي.

أمل محمد محمد، أخصائي ترميم، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.

شيماء مصطفى، أخصائي ترميم، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.

ندى محمد عبد الرحمن، أخصائي ترميم، دار الوثائق القومية.

وداد إسماعيل، أخصائي ترميم، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.

ميادة جنينة، مساعد تنفيذي بقسم الصيانة والحفظ، جمعية المكنز الإسلامي.

ملخص البحث

تستعرض هذه الورقة البحثية الأهميةَ التاريخية، وتقنياتِ الصيانة وأساليبَها المستخدمة في حفظ هذا المخطوط القرآني الرَّقي الكبير (٦١٠ ملم × ٥٤٠ ملم)؛ الذي يتخذ شكلًا أفقيًّا، ويزن ٣٩ كجم. وقد تمثَّلت الأهدافُ الرئيسة لهذا المشروعِ في تثبيت حالة هذا المخطوط النفيس، وتقويته، وإتاحته في صورة كتاب مجلد، شريطةَ إتاحة صورٍ عالية الجودة من المخطوط للأغراض البحثية، بما في ذلك الصور المحفوظة بالمؤسسات الأخرى المعروفة، التي تمتلك عددًا من أوراق المخطوط الرَّقي؛ وذلك لجمع شتات المخطوط في صورة رقمية.

ويعتقد العديدُ من المسلمين أن هذا المخطوطَ القرآني (رصيد ١٣٩) هو النسخة الشخصية للخليفة عثمان بن عفان (٢٤–٣٥ هـ/ ٦٤٤–٦٥٦ م)، أو نسخةٌ أمرَ بكتابتها وإرسالها إلى المدن الكبرى بالعالم الإسلامي في ذلك الحين. ولكنَّ الدراسات السابقة التي أجراها الباحثون المسلمون وغير المسلمين على هذا المخطوط قد ذهبت إلى استبعاد هذا الاحتمال. ومع ذلك، فإن المخطوط يُعَدُّ مثالًا نفيسًا للمخطوطات القرآنية الأولى المكتوبة بالخط الكوفي.

وقبل أن يستقرّ المخطوط في مجموعة دار الكتب المصرية في ١٢٤٦ هـ/ ١٨٦٨ م، كان محفوظًا بمسجد عمرو بن العاص بالفسطاط، وخلال هذه الفترة أمر محمد علي باشا الخطاطَ محمد بن عمر الطنبولي بكتابة الأجزاء المفقودة من المخطوط على الورق، ووضعها في مكان الرق الأصلي.

وقبل خضوع المخطوط لعملية المعالجة، كان مجلدًا بجلد أحمر اللون يعود تاريخه إلى القرن التاسع عشر، وكان مثلَ جميع التجاليد الإسلامية التقليدية، يحتوي على صدر وأذن اللسان. هذا وقد كان هيكل التجليد مُتكسِّرَ الأجزاء، مُفكَّك الخياطة، ويبدو على مواد تغشيته عدةُ آثار لعمليات إصلاحٍ سابقة. وقد ضُمَّ الرَّقُّ المفرد والصحائف الورقية معًا باستخدام مفصلات ورقية بطول طيات الكعب، المخيطة على دعامتين مسطحتين من الكتان ذواتَيْ سمك مضاعف، مع بطانةٍ للكعب من القماش الأحمر. وظهر على النص الكوفي علاماتُ «احتراق الحبر»، وهو عَرَضٌ مألوف يميز النصوص المكتوبة بحبر العَفْص الحديدي. وكما هو متوقع لمخطوط يعود لمثل هذه الحقبة الزمنية، وتَنَقَّل بين عدة أماكنَ ومخازنَ، فقد كانت الصحائف الرَّقية بحاجة إلى ترطيبٍ لإزالة التموجات، وإصلاحٍ للأجزاء المفقودة من الحواف الداخلية والخارجية.

وبعد الانتهاء من معالجة هذا المخطوط القرآني العتيق النفيس، المكتوب على الرَّق بالخط الكوفي، أصبح متاحًا مرة أخرى، ويمكن الوصول إليه لأغراض البحث العلمي.

The Conservation of the Quran of Amr b. Al-As Mosque at the Egyptian National Library and Archives

The Thesaurus Islamicus Foundation Team

Nagwa Said Mohamed, Parchment Conservation Lab Manager, General Authority for National Library and Archives.

John Mamford, Conservation Senior Specialist, Islamic Treasures Foundation.

Amal Mohamed Mohamed, Conservation Specialist, General Authority for National Library and Archives.

Shaimaa Mostafa, Conservation Specialist, General Authority for National Library and Archives.

Nada Mohamed Abd El-Rahman, Conservation Specialist, National Archives of Egypt.

Wedad Ismail, Conservasion Specialist, General Authority for National Library and Archives.

Maiada Genena, Conservation and Restoration, Executive Assistant, Islamic Treasures Foundation.

Abstract

The paper highlights the historical significance and conservation techniques and methods used in the preservation of this huge parchment Quran manuscript (610mm ht. x 540mm w., 39 kg wt.). The key objectives of the project were to stabilize the current condition of this rare manuscript, and to make it available in the form of a bound codex. A high-resolution digital copy will be accessible for research purposes, including images from other known institutions, which

hold a number of the parchment folios of the same manuscript, to create a virtual compilation of it.

Many Muslims consider this Quran manuscript (no. 139) to be the personal copy of Caliph ʻUthmān (24–35 AH/ 644–656 CE), or the one he had commissioned to be sent to the major cities of the Muslim world. However, earlier studies of the manuscript by Muslim and non-Muslim scholars show that this is unlikely. Nevertheless, the codex is a precious specimen of early Quran manuscripts written in a Kufic script.

Before its acquisition for the collection of the National Library of Egypt in 1246 AH/1868 CE, the manuscript was kept in the Mosque of ʻAmr b. Al-ʻĀs in Fustat. During this time, Muhammad ʻAlī Pasha commissioned the calligrapher Muhammad b. ʻUmar Al-Tanbūlī to replace the missing original parchment folios with paper folios.

The parchment manuscript was bound in the 19th century with red leather and in the same manner of traditional Islamic binding; it had a fore edge and envelope flap. Prior to the current treatment, the binding structure itself was in a fragmented condition; the sewing was broken down and the covering materials exhibited multiple evidences of previous restoration. The parchment and paper folios were connected together with paper hinges along the spine folds sewn onto two flat linen supports of double thickness, with a red cloth spine lining. The Kufic text had traces of ink burns, which is a common condition characteristic of the majority of texts written with iron gall ink. As one can expect with a manuscript from this period, which has been stored in multiple places, the parchment folios required humidification to remove undulations and repairs of the internal and outer edge losses.

After the treatment completion, this exquisite rare Kufic parchment Quran copy is once again made available for scholarly purposes.

المقدمة

بموجب الاتفاقية الموقعة في عام ١٩٩٨ بين دار الكتب المصرية، وجمعية المكنز الإسلامي، ووزارة الثقافة المصرية، انطلق «مشروع التعاون المشترك بين جمعية المكنز الإسلامي ودار الكتب المصرية للمخطوطات» للمساعدة في حفظ مجموعة مخطوطات دار الكتب المصرية وصيانتها ورعايتها.

وفي إطار هذه الاتفاقية، وقع الاختيار على المصحف الرَّقي الضخم رصيد ١٣٩ بدار الكتب المصرية لصيانته صيانةً شاملة، بعدما سلط مشروع المسح الشامل لمجموعة المخطوطات بدار الكتب المصرية الضوءَ على حالة المخطوط المادية.

وفي أكتوبر ٢٠١١، ونظرًا لطبيعة المشروع التي تتَّسم بالتعقيد وضيق الوقت المتاح، تشكَّل فريق لتبادل التجارب والمعارف والخبرات السابقة. وقد اضطلع الفريق بمهمة تنفيذ تلك العملية الحافلة بالتحديات. وقد تقرر أيضًا إنشاء أستوديو متخصص مجهز بالأثاث المُخصَّص لهذا الغرض، وبجميع الموادِّ والمعدات اللازمة. وقد لقي فريق الصيانة شتى صور الدعم والتعاون من كلٍّ من قسم أمناء حفظ المخطوطات وقسم تصوير المخطوطات بالطابق الرابع.

ولقد كان هناك حرص دائم على الرجوع إلى اللجنة العلمية بدار الكتب، المشرفة على إدارة سياسات الصيانة بالدار، للحصول على موافقتها قبل الشروع في تنفيذ أية معالجات.

نبذة تاريخية

بالبحث في الجوانب التاريخية للمخطوط، اتضح أن كثيرًا من المسلمين يعتبرون هذا المصحفَ (رصيد ١٣٩) هو النسخةَ الشخصية للخليفة عثمان بن عفان (٢٤–٣٥ هـ/ ٦٤٤–٦٥٦ م)، أو أنه قد أمر بكتابة هذا المصحف وإرساله إلى أمصار العالم الإسلامي الرئيسة في ذلك الوقت. وعلى الرغم من أن الدراسات المبكرة التي أجراها باحثون من المسلمين وغير المسلمين تستبعد هذه الفرضية، فإن هذا المصحفَ يظل مثالًا قيمًا على مجموعة المصاحف المبكرة المكتوبة بالخط الكوفي.

وقد كان هذا المصحف محفوظًا قبلَ إدراجه ضمن مجموعة الكتبخانة الخديوية في عام ١٢٤٦ هـ/ ١٨٦٨ م – في مسجد عمرو بن العاص بفسطاط مصر، وقد كلَّف محمد علي باشا الخطاط محمد بن عمر الطنبولي بأن يَكتب على صفحاتٍ ورقية النصَّ القرآني الذي تحويه الأوراق الرَّقية الأصلية المفقودة.



الشكل ١: مسجد عمرو بن العاص، من مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وقد كشفت الأبحاث عن وجود عدد من الأوراق الرَّقِّية للمصحف رصيد ١٣٩ في كلٍّ من المكتبة الوطنية الفرنسية في باريس BNF Arabe 324/46 parchment folios ومكتبة جوته البحثية في ألمانيا Ms Orient A.462 / 12 parchment folio.

وقد نشرت كلٌّ من المؤسستين صورًا لما لديهما من أوراق للمخطوط على موقعهما الإلكتروني، فساعد ذلك على تحديد موضع كل ورقة من تلك الأوراق داخل المصحف، مع الأوراق التي تقتنيها دار الكتب، وتسجيل ذلك في جدول بيانات؛ ولذلك أصبحت المواضع الأصلية لتلك الأوراق معروفة داخل النص الأساسي للمصحف رصيد ١٣٩ المحفوظ بدار الكتب المصرية(١).

المكتبة الوطنية الفرنسية، المكتبات الرقمية - gallica.bnf.fr

جامعة جوته - thulb.uni-jena.de

مصحف رصيد ١٣٩ المحفوظ بدار الكتب المصرية:

الشكل الأفقي.

٦١٠ مم × ٥٤٠ مم (تقريبًا).

٣٥ كجم في صورة مخطوط مُجَلَّد.

٣٤٣ صفحة رقِّيَّة تضم كلٌّ منها ١٢ سطرًا نصيًّا مكتوبًا بالخط الكوفي، مع إغفال ذكر عناوين السور في مواضع كثيرة.

٢٢٨ صفحة رَقِّية يتراوح فيها عدد الأسطر النصية ما بين ٨ إلى ١٢ سطرًا.

٥٧١ إجمالي عدد الأوراق الأحادية.

(يُرجى ملاحظة أن هناك أجزاءً صغيرة متكسرة غير معروفة قد حُفظت داخل محافظ داعمة).

---

(١) https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b8452552h and https://archive.thulb.uni-jena.de/ufb/receive/ufb_cbu_00007093 accessed on 2019/09/12.

أهداف المشروع

تمثلت الأهداف الرئيسة للمشروع في تثبيت الحالة المادية لهذا المخطوط الرقي المهم، وتقويته، وإتاحته في صورة مُجَلَّدة، وكذلك إتاحة صور عالية الدقة للأغراض البحثية. هذا وستراسل دار الكتب المصرية المؤسسات الأخرى لطلب نسخ من الصور لعمل صورة افتراضية مجمعة للمخطوط. وفي حال عدم التمكن من دمج أيٍّ من الأجزاء المتكسرة أو أيٍّ من مكونات المخطوط عند تجميع الشكل النهائي، فستُحفظ هذه الأجزاء بعد الاطلاع عليها مع التجليد النهائي بعد الانتهاء من صيانته.

وبعد أن انتهى المشروع، كُتِبَ هذا التقرير المدعوم بالصور؛ لتوثيق أعمال الصيانة التي أُجريت، ولكي يكون كذلك مرجعًا متاحًا للأغراض البحثية.

التفاصيل الخطية

تحتوي أوراق المخطوط الرَّقِّية على ١٢ سطرًا نصيًّا في كل صفحة من صفحاته، (وذلك باستثناء الصفحات التي تحتوي على عناوين السور). ومثلما هو الحال في الأوراق الموجودة في المؤسسات الأخرى، فقد لُوحظ احتمال وجود ٣ نُسَّاخ مختلفين عملوا على الأوراق الرَّقِّية للمصحف، وقد صُنِّفت من أجل هذا التقرير على النحو التالي: الرَّق A١/ A٢/ C /B.



الشكل ٢: دار الكتب المصرية، رصيد ١٣٩.
صفحة ٣٤٣ ظهر – الرق A١.



الشكل ٣: دار الكتب المصرية، رصيد ١٣٩.
صفحة ٣٩٦ وجه – الرق A٢.



الشكل ٤: دار الكتب المصرية، رصيد ١٣٩.
صفحة ٥٥ ظهر – الرق B.



الشكل ٥: دار الكتب المصرية، رصيد ١٣٩.
صفحة ١٠٣ وجه – الرق C.

الرَّق A١ وA٢

يبدو أن ناسخهما واحد، فكلٌّ من الحرفين العربيين الألف واللام في الخط الكوفي يميلان للخلف قليلًا مع مدهما. وتحتوي عناوين السور المزخرفة على تلوين مماثل بالخضاب، ولا تحتوي على أي كتابات خطية لعنوان السورة. وتتميز نهاية الآية بشرط متعددة الألوان، وخمسة خطوط خضراء فردية باللون الأحمر في الأعلى والأسفل. وتوجد كذلك سرة في نهاية كل مربع يتكون من خمس آيات لتمييزه، وحليات رباعية لتوضيح النهاية بعد كل عشر آيات.



الشكل ٦: رصيد ١٣٩.
صفحة ٥٣٦ ظهر.



الشكل ٧: رصيد ١٣٩.
صفحة ٥٣٦ ظهر.



الشكل ٨: رصيد ١٣٩.
صفحة ٥٣٦ ظهر.



الشكل ٩: دار الكتب المصرية، رصيد ١٣٩. صفحة ٣٤٣ ظهر. عنوان السورة – الرَّق A١.



الشكل ١٠: دار الكتب المصرية، رصيد ١٣٩. صفحة ٥٥٢ ظهر. عنوان السورة – الرَّق A٢.

لا يتبع أيٌّ من الرَّق A١ وA٢ «قانون جريجوري»؛ فقد استُخدم الجانب اللحمي من الرَّق وجهًا، وأما الجانب الذي يحتوي على الشعر فقد استُخدم ظهرًا. وأما فيما يخص مظهر الحبر الباهت على الجانب اللحمي من الرَّق مقارنةً بالجانب الآخر، فهو أمر مألوف، ويمكن ملاحظته في العديد من المخطوطات الرَّقية الشرقية والغربية التي يعود تاريخها إلى العصور القديمة. وهناك أدلة على وجود «تثقيب» في كلٍّ من الكعب والحافة الأمامية، وكلاهما نُفِّذ في الجانب اللحمي من الرَّق، للمساعدة في عمل «التجليد» بعد ترك المسافة والخطوط الأفقية اللازمين لمساعدة الناسخ. وهناك أيضًا رواسب داكنة وباهتة بين بعض أسطر البداية، وهذا ما قد يشير إلى استخدام قلم الجرافيت أو قلم الكربون.

وقد كشف الفحصُ البصري الأولي للحبر الموجود على الرَّق عن كونه من نوع حبر العفص الحديدي؛ بسبب لونه وما يُعرف بـ «حرق الحبر» أو «تآكل الحبر».

ولقد جرى التأكد من وجود حبر العفص الحديدي من خلال اتباع الإجراءات التي أوصى بها قسم أبحاث الصيانة التابع للمعهد الهولندي للتراث الثقافي ICN، في سياق أبحاثه المكثفة حولَ تآكل حبر العفص الحديدي(٢).

وتُنَفذ هذه العملية من خلال وضع قطعة صغيرة من شريط مؤشر الكشف عن العفص الحديدي بعد ترطيبها ترطيبًا خفيفًا، ثم وضعها على سطح الحبر، ويكون ظهور اللون الأرجواني

(٢) Neevel, Johan G. and Birgit Reissland. «Bathophenanthroline Indicator Paper - Development of A New Test for Iron Ions.» Papier Restaurierung, Mitteilungen der IADA 6, no.

دالًّا على وجود أيونات الحديد ثنائية التكافؤ. إن وجود وفرة من أيونات الحديد ثنائية التكافؤ، التي تتسبب بدورها في تكوين حمض الكبريتيك منتجًا ثانويًّا، هو ما يُؤدي إلى تآكل حبر الكتابة نفسه في الرَّق.

الفارق الوحيد بين الرَّق A١ وA٢ هو أن اللون الأسود للحبر في A٢ ذو مظهر أغمق. (الشكلان ١ و ٢).

يظهر السطح في بعض مجموعات الأوراق A١ وA٢ بمظهر داكن، ربما بسبب عملية التأكسد التي تحدث. ويمكن رؤية اللون الأصلي للرَّق في هوامش الكعب، ربما بسبب صعوبة فتح المخطوط سابقًا في هذه الأجزاء، الأمر الذي أعاق بالتالي إصابتها بأي تأكسد.

تحتوي جميع الأوراق، سواءٌ الرَّقية أو الورقية، على تعقيبة في الجانب الأيسر السفلي من كل ورقة، وكذلك كُتب السطر الأول من النص في الجزء العلوي الأيمن، وكلاهما يُستخدمان للمساعدة في عملية المقابلة التي يمكن للمرء أن يتخيلها، وربما تكون قد أُضيفت عند دمج الأوراق الورقية.

مساحة النص = ٥١٥ مم × ٥٥٥ مم تقريبًا.

ولقد كشف الفحص المُنفَّذ على جميع أوراق A١ في المؤسسات الثلاث أن دار الكتب لديها من هذا النوع ٢١٦ ورقة، وأن المكتبة الوطنية الفرنسية لديها ١٨ ورقة، وأن مكتبة جوته لديها ٤ أوراق، أما فيما يخص الأوراق المصنفة تحت A٢، فدار الكتب المصرية لديها منها ٣٢ ورقة، والمكتبة الوطنية الفرنسية لديها ٢٠، ولا يوجد أيٌّ منها ضمن أوراق مكتبة جوته.

الرَّق B

يُعد الخط الكوفي أكثر اتساقًا بألفه ولامه الرأسيَّتَيْن، اللَّتين لا تميلان قليلًا إلى اليسار إلَّا في بعض الأحيان. ويمكن ملاحظة الخط الخارجي الأغمق واضحًا في الحروف الكوفية الفردية،

حيث تُشَكِّل الخطوط الأفقية والرأسية السوداء شبكة لوضع النص. ولا يمكن رؤية أي آثار «تثقيب» للمساعدة في تخطيط الشبكة.



الشكل ١١: دار الكتب المصرية، رصيد ١٣٩. صفحة ٥٥ ظهر - الرق B.

يحتوي كلُّ عنوان من عناوين السور المزخرفة على كتابات خطية تحمل اسم السورة. وفي نهاية كل آية شُرَط متعددة الألوان، و٥ خطوط خضراء فردية داخل اللون الأحمر بالأعلى والأسفل، وتشير السرة إلى نهاية كل مربع من المربعات المكونة من ٥ آيات، وتُستخدم الحلية الرباعية لتمييز النهاية بعد كل عشر آيات.



الشكل ١٢: دار الكتب المصرية، رصيد ١٣٩. صفحة ٥٥ ظهر ـ الرق.



الشكل ١٣: دار الكتب المصرية، رصيد ١٣٩. صفحة ١٨٩ ظهر – الرق B.

يظهر الرَّقُّ بمظهر بني داكن، مع وجود علامات سكين (تحزيز) على الجانب اللحمي. ويمكن رؤية اللون الأصلي للرَّقِّ داخل هوامش الكعب التي لم يصبها التأكسد. وقد يُفترض أن هذه التحزيزات صُنعَت بسكين هلالي لعمل علامات على الرَّقِّ في أثناء تحضيره.

مساحة النص = ٥١٥ مم × ٥٨٥ تقريبًا.

الرق B. دار الكتب المصرية ٦١ ورقة، والمكتبة الوطنية الفرنسية ٧ أوراق.

الرَّق C

يختلف الخط الكوفي في مظهره اختلافًا واضحًا عن جميع الخطوط المذكورة الأخرى، في كلٍّ من لون الحبر والتصميم. ومثلما هو الحال في الرقين A١ و A٢، يقع الجانب الشعري في ناحية الوجه، بينما يُوجد الجانب اللحمي في الظهر. ويُترك فراغٌ مع بداية السور، ويُكتب اسم السورة بالحبر الأسود.

لا يُوجد ما يدل دلالةً واضحةً على كيفية وضع تصميم المساحة النصية لمساعدة الناسخ في كلٍّ من الهوامش الأفقية والرأسية.

مساحة النص = ٥١٣ مم × ٦٠٥ مم تقريبًا.

الرَّق C. دار الكتب المصرية ٣٤ ورقة، والمكتبة الوطنية الفرنسية ورقتان.



الشكل ١٤: دار الكتب المصرية، رصيد ١٣٩. صفحة ١٠٣ وجه – الرق C.

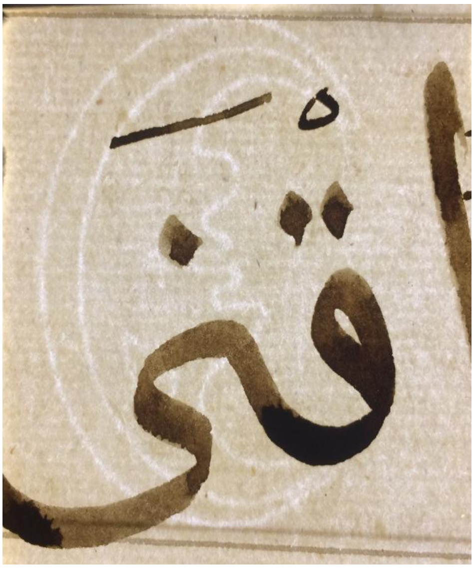
الحبر المستخدم في كتابة صفحات المخطوط الورقية

في حين أشار الفحص البصري للحبر الأسود الغامق إلى أنه ربما كان حبرًا ذا أساس كربوني، فإنه سليم وبحالة جيدة في بداية المخطوط، ولكنه يُظهر علاماتٍ على التآكل الطفيف في منتصف أوراق المخطوط ويمتد إلى آخره، حيث كانت كل صفحة تحتوي على عدد من ٨ إلى١٢ سطر من الكتابة.

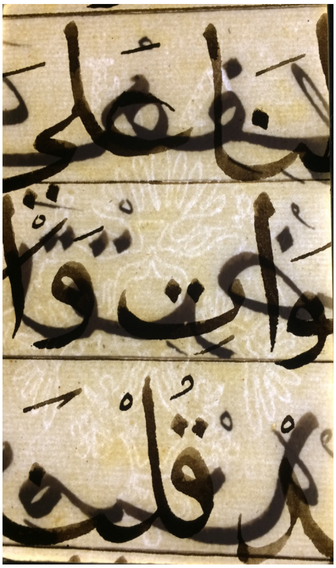
أظهر اختبار قابلية الذوبان سرعة زوال الحبر في كلٍّ من الماء والمذيبات بدرجات مختلفة. تحليل مطيافية رامان الدقيق وتحليل العناصر باستخدام تقنيات مثل مطيافية تشتُّت الطاقة بالأشعة السينية مع المجهر الإلكتروني الماسح SEM-SEDX أو فلورية الأشعة السينية XRF – جميعها وسائل من شأنها أن تُتيح التعرف الدقيق على الأحبار السوداء.

الركيزة الورقية

أظهر الفحص البصري للجزء الورقي من جسم المخطوط، بالاستعانة بمصدر ضوئي مُرسَل، دليلًا على الخطوط الممددة وخطوط السلسلة، ومن ذلك وجود علامتين مائيتين مختلفتين، ما يؤكد أن الورق يدوي الصنع، وأن أصوله أوروبية. ولما كان سطح الورق قد صُقل صقلًا شديدًا تماشيًا مع التقاليد العربية أو الإسلامية في صنع المخطوط، فقد وفَّر للخطاط سطحًا أملسَ للكتابة.



الشكل ١٥: دار الكتب المصرية، رصيد ١٣٩، العلامة المائية ١.



الشكل ١٦: دار الكتب المصرية، رصيد ١٣٩، العلامة المائية ٢.

وعلى الرغم من أن الورق كان «متغضنًا»، وبه تمزقات صغيرة، فإن حالته كانت مستقرة. وربما كانت نتيجةُ الأس الهيدروجيني pH في الورق انعكاسًا لخصائص المادة المستخدمة على سطح الورق للمساعدة في عملية الصقل لسطحه؛ ذلك أن المظهر المادي والتعامل الميكانيكي للورق لم يُظهر أي علامات تدل على الضعف أو التدهور، بخلاف الإصلاحات الصغيرة المذكورة. أبعاد الورق أصغر قليلًا في الارتفاع عن الأوراق الرَّقِّية الأساسية.

تحتوي الورقةُ على العديد من علامات التوريق؛ وهي أرقام الصيانة الجديدة المكتوبة بالقلم الرصاص في الجانب العلوي يسارَ الورق، والتي تبدأ من الرقم ١ إلى الرقم ٥٧١ على التوالي، لتشمل كلًّا من الأوراق الورقية والرَّقِّية.

مساحة النص = ٤٧٥ مم × ٥٣٠ تقريبًا.

يوجد عدد ٢٢٨ صفحة ورقية.

الركيزة الرَّقِّية

تُعد حالة الرَّق انعكاسًا لعمره، وقد أظهر تنوعُ أوراق الإصلاح والمواد اللاصقة وتقنيات الترميم المستخدمة، خضوعَ الرَّقِّ لعدة أعمال ترميمية نُفِّذت على عدة مراحل خلال فترة زمنية طويلة. هذا وقد غطَّت بعض أعمال الترميم أجزاءً من النص، بينما تسببت أعمال أخرى في تشوُّه الرَّقِّ. هذا بالإضافة إلى بقايا المواد اللاصقة الثقيلة، والاتساخات السطحية، والتراكمات التي بدت واضحة على سطح صفحات الرَّق.

وقد يُفترض نظرًا لتشوهات الرق وتبقعه تعرض المخطوط في مرحلة ما لمستويات عالية من الرطوبة. وفي حين يُشتهر الرَّق بأنه من جلد «الغزال»، فإنه لم تُكتشف حتى الآن أي أدلة تحليلية للتحقق من صحة هذا الادعاء. ومع أن الجلود الحيوانية عادة ما تحتفظ بنمط حبيبي يمكن أن يساعد في تحديد نوع الحيوان، فإن أساليب تحضير الرَّق، من نتف وتنعيم لكلٍّ من الجانبين الشعري واللحمي للجلد، عادةً ما تُزيل أي علامات من هذا النوع. هذا بالإضافة إلى

أن فحص الرَّق لم يُظهر أي أثر للجريبات أو بصيلات الشعر، التي أحيانًا ما تظهر حول مناطق «الإبط» أو «البطن» في جلود الرَّق.

تحليل الحمض النووي

يمكن تحديد نوع الجلد المستخدم في صناعة الرَّق من خلال أسلوب الحمض النووي الذي ابتكرته جامعة يورك[٣]. ويتمثل هذا النظام ببساطة في جمع أي بقايا متخلفة عن التنظيف السطحي للرَّق باستخدام الممحاة، ووضعها في أنبوب معقم (تُمنح ضمن مجموعة أخذ العينات التي يوفرونها). وبعدها تُرسل عينات البقايا خلال ٤٨ ساعة تقريبًا إلى الجامعة لتحديد نوع الحيوان المستخدم في صنع الرَّق، من خلال قياس الطيف الكتلي للبروتين MALDI-TOF لجزيئات الكولاجين المستخرجة من بقايا الممحاة. تُقَطَّع جزيئات الكولاجين إلى أجزاء أصغر (الببتيدات)، التي تقدم صورة فريدة لكل حيوان (بصمة كتلة الببتيد). جرى الاتصال بالجامعة وَوفَّرت أدوات جمع الحمض النووي، وحتى الآن لم يُتَّخذ القرار بإجراء التحليل.

شكل التجليد

لما كان حفظ كلٍّ من الورق والرَّق معًا لا يمثل مشكلة من منظور الصيانة، فقد اتُّفق على صيانتهما وتجميعهما في شكل مخطوط؛ مما يسمح بالقراءة المتواصلة للنص القرآني. وبعد مناقشة الأشكال البديلة، واستكمال تقييم حالة التجليد الذي يعود تاريخه إلى القرن التاسع عشر، اتُّفق على أنه فورَ الانتهاء من تقوية بعض جوانب التجليد التاريخي الحالي، فسيفي التجليد بأداء وظيفته المتمثلة في حماية جسم المخطوط بعد صيانته. وبالتالي، اتُّفق على صيانة التجليد الذي يعود تاريخه إلى القرن التاسع عشر وإعادة استخدامه تجليدًا نهائيًّا.

---

(٣) Collins, Mathew; University of York, Parchment DNA Project. https://www.york.ac.uk/archaeology/research/current-projects/codex/ [accessed on 2019/09/11]

توثيق عملية الصيانة

في أثناء الاضطلاع بمشروعِ الصيانة، أُعدَّ تقرير كامل شامل مدعوم بالصور حول تفاصيل المخطوط البنيوية والكوديكولوجية. ولما كانت تلك التفاصيل والأدلة الفوتوغرافية مرجعًا يمكن الاعتماد عليه في المشروعات المستقبلية، وفي دعم عملية التدريب، فقد أُتيحت للباحثين لكي يستفيدوا منها.

حالة التجليد

نُفِّذ التجليد ذو الجلد الأحمر الذي يشمل الحافة الأمامية والأذن، مثله في ذلك مثل بقية التجاليد الإسلامية التقليدية، فوق طبقات مصفحة من كرتون التجليد منخفض الجودة. وتتكون الزخرفة المركزية من نقش نباتي يتخذ شكل ماسة أحادية متكررة، داخل أُطر غير مُذَهَّبة، ويُشبه التصميم المبصوم على الجلد الأحمر التجاليدَ الأخرى الموجودة ضمن مجموعات دار الكتب المصرية، والتي يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر.

وُصلت صفحات الرَّقِّ الأحادية والصفحات الورقية بعضُها ببعضٍ باستخدام مفصلات ورقية بطول طيات الكعب، وخِيطت فوق دعامتين مسطحتين من الكتان مضاعفتَيِ السُّمْك، مع بطانة للكعب من القماش الأحمر. وتشير آثار رواسب الغراء البنية الصلبة على سطح كلٍّ من البطانات وطيات الكعب إلى احتمال وجود مادة لاصقة من الجيلاتين.

وقد ظهرت بنية التجليد نفسها في حالة مفككة؛ وقد انحلت عنها الخياطة، وقد أظهرت أيضًا مواد التغشية آثارًا متعددة تدل على خضوع التجليد لعملية إصلاح سابقة. هذا بالإضافة إلى أنَّ ألواح التجليد الأساسية الداخلية تفككت طبقاتها، وتجعدت، وصارت بدرجة كبيرة غيرَ مستقرة. وقد أدى التفكك الحادث بعرض اللوح السفلي إلى تحزز مادة التغشية الجلدية، الأمر الذي قد يرجع سببه إلى وزن المخطوط في أثناء التعامل معه مع مرور الوقت. ويُعدُّ وجود طبقات متعددة من الأوراق ذات اللون الأبيض المائل إلى الصفرة، بما في ذلك الورق المطبوع بتقنية الطباعة الخشبية المستخدم ورقًا للبطانة – دليلًا على خضوع التجليد للعديد من الإصلاحات مع مرور الوقت.

من شأن الوصف أعلاه أن يثبت أن التجليد الحالي قد صُنع بعد إضافة الصفحات الورقية في عام ١٨٦٨م.

المعالجات المتعلقة بالصيانة

فك التجليد

كان التجليد في البداية، مثلما ذُكر سابقًا، في حالة متكسرة؛ لذا فقد فُصلت الأوراق المتبقية والموصولة بجسم المخطوط بحرص عن الخياطة المفككة جزئيًّا. وبعد فك التجليد، صُوِّرت كل ورقة على حدة لتسجيل حالتها. وقد جُهِّز كلٌّ من التجليد وجميع الأجزاء المتكسرة لإدماجها في مشروع الصيانة النهائي، أو حُفظت وسُكِّنت لتكون دليلًا تاريخيًّا.

التنظيف السطحي

خضعت أوراق المخطوط سواء الورقية أو الرَّقية، حسب الحاجة، لعملية تنظيف جافٍّ متأنية، بالاستعانة بمجموعة من أساليب التنظيف، إما باستخدام إسفنجة الدخان، أو وسادة التنظيف الجاف، أو ممحاة كريب المطاطية، أو استخدامها معًا حول هوامش الرَّق، مع الوضع في الاعتبار احتمالية تأثر حبر العفص الحديدي والحبر الكربوني. وقد رُوعي عدم محو أي من المعالم الكوديكولوجية المكتوبة؛ مثل أي أدلة متبقية من رواسب سوداء داخل التسطير الذي وضعه الناسخ، أو من تفاصيل للتوريق القديم(٤).

---

(٤) ممحاة كريب المطاطية، رقم العنصر: SUERAS0013
http://www.cxdglobal.com/productdetails.aspx?id=194&itemno=SUERAS0013,
وسادة التنظيف الجافة، رقم العنصر: SUDCCP0090
http://www.cxdglobal.com/ProductDetails.aspx?id=194&itemno=SUDCCP0090
إسفنجة الدخان المفلكنة، رقم العنصر: SUVSS0001
نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٣ عن موقع:
http://www.cxdglobal.com/ProductDetails.aspx?id=194&itemno=SUVSSL0003

إزالة الإصلاحات القديمة

بسبب الحالة السيئة للمواد المستخدمة في أعمال الإصلاح القديمة، ولأنها كانت تحجب بعض أجزاء النص، فقد تقرر إزالتها. وقد استُخدمت كمادات لزجة من ميثيل السليلوز[٥] على حوافِّ الإصلاحات؛ مما ساعد على تليين المادة اللاصقة، وانفكاك أوراق الإصلاح. وعلى الرغم من أن رواسب المواد اللاصقة القديمة لا تزال قابلة للذوبان، فإنها أُزيلت باستخدام مِلْوَق مُسَطَّح أملس من الخيزران.

وأظهرت الاختبارات إمكانية إزالة الإصلاحات المنفذة باستخدام «ورق برجامين»، من خلال إدخال الجزء المقعر الأملس من مِلْوق الخيزران أسفل حافَّة الإصلاح، ورفع الورقة بعناية من سطح الرَّق. وهكذا لم يتبقَّ على سطح الرَّق من رواسب المادة اللاصقة سوى القليل، وأُزيلت تمامًا في مواضع أخرى. وقد استُخدمت مادة ميثيل السليلوز سابقة الذكر في المواضع التي بقيت فيها تلك الرواسب لإزالتها.



الشكل ١٧: تغطية الترميمات الورقية القديمة لأجزاء من النص/ رق مُجعد.

(٥) (Tylose MH300P), SUAPTY0500 at http://www.cxdinternational.com/productdetails.aspx?id=347&itemno=SUAPTY0500 Accessed on 19/0921.

الترطيب

درسنا مختلف طرق الترطيب لتليين الرَّق وإعادة تقويمه للوقوف على مزايا تلك الطرق وعيوبها، مع الوضع في الاعتبار حالة الأوراق الرَّقية التي تحتاج لمعالجة وعددها.

وكان من بين الخيارات التي استُبعدت بسبب حالة الرَّق المتكسرة والمخاوف المتعلقة بأحبار النص ما يلي: «الترطيب»، و«التجفيف بالشد» باستخدام «طاولة تفريغ الهواء»، و«المشابك والدبابيس المبطنة التي تُثَبَّت بالشرائط المرنة»، و«بسط الرَّق لتجفيفه» على القماش، و«الشد باستخدام المشابك والأوزان المعلقة»، و«الشد على إطار صُلب» أو «الفرد بين الألواح».

وعلى الرغم من ملاءمة «غرفة الترطيب»، فإنه نظرًا لكثرة عدد الأوراق التي تحتاج معالجة، كان الخيارُ المفضل الذي أُقِرَّ استخدامه أسلوبًا يعتمد على المزج بين عدة طبقات من الهوليتكس والسيمباتكس والورق النشاف[٦].

شمل أسلوب الترطيب رشَّ وترطيب ورقة مزدوجة من الورق النشاف المصنوع بالكامل من القطن شديد الامتصاص، الذي لا يتلف بالبلل، ثم وضعها على لوح صلب من مادة البلكسيجلاس بعد تغطيته بطبقة من المايلر، لمنع دخول الرطوبة. يُفرد فرخ السيمباتكس، وتُوضع فوقه طبقة الهوليتكس الملامسة للرَّق. وتُستخدم أفرخ البلكسيجلاس الصُّلبة لمنع فقدان الرطوبة والحد من حركة الرَّق غير اللازمة. ويُراعى أن يكون الضغط بالقدر الكافي الذي

(٦) الهوليتكس نسيجٌ أبيض مصنوع من ألياف البوليستر غير المنسوجة والمحبوكة، يُستخدم في أعمال التوريق البيني والصيانة، أو في الحصول على مظهر نهائي أملس تمامًا. لا يحتوي على أية راتنجات أو معالجات تغرية أو مواد مُثبِّتة؛ فهو يتمتع بخواص كيميائية وحرارية تتشابه مع خواص ألياف البوليستر. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٥ عن موقع:

https://www.talasonline.com/Hollytex?quantity=1&number=558

السيمباتكس مادةٌ مُنفِذة للرطوبة مصنوعة ١٠٠٪ من البوليستر، تُستخدم عادةً في أعمال الترطيب؛ إذ إنها تسمح بوصول الرطوبة للمقتنى دون أن تتسبب في بلله. وغالبًا ما تُستخدم باعتبارها مادةً سهلة ورخيصة في أغراض الترطيب؛ بهدف إزالة بقايا المواد اللاصقة أو البطانات القديمة أو البُقَع من المقتنيات الحساسة للماء. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٥ عن موقع:

https://www.talasonline.com/Sympatex?quantity=1&type=39

الورق النشَّاف المستخدم منتج مالتي سورب من شركة CXD، قطني ١٠٠٪، شديد الامتصاص، مقاوم للبلل، وخالٍ من الأحماض. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٥ عن موقع:

http://www.cxdinternational.com/productdetails.aspx?id=301&itemno=PAHWSB0003

يمنع الرَّق الرطبَ من الحركة، دون أن يكون مبالغًا فيه فيتسبب في «انتقال» أحبار النص. كانت عملية الترطيب بطيئة ومحكمة، وقد وُضع نظام يحدد المدة الزمنية التي تحتاجها صفحة الرَّق حتى تصبح مرنة بشكل كافٍ، ثم تُزال وتُجفف بالشد بعد ذلك.



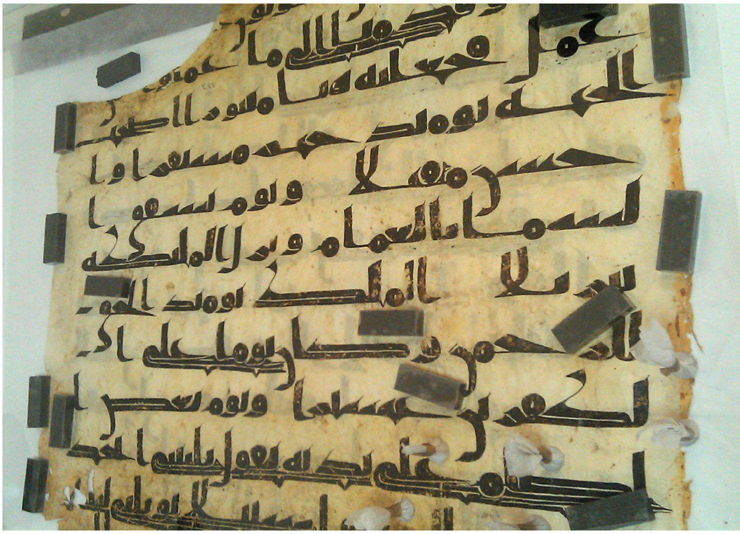
الشكل ١٨: وضع ورقة بين فرخين من السيمباتكس Sympatex المدعوم بالهوليتكس Hollytex.

الشد/ التجفيف

لم تكن الأوراق في حالة تسمح بفردها ووضعها تحت ضغط باستخدام أسلوب «مشبك الورق والدبوس والشريط المطاطي»؛ لذا قررنا استخدام «أسلوب المغناطيس»، فوُضعت الورقة المرطبة المرنة من مادة المايلر Mylar المغطاة بطبقة من ورق الترشيح والهوليتكس. وأُصلحت الطيات، والتجعيدات، والالتواءات، وثُبِّتت في مكانها باستخدام قطع من المغناطيس(٧). وقد

(٧) Jordan, Tammy. «Using Magnets as a Conservation Tool: A New Look at Tension Drying Damaged Vellum Documents,.» Book and Paper Group Annual 30 (2011): 47 -55.

استُخدم نوعان من المغناطيس: أحدهما مصنوع من الفريت والآخر من العناصر الأرضية النادرة. وقد اخترنا مجموعة من قطع المغناطيس ذات أحجام مختلفة تُمَكِّن من وضعها بين أسطر النص الكوفي دون أن تمسها، واستخدمنا قطع المغناطيس الصغيرة المصنوعة من العناصر الأرضية النادرة في الأماكن الأصغر حجمًا[٨]. وقبل استخدام قطع المغناطيس المصنوعة من الفريت، غُطِّيت أولًا بالبوليستر، مع وضع قطعة من ورق الترشيح بقاعدتها التي كانت تحتك بالرَّق. أما قطع المغناطيس الأصغر حجمًا، المصنوعة من المعادن الأرضية النادرة، فكان بها طبقة واقية من النيكل، ولكن نتيجة لحجمها الصغير للغاية، صُنعت حقيبة بأذن من الهوليتكس للمساعدة في حملها ووضعها في مكانها المناسب. ومع تبخُّر الرطوبة من الرَّق ببطء، أُزيلت قِطَع المغناطيس، وأُصلح الرَّق، وأُعيد لحالته الأولى.



الشكل ١٩: وضع قطع المغناطيس المغلفة بطبقة بوليستر بين سطور النص.

(٨) أقراص نيوديميوم المغناطيسية المستديرة، من نوع N42, EP349:
https://e-magnetsuk.com/neodymium_magnets/products/circular_disc_magnets.aspx
أقراص فريت المغناطيسية المستطيلة، من نوع N42, EP352:
https://e-magnetsuk.com/neodymium_magnets/products/rectangular_magnets.aspx

هذا وقد كان الرَّق يُرَطَّب في مواضع بعينها عند الضرورة باستخدام رذاذ خفيف من وحدة الترطيب بالموجات فوق الصوتية. وفورَ تعادل رطوبة الرَّق مع رطوبة البيئة المحيطة، يُوضع بين ورقتَيْ ترشيح تحت ضغط الوزن الخفيف لأفرخ البلكسيجلاس Plexiglas، وبعد معالجة الأوراق الأخرى بالطريقة ذاتها، تُكدَّس معًا في وحدات صغيرة.



الشكل ٢٠: الترطيب الموضعي.



الشكل ٢١: الترطيب الموضعي باستخدام مزيج الماء والإيثانول.

معالجة حبر العفص الحديدي

وبناءً على ما توصلنا إليه بشأن استخدام حبر العفص الحديدي في كتابة الرَّق، وبالنظر لحالته، قرَّرنا استخدام أسلوب المعالجة المسمى «الأنسجة القابلة لإعادة الترطيب»، وفقًا لما أوردته نتائج أبحاث المعهد الهولندي. ويتلخص هذا الأسلوب في وضع مادة لاصقة من الجيلاتين على

نسيج إصلاح ذي وزن مناسب، ثم تُترك فترةً لتجفَّ، وعند الحاجة لاستخدامها يُعاد تنشيطها باستخدام مزيج الماء والإيثانول. وكانت نسبة الإيثانول إلى المياه تُحدد باختبار المادة اللاصقة على ركيزة الرَّق. وبشكل عامٍّ يُفَضَّل استخدام نسبة أعلى من الإيثانول للحد من نسبة الترطيب المطلوبة؛ لأنها قد تُمثِّلُ محفزًا لحركة الأيونات الحرة الزائدة في الحديد الثنائي(٩).

وأُعد محلول بتركيز ٦٪ (الوزن/ الحجم) من الجيلاتين البقري ذي الجودة الفوتوغرافية بقوة ٢٢٠ بلوم، وقد اختير الجيلاتين اللاصق لأنه يُعدُّ عامل تثبيط، ويمنع الأيونات الحرة في الحديد الثنائي من تحفيز عملية الأكسدة(١٠). واستُخدم نسيج الإصلاح RK0 المصنع من ورق Nao في إصلاح المناطق المتضررة التي تحتوي على نص؛ لأن النسيج يتميز بخفة وزنه، ومقاومته العالية للتمزق عند التعرض للرطوبة(١١). وللحد من اللون الأبيض للنسيج، أُعد النسيج أولًا بغمره في مياه ملونة باستخدام ألوان وينسور آند نيوتون Winsor & Newton المائية(١٢) وبعد جفاف الأنسجة، وُضعت عليها طبقة رقيقة من الجيلاتين كانت قد وُضعت على فرخ من البوليستر وتُركت فترةً لتكون جاهزة للاستخدام. بعد ذلك أُعيد تنشيط النسيج واستُخدم في المناطق الضعيفة حيث تُوجد الأحبار، على وجه واحد أو على كلا الوجهين إذا تطلب الأمر ذلك.

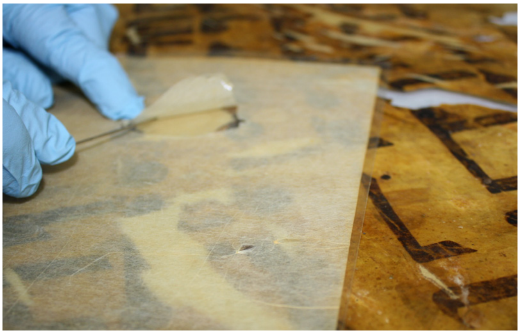
(٩) Titus, Sonja *et al.* «Stabilising Local Areas of Loss in Iron Gall Ink Copy Documents from the Savigny Estate». *Restaurator* 30 (2009): 16-50. Jacobi, Eliza *et al*. «Rendering the Invisible Visible». *Journal of Paper Conservation* 12 (20 11): 25-34. van Velzen, Bas and Eliza Jacobi. «Repair on iron Gall Ink with Remoistenable Tissue». *Journal of Paper Conservation* 12 (2011): 36-38. Pataki, Andrea. «Remoistanable Tissue Preparation and Its Practical Aspects». *Restaurator* 30 (2009): 51-69.

(١٠) Kolbe, Gesa. «Gelatine in Historical Paper Production and as Inhibiting Agent for Iron-Gall Ink Corrosion on Paper». *Restaurator* 25 (2004): 26-39.

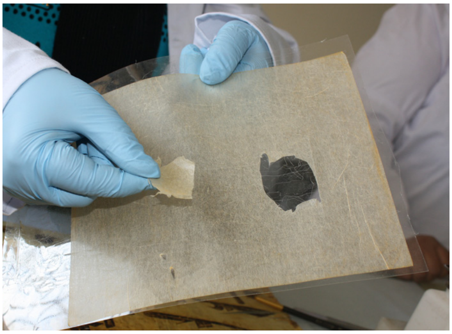
الجيلاتين ذو الجودة الفوتوغرافية من شركة Talas. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٣ عن موقع:
http://www.talasonline.com/Gelatin

(١١) لفائف ورق ياباني من نوعNao، وهو ورق تُنتجه آلة مصنوعة من الإستانلس ستيل؛ وذلك للحفاظ على الورق من التلوث بالصدأ. يظهر اتجاه الألياف بوضوح في لفائف الورق، ويُفضل أحيانًا أن يُصنع الورق يدويًّا عند إصلاح البطانات المتضررة أو الهشة. جميع لفائف الورق مصنوعة من ألياف نبات البروسونتة الورقية (نبات الكوزو)، والتي تُستخدم في الورق يدوي الصنع. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٠ عن موقع: http://www.cxdinternational.com/category.aspx?id=298

(١٢) ألوان مائية متخصصة ذات ألوان خضابية مفردة تعكس الخصائص الطبيعية لكل خضاب وتُبرز شفافية الطلاء. وهي تحظى بالتصنيف (A) أو (AA) فيما يتعلق بالثبات والاستدامة اللازمين في مجال الصيانة؛ لضمان أن تلك الألوان المستخدمة اليوم ستظل محتفظة بمظهرها للأجيال القادمة. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٠ عن موقع:
http://www.winsornewton.com/row/discover/resources/composition-permanence/professional-water-colour



الشكل ٢٢: نسيج قابل لإعادة الترطيب.



الشكل ٢٣: نسيج قابل لإعادة الترطيب.

إصلاح الرَّق

وبعد أن ناقشنا أسلوب الإصلاح الذي سوف نتبعه، وهو «استخدام مواد إصلاح تُشبه المواد الأصلية للمخطوط»، تولَّد لدينا شعور بأن الرَّق الحديث لن يكون مماثلًا للرَّق المستخدم في المخطوط، لاختلاف وسائل إنتاج الرَّق في العصر الحديث عن العصر القديم، ولاختلاف أساليب الصنع الغربية عن الشرقية. هذا وقد أخذت المناقشات في الاعتبار أيضًا خبرة الفريق السابقة في العمل على معالجة مخطوطات رَقِّية مبكرة؛ والتي من خلالها تمكن من استخدام ورق الإصلاح بنجاح. ومن المعلوم أن الرَّق له خاصية امتصاص الرطوبة؛ مما يجعله يتمدد وينكمش وفقًا لتغير درجات الحرارة والرطوبة؛ لهذا وجدنا أن استخدام الورق في الإصلاح من شأنه أن يسمح بتحرك كتلة النص بطريقة أكثر مرونة. وقد استُخدمت هذه الطريقة بشكل مُرْضٍ في الماضي، وعند فحص المخطوطات التي سبق أن خضعت لأسلوب الإصلاح نفسه، لم نجد مشكلات أو تشوهات في الرَّق أو ورق الإصلاح. وبالتالي كان ورق الإصلاح هو الخيارَ المفضل، وقد استخدمنا نوعًا ملائمًا منه، وهو نوع «Atsu-shi»، وكثافته ٦٧ جرام/ م٢؛ وذلك لخفة وزنه ولونه، ولأنه استُخدم بنجاحٍ في مشروعات ماضية(١٣).

(١٣) ورق ياباني آلي الصنع تُنتجه شركة شيبرد من ألياف نبات البروسونتة الورقية (نبات الكوزو) بنسبة ٤٠٪ وألياف لب الورق بنسبة ٦٠٪ ومقدار حموضة ٦,٦. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٩ عن موقع:
https://store.bookbinding.co.uk/store/product/2159/Atsu-shi-67gsm/

وفضَّلنا استخدام الجيلاتين مادةً لاصقة بعد محادثة مع شون طومسون، مسئول صيانة الكتب الأول العامل بقسم الصيانة في مكتبة جامعة كمبردج، الذي انتهى مؤخرًا من صيانة مخطوط رَقي مهم باستخدام طريقة «الجيلاتين البارد»، وبرؤية النتائج قررنا استخدام هذه الطريقة في صيانة رصيد ١٣٩[١٤]. ومكَّنت خصائص الجيلاتين البارد الفريق من الحصول على بعض الوقت لاستخدام المادة اللاصقة دون التسبب في مط أوراق الإصلاح، هذا بالإضافة إلى المزايا آنفة الذكر؛ إذ إن الإصلاحات كانت قريبةً من النص المكتوب بحبر العفص الحديدي.



الشكل ٢٤: تجهيز إطار خارجي لإصلاح الحواف المتآكلة واستكمالها.

صيانة الورق

رُطِّبت الصفحات الورقية وتُرِكت بعضَ الوقت لترتخي بين ورق نشاف/ ورق ترشيح، ثم وُضعت بين لوحَيْ ضغط. وأُصلحت التمزقات باستخدام نسيج ياباني آلي الصنع من نوع Nao RK0 كثافته ٥ جرام/ م٢، وقد وُضع النسيج باستخدام معجون من نشا القمح[١٥].

(١٤) Charles, Vanessa. «Cold Gelatine Adhesive.» Papier-Restaurierung, 9, (2008): 11-12.
Nguyen, Thi-Phuong. «Gelatine as Adhesive.« Papier-Restaurierung 6 (2005): 31-34.

(١٥) ورق ياباني آلي الصنع يحمل الرقم (PAJARK0000) من نوع بيبر ناو (Paper Nao). نُقلت هذه المعلومات عن موقع:
http://www.cxdinternational.com/productdetails.aspx?id=298&itemno=PAJARK0000
وغراء عجينة الشوفو اليابانية التي تحمل الرقم (SUSHFU0001)، المصنوعة من نشا القمح مزدوج التكرير. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٥ عن موقع:
http://www.cxdinternational.com/productdetails.aspx?id=347&itemno=SUSHFU0001

هيكل الملزمة

كان اتخاذ قرار بتجليد صفحات الورق والرَّق معًا يعني أن الصفحات المفردة التي خضعت للصيانة ستُوضع في مجموعات من أجل خياطتها. وتُشير الأدلة التاريخية للقطع المتكسرة عن المخطوطات الرَّقية الأصغر حجمًا المحفوظة في مجموعات دار الكتب والمؤسسات الأخرى إلى طريقة يُمَدُّ فيها جزء صغير من هامش كعب الصفحات المفردة ويُطوى، مما يسمح بخياطة مجموعة الصفحات من خلال هذه الطيات التي يُشار إليها باسم «الأرومة».

ولم نقف، حتى وقتنا هذا، على دليل يعطينا تصورًا عن الطريقة التي صُنعت بها هذه المخطوطات كبيرة الحجم؛ لأنها خضعت جميعًا لنوع من الصيانة أو الإصلاح.

وكان من بين الخيارات الممكنة، ضم صفحتين مفردتين من جهة طية الكعب باستخدام ورق أو رَقِّ الإصلاح، ثم وضع عدد من الصفحات الثنائية في مجموعة. ويمكننا الزعم بأن صفحات رصيد ١٣٩ المفردة، الورقية والرَّقية، لم تكن في الأصل صفحات مفردة جُمعت في صفحات ثنائية؛ وذلك بسبب حجمها.



الشكل ٢٥: صفحات خضعت للترميم، ووُضعت في مجموعات استعدادًا لخياطتها.

وكما هو معلوم، هناك صفحات من الرَّق في مؤسسات أخرى، وربما ستُكتشف صفحات أخرى في المستقبل وسيُحدد موقعها؛ ونتيجةً لحجم الرَّق قررنا مد مادة إصلاح الكعب لطي جزء منها للخياطة. وبعد إتمام الصيانة، كانت الصفحات المفردة تُقَيَّم على حسب وزنها وكيفية التعامل معها؛ لتحديد عدد الصفحات المفردة التي يمكننا وضعها في مجموعة واحدة، وقررنا في نهاية المطاف أن ثماني صفحات في المجموعة الواحدة هو العدد المثالي. ثم طوينا أوراق إصلاح الكعب الممدودة معًا لتكوين مجموعة؛ وسيسمح هذا الأسلوب بإضافة الصفحات الرَّقية الأصلية التي قد تُكتشف مستقبلًا، وضمها إلى المخطوط المجلد في صورته النهائية.

ورق البطانة

صُنع ورق البطانة باستخدام ورق قطني ١٠٠٪، قشدي اللون، كثافته ١٦٠ جم/ م٢، واستُخدمت أوراق التقوية الصلبة في عمل مُصفَّح مزدوج باستخدام معجون من نشا القمح؛ لتكوين فرخ واحد يكون المعجون في أسفله. وقد صُنع ورق البطانة ليُوضع مع أول وآخر مجموعة من صفحات المخطوط ويُخاط معهما(١٦).

الخياطة

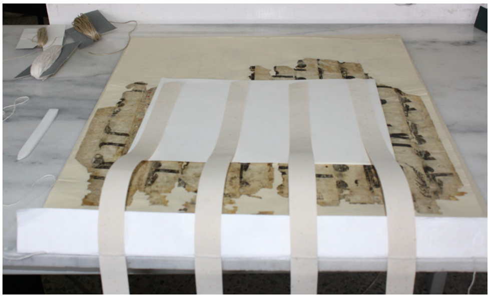
على الرغم من أن الطريقة الأكثر شيوعًا في خياطة المخطوطات الإسلامية هي الخياطة غير المدعومة في موضعين، قد يُعتقد أن هذا المخطوط الثقيل قد خِيط في أربعة مواضع أو أكثر. وقد دار نقاش حول أكثر طرق الخياطة ملاءمة لهذا المخطوط الكبير الثقيل. وكان الهدف هو التمكنَ من فتح المخطوط بسهولة، ولكن بشكل يمكن التحكم فيه، حتى لا تؤدي مواضع الضغط إلى تفكك جسم المخطوط كما حدث من قبل، حتى إن حُمل المخطوط وقُرئَ على حامل مناسب، فقد

(١٦) ورق بطانة قطني ١٠٠٪، صنعته شركة CXD، كثافته ٨٠ جم/م٢، صُنع بالأساس لصيانة أغلفة الكتب؛ مثل ورق الحفظ والتقوية وغيرها. طُلي بكربونات الكالسيوم وغُرِّيَ بنشا الطحين النقي المؤكسد غير الأيوني، وتُمَكِّنه مواصفاته من اجتياز اختبارات فقدان بريق الفضة، ومن ثمَّ يمكن أن يكونَ مفيدًا في التطبيقات المتعلقة بأنواع معينة من الصور الفوتوغرافية والمخطوطات. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٩ عن موقع:
http://www.cxdglobal.com/ProductDetails.aspx?id=277&itemno=PAAREC0160

تتعرض مواضع الخياطة إلى ضغط مبالغ فيه مستقبلًا، هذا بالإضافة إلى الكعب الذي قد يصبح مقعرًا بمرور الوقت، الأمر الذي يحدث للمخطوطات التي لا يكون كعبها مدورًا. ونتيجةً لذلك، خِيطت المجموعات في «ملازم» باستخدام خيط من الكتان غير المُبيَّض وأربع دعامات مسطحة من الكتان مزدوجة السُّمك. وقد أدَّت خياطة الحِزَم إلى التحكم في فتح جسم المخطوط، ودعمت الكعب ليتخذ شكلًا مدورًا بعضَ الشيء؛ مما سيؤدي إلى منع احتمالية تقعُّر الكعب في المستقبل نتيجةً لإضافة دعامات الخياطة التي تدعم اتصال ألواح التجليد.



الشكل ٢٦: بدء الخياطة.



الشكل ٢٧: تفاصيل خياطة الملازم.

بطانة الكعب

لكي نحدَّ من كمية المادة اللاصقة الموضوعة بين طيات الكعب، استُخدمت بطانة أولى بعرض الكعب من ورق الإصلاح الثقيل الذي يتسم بمرونته وطول أنسجته، ووُضعَتْ عليها المادة اللاصقة بعيدًا عن المخطوط ثم لُصقت. وبعد ذلك لُصقت بطانة مغسولة مسبقًا من الكتان باستخدام معجون من نشا القمح اللزج فوق الكعب، وتُركت شفة بطول ٤٠ ملم على كل جانب لتصبح جزءًا من كرتون التجليد المضاف. ثم خِيطت بطانة الكتان بمفردها في الموضع الأول

والثاني حيث توجد الوصلات الأمامية والخلفية؛ لتعزيز اتصال بطانة الكتان بالكعب. وأخيرًا، أُضيفت بطانة من الجلد المدبوغ لدعم كعب المخطوط عند الفتح.

المدرجة (الحبكة)

خِيطت مدرجتان إسلاميتان ملونتان من نمط الشارتين لتثبيت أطراف رأس وذيل المجلد. ونظرًا لحجم المخطوط ووزنه، اختير خيط غير مُبَيَّض مُكَوَّن من ثلاث جدائل ليُستخدم في الخياطة الأساسية، وقد خِيط بين مركز كل مجموعة أوراق على قطعة من الجلد المدبوغ(١٧). وصُبغ الخيط نفسه ذو الجدائل الثلاث ليُستخدم في الخياطة الثانوية، واستُخدم في صبغه ألوان أكريليك أحمر وأصفر شاحب ليناسب اللون القرمزي لجلد التجليد الخارجي. ولضبط حجم نمط الشارتين ليكون مناسبًا لحجم المخطوط، استُخدمت الخيوط الثانوية الملونة حول زوجين من الخيط الأساسي وتحتهما. وتُركت أطراف القطعة المدبوغة المسطحة بطول ٤٠ ملم، ولُصقت ببطانة الكعب عند وصل الألواح.



الشكل ٢٨: خيوط المدرجة الرئيسة.



الشكل ٢٩: خياطة خيوط المدرجة الثانوية الملونة.

(١٧) ورق بطانة قطني ١٠٠٪، صنعته شركة CXD، كثافته ٨٠ جم/م٢، صُنع بالأساس لصيانة أغلفة الكتب؛ مثل ورق الحفظ والتقوية وغيرها. طُلي بكربونات الكالسيوم وغُرِّيَ بنشا الطحين النقي المؤكسد غير الأيوني، وتُمَكِّنه مواصفاته من اجتياز اختبارات فقدان بريق الفضة، ومن ثمَّ يمكن أن يكونَ مفيدًا في التطبيقات المتعلقة بأنواع معينة من الصور الفوتوغرافية والمخطوطات. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٩ عن موقع:
http://www.cxdglobal.com/ProductDetails.aspx?id=277&itemno=PAAREC0160

التجليد

بعد فحص شامل لتجليد القرن التاسع عشر، ونظرًا لأنه يعكس تاريخ المخطوط، قررنا ترك أكبر قدر ممكن من التجليد. ويمكننا في البداية افتراض أن الألواحَ الداخلية للمخطوط عندما رُكِّبت في التجليد الحالي، كانت تُعدُّ غيرَ ملائمة لمخطوط بهذا الحجم والوزن. وبالتالي قررنا وضع ألواح داخلية أقوى لتحل محل ألواح التجليد الموجودة. فصُنع لوح مصفح ذو ألياف عرضية بسُمك ٨ ملم من ورق صناعة الصناديق، مناسب لأغراض الصيانة صلب المركز بقياس ١٠٠٠ ميكرون، وصُنع اللوح بألياف عرضية لتعزيز ثباته وقوته[(١٨)]. وحُدِّد سُمك ٨ ملم بسبب عمق الألواح الأصلية؛ لأن الجلد الخارجي الحالي يجب أن يُقلب على الألواح في أثناء عملية الصيانة. وهُذِّبت الألواح الجديدة لإزالة أي أطراف حادة، وعُدِّلت حافة الكعب لتلائم شكل كعب المخطوط.

وللحفاظ على زخارف الغلاف البارزة، أُزيل الجلد الخارجيُّ للتجليد عن ألواح التجليد الأصلي باستخدام مِلْوَق مُسَطَّح من الخيزران. وبعد نزع الجلد، أُزيلت بقايا المواد اللاصقة الموجودة على ظهر الجلد يدويًّا باستخدام المِلْوَق المسطح، أو بورقة ناعمة للغاية من أكسيد الألومنيوم. وقد خضع جلد حافة المخطوط الأمامية للصيانة من خلال إزالته، وإزالة الحواف المثنية، ثم وضعه على جلد جديد، ولا يُوصى باستخدام هذا الأسلوب القديم؛ لأنه يُؤدي إلى ضياع بعض الأجزاء من المواد الأصلية.

---

(١٨) كرتون طي أرشيفي من نوع ™Premier - رمادي محايد/ أبيض بقياس ١٠٠٠ ميكرون، وهو ورق صناعة صناديق، مناسب لأغراض الصيانة، صُلب المركز، خالٍ من الأحماض، وخالٍ من الليجنين، ويحتوي على نسبة عالية من ألياف ورق الكرافت المبيَّض الطويلة. هذا الكرتون مُصفَّح باستخدام مادة لاصقة مصنوعة من أسيتات إيثيلين-فاينيل وخالية من اللدائن الحرارية، وتُعَدُّ هذه المادة اللاصقة أكثرَ مقاومةً للتحلل الحمضي من أنواع المواد اللاصقة الصناعية الرخيصة الأخرى، وهو ما يُضيف إلى الحماية المادية بعضَ القلوية. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٩ عن موقع:
http://www.cxdinternational.com/productdetails.aspx?id=330&itemno=BDAFNG1000.

ووُضع جلد مصبوغ بلون متوافق بدلًا من الجلد الناقص في منطقة الكعب، والأذن، ومفاصل الحافة الأمامية، والمناطق الأصغر حجمًا حول الثنيات الجلدية(١٩). وأُزيلت الرواسب البيضاء المتراكمة فوقَ سطح الجلد بتنظيفها برفق باستخدام قطعة قطن وخليط من معجون نشا القمح والإيثانول؛ من أجل الحفاظ على نقوش الجلد الكثيرة، وتكوين طبقة فاصلة للمادة اللاصقة في أثناء إعادة التركيب.

ووُضعت مادة لاصقة على ورقة حفظ كثافتها ٨٠ جم/ م٢، ثم وُضعت الورقة على ظهر الجلد(٢٠)؛ للحد من احتمالية تحوُّل الجلد القديم إلى اللون الداكن. وقد ساعد ذلك على التحكم في وضع الجلد على الألواح المصفحة المصنوعة حديثًا دون الحاجة لتدليكها، أو استخدام أيِّ قوة مفرطة في وضعها، الأمر الذي قد يؤدي إلى إتلاف الزخارف المنقوشة.



الشكل٣٠: وضع الورقة المكسوَّة مسبقًا بالمادة اللاصقة على ظهر الجلد.

(١٩) جلد ماعز لصيانة المواد الأرشيفية، فرز ثانٍ، جلد ماعز طبيعي مدبوغ يناسب صيانة المواد الأرشيفية، صنعته شركة J Hewit & Sons Ltd باستخدام جلود الهند الشرقية. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٨ عن موقع:
http://www.hewitonline.com/Repair_Goat_p/le-038-rep.htm
وصنعه مركز صيانة الجلود باستخدام صباغ سيلادريم وسيلافيكس. نُقلت هذه المعلومات في التاريخ نفسه عن موقع:
http://www.leatherconservation.org/products/selladerm-dyes-and-sellafix-ws-conc/.

(٢٠) ورق بطانة قطني ١٠٠٪، صنعته شركة CXD، كثافته ٨٠ جم/م٢، صُنع بالأساس لصيانة أغلفة الكتب؛ مثل ورق الحفظ والتقوية وغيرها. طُلي بكربونات الكالسيوم وغُرِّيَ بنشا الطحين النقي المؤكسد غير الأيوني، وتُمَكِّنه مواصفاته من اجتياز اختبارات فقدان بريق الفضة، ومن ثمَّ يمكن أن يكونَ مفيدًا في التطبيقات المتعلقة بأنواع معينة من الصور الفوتوغرافية والمخطوطات.

وبعد إصلاح التجليد وصيانة جسم الكتاب، رُبطا من خلال لصق جلد الكعب ببطانة الكعب المدبوغة. وصُنعت تجاويف في الوجه الداخلي للألواح المصفحة الجديدة لإضافة دعامات الخياطة المسطحة، ثم وُضعت تمديدات المدرجة وبطانات الكعب المصنوعة من الكتان بالمفاصل. ووُضع نشا القمح على «حشوة ورقية» كثافتها ٨٠جم/ م٢، ثم تُركت لتجفَّ، وبعد ذلك لُصق ورق البطانة باللوح الداخلي لإكمال اتصال التجليد بعد صيانته[٢١].



الشكل ٣١: وضع الجلد الأصلي المقوى على الكعب/ تجليد اللوح المصنوع حديثًا.

(٢١) ورق بطانة قطني ١٠٠٪، صنعته شركة CXD، كثافته ١٦٠ جم/م٢. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٩ عن موقع:
http://www.cxdglobal.com/ProductDetails.aspx?id=277&itemno=PAAREC0160



الشكل ٣٢. إدخال دعامات الخياطة لتقوية اتصال اللوح.



الشكل ٣٣. وصل بطانات الكعب الكتانية لدعم اللوح.

وقُوِّيت الأماكن شديدة التآكل ذات المساحات الكبيرة باستخدام Klucel G المذاب في إيزوبروبيل الكحول، ثم لُوِّنت بألوان الأكريليك، شأنها شأن الأماكن المتآكلة صغيرة المساحة(٢٢). وأُزيلت الأوساخ من على سطح الجلد ليصبح مظهره مُوحَّدًا، باستخدام قطعة من الإسفنج الطبيعي عليها معجون تنظيف مُكوَّن من نشا القمح اللَّزِج. وفي النهاية وُضعت كمية قليلة من الجلد، وصُقلت لتكونَ كساءً وطبقةً حامية ملساء تحدُّ من تآكل السطح الجلدي في أثناء التعامل مع المخطوط في المستقبل.

(٢٢) Klucel G هو الاسم التجاري لمادة لاصقة غير أيونية (هيدروكسي بروبيل السليلوز) قابلة للذوبان في الماء والكحول. تُستخدم هذه المادة لاصقًا حراريًّا، ويُصبح لونها شفافًا عندما تجفُّ، وهي مرنة للغاية. تُكوِّن المادة اللاصقة حاجزًا غشائيًّا، وتُحسِّن من صلابة الطلاء ومقاومته للتشقُّق. وغالبًا ما تُستخدم مادةً مقوية للجلد أو مادةً لاصقة للرَّق. نُقلت هذه المعلومات بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٠ عن موقع: https://www.talasonline.com/Klucel-G

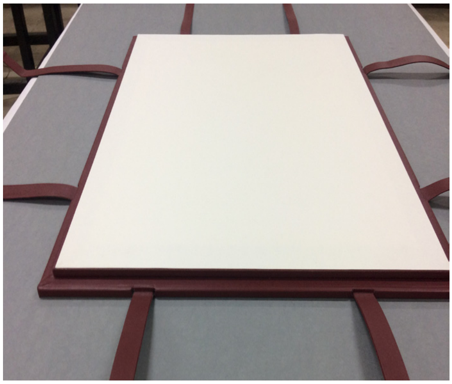


الشكل ٣٤: المخطوط المجلد بعد الانتهاء من صيانته.

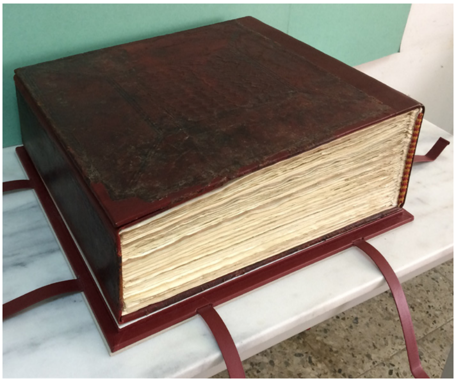
الحاوية

أُثير العديد من الأفكار والنقاشات حولَ نوع التسكين الذي يجدر استخدامه في حفظ مجلدٍ مكون من ٥٦٨ صفحة من الرَّق والورق، بمقاس ٦١٠ ملم × ٥٤٠ ملم × ٢١٥ ملم ووزن ٣٩ كجم، وذلك بالاستعانة بمواد الحفظ. وكان المعيار الأساس هو الحد من حمل المجلد من حاويته القوية وإليها. وبالتالي قررنا إنشاء حاوية تسمح بوضع المخطوط بحرص على قاعدة قوية، ثم وُضع غطاء واقٍ على المخطوط. وستكون الحاويات ذات الألسنة المنسدلة، أو الحاويات ذات الفجوات بالداخل، أمرًا معرقلًا للغاية بسبب حجمها ووزنها. وأخذنا بعين الاعتبار أيضًا استخدام الشرائط؛ لأن المجلدات التي تحتوي على صفحات من الرَّق تتطلب وضع قدر ضئيل من الضغط؛ لأن ذلك يعود بالفائدة على المخطوط؛ إذ يقيد حركته في أثناء التخزين.

وبالتالي، تكوَّنت الحاوية من قاعدة مُدَرَّجة سُمكها ٢٠ ملم، ما يسمح بوضع المخطوط على الدرجة الأولى، ولتدعم الدرجة الثانية سُمك جدران غطاء الحاوية. وصُنعت بطانة الجزء الداخلي للغطاء لتواجه التجليد، وهكذا فورَ وضع المخطوط على القاعدة، يؤدي الغطاء والأشرطة إلى وضع قدر ضئيل من الضغط على المخطوط لتقييد حركته. وثُبتت الشرائط في تجويف بجدران الحاوية للحد من التآكل في أثناء تخزين المخطوط والتعامل معه، وثُبتت الشرائط في تجويف بأسفل القاعدة، ورُبطت بأعلى الغطاء في فتحات مقطوعة.



الشكل ٣٥: قاعدة الدعم.



الشكل ٣٦: المخطوط موضوع على قاعدة.



الشكل ٣٧: وضع الغطاء المبطن على المخطوط.



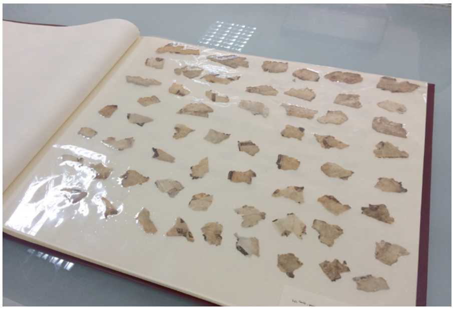
الشكل ٣٨: ربط الأشرطة لإحكام إغلاق الصندوق.



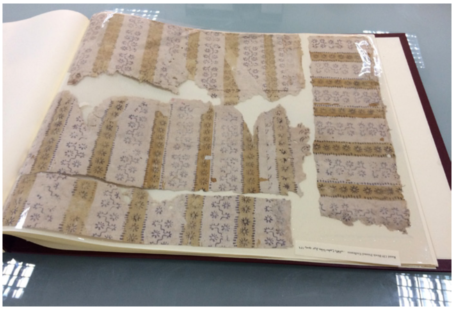
الشكل ٣٩: الصندوق مغلقًا في صورته النهائية.

القطع المتكسرة

وضعنا معيارًا لترتيب جميع قطع الرَّق المتكسرة صغيرة الحجم التي لم نتمكن من وضعها في الصفحات التي خضعت للصيانة، فحُفظت القطع بحسب أوصاف معينة؛ مثل: القطع ذات الحوافِّ المستقيمة، والتي بها رواسب من الحبر، أو بحسب اللون والحجم. ووُضعت مع قطع التجليد التي لم يمكن استخدامها، وكذلك الخيوط والشرائط القديمة، وبطانة الكعب الحمراء المصنوعة من الكتان، وطبقات متعددة من ورق البطانة وألواح التجليد القديمة، في حافظات من البوليستر، ثم وُضعت في حافظة من القماش.



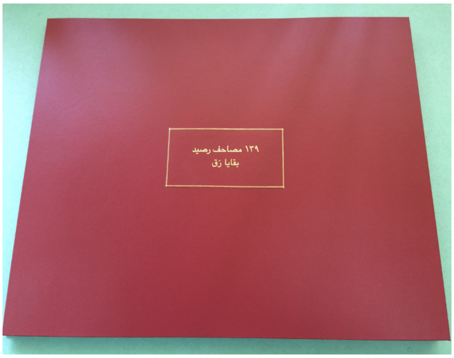
الشكل ٤٠: قطع متكسرة من الرَّق
مغلفة بين رقائق.



الشكل ٤١: ورق بطانة مطبوع بأسلوب الحفر على الخشب
مغلف بين رقائق.



الشكل ٤٢: قطع مفككة من الخيط وبطانة الكعب
مغلفة بين رقائق.



الشكل ٤٣: حافظة مغلقة تحتوي على قطع متكسرة.

الخاتمة

عُولجت الأجزاء التي ضَعُف بها حبر العفص الحديدي وتدهورت حالته. ويمكن الآن الوصول بأمان إلى صفحات الرَّق والورق المحفوظة بين طيات التجليد الذي يعود إلى القرن التاسع عشر، وذلك بعد أن أُصلح التجليد، وخضعت الصفحات للترطيب، والإرخاء، والإصلاح. ووُضعت جميع القطع المتبقية التي لم يمكن إضافتها إلى المخطوط بعد صيانته بين رقائق من البوليستر، وحُفظت في حافظات من القماش.

وستكون صور المخطوط عالية الجودة مصدرًا قيمًا للباحثين في المستقبل؛ لأنها ستحُدُّ من الحاجة إلى التعامل مباشرة مع هذا المخطوط الكبير الثقيل الوزن. هذا بالإضافة إلى أنه قد صُنع حامل ملائم لدعم المخطوط؛ حتى يمكن قراءته وعرضه بأمان، ووُضعت كذلك إجراءات خاصة للتعامل مع المخطوط ودعم الاطلاع الآمن عليه.

وعند الانتهاء من مشروع الصيانة عُقِد عرض تقديمي ومعرض متحفي بدار الوثائق القومية في الفسطاط. وقَدَّم رئيس مجلس إدارة دار الكتب المصرية المخطوط في سياق تاريخ إنتاج المخطوطات القرآنية. وشرح فريق أمناء الحفظ تاريخ المخطوط المتنوع، وتفاصيل متعلقة بباليوجرافيا وكوديكولوجيا المخطوط، وتحدَّث مسئولو الصيانة عن الأساليب والتقنيات المستخدمة في أعمال الصيانة.

وقدَّم العرض المتحفي أمثلة على المواد والمعدات المستخدمة في أعمال الصيانة؛ لإلقاء الضوء على العمليات والأساليب المستخدمة في أثناء المشروع.

وتبقى مسألة وحيدة معلقة؛ هي الحصول على صور لبقية صفحات المخطوط من المكتبة الوطنية الفرنسية ومكتبه جوته للبحوث؛ حتى يمكننا عمل صورة افتراضية مجمعة لصفحات الرَّق الموجودة حاليًّا.

المصادر والمراجع

Bibliography about the Manuscript

Flood, B. F. *Byzantium and Islam, Age of Transition, 7th-9th Century.* The Metropolitan Museum of Art, Yale University Press. (2012): 265-273.

Hussein, M. A. (Trans. D. Jaeschke & D. Sharp). *Origins of the Book: Egypt's Contribution to the Development of the Book from Papyrus to Codex*. New York Graphics Society Ltd., Greenwich: Connecticut (1972): 91, 106, 130.

Déroche, F. «Manuscripts of the Qur'ān» in *J. D. McAuliffe* (Gen. Ed.), Encyclopaedia of the Qur'ān 3 (2003): 261.

Conservation Bibliography

Charles, Vanessa. «Cold Gelatine Adhesive». *Papier-Restaurierung*, 9, (2008): 11-12.

Collins, Mathew; University of York, Parchment DNA Project. https://www.york.ac.uk/archaeology/research/current-projects/codex/ [accessed on 2019/09/11]

Jacobi, Eliza *et al*. «Rendering the Invisible Visible». Journal of Paper Conservation 12 (20 11): 25-34.

Jordan, Tammy. «Using Magnets as a Conservation Tool: A New Look at Tension Drying Damaged Vellum Documents». *Book and Paper Group Annual* 30 (2011): 47-55.

Kolbe, Gesa. «Gelatine in Historical Paper Production and as Inhibiting agent for Iron-Gall Ink Corrosion on Paper». *Restaurator* 25 (2004): 26-39.

Neevel, Johan G. and Birgit Reissland. «Bathophenanthroline Indicator Paper - Development of A New Test for Iron Ions». *Papier Restaurierung*, Mitteilungen der IADA 6, no. 1, (2005): 28-36.

Nguyen, Thi-Phuong. «Gelatin as Adhesive». *Papier-Restaurierung* 6 (2005): 31-34.

Pataki, Andrea. «Remoistanable Tissue Preparation and Its Practical Aspects». *Restaurator* 30 (2009): 51-69.

Titus, Sonja *et al*. «Stabilising Local Areas of Loss in Iron Gall Ink Copy Documents from the Savigny Estate». *Restaurator* 30 (2009): 16-50.

van Velzen, Bas and Eliza Jacobi. «Repair on Iron Gall Ink with Remoistenable Tissue». Journal of Paper Conservation 12 (2011): 36-38.

Equipment and Materials Suppliers

Conservation by Design Limited

2 Wolseley Road, Kempston, Bedford, MK42 7AD, UK.

Tel.: +44(0)1234 846300 — Fax: +44(0)1234 852334

http://www.cxdinternational.com

Crepe Rubber Eraser, SUERAS0013; http://www.cxdglobal.com/productdetails.aspx?id=194&itemno=SUERAS0013

Draft Clean Pad, SUDCCP0090; http://www.cxdglobal.com/ProductDetails.aspx?id=194&itemno=SUDCCP0090

Vulcanised Smoke Sponge, SUVSS0001; http://www.cxdglobal.com/ProductDetails.aspx?id=194&itemno=SUVSSL0003

(Tylose MH300P), SUAPTY0500; http://www.cxdinternational.com/productdetails.aspx?id=347&itemno=SUAPTY0500

Multisorb 100% Cotton Highly Absorbent, PAHWSB003; http://www.cxdinternational.com/productdetails.aspx?id=301&itemno=PAHWSB0003

Kozo paper from Paper Nao, PAJARK0000 and PAJARK1000; http://www.cxdinternational.com/productdetails.aspx?id=298&itemno=PAJARK0000

Japanese Shoufu Paste, SUSHFU0001; http://www.cxdinternational.com/productdetails.aspx?id=347&itemno=SUSHFU0001

CXD100% Cotton Rag Endleaf, 160gsm paper; http://www.cxdglobal.com/ProductDetails.aspx?id=277&itemno=PAAREC0160

CXD100% Cotton Rag Endleaf, 80 gsm paper; http://www.cxdinternational.com/productdetails.aspx?id=277&itemno=PAAREC0080

Premier™ Archival Folding Boxboard - Neutral Grey/White, 1000 Micron, BDAFNG1000; http://www.cxdinternational.com/productdetails.aspx?id=330&itemno=BDAFNG1000

e-Magnets UK

E-magnets, Northbridge Road, Berkhamsted, Hertfordshire, HP4 1EH, United Kingdom.

Tel.: +44 (0)1142762264

https://e-magnetsuk.com

Neodymiumcircular disc magnets, grade N42, EP349; https://e-magnetsuk.com/neodymium_magnets/products/circular_disc_magnets.aspx

Ferrite Magnets rectangular magnets, grade N42, EP352; https://e-magnetsuk.com/neodymium_magnets/products/rectangular_magnets.aspx

J. Hewit & Sons Ltd.

12 Nettlehill Road, Houstoun Industrial Estate, Livingston, West Lothian, EH54 5DL, Scotland

Tel.: +44 (0)1506 444160 — Fax: +44 (0)1506 437749

http://www.hewit.com/

Archival Repair Goat, grade II; http://www.hewitonline.com/Repair_Goat_p/le-038-rep.htm

Alum Tawed Goat; http://www.williamcowley.co.uk/calfskin-options/#Alum

The Leather Conservation Centre

Grosvenor Chambers, Grosvenor Centre, Union Street, Northampton NN2 7AN, UK

Tel.: +44 (0)1604 719766

http://www.leatherconservation.org/

Selladerm Dyes & Sellafix; http://www.leatherconservation.org/products/selladerm-dyes-and-sellafix-ws-conc/

Preservation Equipment Ltd.

Vinces Road, Diss. Norfolk IP22 4HQ, U.K.

Tel.: +44.1379.6474 00 — Fax: +44.1379.6505 82

https://www.preservationequipment.com/

Water Brushes, P685-0103; https://www.preservationequipment.com/Catalogue/Equipment-Tools/Brushes/Other-Brushes/Water-Brush

Polyester 75micron, P415-175; https://www.preservationequipment.com/Catalogue/Archival-Storage/Polyester-pockets-sleeves-products/Polyester-Sheet

Iron Gall Ink Test Papers, 539-3000 (Pack, 100 pieces); https://www.preservationequipment.com/Catalogue/Instruments/Other-Measuring-Equipment-Materials/Iron-Gall-Ink-Test-Paper-75mm-x-10mm-100-Strips-P539-3000

Shepherds

30 Gillingham Street, London, SW1V 1HU, UK,

Tel.: +44 (0)20 7233 9999

https://store.bookbinding.co.uk/store/

Atsu-shi-67gsm, product code J641171; https://store.bookbinding.co.uk/store/product/2159/Atsu-shi-67gsm/

Talas

330 Morgan Avenue, Brooklyn, NY11211, USA

Tel.: +1 212-219-0770

https://www.talasonline.com/

Photographic Quality Gelatine ; http://www.talasonline.com/GelatinHollytex At https://www.talasonline.com/Hollytex?quantity=1&number=558

Sympatex At https://www.talasonline.com/Sympatex?quantity=1&type=39

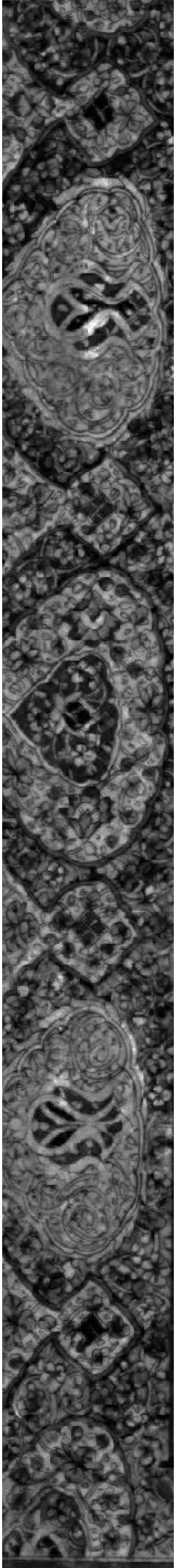
Klucel G; https://www.talasonline.com/Klucel-G

Winsor & Newton

http://www.winsornewton.com/

Professional Water Colour; http://www.winsornewton.com/row/discover/resources/composition-permanence/professional-water-colour

Professional Acrylic paint from Winsor & Newton; http://www.winsornewton.com/row/discover/resources/composition-permanence/professional-acrylic-colour



Contents

Foreword 9

Introduction 11

Editorial 13

Critical Editing and Cataloging Studies

1- Risāla Fī Al-Asturlāb by Athīrul-Dīn Al-Abharī (D. 663 AH)
Research and Investigation – Prof. Abbas Mohammed Hassan Soliman 21

2- Al-Farāʿid Al-Hisān Fī ʻAd Āy Al-Qur'ān by Eminent Reciter Sheikh ʻAbdul-Fattāh Al-Qādī
A Critical Comparative Study – Dr. Bashir b. Hassan Al-Hamyari 71

3- Biography Books between Critical Editing and Analytical Study: Using Quantitative Approach in Text Critical Editing "Al-Daw' Al Lāmiʿ Li-Ahl Al-Qarn Al-Tāsiʿ" by Šamsul-Dīn Al-Sakhāwī (831–902 AH/1327–1495 CE)
Dr. Sawsan Al Fakhery 117

Reviews and Critiques

1- Al-Haqā'iq Al-Nahawiyya by Al-Sarmīnī (D. 1255 AH)
A Critique – Prof. Khalid Fahmy 161

Studies of Arab Scholars' Achievements

1- The Manuscripts of Imam Yāhyā b. Mutī's (D. 628 AH) and Their Commentaries in World Libraries
A Bibliographical Index – Sameh El-Said 189

Translated Researches

1- How Arabic Manuscripts Moved to German Libraries
Tilman Seidensticker, Translated by Dr. Ahmed Abdel-Basit 257

2- Three Manuscripts of Ibn Jubayr's *Rihla*
S. A. Bonebakker, Translated by Dr. Mourad Tadghout 291

Manuscripts' Art and Restoration

1- The Conservation of the Quran of Amr b. Al-As Mosque at the Egyptian National Library and Archives
The Thesaurus Islamicus Foundation Team 319

Publishing Guidelines

- This journal provides a platform for the publication of original and novel academic research in the areas of codicology, history and philosophy of science and Arabic/Islamic heritage studies. The journal welcomes the submission of critical editions, translations, critiques, book reviews of Arabic heritage studies and manuscripts, in Arabic, English and French.

- Submitted papers should not have been published before, as whole or in part, derived substantially from the author's thesis or dissertation, or under consideration for publication elsewhere.

- Submitted papers are typically between 5,000 to 10,000 words in length (for researches, studies and critical editions), and should not be less than 2,000 words (for critical essays, book reviews and translations).

- A brief abstract (150 words maximum), in both Arabic and English, is required.

- Papers are submitted electronically via the journal email along with an adequate bio of the author.

- The journal adopts a blind scholarly peer-review process. Authors shall be informed of the reviewing process' outcome. The editors reserve the right to make modifications and changes to accepted papers as necessary. The decision of acceptance or rejection of papers is final.

- Upon acceptance of a paper, the author must make timely and effective modifications and corrections if required by the reviewers. The editors may opt not to disclose the reason for rejection of a submitted paper.

- The information and opinions contained in the papers are those of the authors and do not necessarily reflect the view of the Manuscripts Center nor the Bibliotheca Alexandrina.

Contact Information:

All correspondence is to be sent via e-mail to the Managing Editors:
manuscripts.center@bibalex.org or layla.khoga@bibalex.org

‘Ulūm Al-Makhtūt Journal

An annual peer-reviewed journal, published by the Manuscripts Center at the Bibliotheca Alexandrina, dedicated to publishing original research in Arabic manuscripts studies, history of philosophy and sciences, and heritage studies. Translations, commentaries, critiques and critical editions sections are featured in every issue.

Advisory Panel

Prof. Abdul-Sattar Al-Halwagi (Egypt)

Prof. Ahmed Chawki Binebine (Morocco)

Prof. Ayman Fouad Sayyid (Egypt)

Prof. Bashar Awad Maarouf (Iraq/Jordan)

Prof. Ibrahim Chabbouh (Tunisia)

Prof. Maher Abdel-Qader (Egypt)

Prof. Peter Pormann (Germany)

Dr. Werner Schwartz (Germany)

Prof. Yahya B. Geneid (KSA)

Chairman of the Board
Prof. Mostafa El-Feki

Honory Academic Editor
Dr. Mohamed Soliman

Editor-in-Chief
Dr. Medhat Issa

Managing Editors
Dr. Hussein Soliman
Layla Khoga

English Copy Editor
Wegdan Hussein

Layout Revision
Mohamed Hassan

Graphic Designer
Amal Ezzat

A special thanks to the calligraphy composers whose compositions were used in the journal’s cover and header:
Calligrapher Raad El-Husseiny **Prof. Nassar Mansour**

‘Ulūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

‘Ulūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal

Second Issue
2019

مركز المخطوطات
Manuscripts Center